تاريخ المصريين

العلاقات السياسية

بين الدولة الأيوبية والإمبراطورية الرومانية المقدسة زمن الحروب الصليبية

د . عادل عبدالحافظ حمزه



الميئة المصرية العامة للكتاب العلاق الأدرب الصليبة نعن الحروب الصليبة

د . عاد ل عبد الحافظ عن



ورسيرسري في ورسيري في المائون ورسيري ورسير ورسير ورسيري ورسيري ورسيري ورسيري ورسيري ورسيري ورسير ورسيري ورسيري ورسيري ورسيري ور

د.عيد العظيروهان

معمودالجزار

ت**صدر من** الفي**نة الومبرية العا**بة للكتاب



يسرنى أن أقدم للقارى العزيز هذه الدراسة عن « العلاقات السياسية بين الامبراطورية الرومانية المقدسة والشرق الاسلامى » من ١١٥٠ – ١٢٥٠ م • وهي في الأصل رسالة علمية حصل بها صاحبها الدكتور عادل عبد الحافظ حمزة على درجة الماجستير في تاريخ العصور الوسطى من جامعة المنيا تحت اشراف الدكتورة زبيدة عطا •

والدراسة تنقسم الى خمسة فصول ، تحدث الفصل الأول عن الوحدة الاسلامية فى الشرق وأثرها على الامبراطورية الرومانية المقدسة ، فتعرض لدور الامبراطورية الرومانية المقدسة فى الحملة الصليبية الثانية ، وموقف الشرق الاسلامى منها ، وتناول دور نور الدين محمود فى الوحدة الاسلامية ، ودور صلح الدين ، وصدى وحدة الشرق الاسلامى فى الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، ثم تناول الوضع السياسى فى بلاد الشام قبيل الحملة الصليبية الألانسة ،

اما الفصل الثانى ، فقد تناول سياسة الامبراطورية الرومانية المقدسة تجاه الشرق الاسلامى فتحدث أولا عن استغاثة صليبيى الشرق بأوروبا ، واتصالات الامبراطور فردريك الدبلوماسية ، والترتيبات العسكرية للحملة ، «حتى تحرك الحملة الألمانية بقيادة فردريك الأول ، كما تحدث عن علاقة الامبراطور البيزنطى بالمسلمين ، ووفاة الامبراطور فردريك وتولية ابنه فردريك السوابي قيادة الحملة ، وموقف المسلمين من الحملة الألمانية ،

أما الفصل الثالث ، فقد تناول تأثر الأوضاع السياسية في الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، وفي الشرق الاسلامي على العلاقات بينهما • فتحدث عن العادل الأيوبي والوحدة الاسلامية بعد صلاح الدين ، ومحاولات الامبراطور عنرى السادس ضم الشرق

الاشراف الفني

محمدود الجهزار

المقامة

من المعروف لدى الدارسين أن اللقب الأساسي لهذه الامبراطورية هو « الرومانية » فقط ، أما صفة « المقدسة » فقد ظهرت لأول مرة على عهد الامبراطور فردريك الأول حوالي سنة فردريك الثاني من استعمال لقب « المقدسة » في وصف فردريك الثاني من استعمال لقب « المقدسة » في وصف الامبراطورية حتى غدا شائعا ، على أن استعمال هذا اللقب في وصف الامبراطورية لا يعتى أى تغيير في وضعها السياسي ، وصف الامبراطورية بمعناها العالمي الواسع وضع أساسها شارلمان ، وبمعناها الضيق – أى في حدود المانيا وايطاليا – يرجع تأسيسها الى « أوتو العظيم » (۱) ،

وقد حكمت أسرة « الهوهنشتاونن » الامبراطورية الرومانية المقدسة في الفترة التي بين عامي ١١٣٨ م و ١٢٦٨ م، وقد عرفت هذه الأسرة بهذا الاسم نسبة الى قلعة « شتاوفن » في سوابيا .

أما الدولة الأيوبية هي التي سيطرت على ما يعرف « بالشرق الاسلامي » الذي ضم مصر وبلاد الشام وفلسطين وآسيا الصغرى ،

الى امبراطورية ، ودور الامبراطورية الرومانية المقدسة في الحملة الصليبية الرابعة سينة ١٢٠٤ م ، والوضع السياسي فيها حتى سنة ١٢٠٨ .

أما الفصل الرابع ، فقه تحاث عن سياسة الامبراطور فردريك تجاه الشرق الاسلامي (١٠٦ - ١٢٥ م) فتناول أولا الوضع السياسي في المانيا بعد وفاة الملك فيليب السوابي ، وتعهد فردريك الثاني بالقيام بحملة على الشرق ، كما تناول الوضع السياسي في الشرق الاسلامي ، وأثره على علاقات السلطان الكامل بفردريك الثاني .

أما الفصل الخامس ، فقه تحدث عن الحملة الصليبية السادسة ، وأثرها على العملاقات السياسية بين الامبراطورية الرومانية المقسسة والشرق الاسلامي (٦٢٥ – ٦٤٨) فتناول محاولات البابوية الضغط على الامبراطور فردريك الشاني للقيام بحملة على الشرق ، ونجاحها في محاولاتها بتجهيز الامبراطور حملة زحفت على الشرق ،

كما تعرض للمفاوضات التى دارت بين الامبراطور فردريك الثانى والملك الكامل محمد وانتهت باتفاقية يافا التى سلمت القدس للامبراطور فردريك بعد أن استردها صلاح الدين وتحدث عن ظروف ابرام هذه الاتفاقية التى أغضبت المسلمين ، كما أنها أغضبت الصليبين أيضا لأنها أبقت المسجد الأقصى وقبة الصخرة بيد المسلمين أمام قبر المسبح ، وموقف الامبراطور فردريك من الحملة الصليبية السابعة ،

وقد استندت الدراسة على المصادر الأساسية والرسائل المتبادلة ، والوثائق المهمة · والدراسة على هذا النحو تستحق القراءة ·

رئيس التحرير د · عبد العظيم ومضان

والله الموفق ٠٠٠

⁽۱) سعيد عاشور : أوربا العصور الوسطى ، ج ۱ ، الطبعة السابعة القاهرة ۱۹۷۸ م هامش ص ۲۸۲ ۰

هذا ويعتبر موضوع « العلاقات السياسية بين الدولة الأيوبية والامبراطورية الرومانية المقدسة) (١١٥٢ _ ١٢٥٠ _ ٥٤٧ مردية على المعروبية المهامة التي تجذب انتباه الدارسين في مجال العصور الوسطى ٠

وترجع أهمية هذه الدراسة الى أنها تدرس جانبا هاما من العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، وخاصة بين احدى امبراطوريات أوربا وبين الشرق الاسلامي ، اذ أن هذه الامبراطورية قامت بدور هام في الصراع الصليبي الاسلامي ، يجدر ابرازه في تاريخ العلاقات ، لأن هذه العلاقة قامت على أساس رغبة الغرب الأوربي في انتزاع بيت المقدس من المسلمين الذي كان محور هذه العلاقة الحربية والسلمية ،

كذلك تبرز أهمية هذا الموضوع في أنه يتناول فترة لم تدرس الدراسة التي تغنى الباحث عن الخوض فيها ، وهذا يضفى حيوية على موضوع البحث •

ومما يلفت النظر أن العلاقة السياسية في الفترة المعنية بالدراسة اتسمت بالتناقض ، اذ كانت في بدايتها حربية ثم تحولت في نهايتها الى علاقات سلم وصداقة ، ولعل هذا التناقض في تلك العلاقة من الدوافع الأساسية لدراسة هذا الموضوع ابان هذه الفترة ، لمعرفة حقيقة الظروف في الشرق الاسلامي ، التي كانت دائما وأبدا تتحكم في سياسة ملوك وأمراء المسلمين تجاه الغرب الأوربي سواء كانت عدائية أو سلمية .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون من خمسة فصول يسبقها تمهيد ويتلوها خاتمة ، على النحو التالى : _

اولا: أثر سقوط الرها على الامبراطورية الرومانية المقدسة ، اذ استجابت للمشاركة فى الحملة الصليبية الثانية تحت قيادة امبراطورها «كنراد الثالث» كما يعرض أهم أعمال الحملة بالشرق ، وكذلك موقف المسلمين منها ، وختمت هذه النقطة بعودة الامبراطور كنراد الشالث الى الامبراطورية وبصحبته ابن أخيه فردريك السوابى .

ثانيا : جهود نور الدين محمود من أجل الوحدة الاسلامية ، ونظرته السياسية تجاه مصر ، وخاصة عندما تسابق معه الصليبيون عليها من أجل الفوز بها .

ثالثا: جهود صلاح الدين الأيوبي في مصر والشام ، الى حد أن تركت آثارا على الامبراطورية الرومانية المقدسة والبابوية .

وابعا: الآثار الفعلية للوحدة في الشرق ، على الامبراطورية والبابوية اذ كان لتحسن العلاقة بين الأخيرتين ، عامل أساسي في المساركة بجهودهما الدبلوماسية لحل مشاكل الصليبيين بالشرق وذلك من خلال الرسائل المتبادلة بين الشرق الاسلامي والبابوية .

خامسا: أهم أعمال صلاح الدين بعد أن فشلت الوسائل الدبلوماسية مع البابوية والامبراطورية ، من أجل اتمام الوحدة السياسية بالشرق حتى يدخل مع الصليبين في فصل ختامي ، لكي يحد من الوجود الصليبي بالشرق • ومما تجدر الاشارة اليه أن صلاح الدين لما وجد نفسه قد أصبح قاب قوسين أو أدنى من تبعية المسلمين بالشرق له ، دخل مع الصليبين معركة حطين التي استرد بعدها بيت المقدس •

أدا الفصل الثانى: فقد عرضت فيه موقف الامبراطورية الرومانية المقدسة من استرداد المسلمين لبيت المقدس في الفترة من (١١٨٨ الى ١١٩٠ م/ ٩٨٤ الى ٥٨٦ هـ)، موضحا ما يلى:

اولا: استغاثة صليبى الشرق باوربا وخاصة الامبراطورية الرومانية ، تلك الاستغاثة التي كانت قبل حطين وبعدها ، والتي أثرت بشكل مباشر على الامبراطور فردريك الأول الذي أعلن استعداده للقيام بحملة على الشرق .

ثانيا: التمهيدات التي قام بها الامبراطور فردريك الأول من أجل حملته التي سيترأسها • فأرسل الى السلطان صلاح الدين بالشرق يطلب منه ترك الأراضي التي استردها • ولكن صلاح الدين رد عليه بخطاب شديد اللهجة • مما ترتب عليه أن سعى الامبراطور لعقد اتفاقيات لتسهيل المرور في الأراضي التي سيعبر خلالها بحملته الى الشرق مثل المجر والدولة البيزنطية والسلاجقة بآسيا الصغرى •

ثالثا: الاستعداد العسكرى للحملة التي قام بها الامبراطور حيث وضع لوائح وقوانين تمنع من ليست لديه القدرة الحربية على القتال أو التدريب الكافى للاشتراك في الحملة ، كما أنه دعا كثيرا من أمراء وكونتات المانيا لنمشاركة في الحملة .

رابعا: تحرك الحملة الألمانية ومرورها في أراضي المجر والصعوبات التي قابلتها ، فضلا عن موقف الدولة البيزنطية من الحملة ، وقد لزم لدراسة هذا الموقف معالجة علاقة الدولة البيزنطية بالمسلمين بالشرق وموقف السلاجقة من الحملة الألمانية وكذلك موقف أرمينية .

خامسا: ايضاح ما آل اليه وضع الحملة الألمانية ، بعد نكبتها ، اذ توفى الامبراطور فردريك الأول وولى الحملة ابنه فردريك السوابى الذى قاد الحملة من سىء الى أسوأ حتى وصلت عكا ، فحاولت القيام بعمل عسكرى ضد المسلمين ، الا أنه قوبل بهجوم مضاد .

أما الفصل الثالث: فقد عالج سياسة الامبراطورية الرومانية المقدسة تجاه الدولة الأيوبية في الفترة من (١١٩٠ – ١٢٠٨ م / ٥٨٠ م - ٥٠٠ هـ) على النحو التالى:

أولا: ابراز دور انعادل في اعادة الوئام بين أولاد صلح الدين ، حتى لا تتفتت الوحدة التي قضى أخوه حياته في بنائها ، حيث وجد العادل صعوبة الحفاظ على الوحدة طالما أن أولاد أخيه يسيطرون على الدولة الأيوبية ، لذا اعتبر نفسه الناصح الأمين لهم جميعا حتى صار هو العمدة فيها .

ثانيا: محاولة الامبراطور هنرى السادس امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة (١١٩٠ – ١١٩٧ م) لضم الشرق الى امبراوطريته وذلك من خالال ثلاثة محاور سياسية ، توجها بمشروع حملة صليبية ألمانية على الشرق .

ثالثا: ايضاح دور الامبراطورية في الحملة الصليبية الرابعة ، اذ أن الملك فيليب شارك في هذه الحملة بمجهوداته وقد دفعه الى ذلك ، رغبته في اعادة صهره البيزنطى الى عرشه فقط ، ومن ثم توجهت الحملة الى الدولة البيزنطية .

دابعا: ذكر الأوضياع السياسية في المانيا حتى وفاة فيليب ، حيث كان هناك صراع مرير داخل ألمانيا بسبب العرش

الامبراطورى ، الذى ترك أثرا مباشرا على صقلية أيضا • وعلى أية حال فان الفترة التى تلت وفاة الامبراطور هنرى السادس ، اتسمت بالخمول السياسي نظرا للأوضاع التى كانت تمر بها الامبراطورية •

أما الفصل الرابع: فقد تناول بالدراسة سياسة الامبراطور فردريك الثانى تجاه الدولة الأيوبية ، (١٢٠٩ - ١٢٢٧ م / ٦٠٦ ـ ٦٢٥ مد): وقد تناول

أولا: تبيان الوضع السياسى فى المانيا بعد وفاة الملك فيليب السوابى حيث استطاع فردريك ابن الامبراطور هنرى السادس أن يتغلب على خصمه « أوتو الرابع » ويصبح امبراطورا ، وفى ضوء هذه الظروف لم تساهم الامبراطورية بما يحفظ ماء الوجه ، ناحية القضية ، ومن ثم فقد قام أطفال ألمانيا بحملة متجهين الى الشرق • لكنهم فشلوا فى ذلك •

ثانيا: تفصيل القول في تعهد فردريك الثاني للقيام بحملة على الشرق ، كما ذكرت علاقته بالبابوية التي كانت على ما يرام في هذه الآونة ، وكانت النتيجة أن طلبت منه البابوية أن يتزعم الحملة الخامسة على مصر الا أن الظروف لم تساعده ، واكتفى بارسال الإمدادات الى الحملة بدمياط .

ثالثا: دراسة الأوضاع السياسية في الشرق بعد وفاة الملك العادل • ذلك أن الاخوة تنازعوا فيما بينهم ، ولم يكن هناك من يستمع الى نصائحه كما حدث مع العادل وأولاد صلاح الدين • فكانت النتيجة أن وصلحال النزاع الى حد الصدام المباشر بين الطرفين ، فاستعان المعظم عيسى بجلال الدين الخوارزمي ضد أخيه

الملك الكامل محمد ، ولم يكن أمام الأخـــير الا أن يستعين بقوة لا يستهان بها حينئذ ، وهي قوة الامبراطورية الرومانية المقدسة التي كان على رأسها الامبراطور فردريك الثاني .

أما الفصل الخامس والأخير: فكان عن استجابة الامبراطور فردريك الثاني لنداء الملك الكامل ونتائج ذلك على العلاقات بين الامبراطورية والشرق الاسلامي وذلك في الفترة من (١٢٢٧ - ١٢٥٠ م/ ١٢٥ - ٦٤٨ على النحو التالى:

أولا: محاولات البابوية للضغط على الامبراطور للقيام بحملة على الشرق وقد كثفت جهودها من أجل ذلك العمل ، وشجعت الامبراطور كثيرا من أجل أن ينضوى تحت سلطتها ويخرج على رأس حملة ، ودعمت هذا التشجيع بأن أيدت زواج الامبراطور من «يولاند» وريئة بي تالمقدس •

ثانيا: تجهز الامبراطور للحملة المزمع قيامها: فقد أغرى _ كما أغرت البابوية _ الكثير من الألمان للمشاركة في هذه الحملة ، الا أنه حدث صحدام بين البابوية والامبراطور انتهى بحرمان الامبراطور من رحمة الكنيسة ، وبالرغم من ذلك فقد خرج الامبراطور لعدة أسباب فصلت في حينها من هذا الفصل •

ثالثا: وصول الامبراطور الى الشرق ، وأثر ذلك على موقف الصليبين منه • وأيضا موقف المسلمين وخاصة الملك الكامل الذى دعاء للحضور الى الشرق ، كما ذكرت موقف البابوية من الامبراطور عندما وصل الى الشرق وهو محروم من الكنيسة •

وابعا: المفاوضات التي جسرت بين مندوبي الملك الكامل والأمبراطور من أجل التوصل الى حل للوضع الذي أضحى فيه الامبراطور في بلاد الشام • لدرجة أنه استعد للقيام بعمل عسكرى ضد مناطق نفوذ صديقه السلطان الكامل • الا أن الظروف لدى الطرفين دفعتهما الى عقد اتفاقية يافا ١٢٢٩ م/٢٢٦ هـ •

خامسا: موقف المسلمين والصليبين والبابوية من تلك الاتفاقية ، وصدى زيارة الامبراطور للقدس على تلك الفئات ، وعودة الامبراطور الى عكا ، ليتمكن من الرحيل الى الغرب الأوربى .

سادسا: صلات الامبراطور بعد عودته بالملكة الصليبية حتى ١٢٤٣ م واهتمامه بتدعيم نوابه بالشرق .

سابعا: العلاقات بين الامبراطور وملوك الشرق الاسلامي بعد عودته أيضاحتي سنة ١٢٤٣ م/ ١٤١ هـ ، كعلاقته بالصالح نجم الدين أيوب وعلاقة البابوية بملوك الشرق الاسلامي ، وعلاقة الأمبراطور بعلماء المسلمين في الشرق .

ثامنا: موقف الامبراطور من الحملة الصليبية السابعة ، اذ استطاع أن يخبر صديقه الصالح نجم الدين عن هذه الحملة وخط سيرها أولا بأول ، حتى انتهت بالفشل ، وأسر قادتها ، الذين توسط لهم الامبراطور لدى ملوك الشرق في فك أسرهم .

وبعد فقد كانت تلك اشارة مجملة لما تضمنته فصول هذه الدراسة ، وقد اتبعتها بخاتمة أوضحت فيها أهم النتائج .

« الريكى دى هيستورين دى جول » Historiens des Gaules et la France Michel Jean وقد قام باخراجها وتقديمها « ميشيل جان » و « جوزيف بريل » Gaules et Joseph Brial وقد تيسر ول منها على مجموعة من الخطابات المتبادلة بين البابا الخيوس الثالث » المالات بين البابوية والعادل في بعض الأمور التي الضوء على المراسلات بين البابوية والعادل في بعض الأمور التي تخص الصليبيين بالشرق • كما توجد بها رسالة من السلطان صلاح الدين الى البابا لوكيوس وهي أيضا بشأن التفاوض في بعض الأمور الخاصة بالصليبين في الشرق •

ومن بين مجموعة هذه الرسائل رسالة القدس الى الغرب الأوربى سنة ١١٨٤ م/٥٧٩ هـ ، وهى تلقى الضوء على أعمال صلاح الدين ضد الصليبيين بالشرق اذ أن الصليبين في هذه الرسالة • يشكون من هذه الأعمال ويطلبون الاستغاثة من الغيب •

وكذلك رسالة البابا « جريجورى الثامن Gregorius VIII الى المسيحيين فى أوربا يشرح لهم الوضع الذى آلت اليه المملكة الصليبية من جراء أعمال صلاح الدين بعد معركة حطين ، كما يطلب البابا فيها ضرورة المسارعة لاغاثة الصليبين بالشرق .

ومن المصادر لحملة الامبراطور فردريك الأول ، ما كتبه « جيفرى فينزوف » Geoffrey de Vinsovs ، وقد نشر كتاباته مترجمة الى الانجليزية فى لندن سنة ١٨٤٨ م ، « ريتشارد ديفز » Richard of Devizes ضحمن المصحادر الموجودة فى المتحف البريطاني وقد نشرت عذه الترجمات أيضا باللغة الانجليزية فى نيويورك سنة ١٩٦٩ م ٠

ولعل أهمية كتابات و جيفرى فينزوف » ترجع الى أن صاحبها قد عاصر أحداث الحملة وعاش معها خطوة بخطوة منذ بداية استعدادات فردريك الأول ، حتى وفاة فردريك السوابى في عكا يناير ١٩٩٠ م ، وكذلك حملة ريتشارد قلب الأسد .

علاوة على ذلك فقد أورد هذا المصدر خطاب الامبراطور فردريك الأول الى السلطان صلاح الدين بتاريخ فبراير ١١٨٨ م/٥٨٤ ه، وهذا يلقى الضوء على نوع التقارب بين الطرفين • من خلال عبارات الرسالة • وقد أورد أيضا رد السلطان صلاح الدين على الامبراطور فردريك الأول •

وقد ذكر هذا المصدر بالتفصيل ، مساعى الامبراطور فردريك الأول لعقد اتفاقيات تسميل مرور وخاصمة مع الامبراطورية البيزنطية ، وقد أوضح العداء الصريح بين الامبراطوريتين .

وذكر أيضا الاتفاقيات التى تم عقدها مع بقية الأمراء والملوك الذين ستمر الحملة بأراضيهم ، وقد أورد بالتفصيل العناصر التى شماركت في الحملة ، وكذلك النظام الذي اتبعه الامبراطور والضوابط التي وضعها ليتحكم في قيادتها .

ويلاحظ على « جيفرى » أنه كثيرا ما كان ينقه الامبراطور فردريك الأول في بعض تصرفاته ، وخاصة عندما استقبل الامبراطور

سفارة من قلج ارسلان سلطان قونيه في نوفمبر ١١٨٩ م لبجدد معها اتفاقية المرور • اذ أن « جوفرى » كان يرى أنه لا فائدة من صداقة سلطان قونيه • كما عرض أيضا رأى بعض المعارضين لفردريك وخاصة عندما فضال الأخير السالام – مع الامبراطور البيزنطى – عن الحرب •

ومجمل القول أن كتابات « جوفرى فينزوف » تعتبر «ن المصادر الأساسية لدراسة هذا الموضوع لتفصيلاته الدقيقة ولذكره الهزائم التي كانت تحل بالجيش الألماني كما حدث في أراضي السلاجقة ، وكذلك الوضع السيء الذي أضحت فيه الحملة ابان مرورهم في هذه الأراضي ، وكذلك ما حمل بالحملة بعد وفاة الامبراطور فردريك الأول ،

ومن المصادر الأساسية التي استعنت بها في دراسة هذا الموضوع أيضا ريجستا ريجني هيرو سيوليميتاني » Regesta Regni Hierosolymitani والتي قام بنشرها » رينولد وهريت Reinhold Rohricht في بيرلين Berelini نوفمبر ١٨٩٢ وهي عبارة عن خطابات متبادلة بين البيابا والامبراطور من جانب وبينهما وبين ملوك الدولة الأيوبية من جانب آخر ، بالاضافة الى القرارات المالية التي قررها الامبراطور فردريك الثاني ، وعلى سبيل المثال رسالة السلطان صلاح الدين الى الامبراطور فردريك الأول في سينة ١١٨٢ م/٧٧ هـ ، وكذلك رسائل العادل وصلاح الدين الى البابوية ، في سنة ١١٨٧ م /٧٧ هـ ، والتي سبق ذكرها في مجموعة الـ Recueil

كما تضمنت رسائل بطريرك القدس الى فردريك الأول فى سنة ١١٨٥ م، بخصوص استغاثة الأول بالثانى قبل حطين وبعدها، كما ورد فى هذه الوثائق المراسلات بين صلاح الدين والامبراطور فردريك الأول بعد حطين بشأن مطالب الأخير بتسليم القدس الى الصليبيين ، وكذلك المراسيلات بين الامبراطور فردريك الأول وسلطان قونيه بشأن اتفاقيات تسهيل العبور خيلال الأراضى السلجوقية ، وأيضا ألقت الضوء على الرسائل التى بعثها صليبوا الشرق ، الى الامبراطور فردريك الأول بشأن ابلاغ الأخير عن الاتفاقية التى عقدها الامبراطور البيزنطى مع صلاح الدين، وكذلك المراسلات بين ملك أرمينية وصلاح الدين فيما يخص الامبراطور فردريك الدين فيما يخص الامبراطور فردريك الدين فيما يخص الامبراطور

كما أوردت هذه المجموعة من المراسلات ، خطابات لملك جورجيا التى أرسلها الى البابوية لعرض مساعدته للامبراطور فردريك الثانى بشأن حملته الصليبية • وأيضا ألقت الضوء بالتفصيل على الاقرارات والامتيازات التى أقرها فردريك الثانى لفرقة « التيوتون » Theutonicorum

وقد تضمنت الـ Regesta Regni ، خطابات من البابوية الى الصليبين بالشرق والى الملك الكامل الأيوبي بعدم التعامل مع الامبراطور فردريك الثاني المحروم من الكنيسة ، كما ذكرت هذه الوثائق أيضا ، بعض بنود اتفاقية يافا والتي غالبا ما اتفقت مع ما ورد في المصادر الأخرى ،

ولم تغفل هذه المجموعة ، خطابات صليبي الشرق الى البابوية بشأن أعمال الامبراطور فردريك الثاني في الشرق ، مثل زيارته للقدس • كما أوردت خطابات البابوية الى الملك الكامل في سنة

وصفوة القول ، ان هذه المجموعة من الوثائق قد ألقت الضوء على كثير من جوانب الدراسة والتي أغفلتها بعض المصادر الأخرى ·

وبالاضافة الى هذه المجموعات السابقة الذكر ، فان هناك بعض الاتفاقيات والمراسلات بين الأباطرة والبابوات والمعاهدات التى عقدت قد جمعت تحت عنوان « مصد التاريخ الوسميط » A Source Book for Medieval History

وقد قام باعداده « أوليفرتاتشر » و « ايدجار هولن مكنيل » Oliver Thatcher & Edgar Ho nes McNeal ، ونشر في أمريكا منة ١٩٠٥ م ، وأهم ما فيه بالنسبة لموضوع الدراسة :

۱ _ مجموعة الوثائق التى عالجت العلاقة بين الامبراطور فردريك الأول والبابا اسكندر الثالث ، ويتضع هذا في المفاوضات التمهيدية سنة ۱۱۷۷ م .

٢ ــ المعاهدة التي عقدت بين فيليب السوابي ملك المانيا
 و « فيليب الثاني أغسطس » ملك فرنسا في سنة ١١٩٨ م حتى
 يساعد الأخير الأول ضد مناوئيه في الحكم .

٣ ــ التعهد الذي أخذه الامبراطور فردريك الثاني على نفسه أمام البابوية سنة ١٢١٣ م ، بشأن قيامه بحملة الى الشرق والحفاظ على ممتلكات البابوية .

الى الامبراطور فردريك الأول بتاريخ ٢٠ سبتمبر ١١٥٧ م يحثه فيها على القيام بحملة على الشرق وخاصة ضد مصر ٠

كما تيسر لى الحصول على الوثيقة الخاصة ببنود اتفاقية Select Documents The Crusades يافل ١٢٢٩ م ضمن مجموعة والتي أخذها المؤلف من كتاب تاريخ فردريك الثاني الدبلوماسي Historia diplomatic Frederice Secundi له د هيرلد برهول الكتاب النالية والكتاب على هذا الكتاب المحلول على هذا الكتاب والمحلول على هذا الكتاب

ومن المصادر الهامة التى تلقى الضوء على علاقات الامبراطور فردريك الثانى بعلماء المسلمين عندما أتى الى الشرق وبعد عودته، مجموعة الأسئلة الغلسفية التى وجهها هذا الامبراطور الى علماء المسلمين ، وقد قدم هذه المجموعة « آمارى » Amarri فى الجزء الأول من « جورنال آستيك » طبعة باريس ١٨٥٣ م Journal Asiatique. Receil aw Memoires

Questions Philosophiques Adresses aux savents, Par l'Empereur Frederic II.

ومن المصادر المعاصرة التي غطت بعض الجوانب في البحث كتاب « وليم الصورى » :

William Archbishop of tyre A history of Deeds Done Beyond The Sea

فى جزءين ، وقد ترجمه الى الانجليزية « ايملى والتر بايكوك » Emily Al water Babcock ، طبحة نيروبورك ١٩٤٣، وهو يتناول أحداث الحملة الثانية كما يرويها شهود العيان ، وقد وبذلك يعتبر مصدرا أصليا للفترة من ١١٤٤ – ١١٨٤ م ، وقد أظهر هذا الصحدر معاملة الامبراطور « مانويل كومنين » لد كونراد الثالث » ملك الامبراطورية الرومانية المقلسة ابان

٤ _ وثيقة تجديد العهد سنة ١٢١٦ م *

ه _ وثيقة صلح سان جرمانو ١٢٣٠ San Germano بين البابوية والامبراطور فردريك الشاني والذي اعترفت فيه البابوية بنجاح الامبراطور في الشرق كما أنه تم وضع السياسة العامة للعلاقات بين الطرفين *

٦ ـ الوثيقة التي تشمل قرار الحرمان ضد الامبراطور
 والتي ترجع لسنة ١٣٣٩ م ٠

وفضلا عن هذه المجموعات فان هناك اله « كوربس سكر يستوريم هتستوريا بيزنطين Corpus Scriptorum Historiae بيتوريم هتستوريا بيزنطين JByzantinae ونيكتاس خونتيا » Berelini طبعة « برلين Berelini 1۸۳٤ هويهم موضوع الدراسية المجزء الخامس والثلاثون، اذ القت بعض صفحاته الضوء على مشروعات الامبراطور هنرى السادس الشرقية •

هذا وهناك أيضا مجموعة من الوثائق تحت عنوان « خمسين وثيقة في التاريخ الوسيط » Fifty Documents in Medieval الفها سعيد عاشور وحسنين ربيع صدرت في القاهرة ١٩٧١ م ٠ منها وثيقة خاصة بتولية الامبراطور فردريك الأول ٠

ومما يتناول علاقات الامبراطور فردريك الأول بالبابوية ، مجموعة الوثائق الخاصة بتاريخ العصور الوسطى تحت عنوان Select Historical Documents of the Middle Ages

Ernest F. Henderson « ارنست عندرسون » وقد قام بترجمتها « ارنست عندرسون » وكذلك خطاب من عادريان الرابع

الحملة الصليبية الثانية · كما تناول النزاع بين الامبراطور فردربك والبابا اسكندر الثالث ·

ومن المسادر التى تناولت عهد الامبراطور فردريك الثانى: كتاب « بسول ويجل » الذى كتب تحت عندوان « الامبراطور الكافر » The Infidel Emperor طبيعة لندن ١٩٣٠ م، وواضح من عنوانه أنه كتب خصيصا ضد الامبراطور ، ومؤلفه كان معاصرا للامبراطور ، وربما يكون من أتباع البابوية أيضا ، أو من الناقمين على الامبراطور * وقد ألقى هذا المصدر بعض الضوء على مشروع الامبراطور « هنرى السادس » في الشرق * وكذلك على المدادات الامبراطور فردريك الشانى المصليبين بدمياط زمن الحملة الخامسة ،

ومما يجدر ذكره أن هذا المصدر تناول السفارات التى تبودلت بين الامبراطور فردريك الثانى والملك الكامل محمد كذا مماطلات الامبراطور للبابوية فى مسألة الخروج الى الشرق واستعدادات الامبراطور العسكرية وصراعه مع البابوية كذلك تناول موقف البابوية من الامبراطور بعد خروجه الى الشرق كما أوضح تصرفات الامبراطور فى الشرق ، وفصل مراحل كما أوضح تصرفات الامبراطور فى الشرق ، وفعادرته الشرق المفاوضات مع المسلمين وكذلك زيارته للقدس ، ومعادرته الشرق الى أوربا ، والمح بعض الشيء على صلح « سان جرمانو » •

وبالرغم من أن المؤلف كان متجنيا على الامبراطور ، الا أن المعلومات التي أوردها يتفق ومعظمها مع المصادر النظيرة لها ·

ومن المصسادر المهمة أيضا كتاب « امبروا » The Crusade of الذي يتحدث عن حملة ريتشارد قلب الأسد Richard Lion-heart

الى الانجليزية «ميرتون جيروم هيبرت» P. Merton Jerome Hubert طبعة نيويورك ١٩٤١ وفد ألقى الضيوء على بعض جوانب حملة الامبر اطور فردريك الأول •

ومن المصادر المترجمة الى العربية ، مذكرات « فلهاردوان Villehardouin عيث قام بترجمتها حسن حبشى ، ونشرها فى جده ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م • ويعتبر صاحب هذه المذكرات من كبار زعماء الحملة الصليبية الرابعة ، وهو مارشال شمبانيا ثم عين مارشالا رومانيا على الامبراطورية البيزنطية القديمة بعد سقوطها وأهمية مذكراته أنها تلقى الضوء على دور ألمانيا في تحويل مسار الحملة الصليبية الرابعة عن مصر الى الامبراطورية البيزنطية ، الما تعتبر مذكرات « روبرت كلارى » Robert Calri لفتحت القسطنطينية ـ القاهرة ١٩٦٤ م ـ من المصحادر المكملة لفكرة تغيير مسار الحملة من مصر الى بيزنطة ، وهذه المذكرات من ترجمة حسن حبشى أيضا •

ومن ترجمات حسن حبشى أيضا والتي ألقت الضوء على دور الامبراطور فردريك في فك أسرى الصليبيين في الحملة السابعة بدمياط ، ترجمته لمذكرات * جوانفيل » Joinville الذي كان من أسرى الحملة السابعة ، وهذه المذكرات طبعت في القاهرة سنة ١٩٦٨ م *

أما عن مفاوضات الصلح بين الصليبيين والملك الكامل بدمياط في الحملة الخامسة ، وخاصة مهمة « فرنسيس الاسيزى » فأوردها مصدر نشرة « لوكاوادنج هيبرنو Luca wadding Hibeno فأوردها مصدر نشرة « لوكاوادنج هيبرنو Annales Minorum Seutrium Ordinum وفي الجزء الأول منه الذي يتناول الفترة من (١٢٠٨ م ـ الى

وهناك كتاب ، « جرتير دسلونر » Gertrude Slaughter ، وقعا أورد هذا المؤلف تحت عنوان The Amazing Frederic ، وقع أورد هذا المؤلف فصلا خاصا عن حملة الامبراطور فردريك الثاني على الشرق ، وقعا نشر في نيويورك سنة ١٩٣١ .

بالإضافة الى هذه المراجع هناك مجبوعة من المقالات المتخصصة ، ألقت الضوء على نقاط كثيرة من موضوع الدراسة ، وهذه نشرت ضمن المجلات العلمية الدورية مثل Speculum أعداد رقم ۲۷ ، ۲۹ ، ۷۳ ، ۲۹ ، ۷۳ ، ۲۹ ، ۲۹ ، وكذلك

۱۲۲۰ م) بدير الآباء الفرنسيسكان ، نشر في ۱۹۳۱ Quaracchi مور بالغة اللاتينية ٠

بالاضافة الى هذه المجموعة من المصادر ، فان هناك مجموعة أيضا من المراجع الأوربية الحديثة ، وترجع أهميتها الى أنها اعتمات في دراستها على المصادر العربية والأوروبية وأفردت لها تحليلات طريفة ، ومن أمثلتها :

كتاب « ميشو » Michoud وهو باللغة الفرنسية ويقع في ثلاثة أجزاء تحت عنوان Historia des croisades ، طبعة باريس ، وكذلك مجموعة القالات التي جمعها « سايتون » لاوريس ، وكذلك مجموعة القالات التي جمعها « سايتون » Kenneth M. Setton في عدة أجزاء ، ونشرت في نيويورك سنة كنتروفتش History of The Crusades باللغة الألمانية تحت عنوان كنتروفتش Ernest Kantorowicz باللغة الألمانية تحت عنوان فردريك الثاني الثاني Ernest Kantorowicz و ترجمه الى الانجليزية « لوريس » Frederick The Second و نشرت الطبعة الأولى منه في لندن الوريس » 19۳۱ م وتختلف الترجمة الانجليزية عن النسخة الألمانية بأن المترجم زودها بخرائط ، وفهرس المحتويات والهامش وكذلك ملخص للمصادر ، وهذا الكتاب يعتبر من الكتبالقيمة عن الامبراطور فرديك الثاني ، اذ انفرد بتحليلات طريفة وموضوعية في كثير من المواقف الخاصة بالامبراطور ، وخاصة مع البابا ومع المسلمين ،

ومن الكتب ذات المعلومات الواسعة التي تلقى الضوء على كثير من جوانب الدراسة ، كتاب بيورى « J. B. Bury وهو في ثمانية أجزاء بتسم مجلدات طبعه كمبردج ١٩٤٨ تحت عنوان : Cambridge Medieval History

البجزء الخامس لسينة ١٨٢٤ م ، وكذلك البجزء الأول لسينة ١٩٣٧ م من ١٨٥٣ م من المين Byzantion البحزء الثاني عشر لسينة

بالاضافة الى هذه المراجع هناك مجموعة أخرى سوف تثبت فى قائمة المراجع وهى تلقى الضوء على كثير من الجوانب كما أفادت فى توضيح وتدعيم بعض الآراء ٠

أما مجموعة المصادر العربية ، التي اعتمدت عليها في دراسة هذا الموضوع لعل أهمها : « ذيل تاريخ دمشق » لابن القلانسي المتوفى في ١٧ ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م ، وكان فد تولى رئاسة دمشق مرتين ، وصنف تاريخا للحوادث من بعد سنة أربعين وأربعمائة الى وفاته وقد ذكر هذا المصلم أعمال كونراد الثالث بالشرق ، كما تناول اتجاهات الصليبين حتى انتهى رأيهم الى مهاجمة دمشق • كما التي هذا المصلمين لمنسوء على موقف المسلمين ببلاد الشام من مهاجمة الصليبين للمشق ، ودور حاكم دمشق « مجير الدين » ضهجم •

ومن الصادر المهمة أيضا التي ألقت الضوء على سياسة صلاح الدين تجاه الأمراء الأيوبيين وخاصة تشاوره في بعض الأمور العسكرية مخطوط تحت عنوان « مضمار الحقائق وسر الخلائق » وهو بجامعة الدول العربية ومن تأليف « الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب » الذي توفي سنة ٦١٧ هـ/١٢٢٠ م ، وقد حقق هذا المخطوط الأستاذ الدكتور حسن حبشي .

وصاحب هذا المصدر شارك في الحوادث وشاهدها ، والجزء الذي بين أيدينا من سنة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م الى سنة ٥٨٢ هـ /

۱۱۸٦ م وجميعه في تاريخ عصر السلطان « صلاح الدين يوسف ابن أيوب » في مصر والشام ، وفتوحاته وحروبه ضد الصليبين • وهو في مائة ورقة ومسطر بخط نسخ قديم طبع في الأحمدية بتونس (۱) •

ويعتبر كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير وبخاصة جزءيه الحادى عشر والثاني عشر من المصادر الأساسية في هذه الدراسة، وذلك لأن ابن الأثير الجزرى هذا (٥٥٥ هـ - ١٦٣٠ه / ١٦٠٠م - ١٢٣٢ م قد نشأ نشأة علمية في كنف البيت الزنكي زمن محاولات الوحدة الاسلامية ضد الصليبين كما انه تنقل بين المدن الاسلامية كالموصل وبغداد ودمشق والقدس ، طالبا وسفيرا ، وقد استعان بالمصادر التاريخية في تدوين تاريخه عاما بعد عام ، ويعيب بالمعض على ابن الأثير تطرقه في كتاباته للزنكيين (٢) .

وتعتبر كتابات ابن الأثير عن السلطان صلاح الدين من المصادر المهمة وخاصة في الحوادث التي حدثت ابان عهده ·

وبالرغم من أن ابن الأثير توفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م الا أنه لم يتعرض من قريب أو من بعيد للمراسلات التي تمت بين البابوية والامبراطورية من جهة وبين حكام الشرق الاسلامي من جهة اخرى • وكان من بين المصدد العربية التي التزمت الصمت حيال هذا الموضوع •

⁽۱) قواد السيد : فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ، ج ٢ · القسم ٢ ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ٢٧٠ - ٢٨٠ ٠

⁽۲) نظير حسان سعداوى : المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي ، المقاهرة ١٩٦٧ ، ص ٧ - ١٣ ٠

ومن المصادر التي اعتبرت لسان حال صلاح الدين ، كتاب بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم شهد بابن شداد ، لأن شداد جده لأمه ، وقد توفى أبوه وهو طفل صغير فربى فى كنف أخواله بنى شداد ، ولهذا نسب اليهم ،

وقد ولد في الموصل سنة ٥٣٩ هـ / ١١٤٥ ، وتوفي بحلب سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ ، هذا وقد وصل لدى صلاح الدين بدمشق سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م وولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف ، هذا وقد لزم ابن شداد السلطان صلاح اللدين (١) ، حتى ألف كتابا باسم « السيرة الصلاحية » أو « النوادر السلطانية، والمحاسن اليوسيفية » الذي حققه جمال الدين الشيال سنة ١٩٦٤ م • وعلى أية حال فقد أوضع هذا المصدر كثيرا من جوانب الدراسة هذه وخاصة فيما حدث من وصول صلاح الدين لأول مرة مصر ، وأيضا ضلاته بنور الدين بعد اقامته في مصر على تخت الوزارة ، وقد تناول بشيء من التفصيل غزوات وخطط السلطان العسكرية واتفاقه مع المواصلة حتى يستعد لمهاجمة الصليبيين ، كذا موقف السلطان والمسلمين من أخبار حملة الامبراطور فردريك الأول ، وخطط صلاح الدين لذلك كما ألقي الضموء على موقف السلاجقة من حملة الامبراطور فردريك الأول ومراسلات ملك ارمينيه الى السلطان صلاح الدين وأخبار الحملة بعد وفاة الامبراطور فردريك ، حتى وفاة فردريك السوابي بعكا ٠

ومما يجدر ذكره أنه بالرغم من أن هذا الصدر يعتبر من المصادر التي ذكرت سيرة صلاح الدين ، الا أنه لم يذكر شيئا عن مراسلات الامبراطور فردريك الأول للسلطان صلاح الدين .

۱۹ مظیر حسان : الرجع السابق ، ص ۱۶ ـ ۱۹ .

أما عن « مرآة الزمان في تاريخ الأعيان » لـ « شمس المدين المنفر يوسف بن قراوغلي التركي ، سبط الشيخ جمال الدين الجوزي ، والمعروف « بسبط بن الجوزي » المتوفى سنة ٢٥٢ه / ١٢٥٦ م يعد من المصادر الأساسية للراسة الموضوع فقد تعرض للمؤامرات التي دبرت ضد صلاح الدين في مصر ، زمن تبعيته لنور الدين كما ذكر حملات صلاح الدين في بلاد الشام ، واتفاقه مع المواصلة سنة ٨٥٠ هـ / ١٨٦٦ م كما تعرض لنفور أولاد الملك العادل من بعضهما ، وكذلك سفارات المعظم عيسى الى جلال الدين الخوارزمي ، وسفارة الإمبراطور فردريك الثاني الى المعظم ببلاد الشام ، كما تناول موقف المسلمين من اتفاقية يافا ، وزيارة الامبراطور فردريك الثاني الى المعظم ببلاد الأمبراطور فردريك الثاني الى المعظم ببلاد الإمبراطور في دريك الثاني الى القدس ، وربما يكون «بول ويجلر» الأرخ الانجليزي المعساصر لابن الجوزي ، قد نقال مساهد الامبراطور في الشرق من ابن الجوزي ، لأنهما يتفقان في روايتهما عن تصرفات الإمبراطور في القدس ، هذا وقد تناولا بعشة الامبراطور الى الشرق سنة ١٢٣٣ م / ١٣٠ هـ •

ولا شك ان « الروضتين في أخبار الدولتين » طبعة بيروت ١٨٧١ م الجزء الأول ، والشاني وكذلك تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، « الذيل على الروضتين » الطبعة الثانية بلبنان ١٩٧٤ م • ل ٥ شهاب الدين أبي محمه عبد الرحمن بن اسماعيل المشهور بأبي شامه المتوفى سنة ٦٦٥ ه / ١٢٦٦ م من المصادر

التى ألقت الضوء على كثير من جوانب فصول الدراسة ، وخاصة دور كنراد الثالث فى الشرق ابان الحملة الصليبية الثانيسة ، وموقف المسلمين منها ، وأيضا دور صلاح الدين فى الاستقرار بمصر ، وقد تناول استعدادات الأخري لمواجها حملة الامبراطور فردريك الأول ، والنزاع بين أولاد السلطان صلاح الدين ، ودور الملك العادل فى الصلح بينهم ، كما تناول جانبا من نشاط حملة هنرى السادس الألمانية فى بلاد الشام ، وكذلك النزاع بين أولاد الملك العادل ، وخاصة محاولات الأشرف موسى فى ابعاد المعظم عيسى عن جلال الدين الخوارزمى ،

أما مخطوط « الروض المهضوب في حلى دولة بنى أيوب » الجزء الثانى منه ، لابن سعيد أبو الحسن على بن موسى المغربي المتوفى سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م ، فقد أورد محاولات المسلمين لصله هجمات الألمان للاستيلاء على عكا سلة ١١٩٠ م ، الذبن اخترعوا أساليب جديدة لضرب الحصار حولها ٠

وكذلك كتاب « محمد بن على بن يوسف بن جلب » المعروف بابن الميسر ، المتوفى سنة ٧٧٧ هـ / ١٢٧٨ م ، والذى تحت عنوان « أخبار مصر » الجزء الثانى ، طبعة المعهد الفرنسى ١٩١٩م، وقد ألقى الضوء على صلات الامبراطورية البيزنطية بمصر قبل عهد صلاح الدين ،

أما « الفتح القسى فى الفتح القدسى » لأبى عبد الله محمد ابن حامد الشهير به « عماد الدين الكاتب الأصفهاني » أو العماد الكاتب ، ٥١٩ ــ ٥٩٠ هـ / ١١٢٥ ــ ١٢٠٠ م فقـــد ولد مؤلف بأصفهان ، وقابل صلاح الدين فى حمص (مارس ١١٧٥ م) وفى

كتابه يتكلم باسم صلاح الدين ، وقد حضر معركة حطين ، ويؤدخ هذا الكتاب للفترة من ٥٨٩/٥٨٣ هـ حتى وفاة صلاح الدين (١) ٠

وقد حصلت منه على مادة علمية أفادتني عن موقف السلاجقة من حملة الامبراطور فردريك الأول أثناء عبوره أراضيهم، وما حل بالحملة في الطريق من جبله الى اللاذقية •

وهناك مخطوط آخر للعماد يضيف مادة علمية من خلال الفترة التي تناولها وهو « البرق الشامي » ٥٦٢ - ٥٨٣ ه / ١٦٦٦ - ١١٨٧ م ، وقد اختصر « الفتح بن على البنداري » الجزء الأول منه تحت عنوان « سنا البرق الشامي » الذي حققته ونشرته فتحية النبراوي ، في القاهرة ١٩٧٩ م .

وقد أضاف كتاب « مفرج الكروب في أخبار بني أيوب » لجمال الدين محمد بن سالم بن واصل المتوفى (٦٧٩ هـ/١٢٩٧ م) ، وخاصة الجزء الثالث الذي حقق جمال الدين الشيال والجزء الرابع الذي حقق حسنين ربيع وراجعه سعيد عاشور ، الكثير من المادة العلمية ، اذ تعرض للنزاع بين أولاد صلاح الدين وتطرق الى المؤامرات التي حيكت ضد الملك الكامل ، ودور المعظم عيسي في القضاء عليها ، وتعاونه مع اخوته لصد الحملة الصليبية الخامسة ، وقد ألقى الضوء أيضا على أسباب النزاع بين أولاد الملك العادل واستعانة كل منهما بحليف خارجي ، كما أوضح الوضع السياسي بعد وفاة المعظم عيسى ، وعن نشاط الامبراطور

⁽۱) الباز العرينى : مؤرخى الحروب الصليبية ، القاهرة ١٩٦٢ م ، ص ٢٤١ • وانظر نظير حسان : المؤهرون المعاصرون لصالاح الدين ، ص ١٩ - ٢٠ •

فردريك الثاني في بلاد الشام الى أن تم عقد اتفاقية يافا ، وقد ذكر موقف المسلمين من الاتفاقية ونظرا لمعاصرة ابن واصل لهذه الأحداث فقد أسهب زيارة الامبراطور الى بيت المقدس ، ولم ينس مراسلات الامبراطور الى المسلمين بالشرق بعد عودت فأورد رسالة الامبراطور الى الملك الصالح نجم الدين بشان الحملة الصلبية السابعة .

ومن المصادر الأساسية أيضا « المختصر في أخبار البشر » له « عماد الدين اسماعيل أبي الفدا صاحب حماه » المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ، وقد ألقى الضوء وبخاصة الجزء الثالث منه على جوانب عدة من موضوع البحث ، منها جهود صلاح الدين في الوحدة والنزاع بين أولاد السلطان صلاح الدين وتدخل الملك العادل فيه والخلاف بين أولاد الملك العادل .

كما أن « تتمة المختصر في أخبار البشر » المعروف « بتاريخ ابن الوردى » لـ « زين الدين عمر بن الوردى » والذى حققه أحمد رفعت البدراوى ، بيروت سنة ١٩٧٠ م ، وبخاصة الجزء الشائي منه ، ألقى الضوء على جوانب عدة منها مفاوضات الملك الكامل محمد مع الصليبيني أثناء الحملة الصليبية الخامسة واتفاقية يافا ، وقد نقل كثيرا من مادته عن المصادر السابقة له •

ويعتبر كتاب « أبو الفدا الحافظ بن كثير الدمشقى » المتوفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م تحت عنوان « البداية والنهاية » من الكتابات المساعدة فى الموضوع، اذ ألقى جزآه الثالث عشر والرابع عشر الضوء على جوانب كثيرة منه ، ولكن يؤخذ على ابن كثير انه لم يتحر الدقة فى ذكر بعض الحوادث التى نقلها من المسلدر السابقة له كابن الأثير وأبى شامه وغيرهما •

أما كتاب « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي يكر بن خلكان » المتوفى سينة ١٨١ هـ / ١٢٨٢ م ، والذي حقيه محميه محى الدين عبد الحميد ، فقد أفصح عن بعض الشخصيات التي تعرض لها موضوع الدراسة .

وكتاب « دول السلام » للحافظ شمس الدين الذهبى » المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م والذي حققه فهم محمد شلتوت ومحمد مصطفى أبراهيم سنة ١٩٧٤ ، من المصادر الهامة أذ ذكر محاولات السلطان جلال الدين منكبرتى لمحاربة الخليفة العباسى •

ولا جدال في أن « كنز الدرر وجامع الغرر » وبخاصة الجرء السابع منه الدر المطلوب في أخبار بني أيوب « لأبي بكر ابن عبد الله أيبك الدواداري والذي حققه سعيد عاشور سنة ١٩٧٢م/ ١٣٩١ هـ ، قد أضاف مادة علمية وفيرة ، وبالذات عن الوضع في مصر قبل صلاح الدين والوضع في الشرق بعد وفاة صلاح الدين، ومحاولات العادل في اعادة الوثام في الدولة كما تعرض للوضع السياسي بعد وفاة العادل من اتحاد وتفرقه .

ولقاضى القضاء أبو اليمن القاضى مجير الدين الحنبلى ،
كتابان يعدان من المصادر الأساسية لدراسة هذا الموضوع ،
أولهما : مخطوط بعنوان « شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب » ،
وقد عالج بعض جوانب البحث وكذلك أعصال فردريك الشانى
المسكرية بالشرق وأشار الى بعض بنود اتفاقية يافا ، وسياسة
الامبراطور فردريك فى الشرق ، بعد الاتفاقية وثانيهما : بعنوان
« الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل » الجزء الأول ، فقد ذود

وكذلك يعتبر كتاب « صبح الاعشى في صناعة الانساء » للقلقشندى من مصادر البحث اذذكر بعض الرسائل مثل رسالة السلطان صلاح الدين الى ملك بيت المقدس ، وكذلك رسالة فردريك الثانى الى اللك البحواد •

ومن مصادر البحث أيضا « عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان » لى « بدر الدين محمود العيني » المتوفى سنة ١٥٥٥ هـ / ١٤٥١ م اذ أورد في الجزء الثاني عشر القسم الأول ، الحوادث في سنة ١٦٢١ ـ ١٣٣٠ م ، وفيها تعرض لمحاولات المعظم عيسى لجنب أخيه الأشرف اليه ضد الكامل ، كما أشار الى بعض بنود اتفافية يافا ، وأظهر كذلك موقف أهل عكا من الامبراطور فردريك الشاني ، وأيضا الملاقات بين الأخير والشرق بعد عودته ،

ويعتبر مخطوط و الاعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على بلاد المسلمين » لأحمد بن على الحريرى ، من مصادر الرسالة ، اذ تعرض للخول صلاح الدين القدس بعد حطين ، وهذا المخطوط بجامعة الدول العربية ، ومصور بالفوتوغراف عن نسخة باريس في سنة ١٩٤٨ م / ١٣٦٨ هـ ٠

وهناك بعض المصادر التي أضفت مزيدا من المادة العلمية على موضوع الدراسة ، ومن أمثلة هذه المصادر « خطط المقريزي » ج ٢ ، ٣ ط بيروت ١٢٧٠ هـ وكذلك « السلوك لمعرفة دول الملوك » الجزء الأول المقسسم الأول ، وقد نشره محسد مصطفى زياده ، وأيضا « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ج ٥، ج ٦ لجمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي •

وأيضا « المهناك في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي » ، تأليف بدر الدين العيني ، تحقيق فهيم شلتوت ، ومحمد مصطفى زيادة ونشر في القاهرة ٦٦ - ١٩٦٧ م .

« وشدرات الذهب في أخبار من ذهب » الجزء الخامس لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبل المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ، وابن خلدون المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ فى « العبر وديوان المبتدأ والخبر » الجزء الحامس ، وكذلك الجوهر الشمين فى سير الملوك والسلاطين ، لابن دقماق : برهان المدين ابراهيم المتوفى سنة ١٠٨ه ، وهو مخطوط ، وكذلك « تاريخ مختصر الدول » ، لغريغويوس الملطى المعروف بابن العبرى المترفى سنة ١٢٨٦ م / ١٨٥ هـ ،

ويعتبر « سيرة جلال الدين منكبرتى » ل « محمه بن أحمه النسوى » الذي حققه حافظ أحمه حملى ، القاهرة ١٩٥٣ من المصادر التي أضافت معلومات للموقف السياسي بالشرق بعد وفاة العادل خاصة النزاع بين المعظم عيسى والكامل محمد *

ولا شك أن المكتبة العربية الصقلية ، التي جمعها وحققها المستشرق الايطالي ميخاثيل آماري بغداد ١٨٥٧ م ، قد أضافت كثيرا الى الدراسة ، اذ أنها عبارة عن نصوص في التاريخ والبلدان (والتراجم والمراجع .

بالاضافة الى هذه المجموعة من المصادر فان هناك مجموعة من المراجع العربية والمعربة لا غنى عنها لدارس تاريخ العصدود الوسطى ، ذلك لأنها تشكل مكتبة في تاريخ العصور الوسطى ، باللغة العربية مثل كتاب « سيتيفين رنسيمان » عن الحروب الصليبية الذي ترجمه السيد الباز العريني وكذلك « الحروب

الصليبية » لارنست باركر وأيضا « الحركة الصليبية » لسعيد عاشور وغيرها من المراجع ، بالاضافة الى ذلك فان هناك مجنوعة من المقالات صادرة في دوريات ومجلات عربية ، تهم موضوع البحث •

علاوة على هذا أو ذاك فان هناك مجموعة من الأبحاث قريبة الصله بموضوع الدراسة ويأتى فى مقدمة هذه الأبحاث مقال للأستاذ الدكتور / سعيد عبد الفتاح عاشور فى المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الحادى عشر لسنة ١٩٦٣ م ، بعنوان « الامبراطور فردريك الثانى والشرق العربى ، وقد كشف هذا المقال النقاب عن جوانب عدة من هذه الدراسة ، فضلا عن ارشاده للمصادر الأساسية للموضوع .

وأيضا كتاب الأستاذ الدكتور: حامد زيان غانم بعنوان «الامبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة ، القاهرة ١٩٧٧ ، وكذلك رسالة ماجستير بعنوان « حملة فردريك الثانى الصليبية على بلاد الشام » اعداد / محمد عبد العزيز عزيز، بيروت ١٩٨٤ م ٠

وأخيرا ، اذا كنت قد وفقت في معالجة هذا البحث ، فانما يرجع الفضل في ذلك الى الله ثم الى أستاذتي الدكتورة / زبيدة محمد عطا ، التي وجهتني الى دراسة هذا المرضوع وتبنت البحث وصاحبه منذ أن قمت بتسجيل الموضوع ، وحتى لحظة اخراجه على هذا النحو ، فأدين لها بالكتبر ، لما بذلته معي من جهد متواصل طوال فترة الدراسة فكنت دائما خلالها استفيد من فيض علمها وتشجيعها فأشكرها جزيل الشكر ، على ما قدمته لى من ملاحظ التراقيم، فأشكرها جزيل الشكر ، على ما قدمته لى من ملاحظ التاليم، وتوجيهات سديدة كان لها أكبر الأثر في الاقالة من عثرات القلم ، واخراج هذا البحث المتواضع على هذا النحو الذي اعتبره ثمرة من غرس يدها .

كذلك لا يسعنى الا أن أشكر الدكتور / مصطفى محمد الحناوى على ما قدمه لى من مساعدات قيمة اذ انه قدم لى بعض الوثائق التى أحضرها معه من ايطاليا وقد أفدت منها كثيرا فى هذا البحث •

كما أتقدم بالشكر والعرفان الى كل من قدم لى العون وسهل فى الحصول على المصادر والمراجع الخاصة بهذا البحث ٠٠٠ وأخص بالذكر العاملين فى مكتبة جامعة القاهرة ، المخزن الأفرنجى والعربي ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة ومكتبة آداب المنيا ومكتبة جامعة الاسكندرية ومكتبة المهد الفرنسي بالقاهرة ومكتبة دير الآباء الفرنسيسكان وخاصة نيافة الأب منصور مستريح ومكتبة دير الآباء الدومنيكان ومكتبة جامعة عين شمس ، ودار الكتب المصرية والجمعية التاريخية المصرية ومكتبة دار العلوم فلهم منى جميعا جزيل الشكر والتقدير على ما أجزلوه لى من عطاء ٠

ولملي أكون قد وفقت في ذلك ٠٠

وما التوفيق الا باللـــه ٠٠

عادل عبد الحافظ حمزه

التمهييد

كان للعلاقات الدولية بين الشرق والغرب أهمية خاصة في تاريخ العصور الوسطى ، فهى تتعرض لدراسة متباينة ولفكر وحضارة عالمين مختلفين ، وفي دراستنا نتعرض للعلاقات السياسية بين واحدة من أشهر امبراطوريات العصسود الوسطى وهي الامبراطورية الرومانية المقدسة والدولة الأيوبية .

وقد تم احياء الامبراطورية الرومانية بعد سقوطها سنة ٢٧٤ م على يد شارلمان في بداية القرن التاسع الميلادي ، وكانت تشمل آنذاك فرنسا والمانيا وماركة أسبانيا وبرشلونه (١) ٠

وفى القرن العاشر الميلادى تم احياء الامبراطورية من جلايد على يد « أوتو الأول » أو « أوتو العظيم » (٩٣٦ ــ ٩٧٣ م) الذى أختير بعلا وفاة والده هنرى الأول سنة ٩٣٦ م • اذ سيطر على أيطاليا وألمانيا ومن ثم فيعتبره بعض المؤرخين خليفة شارلمان (٢) •

وقد لجأ أوتو الأول ، إلى الاعتماد على الكنيسة ورجالها ، ومنحهم الاقطاعات الكبيرة ، ونصب نفسه حاميا للكنيسة وأملاكها (٣) ، وتدخيل في تعيين الأساقة وعزلهم ، كخطوة

للتدخل في شئون البابوية في روما ، وقد ساعدت الظروف « أوتو » على ذلك ، أذ توفى « لوثر ملك الطاليا ، وفرت أرملته تستغيث به أوتو ضد « برنجار الثاني » ملك الطاليا الجديد ، لذلك أسرع أوتو الى غزو لمبارديا سنة ١٩٥١ م ، وأجبر برنجار على الاعتراف به (٤) ، وبالاضافة الى ذلك فانه تعاقب على كرسى البابوية في روما سلسلة من البابوات الضعاف كالبابا « حنا الثاني عشر » ٩٩٥ - ٩٦٤ م الذي استغاث به « أوتو الأول » ضد برنجار الثاني ملك الطاليا ، ودخل روما سنة ٩٦٢ م ، حيث توجه البابا « حنا الثاني عشر » ١٩٠٥ م أمبراطورا في فبراير من العام نفسه (٥) ،

وقد رغب أوتو الأول في أن يقسم البابا يمين الولاء للامبراطور قبل ترسيمه لكن هذا ضايق البابا ، فترتب على ذلك ان عقد الامبراطور ، مجمعا وقرر عزل البابا سنة ٩٦٣ م ، وعين أحد القساوسة في المنصب البابوى تحت اسم البابا « ليو الثامن » (٩٦٣ _ ٩٦٥ م) مما أنار غضب شع بروما (٦) .

وهكذا استغل أوتو الأول الكنيسة والبابوية واللقب الامبراطورى الى أبعه مدى في تنفيذ مشروعاته الألمانيسة ، لأنه أدرك جيدا أن ألمانيا هي منبع قوته الحقيقية ، وأخيرا توفي أوتو الأول فجأة في سنة ٩٧٣ م ، بعد أن وضع أساس تطور جديد في تاريخ الغرب ما يقرب من ثلاثة قرون (٧) •

وفى عهد أوتو الثانى (٧٩٣ ـ ٩٨٣ م) زادت الصلات بين المانيا وإيطاليا ذلك لأنه تزوج من الأميرة « ثيوفانو » Theophano ابنة الامبراطور البيزنطى « روماتوس الثانى » على أن تقدم له الأميرة ممتلكات بيزنطة فى ايطاليا (٨) •

توفى « أوتو الشانى » قتولى عرش الامبراطورية « أوتو الثالث » (۹۸۳ ـ ۱۰۰۲ م) الذي عين جريجورى الخامس فنى

كرسى البابوية سنة ٩٩٥ م ، فتوجه الأخير المبراطورا وبذا حدث وثام بين الامبراطورية والبابوية (٩) ·

ثم تولی هنری الثانی (۱۰۰۲ – ۱۰۲۵ م) و توج فی فبرایر عام ۱۰۱۶ م ، بروما وزار البابا آلمانیا سنة ۱۰۲۰ م (۱۰) و توفی هنری الثانی و تولی کنراد آلثانی (۱۰۲۵ – ۱۰۳۹) وقد توج فی نفس عام تولیته ، کما توج فی روما سنة ۱۰۲۷ م واستطاع أن یضم برجندیا الی ممتلکاته (۱۱) ، أما الامبراطوریة فی عهده الثالث » (۱۰۳۹ – ۱۰۵ م) فقد شهدت الامبراطوریة فی عهده أزهی عصورها ، وقد ذهب الامبراطور الی روما سنة ۱۰۶۱ م ، بسبب النزاع بین البابوات ، فعزلهم وعین بابا جدید باسم برکامنت الثانی » (۱۲) و توجه البابا فی الیوم التالی (۱۳) ،

وصفوة القول أن سيطرة الاميراطورية على البابوية ، ومحاولة الأخيرة التخلص من هذه السيطرة أدى الى النزاع الذي وضع بعد هنرى الثالث سنة ١٠٥٦ م .

بعد وفاة هنرى الشالث تولت زوجته الوصاية على ابنها «هنرى الرابع» ونظرا لحدوث بعض الاضطرابات ، بدأت ايطاليا تفلت تدريجيا من قبضة الامبراطورية (١٤) وبعد أن ماتت الأم أخذ هنرى يباشر سلطاته ، فحدث نزاع بينه وبين البابا وملدبراند» وجريجورى السابع ١٠٧٧ – ١٠٨٥ م وأصدر الأخير قرارات بالحرمان والعزل ضد الامبراطور ، مما ترتب عليه أن ذهب هنرى الرابع الى البابا في سنة ١٠٧٧ م للمثول بين يديه قائلا له و اغفر لى أيها الأب المقدس » وذلك في قلعة كانوسا (١٥) و لكن حدث صدام آخر جعل الامبراطور يصدر قرارا بعدم صلاحية البابا جريجورى السابع ، وعين بابا باسم « كلمنت الثالث » ١٠٨٠ –

۱۱۰۰ م وذلك لأن البايا أيد « ردولف » دوق سوابيا في نزاعه ضد الامبراطور (١٦) .

ولما تنازل هنرى الرابع عن العرش الامبراطورى لابنه هنرى الحامس ١١٠٥ م معمل على توحيد جبهة خسد البابا سنة ١١١٠ م ٠ وخضع الأخير لمطالب الامبراطور (١٧) -

وقدأصدر البابا « كالستين الثاني » (١١١٩ م - ١١٢٤ م) قرار الحرمان ضد هنري الخامس في سنة ١١٣٠ م ، الا أن روح الاعتدال بدأت تظهر بين الطرفين من جديد (١٨) فزار « لوثير الثاني ، ١١٢٥ - ١١٣٨ م ايطاليا بناءا على رغبة البابوية ، وتوج امبراطورا سنة ١١٣٣ م - وبعد وفاة لوثير الثاني سنة ١١٣٨ م ، كان أقوى رجلين في ألمانيا هما هنرى المتكبر دوق بافاريا وسكسونيا، وعميد البيت الولفي وكونراد « هوهنشتاوفن » دوق سوابيا ، وقد ركن الجمسيع الى الأخير (١١٣٨ _ ١١٥٢ م) (١٩) فتولى العرش الامبراطوري (٢٠) ، لكنه لم يكن يمتلك قوة مادية حتى يستطيع أن يقف بها ضد أعدائه في الداخل والخارج ، اذ أنه أول ملك من ملوك ألمانيا لم يتوج امبراطورا منذ عهد أوتو الأول أو العظيم (٩٣٦ - ٩٧٣ م) (٢١) مما ترتب عليه أن فقه كنسراد الثالث هيبته في ايطاليسا ، ولم يكن مستعدا للقيسام بحرب ضهد البابوية ، وخاصه بعهد أن أعلن البابا أنوسنت الثاني Innicent II - ۱۱۲۰ م في مجمع سنة ۱۱۳۹ م، أن البابا له السيادة العليا على جميع الحكام العلمانيين الذي لا يحق لهم التدخل في شئون الكنيسة سواء منها ما يتعلق بأراضيها أو يتقليد رجالها ، لهذا فضل كنراد الثالث العمال على توطيد المفوده في ألمانيا عن طريق الحد من نفوذ البيت الولقي (٢٢) ، الذي وقف ضده بقيادة « هنري المتكبر » دوق بافاريا وسكسونيا وعميل الولفيين Welf (٢٣) وفي النهاية اضطر كنراد الثالث

الى الاعتراف بأن عدوه أقوى من أن يقهر ، وأن السبيل الى انقاذ البلاد من بلايا الفتنة الداخلية هو الصلح مع الجولفيين ، فأعاد اليهم سكسونيا ، بدون بافاريا سنة ١١٤٢ م ، وأن كانت الضغائن قد بقيت على حالها (٢٤) .

لكن حدث ما أخرج ألمانيها من الصراع الذي يعيشه أمرائهها بسبب التنافس على العهرش الامبراطوري ، ذلك هو مساهمتها في الحرب الصليبية الثانية ، اذ أنه كما هو معروف أن القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، السادس والسابع الهجريين قد شهدا حركة قام بها الغرب الأوربي على الشرق الاسلامي وتمثلت في حملات أرسلتها أوربا تحت ستار ديني ، الا أن المورخين أضافوا نتيجة لأبحاثهم الدوافع الأساسية لهذه الحملات ، فقد كانت عناك أسبابا اقتصادية وسياسية فضلا عن الأسباب الدينية .

وقد استغلت البابوية هذه الحملات في محاولات منها لفرض سيطرتها على الأباطرة والأمراء بالغرب لتدعيم مركزها من ناحية ، والتخلص من الأباطرة الذين دخلوا معها في الصراع من ناحية ثانية ولهذا أخذت تدعو لهذه الحملات وتزعمتها وحثت الشعوب الأوربية على المشاركة فيها ، ونتيجة لذلك أتت الحملة لصليبية الأولى الى الشرق الاسلامي ، وقد غلب عليها الطابع الفرنسي ، وكان قوادها من الأمراء ، وهما يجدر ذكره أن ألمانيا لم تساهم في هذه الحملة اسهاما واضحا ، بسبب النزاع بينها وبين البابوية ابان عهدى الامبراطورين هنرى الرابع وهنرى الخامس (٢٥) ،

وقد ترتب على وصول الحملة الصليبية الأولى الى الشرق تأسيس أربع امارات صليبية هي ، الرها (٢٦) وانطاكية (٢٧) وبيت المقدس (٢٨) وطرابلس (٢٩) .

ولا شك أن الأوضاع السياسية في الشرق الإسلامي كانت من الأسباب التي ساعدت الصليبيين على نجاحهم في إقامة امارات لهم بالشرق ، حيث أن الخلافة العباسية في بغداد ، وقتئذ كانت في أخريات عصرها ، وكانت الخلافة الفياطمية في مصر تمر بأوضاع سياسية سيئة ، حتى أصبحت لا تحمى أملاكها في بلاد الشام وفنسطين فاستولى السلاحقة على كثير منها (٣٠) كما أن قوة السلاحقة في بلاد الشيام بدأت تتدهور ولم تصيمه غير قوة الموصل (٣١) بالإضافة الى سلاحقة آسيا الصغرى (٣٢) ،

وقد استطاع عماد الدين زنكى بالموصل أن يصمه أمام هذه الأوضاع السياسية وأيقن أن توحيه قوة المسلمين فى بلاد الشام (٣٣) هى الخطوة الأولى التى يجب أن تسبق أية محاولة للقضاء على الإمارات الصليبية بالشهم ، فكانت محاولته ضم دمشق سنة ١١٣٨ م (٣٤) لكنه فشل فى ذلك الى حين ولذلك سعى عماد الدين زنكى الى الاستيلاء على ما يمكن الاستيلاء عليه من الإمارات الصليبية ، فوجه جهوده ناحية الرها ، اذ كان أميرها الصليبي « جوسلين الثانى » Joscelin II على نزاع مع أمير أنطاكية « ريمونه دى بواتية » كما أن القوات الاسلامية كانت تحيط بالإمارة ذاتها من كل ناحية ، بالإضافة الى أن نهر الفرات كان يفصلها عن بقية الممتلكات الصليبية (٣٥) »

بدأ زنكى يهاجم الرها بسبب تحالفها مع بنى أرتق فى دبار بكر ضده ، فأستولى عليها فى جمادى الآخرة ٥٣٩ هـ / ٢٣ ديسمبر عام ١١٤٤ م ، وغم حصائتها (٣٦) ولم يكن من الصعب على عماد الدين زنكى بعد سقوط الرها أن يستولى على بقية المعاقل الصليبية شرقى الفرات فاستولى على سروج فى يناير عام ١١٤٥ م نبحيث لم يبق لجوسلين فى تلك المنطقة غير « البيرة » (٣٧) ،

قتل عماد الدین زنکی فی منتصف سبتمبر عام ۱۱۶۱م / اوره هم و هو علی حصار جعبر ، وبعد لموته استمر ولدیه نور الدین محمود فی حلب ، وسیف الدین غازی فی الموصل الا أن جوساین الثانی استطاع أن یستغل هذه الظروف ، فاسترد الرها ثانیة من المسلمین ، لکن نور الدین محمود _ ابن عماد الدین زنکی _ خف علی راس جیش کبیر وحاصر المدینه وهندا وجه جوسلین الثانی نفسه و معه أعوانه من الصلیبین والارمن ، قد وقعوا بین شقی الرحی ، فالسلاجقة داخل الرها محتمین بقاعتها ، ونور الدین محمود یحاصر المدینة من الخارج ، فهرب جوسلین وفرسانه و بذا استولی المسلمون علیها نهائیا من الصلیبین وفرسانه و بذا استولی المسلمون علیها نهائیا من الصلیبین

وقد كان لهذا رد فعل شديد في الغرب الأوربي ، ذلك لان حكومة القدس أرسلت رسالة الى البابا « يوجين الشالث » (۱۱۵۰ ـ ۱۱۵۳ م) Eugenius III في سنة ۱۱٤٥ م تخبره عن سقوط الرها ، كما نقل حجاج أوربا إلى البابا هذه الأنباء أيضا (٣٩) بعد السقوط الأول مباشرة • وعمل القديس «برنارد» St. Bernard وبتكليف من البابا لدعوة ملوك أوربا هذه المرة لا أمرائها للقيام بحملة الى الشرق (٤٠) • هذا وقد مكث القديس برنارد في ألمانيا عام ١١٤٦ م ، كاملا ، ورأى ضرورة اشتراك ألمانيا في هذه الحرب ، ومما يجدر ذكره انه حتى هذه اللحظة لم يكن اللانيا دور يذكر في الحرب الصليبية عدا بعض القوات التي اشتركت منها في حملة جود فرى بوايون سنة ١٠٩٦ لذلك لم يقبل الألمان هذه الدعوة في البـــداية (٤١) وحاول « كنراد الثالث » الاعتذار عن الاست تجابة لهذه الدعوة ، نظر الظروفه الاقتصادية السيئة ولانشغاله بحسرب الأمراء المنشقين عليه ، ولكن القديس برتارد اسميتطاع أن يقنعه _ في مجلس الأمراء الامبراطوري المنعقد آنذاك في كتدرائية شبيرز Spires ، في أسبوع عيد الميلاد

(۱) سعید عاشور : آوریا العصور الرسطی ، چ ۱ ، الطبعة السایعة السایعة الشاهرة ۱۹۷۸ ، ص ۱۹۱ ، وانظر) دیفز (ه و) : شایئان به ترجمة السید الباز العرینی ، القاهرة ۱۹۰۹ م ، هن ۱ در و وایضا : ایراهیم علی طرخان : السلمون فی آوریا العصور الوسطی ، القناهرة ۱۹۹۳ ، هن ۱۸۸۸ ، س ۱۸۸۹ ،

(٢) سعيد عاشور : أوريا العصور الوسطى ، جر ١ ، ص ٢٨٧ ٠

(٣) نفس المرجع والصفحة •

Cf: Stephenson (C.): Medieval History, New York, London 1935, 1934, p. 280.

۲۸۸ می ۱ می ۱۹۸۹ (٤) سعید عاشور : اوریا العصور الوسطی ، ج ۱ می ۱۹۸۹ (٤)
 Cf. Ibid., p. 280.

Cf: Thampson (J.W.): History of the Middle Ages, Vol. 1, London, 1931, p. 169.

(٥) سعيد عاشور : أوريا العصور الوسطى ، ج. ١ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١ ٠

وانظر : راقت عبد الحميد : المشكلة الايطالية في السياسة الألمانية في

العصور الوسطى ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٣٠/٣١/٢٠ ، حن ٢٦٥٠ •

Cf: Hayes (T.H.): History of Europe, New York, 1959, p. 188.

Cf: Thampson (J.W.): Op. Cit., Vol. 1., p. 169.

(٦) سعيد عاشور : المرجع السابق ، ص ٢٩١ - ٢٩٣ ٠

Cf : Ibid .p. 170.

(٧) نفس المرجع : ص ۲۹۲ ـ ۲۹۴ ٠

 $^{\circ}$ ۲۹۰ – ۲۹۶ م معید عاشور : المرجع السابق ، ج $^{\circ}$ ، من ۲۹۵ – ۲۹۰ ،

(٩) نفس الرجع : جا ، ص ٢٩٨٠

Cf: Stephenson (C.): Op. Cit., p. 282.

(۱۰) سعيد هاشور : المرجع السابق ، ج ۱ ، ص ۲۰۱ ـ ۳۰۲ ٠

Cf: Thampson (J.B.) : ۲۰۹ من ۱۰۹ من (۱۱) د نفس الرجع ، ج. ۱ من ۲۰۹ من (۱۱) Op. Cit., Vol. 1., p. 173.

(۱۲) سعيد عاشور : اوريا العصور الوسطى ، ج ١ ، من ٣١٢ ٠

Cf : Ibid, p. 175.

(١٣) سعيد عاشور : نفس الرجع / ص ٣١٢

Cf : Stephenson (C.) Op. Cit., pp. 286-287 F.

(١٤) نفس الرجع جـ ١ ، من ٣٣٨ ٠

سنة ١١٤٦ م (٤٢) _ بأن الحرب هى الوسيلة الوحيدة التى يستطيع بها كنراد الشالث ، توحيد الجلف والهوهنشتاوفن Hohenstaufen (٤٢) ، والقضاء على النزاع بينهما الذي حدث بسبب التنافس على حكم ألمانيا (٤٤) .

وايما كان الأمر فقد اقتنع كونراد الثالث بفكرة الحملة الى الشرق للتخلص من مساكله السمياسية الداخلية والوضميم الاقتصادى المنهار •

- (٢٤) ننس المرجع والمنفعة .٠
- (٢٥) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج. ١ ، الطبعة الثالثة ، القاهرة
 - (٢٦) انظر سعيد عاشور : نفس المرجع ، ج ١ ، هن ١٦٦ ١٨١ -
 - (۲۷) انظر نفس للرجع ، ص ١٩٥ ـ ١٩٩ •
 - (۲۸) لنظر نفس المرجع : من ۲۲۰ ـ ۲۳۹ •
 - (٢١) انظر نفس المرجع ، من ٢٢٢ ـ ٢٤١ ٠
- (۲۰) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية بترجمة السيد الباز العريني ، بيروت ١٩٦٧ عبد ١ ، هن ١١٦ ٠
 - وانظر : سعيد عاشور : الحركة الصليبية » م ١٠١ من ١٠٢ ٠
 - (٣١) ننس الرجع ، ج ١ ، حن ١١٣ ٠
 - وانظر : ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١١٧ ٠
- (٣٢) عبد الحقيظ محمد على : المسلمون والبيزنطيون في شرق البحر المتوسط القاهرة ١٩٨٧ م م ص ١٣٨ ، وما يعدها *
 - (٣٣) نفس المرجع ، من ١٠٨ وما يعدها ٠
 - (٣٤) ستيفين رئسيمان : المرجم السابق ، ج ٢ ، ص ٣٦٢ ٣٠٤ .
 - (٣٥) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج. ٢ ، ص ٥٩٠ ـ ٥٩١ •
 - (٢٦) ستيفين رئسيمان: المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ ـ ٢٨١
 - . أنظر: اسحق عبيد: روما وييزنطة ، الشاهرة ١٩٧٠ ، ص ١٨١٠
 - (٣٧) سعيد عاشور : الحركة المطيبية ، ج. ٢ ، ص ٩٩٤ ٠
- البيره : بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية ، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع •
- انظر : ياقرت الحمرى : معجم البلدان ، ج ١ ، بيروت ١٩٨٤ ، ص ٢٦٠ ٠
- (۲۸) أبو الفدا : المختصر في اخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٧ ، حوادث
- وأيضًا ابن الأثير : الكامل في التاريخ : ج ١١ ، ص ٤٠ ، حوادث ٥٣٩ هـ
 - وانظر : سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، جـ ١٢ ، ص ٩٩٥ •
 - وانظر : ستيفين رئسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٨٧ ٠
- Setton (K.M.): A history of the Crusades, Vol. 1, New (Y4) York, 1955, p. 466.

- (١٥) نفس المرجع ، ج ١ ، من ١٦٢٠ -
- Cf : Ibid., pp. 290-291 F. ٢٤٧ ٢٤٦ من ، الرجع ، من (١٦)
 - (۱۷) نفس الرجع برص ۲۵۲ ـ ۲۵۳ -
 - (۱۸) نفس المرجع ، ص ۲۰۰
 - (٩٩) نفس المرجع : چـ ١ م ص ٣٩٨ ٠
- Cf: Painter (S.) * A history of the Middle Ages, New York, 1954, p. 276.
- Painter (S.): A histiry of the Middle Ages, p. 276. (Y')
 Cf: Archer (T.W.): The Crusades, p. 207.
- Duggan (A.): The Story of the Crusades, (1097 1291), (YI) London, 1963, p. 108.
- (۲۲) سعيد عاشور : أوريا العصور الوسطى ، چ ١ ، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .
 - (٢٣) تعريف الجولفيين والجبلينين :

يملا هذان الاسمان تاريخ ألمانيا وايطاليا في العصور الوسطى ، وهما مدفقان ايطاليتان Guelfs-Chilbellines لاسمين ألمانيين Welf-Gailbinyen وأولهما اسمع دوق من دوقات شكسونيا بشمصمال ألمانيا المحلط القرن الثاني عشر الميلادي ، ثم أضحى علما على دوقات هذا الاقليم كائنه ما كانت أسماؤهم الشخصية ، وثانيهما اسم معقل من المعاقل الاقطاعية التابعة لاسرة الهوهنشتافن دوقات سوابيا بالجنوب الغربي من ألمانيا ، منذ أوائل القرن الثاني عشر الميلادي ، ثم أضحى كذلك علما على دوقات هذه الأسرة ، فضلا عن أسمهم العائل ، أي الهوهنشتاوفن ، واقتصر استعمال اسمى الجولفيين والجبلينين ويصيفتهما الالمانية الكبرى حتى اذا كان عهد الامبراطورية فرديك واصطدمت سياسة فردريك الامبراطورية في ايطاليا بمصالح البابوية وسياستها ، واستفاد السم الجولفيين ، واستفاد المبراطورية في الطاليا بمصالح البابوية وسياستها ، انتقل اسم الجولفيين ألى أيطاليا حتى صفار مزادقا للامبراطوريين أعداء البابوية أعداء الامبراطورية أن ثم أنتهي ألمنزاع والتخاصم فيما بين البابوية والامبراطورية من ألمانيات ، باعدام آخر ألهوهنشتاوفن منة المنتاح فيما بين البابوية والامبراطورية من ألمانيات ، باعدام آخر ألهوهنشتاوفن منة المنتاح من المناخ ، انظر :

هـ أ ـ فيشر : تاريخ أوريا العصور الوسطى ، القسم الأول ، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، أوالسيّد البائر العريني ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، عمد عمد ١٩٥٤ .

القصل الأول

الوحدة الاسلامية في الشرق واثرها على الامبراطورية الرومانية القدسة والبابوية (٧٤٥ - ١١٨٩ م)

- ــ دور الامبراطورية الرومانية المقدسة في الحملة الصــليبية الثانية وموقف الشرق الاسلامي منها
 - __ دور نور الدين محمود في الوحدة الاسلامية
 - __ صلاح الدين والوحدة الاسلامية •
- __ صدى وحدة الشرف الاسيلامي على الامبراطورية الرومانية المقدسة والبابوية •
- ــ الوضع السياسي في بلاد الشــام قبيل الحملة الصليبية الألمانية •

وانظر عبد القادر اليوسف : علاقات بين الشرق والغرب ، بيزوت ١٩٦٩ ،

وأيضا حسن حبشى : نور الدين والصليبيون ، الشاهرة ١٩٤٨ ،

Cam-Med. Hist., Vol. 5., 1929, p. 353.

Cf: Archer (T.A.): The Crusades, p. 207.

وانظر ج ـ م ـ هس : العالم البيزنطى ، ترجمة وتعليق رافت عبد الحميد القيامرة ١٩٧٧ ، تعليق المترجم ، ص ٠٥٠ .

(٤١) ستيفين رنسيمان : تازيخ الحروب الصليبية ، ج ٢ م ترجمة السيد العريتي ، ط ١ ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ١٤١٠ .

Cf: Archer (T.A.): Op. Cit., pp. 210-211 F.

Cam. Med. Hist., Vol. 5., p. 353. (£7)

وانظر : سعيد عاشور : الحركة المبليبية ، ج ٢ ، بد ٣ ، القاهرة ١٩٧١ ،

وأيضا : ارنست باركر : الحروب الصليبية ، ترجمة السيد البار العريني القاهرة ١٩٦٠ ، ص ١٨٤ و انظر اسحق عبيد : روما وبيزنطة ، ص ١٨٤ .

(٤٣) ول ديورانت : قصة الحضارة ، ترجعة محمد بدران ، ج ٤ ، مجلد ٤ ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٣١ ٠

(٤٤) سعيد عاشور : أوربا العصور الوسطى ، جـ ٢ ، ص ٣٥٨ ٠

في هذا الفصل سوف نستعرض الدور الذي قامت به الامبراطورية الرومانية المقدسة في الحملة الصليبية الثانية ، وكذلك موقف الشرق الاسلامي ، اذ استطاع نور الدين محمود أن يوحد الجبهة الاسلامية بالشرق ، الى أن قضي نحبه فحمل المسئولية من بعده صلاح الدين ، الذي استطاع أن يتم ما بدأه نور الدين ومن ثم ، أصبحت البايوية تخشى قوة صلاح الدين فحاولت بالمساعدة مع الامبراطور فردريك الأول ، لايجاد حل لشاكل الصليبين بالشرق عن طريق المراسلات ، وقد فشلت هذه الوسيلة مما دفع صلاح الدين أن يستعد لاسترداد ما سلبه الصليبيون ، وقد حدث هذا في حطين وفيما يلي تفصيل لذلك ،

دور الامبراطورية الرومانية المقدسة في الحملة المسليبية الثانية وموقف الشرق الاسلامي منها:

سبق القول بأن الامبراطورية الرومانية المقدسة استجابت ، للخروج في الحملة الصليبية الثانية ، ويشير المؤرخ « برنهارد » للخروج في الحملة الصليبية الثانية ، ويشير المؤرخ « برنهارد ، المجاعة التي انتشرت في تلك السنة (١) وانضوى كثير من النبلاء ، تحت قيادة فردريك السوابي Frederik of Swabia ، الذي تزعم النبلاء (٢) وكنراد الثالث وكذا اثنان من أتباعه هما : « فلاديسلاف » ملك بوهميا و « بوليسلاف الرابع » ملك بولنده ، كذلك استطاع القديس « برنارد » ان يضم « لويس السابع » اكبر قادة أوربا أصبح فرنسا (٣) ومن ثم يمكن القول بأن اثنين من أكبر قادة أوربا أصبح لدبهما الاستعداد بشعوبهما للتوجه الى الشرق ويصور برنارد في

رسالة كتبها .. ، مدى استجابة الغرب الأوربي لهذه الحملة ، اذ أقفرت المدن والقرى من ساكنيها حتى انه « كان من النادر أن يعثر كل سبع نساء على رجل واحد يتزوجن به » (٤) .

وصفوة القول أنه أعلى نهائيا في سنة ١١٤٧ م القيام بالحملة الصليبية الثانية نتيجة لسقوط الرها مركز الدفاع الشمالي الشرقي للمملكة اللاتينية (٥) وقد أرسل البابا « يوجين الثالث » الي الامبراطور البيزنطي مانويل (١١٤٣ - ١١٨٠ م). لكي يساعد الحملة ويسهل لها الاجتياز ، وكان دد مانويل انه سوف يقوم بالاستعدادات اللازمة مثل المؤن والمراكب بالاضافة الى المعونة العسكرية ، ولكن اشترط ، أنه لن يقوم بهذا الا اذا سمحت له الظروف (٢)

ولما كان كنواد الثالث على صلة مصاهرة مع الامبراطور مانويل (٧) ، فقد أيد الرأي القائل باتخاذ الطريق البرى الى الشرق لكى يتمكن أكثر من الجنود ويتحكم في الاشراف على الحملة الصليبية (٨) وفي نهاية شهر مايو عام ١١٤٧ (٩) – تحركت القوات من ألمانيا – وكان هناك جموع من « فلاندرز » Frisia وفريزيل « Womandy » ونومانديا » Frisia وكولسون » وفريزيل الجيش الفرنسي حتى لا يحدث صعوبة في التموين ، اذ كان عدد الفرنسيين كثيرا وأتوا بأموالهم وذخائرهم التموين ، اذ كان عدد الفرنسيين كثيرا وأتوا بأموالهم وذخائرهم فيقال ان « عدتهم ألف ألف الله عنان من الرجالة والفرسان وقيل أكثر من ذلك » (١١) ومع ان هذا العدد مبالغ فيه الا انه يدل على مدى كثرته ولم يترك قرية ولا مدينة الا خربها ودموها ، حتى كاد جيش كثرته ولم يترك قرية ولا مدينة الا خربها ودموها ، حتى كاد جيش ألفرنسيين يموت جوعا لأنهم سارؤا في كفس الطريق الذي سار

وثمة تساؤل يغرض نفسيه على بسياط البحث وهو: ان الامبراطور البيزنطى مانويل كومنين Manuel I كان على صيلة طيبة بالملك كنيراد التاليث، اذ أنه تزوج سينة ١١٤٦م، من أميرة ألمانية اسمها « برتا » Bertha يقال انها أخت زوجة كنراد الثالث ، بالإضافة الى أن والده كان قد وطد العلاقات مع الألمان (١٣) وقد توج مانويل هذه العلاقة بتعهده بالامدادات العسكرية للحملة ، ولكن اذا ساعدته الظروف ، فهل من السهولة بمكان أن يستقبل هذا الجيش ؟

لا شك أن هذا الجيش الكبير من الألمان بقيادة كنسراد الثالبث قد أزعج الامبراطبور البيزنطى (١٤) ، وقد رأى بأنه يجب نقل هذا الجيش بسرعة قبل الجيش الفرنسي (١٥) ، فأرسل الى كنراد الثالبث سيفيرين هما : « ديمتريوس ماركمبولتيس » و « اسكندر من جرافينا » يطلبان منه الافصاح عن نيته ان كان قد قدم ورجاله أعداء أم أصدقاء (١٦) كما أنهما ذكرا له انه لن يسمح لهم بدخول القسطنطينية ، الا بعد أن يقسم للبيزنطيين بأنه لن يقوم بأى عمل من شأنه الاضرار بالامبراطورية. البيزنطية أثناء مروره في أراضيها (١٧) .

زحف الألمان الى بلغراد حتى وصلوا الى بلدة « برانشيفوا » ولم يحدث خلالها أى احتكاك بين البيزنطيين والألمان (١٨٥) .

ويمكن القول بأن نوايا البيزنطيين لم تكن خالصة تماما اذ أنهم لم يمدوهم بكثير من المرشدين (١٩) ذلك لأن البيزنطيين رفضوا مبدأ التعاون مع الصليبيين منذ أن حنث هؤلاء بوعودهم للامبراطور الكسيس الأول كومنين في الحملة الأولى * وعلى أية حال شسك الظرفان في بعضهما (٣٠) مما دفع الألمان أن ينهبوا ويستولوا على

ما قابلهم أثناء مرورهم في الامبراطورية البيزنطية ، وتقلموا الى القسطنطينية (٢١) • ومما زاد الطين بلة ما قام به الامبراطور البيزنطي من تقوية حصرون القسطنطينية للتصريف لهذه الأخطار (٢٢) • واستعد بنفسه لقيادة حملة ضد الألمان (٢٣) •

وهكذا سنات الأحوال بين البيزنطيين والألمان ، فتبادلا الهجمات ، وأصابت الأضرار الجيش الألماني ، اذ حدثت فيضانات على خيام الألمان ، عدا سرية فردريك السوابي ، الذي كانت خيمته على ربوة عالية ، حتى وصلوا القسطنطينية في العاشر من سبتمبر ١١٤٧ م (٢٤) .

ويذكر البعض أن البيزنطيين سلكوا طرقا ليقضوا بها على الألمان ، أذ أنهم خلطوا الدقيق بالكلس الأبيض ليبيعوه للصليبيين ، وضربوا نقوشا مغشوشة لهم (٢٥) .

ونتيجة لأعمال الألمان زادت الأضرار بالامبراطورية البيزنطية ، ومن ثم فقد سيارع الامبراطور البيزنطى بالتخلص من تيلك الجيوش ، فطلب من كنراد الثالث أن يعبر بجنوده الدردنييل والبسفور الى آسيا الصغرى ، حتى يتمكن من السير الى الأراضى المقدسية (٢٦) ، وهنا أخذ معه كنراد الثالث بعض المرشدين البيزنطيين ليرشدوه الى الطرق السليمة ، وقد أمدهم الامبراطور البيزنطى بأسلحة لتوزيعها على فقراء الحملة العزل (٢٧) .

وقد سبق القول بأن الشك قد سكاور الجانب الألماني والبيزنطى كل منهما في الآخر ، وبالرغم من ذلك ، فقد نصبح البيزنطيون ، الألمان بضرورة تنقية الجيش الألماني من الجنود غير القادرين على القتال بالاضكافة الى عدم السيد في طريق الحملة

الصليبية آلأولى ، وأيضا عدم التوغل في الإناضول ، وانه من الأفضل للجيش الألماني السير بمحاذاة الساحل الغربي الى اطاليا ، والذي يخضع لسلطان بيزنطة ، ونظراً لشك الألمان في نوايا البيزنطين فانهم لم يأخذوا بتلك النصائح وأثروا الاتجاه في خط سير الحملة الصليبية الأولى (٢٨) ، ومما يؤيد وجهة نظر الألمان ما حدث من الادلاء البيزنطين ، اذ خانوا الألمان وأوقعوهم في مأزق ، لأن الطرق التي دلوهم عليها ، جبليسة ، وعسرة ، وليس مأزق ، لأن المرق التي دلوهم عليها ، جبليسة ، وعسرة ، وليس طاووس ، وأصسبح كثراد الثالث وجيشسه في وضع لا يحسدوا عليه (٢٩) فانهم لم يستطيعوا الرجوع ، كما ان خبرتهم قليلة في عليه الميرة والسيرة والمناس والسيرة والمسيرة والسيرة و

وبعد عناء وصل الألمان في ٢٥ أكتوبر عام ١١٤٧ م ، عند نهر « باتيس » قرب دور يليوم Dorylaeum (٣٠) ، وقربها وفي أكتوبر أيضا من نفس العام انقض السلاجقة على الجيش الألماني وحدثت له مذبحة ، ويذكر بعض المعاصرين أن السلاجقة قصدوا منافذهم وطرق معابرهم حتى لا يصلوا الى بلاد المسلمين ، مما أدى في النهاية الى قتل معظمهم وموت كثير منهم جوعا ومرضا (٣١). • ولعل من الأسباب التي أدت الى خسارة الجيش الألماني في هلذه المعركة ، عدم التنظيم ووجود الكثير بينهم ليس عندهم القدرة على الحرب كالحجاج المسنين •

والواقع أنها كانت هزيمة لجيش الألمان ، وبدأ كتراد الثالث يجمع شتات جيشه الذي قر معظمه الى نيقية الم ويقدر البعض ما فقده كنراد من الجيش بحوالى تسعة أعشاره وكذلك كثير من الإمدادات ، وما وقع في أيدى السلاجقة باعوه في أسواق الشرق الاسلامي حتى فارس (٣٢) ، هذا وقد التقي الملك لويس السابع

Louis VII منهول الجيش الألماني في مدينة نيقية وخرج الجيشان منها ، الا ان گنراد ظهر عليه المرض عندما وصلى مدينة أفسوس ، (٣٣) قرب مدينة أزمير الحالية « وأبحر منها عائدا الى القسطنطينية » ، وقد ظل بها حتى أول مارس ١١٤٨ (٣٤) ، وخلال مدة اقامته عاملة الامبراطور البيزنطي معاملة طيبة ، كأمير عظيم ، وعندما قرر كنراد الثالث مغادرة القسطنطينية ، منحه الامبراطور البيزنطي هدايا كثيرة وفاخسرة ، ومعه مجموعة من النبلاء ، وأرسل معه أسلطولا امبراطوريا الى عكا في منتصف البيلاء ، وأرسل معه أسلطولا امبراطوريا الى عكا في منتصف أبريل سنة ١١٤٨ م ، ويذكر بعض المعاصرين أن كونراد الثالث من شهر أبريل ١١٤٨ م ، وكان معه « بلدوين » و « فولشر » قد توجه من عكا الى بيت المقدس ، التي وصلها في النصف الثاني من شهر أبريل ١١٤٨ م ، وكان معه « بلدوين » و « فولشر » خارج المدينة وهم يغنون ويترنمون بالتسابيح (٣٥) واستقبلته خارج المدينة وهم يغنون ويترنمون بالتسابيح (٣٥) واستقبلته الماكة ميسمليند وابنها بكل مظاهر المودة والتشريف في بيت الملك .

ثم عاد الجميع الى عكا في عام ١١٤٨ م/ ٥٤٥ هـ ، بعد أن أصبح عدد الجيش على حد تقدير البعض ثمانمائة ألف رجل • وقد وجد هناك ، الفونس كونت طولوز Touluso ، الا انه استقبل القادة بفتور واضح (٣٦) •

وقد عقد في يونية سنة ١١٤٨ م/٥٤٥ هـ ، مؤتمرا صليبيا في عكا حضره ، لويس السابع ملك فرنسيا وكونراد الثالث ملك المانيا ، والملك القاصر بلدوين الثالث ، ومعه أمراء مملكة بيت المقدس (٣٧) ، وقد اختلفت الأراء بين المجتمعين الى أى البلاد الاسلامية يوجهون جهودهم ، وفي النهاية استقوت الحال بينهم على مهاجئة دمشيق (٣٨) .

ونتيجة لهذا المؤتمر فانه قد اتجهت سياسة كوكراد الثالثة ، وكذلك لويس السابع الى جائب آخو ، اذ أنهما أتيا الى الشرق من أجل الاستيلاء على الرها ثانية من المسلمين ، في الوقت الذي أضبحت فيه قوة نور الدين محمود عظيمة في الرها ، بالاضافة الى حلب مركزه الأساسي ، ومن ثم فان الصليبين الألمان والفونسيين ، شعروا بقوة نور الدين محمود وخاصة بعد أن استولى على الرها ، وانه من الصعب تخليصها منه ، لذلك اتجهت أنظارهم الى دمشق وظنوا انه يسهل الاستيلاء عليها ، نظرا لما لها من أهمية ، ذلك لأنها نقطة تمويل كبيرة غنية ، للمسلمين في مصر والشام ولأنها حلقة وصل بينهم (٣٩) ، وبالتالى أن أمكن الاستيلاء عليها فقد يتيسر ألهم القضاء على المسلمين ببلاد الشام ،

ومما يجدر ذكره أن دمشق في هذه الفترة كانت تابعة لمجير الدين ابق بن محمد بن بورى بن طغتكين ، ويحكمها معين الدين أنر مملوك جده طغتكين وعندما علم الأخير بتأهب الصليبيين بدأ يستعد هو الآخر ، فأخذ يحصن الجهات الضيقة ، ويضع الرجال في المفرات والمنافذ ، ويقطع قنوات المياه الى منازلهم وودم الآباد وعقى المناهل (٤٠) *

وتوجه الصليبيون لمحاصرة دمشق في السبت ٢٤ يوليو ١١٤٨ م/٦ ربيع الأول ٤٤٥ هـ ، ومعهم كنراد الثالبث في عدد كبير جدا ، ووجد الصليبيون بمنزل العساكر _ الماء معدوما ، ثم اتجهوا الى « المزة » لقربها من الماء ، وخيموا عليها وتلوجة اليهم المسلمون بأعداد كثيرة ، ذكر المؤرخون أنها نحو مائة وثلاثين ألفا ، وذلك في يصوم السبت ٦ ربيم الأولى ٤٤٥ هـ / ٢٤ يوليدو

۱۱٤٨ م (٤١) • واقتتلوا قتالا شديدا ، بعد أن توجه الألمان الى الميدان الأخضر ، وجاءت النجدة الاسلامية الى معين الدين والتى استغاث بها أرتق ، من سيف الدين غازى صاحب الموصل وكذلك نور الدين محمود ـ أبناء عماد الدين زنكى ، في حوالى سبعين ألف ، ونزلوا على حمض ولعل ذلك أدى الى ضعف الفرنج (٤٢) ، وقد انتشر الفرنج في مرج الزنبقة (٤٣) واشتد القتال بين أحداث البلك المطوعة والغزاة • وانتشروا في البسلساتين في مكان استراتيجي ، وقتل من الطرفين الكثير ، اذ قتل من الصسليبين قسيس يدعى « الياسا » ويذكر أنه هو الذي أغراهم بالهجوم على دمشق ، وقتل من أهل دمشق الكثير (٤٤) ، وقد أظهر « معين للدين أن حربهم قدرة على الوقوف ضدهم •

وقد كان للامدادات التي جاءت الى معين الدين انر ، أكبر الأثر في توجيه هجوم مضاد على الصليبيين • اذ أنه وصلت الامدادات, من كافة النواحي ، فقد جاء الى دمشق الشريف الأمير شمس الدين ناصح الاسلام أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني النقيب (٤٥) من ناحية سيف الدين غازى لأنه كان قد ندب رسيولا من الخلافة الى سيائر الولاة وطوائف التركمان لحثهم على نصرة المسلمين ، ذلك لأنهم خشوا أن يكثر عدد الصليبيين وعتادهم (٤٦) • ويمكن القول أن سياسة أثر في هذا الموقف ذات جانبين:

الجانب الأول: أن يستثير عطف العالم الاسلامي بجانبه ضد الصليبين ، وهو بذلك يصبح تحت يده قوة اسلامية عسكرية يمكن لها أن تقف في وجه الصليبين وبذا يأمن جانبهم •

والجانب الثانى : انه اتبع الاسلوب الدبلوماسى ، اذ انه أرسل الى الصليبين بالشام يعرض عليهم قلعة بانياس مقابل

تخليهم عن مشاركة الألمان في حصار دمشق (٤٧) ، وقد وافق فرنج الشام فعلا على هذا العرض ، واستطاع بارونات فلسطين ان يؤثرا على كنراد الثالث ولويس السابع ، وأفهموهما أنه من الصعوبة بمكان الاستيلاء على دمشق ، كما اكتشف من خيسانة الصليبين واتصالاتهم بانر وفعلا خاف الألمان ورحلوا عن دمشق (٤٨) وسلم «انر » قلعة بانياس إلى الفرنج طبقا للشرط الذي شرطه على نفسه •

ولكن الذي يدعو الى التساؤل هو ، ما قام به « انر » من اتصالاته بالصليبين برغم وجود الجيوش الاسلامية ، أغلب الظن ، انه خشى من قوة نور الدين وسيف الدين بعد انصراف الفرنج (القوات الألمانية والفرنسية) فكان من السهولة ان يطالباه بنصيبهما في دمشق لأنهما أنقذاه من احتلال محقق ، ولذا فضل أنر تسليم بانياس للصليبين عن مقاسمة المسلمين معه لممشق .

وقد قرر الملكان ؛ كونراد الثالث ولويس السبابع فك الحصار عن دمشق وفعلا بدأ الجميع يرتحل في فجر الأربعاء ٢٨ يوليو ١١٤٨ م / ١٠ ربيع الأول ٤٤٥ هـ وتعقبهم رجال انسر في الطريق (٤٩) ، وقد كتب كنراد الثالث يصف الهجوم على المدينة بما يدل على مدى التخاذل والتفرقة والخيانة بين الأمراء الصليبيين وأنفسهم ، هذا وقد حاول البعض بالإشارة على الصليبيين بحصار عسقلان ، الا انهم لم ينجحوا لضعفهم (٥٠) .

وقرر كونراد الثالث العودة ، فخرج في ٨ سبتمبر ١٤٨ و م ، من عكا حيث نزل في ضيافة الامبراطور البيزنطي مانويل ، الذي ذوج ابنة أخيه لن معنري عمالخ كنراد الشالث (٥١) ما وأخيرا

غادر كونراد الشرق على سيسفينة يونانية الى سيالونيك تم الى المانيا (٩٢) ؛

ويتور تساقل على من تقع مسئولية فيمل الجملة الألمانية وبجانبها الفرنسية ، لقد كلفت الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، نقيمها الكثير من الأموال والعتباد والجنود وترك كنراد الثالث امبراطوريته لكي يقوم بحملة جرارة استغرقت ما يزيد عن عام كامل ، لتأتي الى الشرق ، وتحاصر دمشق أربعة أيام ثم ترفع الحصار وتعود أدراجها ، نعدم سلوك الحملة الطريق السليم وخاصة بعد مؤتمر عكا ،

لقد تركت الحملة الألمانية أسرى بالشرق منهم ، « براتراند التولوزى » الذى فك أسره الامبراطور مانويل البيزنطى من يد نور الدين محمود ، كما أنها تركت الأحقاد في قلب فردريك الشاب قائد النبلاء (٥٣) وخاصة من البيزنطيين بسبب الخسائر التي اصابت الألمان أثناء اجنيازهم الأناضول .

وفي النهاية يذكر بعض المؤرخين ان لويس السابع ملك فرنسا كنراد الثالث ملك المانيا ، من الصعب توجيه الاتهام اليهما بعدم الاخلاص لقد ارتكب كل من هذين الزعيمين أخطاء نكراء ، ولكنهما كانا من الاخلاص للقضية التي أقلعا من أجلها الى حد البراء من نقضيه (٥٤) *

وبعد فقد اتضح لأمراء الامارات الاسلامية بالشرق بعد مغادرة الألمان بلاد الشام سنة ١١٤٨ م / ٤٤٥ هـ أنه لابد من الوحدة لصد الأخطار الصليبية عن بلادهم وقد تزعم هذه الفكرة عماد الدين زنكي ، كما سبق القول ، اذ انه كما رأينا ، كان لوجود القوات الاسلامية حول دمشق فتت من عضد الصليبيين وأتى بهزيمتهم ،

دور نور الدين محمود زنكي في الوحدة الاسلامية :

في سنة ١٩٤٧ هـ /١١٤٧ م ، فتح نؤر الدين محمود مدينة أرتاح (٥٥) ، وَحاصر « ما للولة » و « بضرفوت » و « كفرلانا » (٥٦)، وفي العام التالي استولى على « حصن العزيمة » وفي سنة ٤٤٥ هـ / ١١٤٩ م ، قتل البرنس صاحب انطاكية (٥٧) ، وبالإضافة الى هذا فقد كان يحاول الاستيلاء على الامارات الاسلامية التي يمكن أن تساعده في مهاجمة الصليبيين فحاول الاستيلاء على «سنجار» (٨٥)، بعد موت أخيه سيف الدين غازى صاحب الموصل ، لكن أخاه قطب الدين مودود بن زنكي رده عنها (٥٩) .

کذلك استولی نور الدین محبود فی سنة ٥٤٥ هـ/١٥٠ م علی حصن « افامیه » (٦٠) • وفی العام التالی تمکن من أسر « جوسلین » Joselin » صاحب الرها الأسبق کما استولی علی قلاعة وهی «تل باشر» (٦١) و «عین تاب» (٦٢) و «تل خالد» (٦٣) و « قورس » (٦٤) و « الراوندان » و « برج الرصاص » (٥٠) و « حصن البار » و « کفر لاثا » (٦٦) و « دلوك » و « مرعش » (٦٧) و « نهر الجوز » ولم تنجع محاولات الصلیبین فی الوقوف فی وجه نور الدین (٦٨) ، لأنه کان یحصن المدن والقلاع التی کن یفتحها بالرجال والذخائر لمدة تکفیها عشر سنوات (٦٩) •

وبالرغم من نشاط نور الدين محمود المنقطع النظير في بلاد الشام ، فان الصليبين تمكنوا من الاستيلاء على عسقلان سيئة المدين المحمود ١١٥٣ م/ ٥٤٨ هـ (٧٠) • بهدف تخفيف نشياط نور الدين العسكرى ببلاد الشام من ناحية ومنع تقدم الصريين الى بيت المقدس من ناحية أخرى • وبذلك تحقق لهم نوع من النصر اذ أنهم بذلك فصلوا بين مصر والشام •

وكان على نور الدين محمود أن يرد على الصليبيين بعمل عسكرى ، حتى يضمن الوحدة السياسية لبلاد الشام ، فاتجه الى الاستيلاء على دمشق من حاكمها المسلم « مجير الدين أثر ، خشية أن يستولى الصليبيون عليها بعد أن استولوا على عسقلان ، وقد اتبع نور الدين محمود في ذلك الأسلوب السلمى لعدم اراقة الدماء فراسل حاكمها بالهدايا ، وشككه فيمن حوله ، وراسل نور الدين الأحداث بدمشق فسلموه اياها في صفر ٢٤٥ هـ / ٨ ابريسل

وتذكر بعض المصادر أن أسلا الدين شيركوه لعب دورا كبيرا في فتح دهشق ، ومن ثم ولاه نور الدين محمود أمرها (٧٢) ، وقد توسط أسد الدين لدى نور الدين ، في أمر أخيه نجم الدين أيوب ، فاتطعه نور الدين أقطاعا ورد النظر في دهشق اليه سنة ٥٥٠ هـ ، وولى آبن نجم الدين شحنكبة دهشق (٧٣) التي تولاها بعده أخوه الآخر صلاح الدين أيوب (٧٤) .

ويذكر بعض المؤرخين ، أن استيلاء المسلمين على دمشق فاق استيلاء الصليبيين على عسقلان ، اذ أصبحت أملاك ثورا الدين تمته من الرها الى شرقى الأردن ازاء الطرف الشرقى لامارات الفرنج ، ولم يبق في سوريا الاسلامية ، سوى بضعة امارات صغيرة حافظت على استقلالها مثل شيزر (٧٥) ؛

وفى سنة ٥٥١ هـ/١١٥٦ م توجه نور الدين محمود الى حارم التي تقع شرقى أنطاكية الاوصالح الصليبيين على أن يعطوه ضعف أعمالها (٧٦) م استولى على حَصِن شيرر وبعلبك (٧٧) م

ولم تكن سياسة نور الدين محمود تتجه الى بلاد الشيام فحسب ولكنه وضع في خطته ضرورة الاتفاق مع السلاحة ، ومن

هذا المنطلق ، صالح ابن السلطان مسعود صاحب قونيه في سنة ٥١ مره م /١١٥٧/١١٥٦ م وكذلك عقد هدنة مع الصليبين لمدة سنة ابتداء من شوال ٥٥١ هـ /١١٥٦ م (٧٨) ، وعقد معاهدة مع الامبراطور البيزنطى مانويل في سنة ١١٥٩ م / ٥٥٤ هـ (٧٩) .

وهكذا أصبيح تحت سلطة نور الدين معظم الامارات فى الشام ، فهو يصبالح الصليبين عاما ، ويقاتلهم آخر ، ويلاطف الامارات الاسلامية المجاورة كالسلاجقة ويعقد اتفاقيات صلح مع البيزنطيين حتى يكفيه شرهم ، ويذكر البعض بأن الصليبين أنفسهم كانوا يمدحون سياسة نور الدين هذه ويعجبون بشجاعته ، اذ كان يوميا يزيد من ملكه (٨٠) .

لم يكن من السهل على نور الدين أن يترك مصر بمنأى عن نشاطه المسكرى ، ذلك لأنها مطمع الصليبيين بالاضافة الى مكانتها التى يمكن أن يستفيد بها في الوحدة الشاملة •

فمصر كانت تمر في هذه الآونة بظروف سياسية سيئة ، اذ لم يتول وزير كفء الوزارة بها ، منذ مصرع الأفضل ، فقد قتل الخليفة الآمر في سنة ٢٥٥ هـ / ١١٢٩ م ، ومات الحافظ سينة الخليفة الآمر في سنة ٢٥٥ هـ ر وتولى النا السلار (٨١) ساوزارة ، حتى لقى مصرعه هو الآخر بعد ثلاث سنوات (٨١) ، وبرغم هذه الظروف السيئة فان مصر ساهمت في صد الأخطار الصليبية عن أطرافها ، مثلما حدث سنة ٢٥٥ هـ /١٥١١ م عندما توجهت المراكب الحربية المصرية الى يافا ، ردا على اعتداء الفرنج على الفرما سنة ٥٤٥ هـ /١٥٠١ م ، وكذلك هاجم المصريون عكا بحدا وتوجهوا الى صبيدا وبيروت وطرابلس ، وقتلوا بعض الصليبين (٨٣) بالإضافة الى ذلك فان مصر كانت ترسيل تجريدة

عسكرية الى عسقلان كل ستة شهور ، لمقاومة الصليبيين ، كما حدث سنة ٥٤٧ هـ /١١٥٢ م (٨٤) • ونتيجة لسوء الوضيع السياسي في مصر سنة ٥٤٨ هـ /١١٥٣ م ، فإن مصر لم تتمكن من ارسال المساعدة الى عسقلان ، اذ تركها عباس الذي تولى الوزارة بعد قتل العادل بن السلار ، الذي كان يحكم في دولة الظافر بامر الله (٨٥) مما ترتب عليه أن سقطت في ايدى الصليبين كما سبق القول •

وقد ازداد الوضع السياسي في مصر سوءا ، فقتل الوزير عباس الخليفة الظافر سنة ٥٤٩ هـ /١٩٥٤ م (٨٦) • فهاجم حاكم الصعيد « طلائع بن رزيك » (٨٧) الوزير عباس ، ففر الأخير الى الشام وأصبح طلائع وزيرا ، وولى الفائز بن الظافر الخلافة واستبه طلائع بالوزارة (٥٤٩ ـ ٧٥٥ هـ / ١١٥٤ ـ ١١٦١ م) • فلما مات الفائز ، عين طلائم ، العاضد في الخلافة (٨٨) •

وبالرغم من هذه الاوضاع فان مصر لم تكف عن مهاجمة الصليبيين ، ففى سنة ٥٥٢ هـ /١١٥٧ م أرسلت سرية الى غزة ، وقامت المراكب الحربية المصرية بمهاجمة الصليبيين في بيروت ، وكذلك الشوبك (٨٩) ، والطفيل وعادوا بغنائم ، كما أسروا بعض الصليبيين بعد هجومهم على عكا ،

وفى سنة ٥٥٣ هـ/١١٥٨ م ، أرسل طلائع بن رزيك حملة عسكرية برية للاغارة على الصليبين « بتل العجول » وعلى العريش ، فضلا عما ذكرته بعض المصادر . عن تحركات الأسطول الحربى المصرى في موانىء مصر متجها الى موانىء الصليبين على بالادالشام (٩٠) ٠

ويمكن القول بأن أسلوب طلائع بن رزيك في الهجوم الخاطف على الصليبيين هو أنسب وضع بالنسبة لحالة مصر ، لأنها لا يمكنها المنخول في صدام مباشر مع الصليبيين .

وأيا كان الأمراء فقد زاد نفوذ طلائع بن رزيك ومن ثم دبرت عمة الخليفة العاضد لقتله في سنة ٥٩٦ هـ /١١٦١ م ، وتولى ابنه العادل الوزارة سينة ٥٩٨ هـ ، الذي كتب الى شياور السعدي (٩٣) ، والى قوص بالعزل ، فترتب على ذلك أن هاجم شاور ، العادل بن طلائع ، حتى قبض عليه في أطبيح (٩٤) وقنله سنة ٥٩٥ هـ /١٦٦٣ م ، فانقرضت دولة بني رزيك (٩٥). وما ان استقر شياور في الوزارة ، حتى خرج عليه الضرغام اللخمي (٩٦) ، قائد فرقة البرقية (٩٧) وهزم شاور ، الذي فر الى نور الدين بدمشق في ٦ من ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ /١٦٣ م، يستغيث به ضد ضرغام (٩٨) وبذا خلا الجو لضرغام من المتاعب ولكن الى حين ٠

وعرض شاور قضيته على نور الدين (٩٩) الذي استجاب لطلب شاور ، ليس لاعادة تخت الوزارة الى شاور فحسب ، ولكن لاعادة الأمن الى مصر خشية أن يطمع فيها الصليبيون بسبب الفوضى ، التى نجمت عن الصراع على الوزارة ، وعلى أية حال كلف

نور (لدين أسد الدين شيركوه بالتوجه الى مصر في سنة ٥٥٩ هـ / ١٦٦٤ م وخرج نور الدين بنفست يحمى أسست الدين من الصليبين (١٠٠) • ووصل أسد الدين شيركوه في ابريل عام الصليبين (١٠٠) • ووصل أسد الدين شيركوه في ابريل عام فاستنجد الضرغام بالصليبين ضد شاور ، الا أن الأول قتل (١٠١)، فاستنجد الضرغام بالصليبين ضد شاور ، الا أن الأول قتل (١٠١)، وعاد شاور وزيرا مرة أخرى (١٠٢) في شهر مايو عام ١٦٦٤ م/ ١٥٥ هـ ، لكنه حنث بوعوده ، التي وعد بها نور الدين من قبل بالشام ، مقابل مساعدته ضد غريمه ضرغام (١٠٠١) • كما طلب من أسد الدين شيركوه أن يرجع الى الشام ، وراسل الصليبين (١٠٤) ، يطلب منهم مساعدته ضد أسد الدين ، ولم يكن لدى الصليبين أدنى تردد للتقدم الى مصر ، لا من أجل مساعدة شاور لذاته ولكن من أجل محاربة جيش نور الدين في مصر والاستيلاء على الأخيرة أن أمكن ،

ومما يجدر ذكره ان بلدوين الثاليث (١١٤٤ - ١١٦٢ م) ملك الصليبين هدد بغزو مصر سنة ١١٦٠ م / ٥٥٥ هـ (١٠٥ كما قام عمورى الأول (١١٦٢ - ١١٧٤ م) ملك بيت المقدس بغزو مصر سينة ١١٦٣ م / ٥٥٥ هـ ، فوصل بلبيس وحاصرها الا ان ضرغام أرغمه على الانسحاب في الوقت الذي لجأ فيه شاور لنور الدين بالشام (١٠٦) ٠

وعندما علم أسد الدين شيركوه ، بمراسلة شاور للصليبين ، خرج الى بلبيس (۱۰۷) فحاصره الصليبيون هنـاك ثلاثة شـهور ١١٦٤ م /٥٥٥ هـ ، كتب خلالها أسد الدين رسالة الى « عمورى » ملك بيت المقدس ، يهدده تارة ويطلب منه رفع الحصار نظير مبلغ من المال ، تارة أخرى (۱۰۸) ، الا أن ضغط نور الدين على الصليبين ببلاد الشام في سنة ٥٥٥ هـ /١٦٦٤ م (١٠٩) ، دفعهم الى رفع الحصار عن أسد الدين ، بشرط خروج الجيش الصليبي والاسلامي

من مصر في طريقين متوازيين ، عبر شبه جزيرة سيناء تاركين شاور مسيطرا على مقاليد الأمور في مصر (١١٠) .

ولما رجع أشه الدين الى بلاد الشام وجه نور الدين قد فتح بالياس والمنيطرة (١١١) ، فساعده في بعض الأعمال العسبكرية ضد الداوية (١١٢) ، الا أن أسد الدين كان حانقا على شاور ، وصمم على الرجوع ثانية ليؤدبه (١١٣) ، كما رأى انه من الأهمية بمكان وحسود قوات من جيش نور الدين بمصر ، حتى لا يطمع فيها الصليبيون ، ومن ثم فقد أنهي الترتيبات اللازمة مع نور الدين بشأن عودته إلى مصر ، وحرج فعلا في شهر ربيع الأول ٥٦٢ هـ ١١٦٦/م، وبصحبته ابن أخيه (صلاح الدين) (١١٤) حتى وصل أطفيع وعبر منها الى الجانب الغربي المنيل ، وتقابل مع شاور والصليبيين عند « البابين » بالمنيا ، فانتصر عليهم ، ثم توجه الى الاسكندرية ، فترك بها صلاح الدين ، وتوجه الى الصعيد ، مما دفع شاور وحلفائه لمحاصرة صلح الدين بالاسكندزية طيلة أربعة أشهر (١١٥) فاستعمل أسد الدين شيركون أسلوب المفاوضيات فأرسل الى الصليبيين أسيرا منهم ، يعرض عليهم رفع الحصار مقابل ان يجلو الفريقان من مصر ، فوافق عموري على ذلك (١١٦) • ١٤ سمم عن أعمال نور الدين بالشمام (١١٧) -

رجع أسد الدين الى الشام، وقبل أن يخرج الصليبيون من مصر عقدوا مع شاور معاهدة، قرر الهم فيها شاور مبلغا من المال سنويا وأن يكون لهم شحنة بالقاهرة (١١٨)، لكن الصليبين نقضوا المعاهدة، وتوجهرا من عسقلان الى مصر في أكتوبر عام ١٦٦٨ م / ٢٥٥ هـ، ورفضوا الخروج الا بعد أن يدفع شاور لهم مبلغا من المال (١١٩) مما ترتب عليه أن حرق شاور القاهرة، مبلغا من المال (١١٩) مما ترتب عليه أن حرق شاور القاهرة، وعلم عمورى، بأن أسد الدين شيركوه في طريقه الى مصر نتيجة وعلم سنتغاثة الخليفة الفاطمي العاضية بهم (١٢٠)، وكيذلك شاور (١٢١)،

توجه أسد الدين هذه المرة الى مصر ، ومعه أيضا صلاح الدين ، وهو مزود ، من قبل نور الدين بالجنود والسلاح والأموال والنصائح (١٢٢) • لأنه سيستقر بمصر تلبية لطلب الخليفة الفاطمى من ناحية ، وربما رأى نور الدين ، أنه من الأهمية بمكان اقامة تجريدة من جيشه بمصر ، اقامة دائمة من ناحية أخرى •

وصل أسد الدين بجيشه القاهرة ، في ربيسع الآخر 370 هـ/ (١٢٣) ١٧ ديسمبر ١١٦٨ م فانضم شاور اليه ، ومن ثم لم يبق للصليبين مقام ، بعد أن اتحد الجيش المصرى والشامى ، فقرروا العودة الى فلسطين في يناير ١١٦٩ م /٦٥٥ هـ (١٢٥) وبذا أصبح المصريون والسوريون يدا واحدة (١٢٥) .

وبعد ذلك فرر أسد الدين التخلص من شاور لأنه سبب فساد العباد والبلاد (١٢٦) وقد قام بمهمة التخلص منه ابن أخيه صبلاح العين وعز الدين جرديك (١٢٧) ، وكان ذلك في ١٧ ربيع الآخر ١٤٥ هـ (١٢٨) ويرى البعض ان قتسله كان بأمر الخليفة العاضد • (١٢٩) على أية حال تولى أسد الدين شيركوه الوزارة ، ولقب بالملك المنصور أمير الجيوش (١٣٠) ثم توفي في ٢٢ جمادى الآخرة ١٦٥ هـ/ ٢٣ مارس ١١٦٩ (١٣١) ، فعين الخليفة العاضد مكانه أقرب الأمراء النورية اليه ، وهو صلاح الدين ولقبه بالملك الناصر ، وهو عندئذ ابن واحد وثلاثين عام (١٣٢) ، وكان نور الدين يكاتبه بالأمير الاسفهسلار ، أذ أنه يستعظم أن يذكر اسم صلاح الدين على الخطاب (١٣٣) .

وهكذا بدأ الوضع السياسى في مصر يستقر ألى حد ما ، فأرسل صلاح الدين الى نور الدين يطلب منه أن يرسل اليه والده سية ٥٦٥ هـ/١١٧٠ م ، فاسستجاب نور الدين له (١٣٤) .

وبدأ صلاح الدين يقوم بأعمال عسكرية ضد الصليبيين لا تقل أهمية عن أعمال نور الدين بالشام ، فحاول الملك عمورى كسب ود صلاح الدين ضد نور الدين ، الا أنه فشل (١٣٥) وهاجم صلاح الدين « أيله » برا وبحرا وفتحها في سنة ٥٦٦ هـ /١٧١١ م كما هاجم الصليبيين في عسقلان والرملة (١٣٦) ، وكذلك صد الحملة البيزنطية الصليبيين في عسقلان والرملة (١٣٦) ، وكذلك صد ودمياط (١٣٧) ، فضلا عن أنه قضى على كثير من المؤامرات في الداخل (١٣٨) ،

وبالرغم من هذه الأعمال التي كان يقوم بها صلاح الدين في مصر ، فان الخليفة الفاطمي طلب من نور الدين أن يخفف من الجيش الشهامي بمصر ، الا أن نور الدين رد عليه بأن وجوده ربها يكون خطوة على طريق فتح القدس (١٣٩) .

هذا وقد كانت الجهود الحربية تقوم في الشام ومصر على قدم وساق بالاضافة الى جهود صلاح الدين في مصر كان نور الدين يتابع فتوحاته في الشام (١٤٠) •

وقد رأى نور الدين ، أن وحدة الشرق الاسلامي سياسيا ، لابد أن يسبقه وحدة مذهبية ، ومن ثم أرسل الى صلاح الدين بمصر ، ليقطع الخطبة للخليفة الفاطمي الشبيعي ، ويقيمها للخليفة العباسي السني ، لكن صلاح الدين ، طلب من نور الدين تأجيل حده الخطوة (١٤١) ، وبدأ يمهد لها بحدف عبارات الشبيعة من الأذان ، سنة ٣٦٥ هـ/١١٧١ م (١٤٢) ، ثم اتبع ذلك بالخطبة لبني العباس في الجمعة الأولى من المحرم لسنة ٧٣٥ ه سبتمبر المعالم ، وتوفى الخليفة العاضد يوم عاشوراء ٧٣٥ هـ /١١٧١ ، وبدأ انتهت الدولة الفاطمية (١٤٢) ،

وأرسل نور الدين إلى الخليفة العباسي بذلك (122)، ورد الأخير بارساله الخلع والتقاليد لنور الدين وصلاح الدين (120) وكان لهذا العمل رد فغل على الصليبيين أذ أرسلوا إلى المانيسيا وانجلترا وفرنسا وصقلية يستغيثون بهم (127):

وبانتهاء الخلافة الفاطمية في مصر أصبح صلاح الدين مو السيد فيها والا أن نور الدين شك في ولاء صلاح الدين ، فخشي أن يستقل بمصر ، لما ظهر من مواقف لصلاح الدين ، اعتبرها نور الدين مناوئة له (١٤٧) ، وعزم على دخول مصر ، وأخذها من صلاح الدين ، الا أن الأخير كتب اليه يطمئنه (١٤٨) وترتب على ذلك ان أرسل نور الدين « ابن القيسرائي » (١٤٩) الى صلاح الدين ، ليطالبه بحساب ما حصل عليه صلاح الدين من مصر عقبه موت الخليفة الفاطمي ، وبالرغم من أن هذا أغضب صلاح الدين من المناوئين الا انه نفذها (١٥٠) ، واتجه الى تطهير الجبهة الداخلية من المناوئين الهردين ،

لكن الذى لا شهه المن الشهاورة التي سهاورة الجانبين (١٥٢) (تور الدين وصلاح الدين) كانت يمكن أن تكون عقبة كؤودا في سبيل الوحدة ، ولكن وفاة نور الدين في ١١ شوال ١٩٥ هـ /١٥ مايو ١١٧٤ م (١٥٣) جعلت صهلاح الدين سنيدا بلا منازع في مصر والشام •

صلاح الدين والوحدة الاسلامية:

رأى صلاح الدين أن الجهاد يتطلب توحيد التركمان والأكراد والعرب ، وان وحدة القاهرة ، ودمشنت وبغداد هامة في اعادة القدس (١٥٤) ٠

ويداً بنفسه في ذلك ، اذ أظهر طاعت للصالح اسماعيل ابن نور الدين ، كما يتضح ذلك من كتاباته آلى الأمراء بالشام (١٥٥) لكن بعض الأمراء في دمشق كانوا يفضلوا مصالحة الصليبين ، على حضور صلاح الدين اليهم (١٥٦) ، وفي كُل الأحوال فأن صلاح الدين عزم على دخول بلاد الشمام ، لكن الذي منعه عن ذلك تلك المؤامرة التي اشترك فيها الصليبيون ، والحسيشية والاسماعيلية ، ووليم النورماني ، وعناصر داخلية أخرى (١٥٧) .

لكن الظروف في بلاد الشام دفعت أمراء دمشق الى الاستغاثة بصلاح الدين أيولوه عليهم ، فاستجاب لهم وجرد قوة قوامها سبحمائة فارس ، توجه بها الى دمشق في آخر ربيع الأول ٥٧٠ هـ/٢٦ نوفمبر ١١٧٤ م ، _ تاركا في مصر أخاه العادل سيف الدين حيث لاقاه أهلها بترحاب ، ونزل في دار والله المسروفة بداز العقيقي (١٥٨) وخطب للصالح استاعيل ، وضرب له السكة وأظهر طاعته (١٥٩) ، ثم نرك في دمشق أخاه طغتكين بن أيوب ، وتوجه الى حماه (١٦٠) فملكها وحاصر حلب واستولى على حمص وبعلبك في عام ٥٧٠ هـ/١١٧ م (١٦١) ،

لكن سيف الدين غازى صاحب الموصل ، وقف ضد صلاح الدين ألدين في بلاد الشام وجهز جيشا لمهاجمته ، وقد عرض صلاح الدين عليه الصلح حقنا للدماء ، الا أن سيف الدين رفض ، وصمم على عودة صلاح الدين الى مصر (١٦٢) لكن صلاح الدين انتصر عليه عند قرون حماه سنة ٥٧٠ هـ/١١٧ م (١٦٣) ، واتبع ذلك بفطع الخطبة للصالح اسماعيل ورجع الى دهشق في نهاية ٥٧٠ هـ/ ١١٧٥ م (١٦٤) ، واعترف به الخليفة العباسي سسلطانا على مصر والشام (١٦٥) وأرسل اليه الخليف (١٦٦) .

انتصر صلاح الدين مرة أخرى على سيف الدين غازى عند تل السلطان ، في شوال ٥٧١ هـ /١١٧٦ م (١٦٧) . كما هاجم الصليبيين والباطنية ، في يولية ١١٧٦ م/٧٧٥ هـ (١٦٨) ثم تحرك الى القاهرة ليدافع عنها في نفس العام عندما علم بأن هناك حملة تتجه الى مصر (١٦٩) ، ثم تحرك من مصر سنة ٧٣٣ هـ/١١٧٧ م ، الى الشام ، وترك بعض جنوده لمحاصرة عسقلان ، وقصد هو القدس ، الا أن الجيش الصليبي انقض عليه جنوب شرق الرملة فهزم صلاح الدين بجيشه في جمادي الآخرة ٥٧٣ هـ/ نوفمبر ١١٧٧ م (١٧٠)٠ ثم رجع الى مصر ليعيد تنظيم جيشه لمنازلة الصليبيين ، ويعود ثانية الى بلاد الشام في شعبان ٧٣٥ هـ / ١١٧٨ م (١٧١) ، وأغار في سنة ٧٤ هد/١١٧٨ م على حصين بيت الأحزان (١٧٢) وهزم الصليبيين في مرج العيون ، وطلب منهم هدم حصن بيت الأحران ، الا أنهم رفضوا الا اذا دفع تكاليفه ، فاستشار ابن أخيه المظفر عسر بحماء في ذلك فأشار عليه بمحاربتهم (١٧٣) ، وفي ١٩ ربيع الأول ٥٧٥ هـ / يونيسة ١١٧٩ ، هاجم صملاح الدين الحصن وخوبه (۱۷۶) ۰

أما فيما يخص موقف صلاح الدين من السلاجقة والأرمن ، فانه أقر الوضع السياسي مع السلطان قلج أرسلان بعد محاربته ، سينة ٥٧٥ هـ /١٧٩ م (١٧٥) وهاجم حصن « ابن ليون » الأرمني ، ترتب على ذلك ان عقد « ابن ليون » صلحا مع الشرقيين بأسرهم في جمادي الأول سينة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م ، ودخل في الصلح المواصلة والسلاجقة وأهل ديار بكر (١٧٦) ، ثم توجه صلاح الدين الى مصر (١٧٧) فأخذ نصف جيشها (١٧٨) ورجع ألى بلاد الشام ، ٧٧٥ هـ فاستولى على بلاد الجزيرة (١٧٩) ، وعقد مجلسا من أمراء الأراثقه ورسل السلطان قلج أرسلان وسيف الدين اتابك الموصل و « روبين » صاحب أرمينية ، وعقد صلحا مع الصليبيين

ابتدأ مع سنة ۱۱۸۰ م /۷۲۱ هـ ، وهدنة منفردة مع « ريموند » كونت طرابلس (۱۸۰) .

ثم رجع صلاح الدين الى مصر سنة ٧٧٥ هـ (١٨١) ، وسمع عن اعتداءات رينساله « أرناط » صاحب الكرك على القوافل الاسلامية (١٨٢) ، فقرر الخروج من مصر ، وخاصة عندما علم بوفاة الصالح اسماعيل في ديسمبر ١١٨١ م/رجب ٧٧٥ هـ (١٨٣) ففضل أن يكون في دمشق بين الأمراء (١٨٤) ، فوصلها في صفر ٥٧٨ هـ/ يونية ١١٨٢ م (١٨٥) .

وهكذا استس صلاح الدين في تحقيق سياسة نور الدين محمود (١٨٦) ومن قبله عماد الدين زنكي الرامية الى الوحدة ، وقد ساعدته ، الظروف على ذلك _ كما رأينا _ اذ لم يكن يجلس على تخت الوزارة في مصر حتى مات الخليفة الفاطمي العاضد ، ولم يكد يفكر نور الدين في نقله من مصر ، حتى توفى وما كادت غارات الصليبين تشتد ويقوى عودهم • حتى مات ملكهم عمدورى الأول ، وبذا أصبح صلاح الدين سلطان مصر والشام (١٨٧) •

ومما يجدر ذكره أن السلطان صلاح الدين في الفترة السابقة هذه لم يشا أن يدخل في حرب شاملة مع الصليبين ، ذلك لأن بنيان الوحدة لم يكتمل بعد ، فضلا عن أن هناك امارات اسلامية ، لم تكن قد خضعت بعد لسلطانه ، في ذات الوقت الذي كانت فيه الامبراطورية الرومانية المقدسة في دور من أدوار صراءها مع البابوية ولم تستقر العلاقة ببنهما بعد ، ومن ثم فقد سعى الشرق الاسلامي والبابوية والامبراطورية الى الوصول الى حل بالوسائل السلمية للصليبين بالشرق وعليه فقد تبادل الطرفان الرسائل في هذا الشأن ،

صدى وحدت الشرق الاسمالامي على الامبراطورية الرومانية المقدسة

لا شك أن الأعمال التي قام بها صلاح الدين الأيوبي في مصر والشام قد أزعجت الصليبين بالشرق ، كما أقلقت بال البابوية في روما وأيضا الأمبراطورية الرومانية المقدسة ، مما دفعهم الى الاستعانة بالطرق الدبلوماسية في محاولات منهم لحل المساكل الني تخص المملكة الصليبية ببيت المقدس ،

ومما يجدر الاشارة اليه أن المصادر العربية المعاضرة وغير المعاصرة التى أمكن الاطلاع عليها ، لم تذكر شيئا من هذه المحاولات الدبلوماسية ، في حين نجد المصادر اللاتينية ، تبرز هذه الاتصالات المبراطورية الرومانية المقدسة والبابوية في هذا الشأن •

وعلى أية حال عندما رجع الامبراطور كنراد الشالث من الحملة الصليبية الثانية الى ألمانيا فوجدها في حالات من الفوضى ، فأيد حقوق ابن أخيه فردريك دوق سوابيا في العرش الامبراطورى (١٨٨) وفي ١٥ فبراير ١١٥٢ م مات كنراد الثالث (١٨٩) .

الامبراطور فردريك الأول وعلاقته بالبابوية :

تغاضى الأمراء فى ألمانيا عمدا عن ابن الامبراطور كنراد الثالث وتحولوا الى اختيار ابن أخيه فردريك دوق سرابيا ، أذ أن الأمرء كانوا يدركون تماما أن البديل لذلك هو الوقوع تحت سطوة زعيم البيت الولفى ، الشخصية القومية الصارمة ، هنرى الأسه ، يضاف الى ذلك ان الأمراء رأوا فى فردريك شخصية قد توقف نزيف الحرب الأهلية ، والصراعات الداخلية ، فقد كان فردريك ودودا مع الولفين ، كما ان أمه « جوديث » مع Judith

كانت أخت « هنرى المتكبر » (١٩٠) ، ومن ثم فقد اختير فردريك المبراطورا في ٤ مارس ١٩٥٢م، اذ هو رأس بيت «هوهنشتاوفن» Hahenshtufen وابن عسم البيت « الولفى » Wif وهنرى الأسد دوق سكسونيا وبافاريا (١٩١) ومن هنا توج فردريك الأول امبراطورا (١٩٢) وفي اليوم التالي لتتويجه سافر بالسفينة من « ماين » و « الرين » بعيدا عن « سيزانسج » Sinzing ثم الى أكس لاشابل ، وفي ٩ مارس ١٩٥٢م م، توج بواسطة أرنولد كاس لاشابل ، وفي ٩ مارس ١٩٥٢م م، توج بواسطة وكان فردريك في العقد الرابع من عمره (١٩٣) » وأصبح بذلك فردريك الأول Frederick I امبراطورا على الامبراطوريسة في الإمبراطورية ، عقد معاهدة مع البابا « ايوجنيوس الثالث في الإمبراطورية ، عقد معاهدة مع البابا « ايوجنيوس الثالث في الإمبراطورية ، عقد معاهدة مع البابا « ايوجنيوس الثالث البابوية ضد أعدائها (١٩٥) »

هذا وقد تلقى فردريك الأول التاج من البابا « هادريان الرابع Adrian IV بونيه ١١٥٦ م الرابع Adrian IV يونيه ١١٥٦ م واعلن نفسه امبراطورا ايطاليا بقوله « أنا خليفة شارلمان والفاتح، أنا ملك روما شرعا » (١٩٦) ثم طلبت منه البابوية في هذه السنة مساعدتها ضد المدن المساردية ، الا أن الطروف في المانيا كانت تستدعى وجوده بها ، لذلك رجع اليها وتخلى عن مساعدة البابوية ومن هنا بدأ الشقاق بين الامبراطورية والبابوية ، وبالتحديد في نهاية سنة ١١٥٦ (١٩٧) مما دفع البابوية لعقد اتفاق مع بيزنطة ، وبذأ اشتد التوتر بين البابا هادريان الرابع والامبراطور فردريك الأول في رسالتها اليه بتاريخ الثاني من سبتمبر عام فردريك الأولفي رسالتها اليه بتاريخ الثاني من سبتمبر عام الشرقية السبزنطة ، وتحرير الكنيسة الشرقية السبزنطة المبراطور

وفى سنة ١١٥٨ م ، تدخل الامبراطور فردريك الأول فى الطالب ، بسبب النزاع بين المدن اللمباردية (٢٠٠) وعقد فى نوفمبر من نفس العام مؤتمرا فى « رونساجليا » Roncaglia وقد أعلن فيسه فردريك الأول حقوقه بشسان تعيين الحكام الامبراطوريين فى المدن اللمباردية (٢٠١) .

وعلى كل فان اليابا هادريان الرابع توفى في أول سبنمبر عام ١١٥٩ م وتولى البابا اسكندر التالث Alexander III (١١٥٦ - ١١٨١ م) والذي وقف ضيد الامبراطور فردريك الأول (٢٠٢) فترتب على ذلك أن عين الأخير بابا جديدا ، تحت اسم « فيكتور الرابع » Victor IV ، ويرجع بعض المعاصرين سبب هذا الانشقاق الى ذنوبهم التي ارتكبوها « فناص الامبراطور فردريك البابا فيكتور الرابع » (٢٠٣) الا أن البابا الامبراطوري عام ١١٥٩ م وتـولى البابا اسكندر الثالث المام ١١٥٩ وهاجم فردريك من جديد المدن اللمباردية ، حتى سقطت في يده سنة ١١٦٧ م ، وفراسكندر الثالث (٢٠٤) ثم عاد الامبراطور مرة أخرى الى ألمانيا في سنة ١١٦٨ م ، ورجع ثانية الى ايطاليا سنة ١١٧٤ م ، وهزم هذه المرة سنة ١١٧٦ م ، فني موقعة « ليجانو » Legnano ، وقد صرح الامبراطور قائلا « اسكندر المحظوظ ، لن يرى ايطاليا ، أنا سعيد ان اتقدم الى آسيا » (٢٠٥) وبعد أن أدرك فردريك الأول انه لابد من ضرورة تدارك الموقف ، وخاصة عندما لم يجد طائلا من عدائه للبابوية ، فقد عقد النية على مفاوضة البابا اسكندر الثالث ، ووقف الى جانب البابا ، وأعلن الرفاق معه (٢٠٦) وقد أرسل الامبراطور سفاره الى البابا في « اناجني ، Anagni لناقشة بنود اتفاقية سلام ، ثم اتفقوا بعد ذلك على بنود وأدخلت البندقية Venice في معاهدة الصلح (٢٠٧) وتمت المقابلة في ٢٤ يوليه سنة ١١٧٧م. في المدينة الأخبرة (٢٠٨).

وعقدت معاهدة تمهيدية في « أناجني » بين اسكندر الثالث وفردريك الأول ، ودخيل فيها الاميراطور وأولاده ، وتعهدوا بالمحافظة على السلام مع البايا اسكندر الثالث ، وحماية ممتلكاتهم، وان يعيد الامبراطور الى البابا التحكم في الطقوس ، وتعهد البابا بصدور قرار الحرمان ضيد من يخالف هذا الاتفاق ، وتعهد الطرفان باستمراره ، يعام وفاة أي منهما (٢٠٩) ويذكر بعض المؤرخين انه كان من نتيجة ذلك، أن فقدت الامبراطورية الرومانية المقدسة نفوذها في ايطاليا ، مما مهد للانفصال بين المانيا وايطاليا (٢١٠) ٠ هذا وقد عقد المجلس اللايتراني في سمنة ١١٧٩ م ، واحتفل بعودة وحدة الكنيسة (٢١١) ، ولكن البابا اسكندر الثالث مات في ٣٠ أغسطس ١١٨١ م، وتم تعيين البابا « ليكوس الشالث » Lucius III (١١٨١ _ ١١٨٥ م) الذي عقد معه الامبراطور فردريك الأول صلح كونستانس في ٢٥ يناير عام ١١٨٧ م ، ودخل في الصلح كل من الامبراطور والبابا والمدن اللمارية ، كما اعترف البابا بالسيادة الامبراطورية على ابطالبا (۲۱۲) .

ومما يجدر ذكره أن هذه الفترة ومنذ تولى البابا ليكيوس الثالث اعتبرت فترة وفاق ، أذ أن كلا من الامبراطور والبابا قد تعاونا سويا في سياستهما تجاه الشرق الاسلامي ، وسعيا سويا ألى اتخاذ الطرق الدبلوماسية مع صلاح الدين والعادل الأيوبي بشأن حل المشاكل الصليبية بالشرق .

كانت البابوية حريصة على سلامة الصليبين المقيمين فى الشرق الاسلامى لذلك كانت ترسل الخطابات الى صلاح الدين بشأن الرافة فى معاملة الصليبين بالشرق ، كما أن صلاح الدين كان حريصا على أن يبلغ الامبراطور فردريك الأول (١١٥٢ _

۱۱۹۰ م) امپراطور الامبراطورية الرومانية القدسة ، بمجريات الأمور السياسية في الشرق ، وأيضا ابلاغه بمراسئلات البابوية بخصوص الصليبين ، فقد أرسل صلاح الدين رسالة الى فردريك الأول في منتصف ابريل ۱۱۸۲ م / ذى الحجة ۷۷۵ هـ ، يقول له فيها انه أحسن استقبال المندوب البابوى «البيريكوس جانسيوم» Albericum Jonuensem كما يذكر انه أكرمه ، وهو يعيده للى البابوية (۲۱۳) ، بصحبة مندوبه أبو طاهر (۲۱۲) .

هذا وفي نفس الوقت الذي كان فيه صلاح الدين يسعى من أجل الصلح ، كان يتجه الى ضم بقية الامارات الاسلامية اليه ، اذ أنه استطاع عام ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م ، أن يضم اليه حصن آمد وتل خالد ، كما سلمت اليه حلب ، وأرسل الى العادل طالبا منه أن يحضر من مصر ليملكه حلب نظرا لأهميتها (٢١٥) .

وقبل أن يغادر العادل مصر استقبل رسيالة من البابا « لوكيوس الثالث » (١١٨١ - ١١٨٥ م) Jani Danduli Mata من يد المندوب البابوى « جان داندولوس ماتا » « العادل فك أسرى وأهم ما في هذه الرسالة أن البابا يعرض على العادل فك أسرى الصليبين ، الا أن العادل ، كتب الى البابا ردا في ٣١ مارس المالا م / ٧٨٥ هـ استفتحه بعبارات الود والمجاملة اذ قال « الى أعز صديق في المسيحية جمعاء ، الى لوكيوس الموق الى مناقشة ثم ذكر العادل انه أكرم مندوبه وبعد ذلك تطرق الى مناقشة الموضوع الرئيسي الذي جاء من الجله المندوب البابوي ، وهو ما يخص الأسرى الصليبين «

ويغلب على الظن أن البابوية قد أرسلت الى الصليبين ، بضرورة عقد معاهدة مع السلطان صلاح الدين ، كما حثتهم على

أَعْمَيْهُ "تَبَادلُ" الأسرى من المنسلمين والدليل على ذلك قول العادل في الرَّكُ على الرسالة اليابوية "« وقلة افهمنا من ارسالتكم أن السيحية جمعاء تطبيعكم ولن يستطيع أحا أن يخالف لكم امرا وإن ما تفرره ينفك على جميعهم » (٢١٧) لكن العادل لم يكن يقطع امرا الا يعد عرضه ومناقشته مع أخيه السلطان صلاح الدين وخاصة ، في منيل هذا الموضوع بـ موضوع الأسرى ـ ويذكر العادل له ع واذ علمت برنجبتكم فعلى أن أعرض الأمر على أخينا الملك المنتصر المظفر الجافظ لوعوده ومصدر العدالة صلاخ المدين سيد الشريعة التر تحكم الشرقيين Sarracenorum المسلمين) ، وذلك لكي أدرسن رغيتكم وأعمل على تنفيذها. (٢١٨) ومن المعروف ليس بوسيع العادل أن بيت إلى أمر الأسرى حال وصول الزسول النابوي دون الرجوع الى صلاح البين ، الذي كان يهاجم الصليبيين في الشام بالاضافة الى جهوده في القضاء على الأمرة المنشيقين بالجزيرة ، والموصل ، كما أن العادل لم ينس أن يذكر للبايا أن صلاح الدين تخصم له شعوب كثيرة وكان البابا قد ذكر له مثل هذا سر ولم يكن لأحد مثل هذا السلطان قبل صلاح الدين. « وفاق كلي سلف في هذا المضمار ، (٢١٩) • الله المحال المال من المال المال

من الما على أن العنادل أفي بقية الرسسالة الناكل أنه غرض مطالب الله المن غرض مطالب الله المن على مسلاح الدين الأن الأخير اشترط لذلك شرطين :

أولهما : أن يفك أسرى الصليبين بشرط أن يخضعوا الأوامر البابا

تانيهما : اخلاء أسرى المسلمين الذين تعت أيديهم :

وقد أضاف العادل وعندئد يمكن أن يحل السلام بين الجميع وفي ختام الرسالة يدكر العادل أنه في حالة علم اطاعة الصليبيين الأواش البابوية بخصوص السلام ، فأن ما سيحدث بعد ذلك ، يكون

السلطان غير مسئول عنه ، أى اذا حدث هجوم على الصليبيين يكون ذلك هو الطريق الوحيه من أجل السهلام ، اذ يذكر العادل الما اذا خالفكم الصليبيون ولم يطيعوا اوامركم فنحن أبرياء من أي اجراء نقوم به معهم لاحلال العدل ، وليعط الله كل منا حسب أى اجراء نقوم به معهم لاحلال العدل ، وليعط الله كل منا حسب أعماله » (٢٢٠) .

ومن الملاحظ على سسياسة البابسوية في هذه الحقبة أنها لم تكن تكتفى بارسال خطابات الى العادل بشيأن الأسرى فحسب ولكنها كانت ترسل أيضا الى صلاح الدين لتفاوضه في منل هذا الموضيوع ، لذلك نجيه رد صيلاح الدين الى البسابا والمؤرخ بهام ١١٨٣ م ، ومنه يفهم أن البابا أرسسال الى صسيلاح الدين رسالة ، وهي أغلب الظن بعد الرسسالة التي أرسلها البابا الى العادل مع مندوبه « جان داندولوماتا » والتي سبق ذكرها ، وفي بداية الرد يمجه صلاح الدين البابا ، ويستعمل معه الأسلوب الدبلوماسي في كتابة الخطابات السياسية لحل الشاكل ، فهو يعظمه، ويعلمه أن كل الصليبيين بالشرق يخضعون له ويتبعونه ، ومن هذا المنطلق ، فهو اذا توصل الى شيء مع البابا فعل البابا أن يبذل قصارى جهده لمساعدته في تأفيذه وخاصة فعل البابا أن يبذل قصارى جهده لمساعدته في تأفيذه وخاصة فيما يخص الوجود الصليبي بالشرق ، فيقول صبيلاح الدين فيما يخص الوجود الصليبي بالشرق ، فيقول صبيلاح الدين وأنهم فيما أيضا أن جميع المسيحيين يخضعون لكم مطيعين وأنهم يتبعونكم » (٢٢١) »

ثم يؤكد صلاح الدين للبابا أنه إستلم رسالته التي أرسلها مع المندوب البابوي « اوليغريوس فيتاليس » Oliveris Vitalis وقد أكرمه ، على قدر شرف البابوية ، ووقارها الكبيرين ، كما استقبله ورحب به أيما ترحيب ، ومهما يكن من أمر فان البابوية ، كانت ترسل المندوب برسالتين ، رسالة خطية ، وأخرى شفوية ، وأغلب الطن أن الرسالة الشفوية يغلب عليها السرية ، أذ يخشى

البابا أن يكتبها ، ربما لا تصبل الى المرسل اليه ، اذ يقول مسلاح الدين « ولقه استمعنا بعناية الى كل ما قاله من قبلكم » (٢٢٢) • ويذكر صلاح الدين أنه أعجب بكل ما جاء فى الرسالة البابوية التى تلقاها فى شغف وروح طيبة ، وهذا يدل على مدى اهتمام صلاح الدين بموضوع تبادل الأسرى ، كما يذكر له أن الصداقة وطيدة جدا مشيرا بذلك قوله « تأكدنا من عظم الصداقة إلتى تربط يبنينا » (٢٢٣) كما أن صلاح المدين فى رده على البابا يذكر له أنه قد أنبهج جدا عندما حدثه المندوب إلبابوى عن السلام مع جميع الصليبيين ، هذا من ناحية ، ومن ناحية يأنية ، فانه يبدى غبطته وسروره بالفكرة التى عرضها المندوب بشبان فاند يبدى غبطته وسروره بالفكرة التى عرضها المندوب بشبان

وهنا تظهر عبقرية ودبلوماسية صلاح الدين في مناقشاته موضوع تبادل الأسرى اذ أنه يعلم البابا أن الأسرى الموجودين طرفه من الصليبين ، كلهم رجال من النبلا، وفي مستوى عال ورفيع ، أما الجنود المسلمين والذين في الأسر تحت يد الصليبين، فانهم من العامة ، ويهدف صلاح الدين من ذلك أن الأسير الصليبي يقابله الكثير من الأسرى المسلمين عنه تبادل الأسرى ، كما يريد بهذه العبارة بأن يثير اهتمام البابا بأمر الأسرى ، لكي يسترد نبلاه الصليبين المأسورين في نفس الوقت الذي يعيد فيه صلاح الدين العدد الكثير من أسرى المسلمين ، ولا يمكن القول بأى حال من الأحوال أن صلاح الدين بهذا يقلل من قدر الجنود المسلمين المأسورين أدى الصليبين ، ولكنه أسلوب دبلوماسي لكي يدفعهم الى تبادل الأسرى ، ويظهر الهم في النهاية أنه غير مهتم بموضوع الأسرى حتى التاح البابوية عليه *

كما أن صلاح الدين يترك أمر تبادل الأسرى باختيارهم وهذا أبلغ على أنه غير مهتم من ناحيت ، الأمر أأذي يترتب عليه أن يتحرك البابا بنفسه ويتابع الموضوع ليصل الى حل ، فيذكر

صلاح الدين ١٠ فان طاب لكم ليقدر كل طرف اسرى الطرف الآخر وان الطرف الذي لديه أسرى أقبل قيمة يعوض الفرق للطرف الآخر > (٢٢٤) ٠

وأيا كان أمر رسالة صلاح الدين الخطية الى البايا ، فقد أدسل مع المندوب البابوى رسالة شفوية غير مكتوبة وسرية للغاية ، أذ أنه ينغشى أن يكتب في مثل هذه الأمور السرية خشية أن لا تصل إلى البابا ، ولا شك أن الرسالة الشقوية هامة جذا لرباحا تكون بشخان القلس أو غير ذلك من الأمسور التي يجب أن تحوطها السرية التامة ، لذلك فهو يذكر للبابا أن كل ما يقوله المندوب أوليفريوس Oliveri Vitalis كل ما يقوله المندوب أوليفريوس مندوبكم المندوب البائن وبمحض ارادته ، ولقد أودعنا أوليفريوس مندوبكم أبور الباقية الإكثر سرية ، إذ وثقنا فيه وتأكدنا في حسن نواياه واستعداده بشأنها ولذا يمكنكم اعتبار أن ما يقوله لكم مو عن لساننا وملء ارادتنا ، (٢٢٥) ،

ومهما كان من أمر هذه الرسالة التي من صلاح الدين الي خردريك الأول أو من البيابوية الي العادل أو من البابوية الي مبلاح الدين أو من العادل وصلاح الدين الى البابوية ، فأن هناك بعض التساؤلات التي تطرح نفسها وهي، الذا أرسل صلاح الدين رسائل الى فردريك الأول بالذات دون غيره من أباطرة الغرب الأوربي ! أو لماذا أيضا أرسلت البابوية رسائل الى العادل الأيوبي كه وهي تعلم أن السلطان بالشرق هو صلاح الدين ، ثم الأيوبي كه وهي تعلم أن السلطان بالشرق هو صلاح الدين ، ثم البابوية لم تكتف بالرسائل الى العادل ولكنها أرسلت أيضا الى العاصرة وغير طلاح الدين ، ثم أخيرا لماذا تصبت المصادر العربية المعاصرة وغير المعاصرة عن ذكر هذه المراسلات ؟

الهدف الأول: لكى يحيط فردريك الأول علما بمجريات السياسة بالشرق، وبذلك يكسب ود فردريك له، لأن صلاح الدين يعلم أنه يعد أقوى أباطرة الغرب الأوربي بالإضافة الى أنه يعشى أن يقوم فرديك بالهجوم على صلاح الدين ، وخاصة وقد أرسل الصليبيون بالشرق ، منذ أصبح صلاح الدين سلطانا ، يستغيثون بالمانيا ، ومن ثم اتبع صلاح الدين هذا الأسلوب الدبلوماسي مع فردريك الأول لكى يامن جانبه ،

أما الهدف الثاني: فصلاح الدين يود أن يخبر فردريك بمجريات السياسة حتى لا يدس أنهه في أموز الشرق وأراد أن يوضع له أن البابوية تحمل الشكلة على أعناقها وبذلك يأمن جانبة أيضيا في المدال الشكلة على أعناقها وبذلك يأمن جانبة

أما عن سنب ارسال البابوية خطاباتها الى العادل الأيوبى بمصر فلانها تسعى الى حل مسكلة الأسرى التى تعتبرها في مقدمة مشاكل الصليبيين بالشرق ، وتعرف أن العادل الرجل الثانى في الدولة الأيوبية ، وأن بوسعه أن ينهى مثل هذه الأمور لكن ارسالها هذه الرسالة الى مصر بالذات دون بلاد الشام ، أغلب الظن أن البابوية تعتبر أن بلاد الشام ليست تابعة لمصر وأن مزكز القيادة الرئيسي هو مصر اذ منها بدأ صلاح الدين الوحدة ، وقد أدرك الصليبيون ذلك ، لذلك تفضل ارسال خطاباتها على مصر أن وبطبيعة الحال لم تكتف البابوية بقصر الرسائل على العادل الأيوبي وحده ولكنها أرسلت أيضا الى صلاح الدين ، خصوصا بعد أن عرفت أن العادل أرسائل العادل الأيوبي وحده ولكنها أرسلت أيضا الى صلاح الدين ، خصوصا بعد أن عرفت أن العادل

ناقش موضوع الأسرى مع أخيه صلاح الدين ، لذلك أرسلت الى صلاح الدين ، الذي بيده الحل والعقد الذي استعمل الدبلوماسية الفائقة في مناقشة هذا الموضوع .

ومما سبق يمكن القول بان هناك علاقات دبلوماسية بين صلاح الدين الأيوبي سلطان اللهولة الأيوبية ، وبين فردريك الأول امبراطور الامبراطورية المقدسة ، بالإضافة الى أن هناك علاقات ودية قوية بين البابوية من جهة وصلاح المدين والعادل الأيوبي من جهة أخرى وواضح من رد العادل وصلاح المدين على البابوية أنه كان ردا دبلوماسيا وواحدا واسلوبا متفقا عليه مما يدل على أن السياسة في الشرق الاسلامي ، واحده ولا خلاف عليها بين الأخوين علاوة على هذا وذاك ، فان هناك علاقات بين البابوات السابقين والسلطان صلاح المدين الأيوبي و اذ أن البابا للهابوات السابقين والسلطان صلاح المدين الأيوبي و اذ أن البابا في الشرق ، وقد لجأت البابوية الى هذا الأسلوب بعد أن أصبح في الشرق ، وقد لجأت البابوية الى هذا الأسلوب بعد أن أصبح واضحا لها أن الحملات الصليبية لاتجدى بالاضافة الى ازدياد قوة المسلمين بالشرق تحت زعامة صلاح المدين و الذي أدرك أن المسلمين بالشرق تحت زعامة صلاح المدين و وبدأ يعد لذلك والمفاونات مع الغرب لاطائل منها ، فقرر قتالهم ، وبدأ يعد لذلك و

ومما يجدر ذكره أن المصادر لم تذكر جنسية حملة الرسائل التى كانت متبادلة بين البابوية والامبراطورية من جهة وبين صلاح الدين من جهة ثانية وأغلب الطن أنهم من التجار الذين كانوا يقومون بالتجارة بين مصر والمدن الإيطالية (جنوه بيزه سالبندقية) • كما يلاحظ أن هفاك مصادر عربية معاصرة لصلاح الدين لم تذكر شيئا عن هذه المراسلات ، في حين تذكره المصادر اللاتينية ولهذا تفسيران :

ثانيا: ربما لم تعرف المصادر عن هذه المراسلات شيئا بالمرة وعلى أية حال فان عدم ذكر المصادر العربية هذه المراسلات فهو لا ينفى وجودها أما عن ذكر المصادر اللاتينية لهذه المراسلات فهو في صالح البابوية لأنها تريد أن تجعل العالم المسيحى يدرك اهتمامها بحل مشاكل الصليبيين وهي الذراع المحرك لكل ما يجرى بالشرق الصليبي بصفتها الأب الروحي لهسم ، اذ أن السياسة لا تعرف الصالح .

ويمكن القول بأن السلطان صلاح الدين ، قد ادرك ، أن المفاوضات مع البابوية أو الامبراطورية لن تأت بطائل ، وأن استرداد الأراضى المقدسة لن يتم الا بقوة جيش الشرق الاسلامى، في نفس الوقت الذي بدأ يكثف جهوده لاسمتكمال الوحدة الاسلامية ، والتي كادت أن تكلل بالنجاح بعد أن يستولى على حلب والموصل .

الوضع السياسي في بلاد الشام قبيل الحملة الألمانية:

استطاع صلاح الدين أن يستولى على بعض الامارات التابعة للزنكيين ، مثل سنجار وحلب (٢٢٦) في صفر ٧٩٥ هـ / يونيه الزنكيين ، مثل سنجار وحلب (٢٢٦) في صفر ٥٧٥ هـ / يونيه الى دمشق في أغسطس ١١٨٣ م (٢٢٧) • غير أن تسليم حلب للمسلمين ، كان ضربة قوية للصليبين ، لأنها أكدت الرؤابط الاستراتيجية العسكرية بين محور مصر وسوريا ، واصبحت الممتلكات الصليبية بالشام محصورة داخل هذا المحور (٢٢٨) •

لقد سبق القول بأن رينالدي شاتيون « أرناط » قد قام بالهجوم على قوافل المسلمين ببلاد الشام في سنة ١١٨٠ م / ٥٧٥ _ ٥٧٥ هـ قام ٥٧٥ _ ٥٧٥ هـ قام ١١٨٠ م / ٥٧٥ هـ ١١٨٠ م / ١١٨٥ هـ قام بأسطول في البحر الأحمر واستولي على آيله ، مما دفع العادل الأيوبي نائب السلطان بمصر » اذ كان السلطان صلاح الدين وقتها بالشام ، بالهجوم على أرناط بأسطول كان قد أعده لذلك ، ولا شك ان عمل أرناط هذا أغضب صلاح الدين (٢٢٩) مما جعله يفكر في محاصرة الكرك ، ففي سنة ٥٧٥ هـ / ١١٨٣ م ، أرسل الى العادل بمصر يطلب منه أن يقابله بقوات على الكرك لفتحها ، وبذا تجمعت بمصر يطلب منه أن يقابله بقوات على الكرك لفتحها ، وبذا تجمعت مع السلطات القوات الأيوبية (٣٣٠) الا أنه علم بأن القوات الصليبية في طريقها الى الكرك لذلك تسرك السلطان الكرك الى حين ليكمل استعداداته وتجهيزاته ، ومن ثم رفع الحصار عنها في ديسمبر استعداداته وتجهيزاته ، ومن ثم رفع الحصار عنها في ديسمبر

ولما كان الكرك يمثل قلقا بالنسبة لصلاح الدين ، فلقد عاود الحصار عليه بقوات حلب ومصر والشام ، والجزيرة في صيف ١١٨٤ م / ربيع الآخر ٥٨٠ هـ ، الا أن الكرك استعصت عليه لتحصيناتها القوية ، لذلك فضل صلاح الدين الاقلاع عنها أيضا تاركا سرية صغيرة تهاجم الجليل ، كما هاجم نابلس ، ورجع الى دمشق (٢٣٢) .

ولما كان من الأهمية بمكان وجود العادل بجانب صلاح الدين وخاصة في هذه المرحلة فقد عينه على حليب ، بعد أن استدعاه من مصر وأرسل الى الأخيرة ابن أخيه المطفر نائبا عنه فيها (٢٣٣).

ومهما يكن من أمر هذه الترتيبات وكذلك الامارات الاسلامية بالشام فان هناك خطوة أمام صلاح الدين لابد أن يقدم عليها، اذ ظلت الموصل خارجة عن نطساق الوحدة ، لذلك بدأ التحسرك

للسيطرة عليها ، وخاصة بعد أن وصله رسول قليج ارسلان على سبيل التهديد في ربيع الأول ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م ـ وكان السلطان في رأس العين ـ فأخبره « بأن ملوك الشرق بأسرهم اتفقت كلمتهم على قصد السلطان ان لم يرجع عن الموصل وماردين « (٢٣٤) *

اذ أن عز الدين صاحب الموصيل (١٩٧٦ - ١٩٩١ م / م٠/ ٥٧٥ م ١٩٥٥ م) أرسل الى سلطان سلاجقة قونيه والى شاه أرمن، لمساندته ، لذلك توجه صلاح الدين الى حصار الموصل ، ودفض كل عروض للصلح (٢٣٥) ، ولما وجهد صعوبة في الاستيلاء عليها تركها واستولى على « ميافارقين » وهو في طريقه من الموصل الى خلاط ، في جمادي الأولى ٥٨١ هـ / ١١٨٥ (٢٣٦) .

ومما لا شك فيه أن خطوات صلاح الدين هذه في سبيل الوحدة السياسية ، قد أزعجت الصليبين ، والدليل على ذلك عقدهم هدنة مع صلاح الدين مدتها أربع سنوات تبدأ بسنة عقدهم / ١١٨٥ م (٢٣٧) ، اذ أن وضعهم أصبح سيئا جدا ، لا سيما بعد وفاة ملكهم بلدوين الرابع في مارس ١١٨٥ م ، في الرابعة والعشرين من عمره (٢٣٨) كذلك مات بلدوين الخامس في التاسعة من عمره ، وتوجت ايزابيلا أخت بلدوين الرابع كملكة على ابت المقدس (٢٣٩) ، هذا كله دفع بطريرك أورشليم أن يرسل رسالة الى فرديك الأول في أول يونيه ١١٨٥ م يشرح له فيها الوضيم السياسي بالشرق ، ويحثه على نجدة أورشليم بأسرع ما يستجيب لهذه الدعوة .

ومما زاد من وضبع صلاح الدين السياسي قوة ، توجيله الى صلح مع الواصلة في سنة ١٨٨٦ م / ١١٨٦ م ، بشرط أن يساعد

عز الدين مسعود صاحب الموصل ، صلاح الدين اذ ندبه لقتال الصليبيين ، كما سيضرب السكة باسم صلاح الدين ، ويخطب له (٢٤١) .

هذا وقد جلس السلطان صلاح الدين في دمشق مع أخيه العادل الذي استدعى من حلب سنة ٥٨٢ هـ /١١٨٧ / ١١٨٧م، لمناقشة الأمور السياسية الخاصة بالسلطنة ، وقد انتهى الاجتماع في جمادى الآخرة ٥٨٢ هـ باعادة العادل الى مصر مع ابن صلاح الدين (العزيز عثمان) ، وأخرج من مصر ولده الأفضال وأقطعه دمشق (٢٤٢) ، على أن هذه الخطوة أراد بها صنالاح الدين أن يوطد أولاده وأخوته في الأماكن المناسبة ، ومن ثم وزعها توزيعا يتفق مع قدرة كل منهم على تحمل المسئولية حتى يتفرغ للمرحلة القبلة .

وصفوة القول أن السلطنة الأيوبية الاسلامية بالشرق أصبحت من النيل الى الفرات وأصبح الخليفة في بغداد يرسل له الخلع (٢٤٣)، أما البلاد الواقعة على نهر دجلة الى الجنوب من الموصل ، والتي يتسمل أربل وشهر زور ، فأصبحت بحوزة أمرء من قبل صلاح الدين ، ويدنيون له مباشرة بالولاء (٢٤٤) .

ويمكن للقول أن ما ساعد على تماسك الجبهة الاسلامية ، تماسكا ما حدث في تصدع في الجبهة الصليبية اذ أستونى « جاى دى لوزيجنان ، Gauy de Lesugnan على العرش مما جعل ديمونه لله (٢٤٥) ، ومما زاد من غضب الأخير أن جاى لوزجنان طالب ديمونه بحساب الأموال مدة وصايته على الصبى بالمملكة الصليبية ، مما ترتب عليه في النهاية ، أن لجأ ديمونه الى صلاح الدين ليساعده ضد الصليبين ،

لقد سبق القول بأن الصليبين عقدوا معاهدة مع صلاح الدين سنة ١١٨٥ / ١٨٥ هـ، ولمدة أربح سنوات ، لكن سرعان ، ما نقض الصليبيون هذه الهيدنة (٢٥٨) ، أذ زادت هجميان ورينالد دى شاتيون (أرناط) على القوافل الاسلامية المتجهة من مصر الى الشام والعكس وخاصة ما قام به أرناط أخيرا في أواخر سنة القاهرة الى دمشق (٢٤٩) الا أن صلاح الدين كان حريصا على عدم نقض الاتفاقية ، لذلك أرسل الى «أرناط » لكى يرد الأسرى ويدفع تعويضا عما سببه من خسائر بالقافلة المصرية ، الا أنه رفض ، مما جعل بسل صلاح الدين يطلب من الملك جاى ببيت رفض ، مما جعل بسل صلاح الدين يطلب من الملك جاى ببيت طلبات صلاح الدين على أرناط ، – الا أن جمكاء أصبح الجو ملبدا المقيوم ينتظر هبوب الرياح ،

ومهما يكن من أمر الهجمات الخاطفة التي اتبعها أرناط على القوافل الاسلامية بالشرق ، فان صلاح الدين كان بامكانه ، أن يزد بالمثل على هذه الهجمات ، الا أنه كان يؤمن بحنكته السياسية بأمرين هامين : الأول : أنه لا جدوى من الاغارات الخاطفة بعد أن تأزم الموقف بهذه الصورة ، والثانى : كان يضع في اغتباره ضرورة القيام بهجوم اسلامي شامل على الوجود الصليبي بالشرق وباسترداد بيت المقدس ، وخاصة بعد أن أكمل الوحدة •

ومن هذا المنطلق أرسل صلاح الدين في سنة ٥٨٣ هـ إ ١١٨٧ م، الى جميع البلاد الاسلامية يحث الناس على الجهاد، وخرج من دمشق أول المحرم وتوجه الى د رأس الماء وترك ولده الافضل على ويقود القوات السامية ، وتوجه الى بصرى ، وهاجم الكرك وخاصة عندما علم بأن أرناط سيهاجم قافلة الحج (٢٥١) ، وقد قام بقطع أشجار الكرك والشوبك في نفس الوقت الذي خرج الأسطول المصرى بقيادة الحاجب حسام الدين لؤلؤ ، ليتجه الى الاسكندرية خشية هجوم صليبي بحرى ، بالإضافة الى قيام العادل في أوائل المحرم من القاهرة الى الكرك لكي يشترك مع السلطان في التأمين على قافلة الحج والمساركة في الهجوم الاسلامي على الكرك (٢٥٢) ،

وهكذا يمكن القول _ بعد وضح كل هذه التحركات الاسلامية في الاعتبار _ بانه كانت هناك خطة سياسية شاملة وكبيرة بالشرق الاسلامي ، عمادها الهجوم الشامل على الصليبين، ولاكمال هذه الخطة فقد أرسل صلاح الدين الى الملك المظفر في حلب بضرورة عقد صحح مصع الصليبين ، ليأهن جانبهم ، وحتى لا يحارب في أكثر من جبهة ، وذلك في ربيع الأول سحنة وحتى لا يحارب في أكثر من جبهة ، وذلك في ربيع الأول سحنة الأفضل على بفرقة للاغارة على عكا (٢٥٢) ، كذلك أرسل صلاح الدين ابنه الأفضل على بفرقة للاغارة على عكا (٢٥٤) ، ثم توجه صلاح الدين الى طبرية بعد مناقشة خط السير مع الأمراء في نهاية ربيع الآخر ٥٨٠ هـ واستولى على طبرية ما عدا القلعة (٢٥٥) ،

وفى الجانب الآخر اجتمع الصليبيون ، واستدعى جاى لوزجنان الموالين له وتوجه ناحية الشمال لاخضاع الجليل قبل اللسخول فى حرب مع المسلمين ، وناقشوا ضرورة فسنغ ريموند عهده مع صحيلاح الدين فى الوقت الذى كانت فيه رسسل صحيلاح الدين تقوم بجولة استطلاعية فى فلسطين عابرة أرض

ريبوند، الا أن ريبوند اقتنع أخيرا بضرورة انضمامه الى الجبهة الصليبية وخاصة بعد أن أقنعه « باليان » رئيس الاساقفة عقب كارثة الصليبين بهزيمتهم في « عيون كريسون » (٢٥٦) ، التي قتل فيها فرسان الداوية ، وقد نجا منها جندي ألمائي من جنود الداوية ويدعى « حاكلين دي ميلين » Maille de Maille »

على أية حال قرر الصليبيون نهائيسا التحرك لمواجهة جيش صلاح الدين (٢٥٨) ويذكر بعض المؤرخين، أنه في نهساية يونيه علم ١١٨٧م كان جيش جاى لوزجنان يقدر بحوالي ١٢٠٠ الف ومائتي فارس ، ٠٠٠ د ١٥٠ خمسة عشر ألف جندى أمام عكا (٢٥٩) كما أن الجيش الاسلامي وتكتيكاته الحربية والأجناس التي اشتركت فيه لم تكن خافية على الصليبين المعاصرين ، اذ يذكر بعضهم « الرحال لم تكن خافية على الصليبين المعاصرين ، اذ يذكر بعضهم « الرحال باختلاف وتنوع أممهم ومللهم ٠٠ من البارثين والبيد و والعرب والمدين ، والمرين والهوجة وقد نهضوا على هدف واحد عو الأرض المقدسة » (٢٦٠) ،

على أن استيلاء صلاح الدين على طبرية (٢٦١) ، ومهاجمته الياها ، مناورة عسكرية كان من ورائها أن يترك الصليبيون مكانهم ، ويقابلوه ، وقد عزم الصليبيون على التقدم من صفورية للاقاة صلاح الدين بجيشه (٢٦٢) ويذكر بعض المؤرخين ان سير الصليبيين قد ارهقهم كما حرمهم السلمون من المياه ، واشعلوا المجاورة لجيشهم ، بالاضافة الى حرارة الجو فى النياف ، واذا وضع كل هذا فى الاعتبار ، أمكن تكوين فكرة عامة الضيف ، وإذا وضع كل هذا فى الاعتبار ، أمكن تكوين فكرة عامة عن الوضع السين الذى كان عن الوضع السين الذى المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق الذى كان المنافق المنافق فى أحسن حال ، وفى يسوم السبت ٤ يوليو الجيش الاسلام له من الآخر ٥٨٣ هـ ، كان اللقاء الفصل فى قرون

جطين ، الملك الصليبي جاى ومعه ١٥٠ من النيلاء (٢٦٣) ومعهسم صليب الصلبوت (٢٦٤) • على أن المعسركة بدأت بهجوم ديموند كونت طرابلس على المسلمين ففتحوا له الطريق ، وفر مهزوما ، وسقط صليب الصلبوت في يد المسلمين ، وهذا يعتبر عندهم من أكبر الهزائم (٢٦٥) كما سقطت خيمة ملكهم •

وباجماع المؤرخين المسلمين والغربيين المعاصرين وغير المعاصرين ، ان النتيجة النهائية للقاء بين المسلمين بقيادة صلاح الدين وبين الصليبيين بقيادة جاى لوزجنان ، في حطين كانت في جانب المسلمين ، وقتل عدد كثير من الصليبيين وأسر اكثرهم وفر بعضهم ، وكان على رأس الأسرى الصليبيين ، الملك جاى نفسه ملك بيت المقدس (٢٦٦) واخوة بالاضافة الى البرنس أرناط ضاحب الكرك ، كما أسر صاحب جبيل وابن هنفرى ومفهم الداوية وجماعة من الاسبتارية (٢٦٧) الذين سيقوا الى خدمه صلاح الدين ،

ويذكر بعض المؤرخين أن الجيش المصرى هو الذي هرم الصليبيين في حطين (٢٦٨) وإذا كان هذا صحيحا فبماذا نفسر ارسال صلاح الدين رسلة إلى الأمراء في الشرق الاسلامي لحثهم على الجهاد ، وقد استجابوا إلى هذه النداءات ، واشتركوا بالفعل في حطين ، وساهموا في النصر على الصليبيين (٢٦٩) .

ومهما يكن من أمر حطين ، وما أصاب الصليبيين فيها ، فإن الذي لاشك فيه أن الصليبيين خسروا في هذه المركة الكثير ، وليس أدل على ذلك من قول البعض « فأنا نفسي في اجتيازي في حقل هذه الحرب بعد سنة واحدة من حدوثها شاهدت عظام موتاهم أكواما ، وفي جهسات أخرى من الحقل رأيت الجثث اليابسة عن اللحام مبددة في كل ناحية ، هذا ما عدا تلك الجثث والعظام إلتي سجبتها الوحوش والحيونات » (۲۷۰)

« لقد ذبح الكثير وجرح الكثير ، وزج بالكثير في السجون ، وأن هزيمة شعبنا استحنى الرحمة حتى من أعدائه ولم يحدث شيء يستحق الرثاء في كل العصور القديمة حتى ولا أسر تابوت الرب ، ولا ملوك جودا ، لا يمكن أن يقارن ذلك بكارثة أزماننا التي أسر فيها الملك والصليب المقدس معا » (٢٧١) .

وبعد أن انتهت إلمعركة جلس صلاح الدين في السرادق الذي أعد الستقبال الأسرى، فقتل أرباط الذي عدد مكة والمدينة، وأعتدى على قوافل المسلمين كما أن ريموند صاحب طرابلس والذي فر من المعركة قد مات كمدا مما جدت للصليبيين في حطين (٢٧٢)،

وبعد أن فرغ صلاح الدين من أمر المعركة ، بدأ يستغل الغرص من كل الاتجاهات وهذه لا تتوافر الا لكل قائد عظيم (۲۷۳) فأخذ يوجه جهوده ناجية فتح المملكة الصليبية ، ففتح طيرية ، ثم توجه الى عكا في نهاية ربيع الآخر ۵۸۳ هـ / يوليه ۱۱۸۷ م (۲۷۶) اذ وصلتها قوات صليبيلة بقيادة ، مارجريت Margaritus بمساعدة ملك صقلية « رليم ، Willimus وكانت معه سفن مزودة بالعتاد والرجال الأشداء . وذلك لنجدة الصليبين ، وحاصر المنافد البحرية حول عكا حتى لا يسلمتطيع المسلمون المقيمون في عكا والقدس المخروج ، وقد تصدت قوات مرجريت ، بالفعل للامدادات والتي حاول المسلمون توصيلها الى الأهالي داخل المدينة (۲۷۳) ،

كما توجهت عساكر صلاح الدين الى بلاد الساحل فاستولت على نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة الوخرج العادل من مصر فاستولى على حصن « مجدل يابا » ومدينة يافا (۲۷۷)

ومدن أخرى كبيرة وقلاع عظيمة تزيد عن خمسين قلعة ، وفي نهاية جمادي الاولى في نفس العام استولى على صيدا وبيروت ثم توجه صلاح الدين الى عسقلان ، فتسلمها مقابل اطلاق سراح ملك الصليبيين (۲۷۸) ومقلم الداوية ، في نهساية جمادي الآخرة مهم مم سبتمبر ۱۱۸۷ (۲۷۹) ، كما تشلم أصحاب السلطان غزه وبيت جبريل ، وبيت الجليل والنظرون بغير قتال (۲۸۰) ،

وخلال كل عده الفتوحات ، وقع كثير من الصليبين سسواء قرات برية أو بحرية أسرى في يد المسلمين مشسل رجال البحرية الصليبية في عكا بعد استيلاه صلاح الدين عليها ، أذ أنهم لم يكن قد عرفوا بعد هزيمة الصليبين ، وقد جاء آنداك الماركيز كونراد موتتفرات ، من القسطنطينية الى صور ، فسمع عما حدث للصليبين، لذا بدأ يهادن صسلاح الدين ويتظاهر له بالطساعة حتى ينقد من الأسر (٢٨١) .

بعد حطين هو في يُجد ذاته خطة سليمة لها هدفان: أولهما: أنه أراد أن يحرم الصليبيين من المدد البحرى الذي يصلهم من غرب أوربا و وانيهما: أنه باستيلاله على المدن الساحلية سيسهل عليه الاتصال البحرى — السريع بين شطرى دولته (٢٨٢) .

ومهما يكن من أمر الفتوحات الاسلامية بالساحل ، فقد رأى صلاح الدين أن الوقت قد حان للتوجه الى بيت المقدس ، وكان به الصليبيون الفارون من معركة حطين، وعندما اقترب صلاح الدين من المدينة في الأحد ١٥ رجب ٥٨٣ هـ ، أرسلوا اليه الرسل في التفاوض (٢٨٣) ، فأخبرهم صلاح الدين أن القدس هي بيت الله ،

واظهى لهم أنه لا يريد أراقة المعاد، وطلب منهم ترك أسوارها، الا أن الرسل وفضوا ، وردوا عليه بقولهم بأنها مدينة « توفى فيها أبن الاهنا » الا أن صلاح الدين أقسم لهم بتحطيم أسوارها والثأن للمسلمين لما فعله بهم « جودفرى دى بوايون » في الحملة الأولى (٢٨٤) •

وهكذا رجم الرسمال الى بيت المقدس ، وقام الصليبيون بتجهيز قسوات للدفاع عن المدينة بقيادة باليسان وقسه تحرك صبالح الدين من شرق المدينة الى شامالها بغد أن حذثت مناوشات بينه وبين الصليبيين بها ، وفتح له مكان من الجانب الشمالي الشرقي من بوابة القديس ستيفن (٢٨٥) ، بعد تسعة أيام من الحصار ، فتعه له المهندسون المصريون (٢٨٦) ، ولما رأى أهل مدينة القدس شدة القتال ، خرجوا الى صلاح الدين في ٢٠ رجب عام ٥٨٣ هـ / نهاية سبتمبر ١١٨٧ م ، طالبين التسليم الا أن صلاح الدین رفض ، وصمم علی أن يتخذ اسلوب جودفرى (٢٨٧) في حملته الأولى ، لكن باليان القائد العسكرى بالمدينة أرسل الى صلاح الدين خطابا يتضمن السياسة التي سيتخذها باليان في المدينة ان لم يستجب صلاح الدين الى الصلح ، أما أهم ما تضمنه خطاب باليان فهو انه سيهدم مسجه عمرو والصخرة ، وسيقتل أسرى المسلمين الموجودين لديهم ، وفي النهاية سيتخلص من أهل الصليبيين ثم يخرج لقتاله (٢٨٨) ولكن صلاح الدين استشار أصحابه ، فوافقوا على الأمان بشرط أن يخرج أهل المدينة بدون آى شيء ، ويدفع الرجل عشرة دنانير غنيا كان أو فقيرا وتدفيع المرأة خمسا وكل طفل دينارين (٢٨٩) ، وقد حسور العقب من نسختين ، وقسع عليها الطرفان ، وعلى هذه الصورة دخل صلاح الدين بيت المقدس في ٢ أكتوبر ١١٨٧ م / ٢٧ من رجب ٥٨٣ هـ ، وخرج المحاربون الصليبيون من القدس الى صور والى

طرابلس (٢٩٠) ، على تلات مراحسل ، على مدة اربعين يوما ، المرحلة الأولى بقيادة قائد المعبد والثانية بقيادة قائد الاسبتارية ، والثالثة بقيادة البطريرك وباليان أف ابلين (٢٩١) ،

هذا وقد كان هناك بعض الصليبين رفضوا الخروج من المدينة مثل « روبرت كودر » Robert of Coudre ، الذي كان مع جودفري منذ الفتح وآخر كان يسمى « فولك فيول » Fulk Fiole ، فقد ولد في بيت المقدس منذ الحملة الأولى ، وهذان كانا من أقدم الناس ورفضا الخروج وطلبا من صلاح الدين أن يتركهما يقيمان في المدينة بقية حياتهما (٢٩٢) ،

وهكذا استولى صلاح الدين على بيت القدس ، بعد أن بقى في يد الصليبين ثمانى وثمانين سنة (٢٩٣) ، وأصبحت صور وطرابلس وأنطاكية خارجة عن سلطاته (٢٩٤) وتكشف المسادر والمراجع الغربية عن معاملته الطيبة لأسرى الصليبين (٢٩٥) اذ أنه أطلق سراح خمسة عشر ألف أسير وكانت هذه منه لمحة كرم (٢٩٦) ، وقد سمح للمسيحيين الشرقيين الأصليين بالاقامة في المدينة (٢٩٧) كما أجاز لليهاود أن يعودوا الى السكنى في بيت المقدس بشرط أن لا يكون المسيحيون أو اليهود مسلحين (٢٩٨) ،

وبهذا أوضح لنا أن هناك فرقا بين معاملة صلاح الدين للصليبيين عند استرداده بيت المقدس ١١٧٨ م وبين معاملة الصليبيين للمسلمين عند سلبهم بيت المقدس في سنة ١٠٩٩ م (٢٩٩) :

وكان أمام صلاح الدين أن يكمل القضياء على الوجدود الصليبي ببلاد الشام فاتحه بعد فتح القدس بشهر لحصار صور التي امتلات بالصليبين الذين يتزعمهم الماركيز مونتفرات ، كما

وكذلك تم لصلاح الدين الاستيلاء على السلاد الشمالية عبله واللاذقية وصهيون ، وسرمانية ، وحصن برزيه ، ودريسان وبغراس وغيرهم (٣٠٣) ،

وصفوة القول أنه لم تنت سنة ١١٨٩ م، حتى لم يبق للصليبيين في مملكة بيت المقدس سوى مدينة طرابلس ، وفي شمال المملكة سوى أنطاكية ، ومدينة صور وبعض المراكز الأخرى الثانوية (٣٠٤) ، ومن الأهمية بمكان القول بأن الصراع الصليبي الاسلامي في الشرق وخاصة بعد معركة حطين حتى ١١٨٩ ، كان قاصرا على الوجود الصليبي في الشرق ، ان استثنينا الامدادات الصغيرة التي كانت تصل من أوربا الى شواطىء بلاد الشام (٣٠٥)٠

وهكذا استطاع الشرق الاسلامي بسياسته الجديدة أن يغير وجهة نظر الغرب الأوربي تجاهه ، وكان واضحا أن هذه السياسة كانت تسعى دائما وأبدا الى ضرورة وجود وحده سياسية واحدة متماسكة الأطراف موحدة الأهداف ، حتى تضع حدا للاتجاهات السياسية في أوربا الغربية ، وليس أدل على ذلك من ان البابوية والامبراطورية الرومانية المقدسة ، بدأت بالفعل – تبدل من سياستها تجاه الشرق الاسلامي اذ أنهما اتخذا كما سبق تفصيله من الطرق الدبلوماسية ما يحل مشاكل الصليبيين بالشرق و وبعد أن فشلت تلك المحاولات ، لم يجد السلطان صلاح الدين أمامه سوى طريق القتال لاسترداد بيت المقدس وهو ما حدث بالفعل وسوى طريق القتال لاسترداد بيت المقدس وهو ما حدث بالفعل

(١) عبد القادر اليوسفُّ: ألمُرَّجِعَ السابق مُ أُمِن ١١٣٠ • ١٠ المُواتِينِ

(٢) ول ديورانت : المرجع السابق ، والجزء ، من ٣١ ٪

وأيضا حامد غائم زيان : الامبراطور قردريك بريروسا والحملة الصليبية الثالثية ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٢٠ ٠

Cam. Med. Hist., Vol., 5, p. 353. (٢) وانظر حسن حيشي : المرجع السابق ، هي ٥٠٠

(٤) ح ـ م ـ هسيّ : المرجع السابق ، هامش ، هن ١٨٨ ٠

(٥) هـ ديقز : أوربا العصور الوسطى ، ترجية : عيد الحجيد حمدى محمود ، ط ۱ ، الاسكندرية ، ۱۹۰۸ ، من ۱۹۳ .

(٦) أسد رستم : المرجع السابق ، من ١٤٨ ٠

(٧) اسحق عبيد : رُوما وبيرنطة ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص ١٨١٠

(٨) انظر : أرنست باركر : المرجع السابق ، ص ٩٣٠٠٠

وأيضًا سعيد غاشون : الحركة الصليبية ، جُ ٢ ، ص ١٤٠٦ - ١

Antheny (S.c.): The Crusades, Exeter, 1966, p. 44. (1) وانظر شيد على الحريري : الأخبار السلية في الحروب الصليبية ، ط ١ ٨٠٠ عمر ١٨٩٩ ، من ١٣٠ .

Setton (K.M.) : Op. Cit., Vol. 1., p. 481. Cf : Duggan (A.) : Op. Cit., p. 109.

(١١) أبن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ ص ١٩٥١ خوادث

(۱۲) ج ـ م ـ هسى : المرجع السابق ، حاشية المترجم ، حن ١١٨ :

Ostrogorsky (G.) : History of Byzantine State, Trans (17) from German by Jean Hussey Oxford, 1956, p. 338.

وانظر : الله رستم : المرجع السابق ، ص ١٤٪ ٠

وأيضًا : عبد القادر اليوسف : المرجع السابق لهن ١٩٩٠-

(١٤) عمر كمال توفيق : تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، الاسكندرية ١٩٨٧ م ،

Octrogorsky (G.) : Op. Cit., p. 339. (10)

(١٦) اسحق عبيد : رومة وبيانطة ، سن ١٨٨ .

المنا وقاة نتاج عن الوعدة الاستلامية هزيعة الصليبيين في عطين هذه الهزيمة التي أدت الى اضمعاف الوجود الصليبي بالشرق، وبلا شاف كان بمن الأسنباب التي حركت البابوية والامبراطورية المندسة لكي تنقذ وترمم ما يقي من البنيان الصليبي بالشرق فأخذت تدعو البابوية من جديد لشن حرب جديدة ضد المسلمين بالشرق ، ومن الذين استجابوا لهذه الدعوة الامبراطور فردريك الأول المبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسية فضيلا عن غيره ملوك وأباطرة أوربا

- ر (۲۱) ابن القائني : المصدر السابق ، ص ۲۸۷ ، وانظر : اسمق عبيد . المرجع السابق ، ص ۱۹۲ ، (G) : Op. Cir., p. 339 ، ۱۹۲ ، ص ۲۳۱ : ۱۳۲۱ : ۱۳۲۱ : ستیفن رتسیمان : المرجع السابق ، ج ۲۰ ، ص ۲۳۱ :
- Cf: Hulme (E.M.): The Middle Ages, New York, 1929, 1938, p. 486.
 - وانظر عزيز سوريال عطية ﴾ المرجع السابق ، ج ٢ ، هن ٦٠٠٠
- (۳۲) ستیفین رئسیمان : المرجع السابق ، ج ۲ ، من ۲۳۲ ، وانظر اسحق عبید : المرجع السابق ، ص ۱۹۳ ،
- (۳۲) الهسوس : بلد بثغور طرسوس ، يقال انها بلد اصحاب الكهف · انظر : ياتوت الحموى : معجم البلدان ، ج ۱ ، ص ۲۳۱ ·
 - Archer (T.A.): Op. Cit., p. 215. (YE)
 - وأيضًا ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٤٣٥ .
 - وكذلك : عبد القادر اليوسف : المرجع السابق ، ص ١١٨٠
 - وانظر : اسحق عبيد : المرجع السابق ، من ٢٠٢ -
- William of Tyre: A history of Deeds Dome Beyone The (7°)
 Sea Trans and Annalated by Eimily Atwatey Babcock, Vol. 2.,
 New York, 1943, p. 181.
- وأيضًا : ابن القلانسي : المصدر السابق ، ص ٢٩٧ ، وأيضًا أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، بيروت ١٨٧١ م ، حس ٥٢ ٠
 - William of Tyre : Op. Cit., p. 181. (T1)
- (٣٧) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢٠ ، من ٦١٥ ٠
- Cf : Archer (T.A.) : Op. Cit., p. 217.

 دونظر ستيفين رنسيمان : المرجم السابق ، من ٤٥٤
- Archer (T.A.) : Op. Cit., p. 217. (YA)
 Cf : Duggan (A.) : Op. Cit., p. 118.
 - وانظر ابن القلائس : المعدر السابق ، ص ۲۹۸ •
 - Duggan (A.) : Op. Cit., p. 118. (74)
 - (٤٠) ابن القلائسي : نفس المبدر ، ص ٢٩٨ ٠
 - وانظر أبو شامه : المصدر السابق ، ج ١ , ص ٥٢ ٠
- وايضا أبو الغدا : المختصر في اخبار البشر ، جد ٢ ، ط اولى القاهرة ١٣٢٥ه. ،

- Ostrogorsky (G.) : Op. Cit., p. 339. (14)
 *Cf : Duggan (A.) Op. cit., p. 111.
 - وانظر * عبد القيادر اليوسفِ : المرجع السابق ، ص ١١٤ :
 - (۱۸) اسحق عبيد : روما وبيزنطة ، من ۱۸۹ سـ ۱۹۰ -
- (١٩) زبيده محمد عطا : الشرق الأسلامي والدؤلة البيزنطية زَمَنُ الأيربيين ، ماجستير غير منشوره ، التاهرة ، ١٩٦٨ م حص ٦٢٠ .
- (۲۰) عزيز سوريال عطية : العلاقات بين الشرق والغرب ، ترجعة فيليب
 عابر يوسف الطبعة الأولى ، القاهرة ۱۹۷۲م ، ص ۹۰ .
- Dugan (A.): Op. Cit., p. 112, (71)
 - وانظر : اين القلانس : المصبر السابق ، ص ٢٩٧ :
 - (۲۲) ج٠ م٠ هسي : المرجع السابق ، حاشية المترجم ، ص ١٨٨ ٠
 - وانظر محمد كرد على : خطط الشام ، يَمْ ٢ ، هن ١٩٠٠
 - (۲۳) اسحق عبید : روما وبیزنطه ، من ۱۹۰ ـ ۱۹۱ ·
 - (٢٤) ستيفين ريسمان : المرجع السابق ، ج. ٢ ، ص ٢٢١
- وانظر : اسحق عبيد : المرجع السابق ، ص ١٩١ . Cf : Anthony (S.C.) : Op. Cit., p. 441.
- (٢٥) اسحق عبيد : نفس المرجع ، من ١٩٣ ، وانظر : سيد الحريرى : المرجع السابق ، من ١٠٠٠
- Ostrogorsky (G.): Op. Cit., p. 339.
 - وانظر أسد رستم : المرجع السابق ، ص ١٤٨ -
 - (۲۷) اسحق عبيد : روما وبيزنطة ، ص ۱۹۲ ٠
 - Ostrogorsky (G.): Op. Cit., p. 339. (YA)
 - وانظر زبيدة عطا: المرجع السابق، من ٦٣ ٠
 - وايضا اسد رستم: المرجع السابق والصفحة 🐣
- (٢٩) اسحق عبيد : المرجع السابق ١٩٢ ، وانظر : سيد الحريري : المرجع السابق ص ٦٩٠ ،
- ۰ ۲۳۱ منینین رئسیمان : الرجع السابق با ۲۳ می ۲۳۱ (۳۰) Cf : Duggan (A.) : Op. Cit., p. 113.

- Cf : Duggan (A.) : Op. Cit., pp. 118-119.
 - وانظر ابن كثير يا البداية والنهاية وج ١٢ و ص ٢٢٢ ج ٢٢١ .
 - Arcner (T.A.) : Op. Cit., p. 218. (٤٢) ، ٢٠ من ٢٠٠ والطر أبو القدا : المهدر السابق ، والجزء ، من
- (٤٣) محمود ياسين الحموى: يمشق في العصر الأيوبي يريمشق ١٩٤٦ ص ١٢ .
- (33) ابن القلانسي : المستر السابق ، هن ٢٩٨ ، واثيد كثير : المستر السابق ، ج ١١ ، ص ٢٢٤ .

وايضا أبو شامه : المصدر السابق ، چا ، ص ٥٢ .

- (٥٥) الأمير شمس الدين ناصح الاسلام هو من بيت له شأن في الادب والشرف والفضل ، أخوه ضياء نقيب العلويين ببغداد ، وابن عمه نقيب خراسان ، وأقام بدمتشق بعض الوقت ، وعاد الى بغداد بجواب وصل فيه يوم الأربعاء المادى عشر من رجب سنة ٣٤٥ ه ، انظر أبن القلانسي : نفس المصدر السابق ، ص ٢٠١ .
 - (٤٦) نفس المبدر والصفحة ٠٠٠
 - (٤٧) أبو القدا : المصدر السابق ، ج ٣ ، من ٥٠ ٠
 - (٤٨) ستيفن رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٤٥٧ ٠
 - (٤٩) ستيفين رنسيمان: نفس الرجع ، جـ ٢٠، ص ١٩٥٧ ٠٠
- Cf : Duggan (A.) : Op. cit., pp. 118-119 آج. مرا المراجع المر
- (٥٠) ج هس : الرجع السابق ، ص ١١٨ ، انظر اسحق عبيد : الرجع السابق : ص ٢٠٤ .
 - Duggan (A.) : Op. Cit., p. 119. (٥١) وأيضا : ستيفين رئسيمان : الرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٤٥٨ ٤٥٩ وانظر : سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ١١٩
 - (٥٢) حسنين ربيع : دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، من ٢٢١ .
- (٥٣) ستيفين رئسيمان : الرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٤٧٥ ، ص ١٠٥٤ . وانظر عماميا ريان : الامبراطور قراريك بريروسة والحملة المطيبية الثالثة
 - ٠ ٢١ ره

- (١٥٥) ديفر : أوريا في العصوب الرسطي ، ترجمه عبد الصبيد حمدي ،
- (٥٥) آرتاج : اسم حصن عظیم من اعمال جلب انظر یاقوت البحدوی . معجم البلدان ، ج ۱ ، ص ۱۶۰ ــ ۱۶۱ بیروت ۱۹۸۶ م .
- (٥٦) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ٥٠ ، حوادث سنة سنة ٢٤٥ هـ ٠
- وايضا أبو القدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، من ١٩ ، جوادث
- كفرلاتًا : بلد في سفح جبل عامله من نواحي حلب بينهما يوم واحد ، انظر ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٠ .
- (٥٧) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٢٥ ، حوادث ٤٤٥ ه ٠
- (٥٨) سنجار : مدينة في نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة آيام ، وهي في لحف جبال عال ، وسطها نهر جاز ، انظر : ياقوت الحموى : مسبع البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٦٢ .
- (٩٩) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ، من ٢٢٦ ، حوادث ١٤٥ هـ ٠
- (٦٠) ابن الوردى : تتمة المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ٧٨ ، حوادث ٥٤٠ هـ ٠
- افامیه : مدینة حصینة من سواحل الشام ، وکوره من کور حمص ، انظر : یاقوت الحموی : معجم البلدان ، جا ، حن ۲۲۷ .
- (٦١) تل باشر : قلعة حصينة وكوره واسعة في شمالي حليب، بينها وبين حلب يومان .
 - انظر : ياقوت الحموى : معجم البلدان: بج ٢ ، جن ٤٠٠٠
- (۱۲) عين تاب ؛ تقلعة حصينة ورستاق بلين حلب وانطاكيه وكانت تعرف بدلوك ، وهي الآن من اعمال حلب و انظر ؛ ياقوت الحماري المعجام البلدان ، ج ٤ ، ص ١٧٦ ٠
- (٦٣) تل خالد : قلعة من نواهى حلب مانظر ياقرت الحموى المعجم الله البلدان ، ج ٢ ، ص ٤١ .

(٦٥) برج الرصاص ١٠ قلعة لها رساتيق من أعمال حلب ، قرب انطاكية ، انظر ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٧٢ ٠

(۱٦) دلوك : بلدة من نواحى حلب بالعواصم * إنظر : ياقوت الحموى .
 معجم البلدان ، ج ۲ ، ص ٤٦١ *

(٦٧) مرعش : مدينة في دالثغور بين الشهام وبلاد الروم ، انظر ياقوت المعوى ، تفس المصدر ، ج ٥ ، من ١٠٧ ،

(١٨) ابن الأثير : نفس المصدر ، ج ١١ ، ص ٢٢ ـ ٣٣ ، حوادث ٢٥٥ ه ٠

وايضا : أبو اللدا : المفتصر في أخبار البشن وج ١٣٠ ص ٢٢ - هوادث ٢٥٥ هـ ٠

وانظر : عبد القادر اليوسف : علاقات بين الشرق والغرب ، ص ١١٢٠ -

(٦٩) آيوَ شامه : الروضتين في اخبار الدولتين ، ج ١ ، ص ٧٢ ٠

ولمزيد من التفاصيل عن اعمال نور الدين : انظر حسن حبشى : نور الدين الصليبيون •

(۷۰) سبط بن الجوزى : مرأة الزمان فى تاريخ الأعيان ، جـ ٨ ، القسم الأول ، الهند ١٩٥١ م ، ص ٢١٥ وأيضا : مكسيموس مونروند : تاريخ الحروب المقدسة فى الشرق ، جـ ١ ، مسفحات ٣٦ ، ٧٧ ، ٧٠ .

(۷۱) ابن الأثير · المصدر السابق ، ج ۱۱ ، ص ۸۰ ـ ۸۱ حوادث 8٥ ه .

وأيضا أبو شامة ، المصدر السابق ، ج ١ ، صفحات ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٠ ، وأيضا سبط بن الجوزى : المصدر السابق والجزء والقسم ، ص ٢٢١ ، وكذلك سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٦٤٥ .

(٧٢) أبو شامة : المصدر السابق والجزء ، ص ٢٣٢ ٠

وأيضًا ابن كثير : المعدر السابق ، والجزء ، من ٢٣٢ .

وأيضا سبط بن الجورى : المصدر السابق والجرَّء والتسم ، ص ٢٢١ ،

وكدلك عبد القادر اليوسف : علاقات بين الشرق والغرب ، ص ١٢٣ _.

(٧٣) قد استخدم لفظ الشحنة للدلالة على موظف في الدولة الاسلامية في العصور الوسطى ، والشحنة لفظة عربية من شحن بمعنى ملا ، وقد استخدمت لفظة الشحنة في أول الأمر للدلالة على الرابطة من الغيال في الباك لضبط

أهله :- ثم استخدمت للدلالة على وظيفة م وريما قيل للشحنة صاحب الشحنة ، وريما سعيت الوظيفة نفسها خطا شحنكية ،

وكان الشحنة بمثابة مندوب للكاكم الأعلى يعين غين المدن التابعة أو التي يفتحها ، أى أنه كان يعثابة حاكم عسكرى يمثل صاحب الحكومة المركزية سواء كان خليفة أو غير ذلك و وكان مهمته بطبيعة الحال مواخبة القوئ الأخرى وللعارضة ، ومنعها عن المدينة ويحافظ على الأمن ، ويتدخل في تحصيل الضرائب والمكوس والأموال ليحصل على نصيب الحكومة المركزية منها ، وكان يراس شرطة للدينة ، كما كان تحت يده عدد من الجند يتبعون العسكر العام لا الجند المحلى ، وربعا صار الشحنة والى المدينة وأميرها ، انظر : حسن الباشط : الفندون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج ٢ ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ١٢٢٠

(٧٤) ويعرف ابن خلكان صلاح الدين واسرته فينكر : ان اباه واهله من مدوين ، وهي بلدة في آخر عمل اندربيجان من چهة و آران ، وبلاد و الكرج ، وانهم آكراد ، رواديه ، والبطن من التهذانية ، وهذه قبيلة كبيرة من الاكراد وينكر ايضا أن مولد أيوب والد صلاح الدين بقرية و أجدا نقان ، وهي قرية على باب د دوين ، وقد آخذ شادى ولديه منها : أسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب ، وخرج بهما الى بغداد ، ومن هناك نزلوا تكريت .

ويتفق المؤرخون على أن مولد صلاح الدين سنة اثننين وثلاثين وخمسعائة بتكريت ، ولما كان أبوه وعمه بها ، ويبدو أنهم لم يمكثوا بها بعد ولادة صلاح الدين الا غترة قصيرة وأن نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت وصلا الى عماد الدين زنكى ، ولم يزل صلاح الدين تحت كنف أبيه حتى ترعرع وكبر • المنظر :

ابن خلكان : وغيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد مجى الدين عبد الحميد ، ج ٦ ، ط ١ ، ١٩٤٨ م ، صفحات ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ٠ ولقد كان صلاح الدين أكبر أبناء شادى ، كما يثكر البعض ، انظر :

ابو شامة : الروضتين في الحبار الدولتين ، ج ١ ، ص ١٢٩ ٠

(٧٠) ستينن رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٥٥١ ؛

وأيضًا سعيد عاشور ؛ الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٤٦٠ •

شيزر: قلعة تشتمل على كوره بالشام قرب المعرة م بينها وبين حماه يوم وفي وسطها نهر الأردن عليه قنطرة في وسط المدينة أول من جبل لبنان تعد في قورة حمص وهي قديمة العائم انظرا: ياقوت الصوى المعجم البلدان مرج ٢ م

(۲۷) اپن الاثیر : المبدر السابق ۽ ج $(1 \cdot)$ جي $(0, + 3 \cdot)$ ابن العبر وديوان المبدر السابق $(0, + 3 \cdot)$ جي $(0, + 3 \cdot)$ المبدر المبابق $(0, + 3 \cdot)$ جي $(0, + 3 \cdot)$ المبدر والخير $(0, + 3 \cdot)$ جي وديوان $(0, + 3 \cdot)$ جي وديوان $(0, + 3 \cdot)$ جي وديوان $(0, + 3 \cdot)$

(۷۷) ابن الاتير ، المصدر السابق ، چ ۱۱ ، من ۸۸ ، ۲۲ ، وايضا أبن شامة : المصدر السابق ، چ ۱ ، ص ۱۰۷ ، وكذلك ابن كثير : المصدر السابق ، چ ۲۱ ، ص ۲۳۱ .

(٨٨) أبو شامة : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٠٢ ·

وايضا ستيفين ريسيمان : المرجع السابق ، چ ٢٠ ، ص ٥٥٦ .

(٧٦) عن أسباب المعاهدة بين نور الدين والامبراطور البيزنطى مانويل انظر زبيدة عطا : الشرق الاسلامي والدولة البيزنطية ، ماجستير غير منشبورة القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٨ - ٧٠ .

وانظر : سبتيفن رنسيسان : المرجيع السابق ، أج ١ ، ص ٢٧٥ -

(٨٠) مكسيموس مونروند : تاريخ الحروب المقدسة في الشرق ، المجلد الأول ، ترجمة مكسيموس مظلوم ، طبعة أورشليم ، ١٨٦٥ م ، ص ١٥ - ٢٦ -

(٨١) العادل بن السلار : هو ابو الحسن على بن السلار ، المنعوت بالملك العادل سيف الدين ، وعرف بابن السلار ، وزير الظافر العبيدى ، صاحب مصر ، وكان كرديا « زرزاريا » وكان تربية القصر بالقاهرة ، وقبّل يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة •

انظر إبن خلكان : وقيات الأعيان ، المجلد ٣ ، ص ٤١٦ - ١٨٤٠

(٨٢) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٤٦٠٠ ٠.

(۸۳) این المیسر : اخبار مصر ، ج ۲ ، صححه هنری ماسیه ، المعهد الفرنسی ۱۹۱۹ م ، صن ۱۹۱۰ م

(٨٤) تقس المندن، من ٩٣٠

(٨٥) ابن الاثير : المعندو السابق ، ج ١١ ، من ٧٧ ، وايضنا ، أبو الفدا المختصر ج ٣ ، عن ٧٧٠

وانظر ابن الوردى و تتمة المختصر ، جا ٢ ، حين ٨٤ ، والمقريزي وحطط المقريزي ، أج ١٢٠ من ٢٣٠ ٠

(٨٩) أبق القداء المسدر السابق عن جد ١٣ م ض ٢٨٠ ٠٠٠

ُ (٨٧) طلاقع بن رزيك : البن الفرادات طلائع بن رزبة ، الملقب الملك الصالح: وزير مصر كان واليا ، بمنية بنى خصيب من اعمال مصر ، انظر :

ابن خلكان : وفيات الأعيان ، المجلد الثانى وتحقيق الخسبان عباس ، ابيروت المراد ، ٢٦٥ . ١٩٦٩ . ١٩٦٩ . ١٩٦٩ . ١٩٦٩ . ١٩٦٩ . ١٩٠٠ . ١٩٠ . ١٩٠ . ١٩٠ . ١٩٠٠ . ١٩٠٠ . ١٩٠ . ١٩٠٠ . ١٩

(۸۸) المقریزی : خطط المقریزی ، ج ۲ ، ص ۲۳ ـ ۲۳ .

وكذلك : عبد العادر اليوسس ، المرجع السابق ، ص ١٧٥ ولزيد من التفاصيل . وايضا : ابن الوردى : المصدر السابق ، به ٧ ، ص ٩٧ ، وصعيد عاشور .

الايوبيون والمماليك طبعمه تانية ، القناهرة ١٩٧٦ م ، سن ١٠ مـ ١١ ٠

(۸۹) السريك : علعه حصينة في أطراف الشام بين عمان وايله والقلزم ترب الكرك •

انظر : یاقوت الحموی ، المصدر السابق ، ج ۳ ، ص ۳۷ ٠

(۹۰) این الیسر : اخبار مصر ، ج ۲ ، ص ۹۳ ، ۱۹۸ ، حوالث ۲۰۰ .

(٩١) أبو شامة ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١١٥ ا

(٩٢) ابن الميسر: المصدر السابق ، ج ٢ ء جس ٩٧ ٠

وأيضًا ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٤٥ .

(۹۳) شاور : هو ابن مجير الدين بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث و و بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث و و بن نزويب هو الحارث بن عبد الله ين شحنة بن جابر بن ناصر (وهو والد حليمة مرضعة الرسول صلعم) انظر : ابن أيبك الدوادارى : كنز الدرر وجامع الغرر ، الدر المطلوب في اخبار بني أيوب ، ج ٧ ، تحقيق : سعيد عاشور سنة ١٩٧٧ ، القاهرة ، ص ١٨ ـ ١٩٠٠

(٩٤) أطفيح : قرية جنوب القاهرة ، على الشاطىء الشرقي للنيل ، وتبعد عن القاهرة حوالى ٨٠ كيلو مثر ، وفي قبلته موسى بن عمران ، فيه موضع قدمه ، وينسب البه بعض العلماء : انظر : ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨١٨ ، وأيضا : على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٨ ، ص ٢٩ - ٠٨ ٠

(٩٠) أبو الفدا : المختصر في اخيار البشر ، ج ٣ ، ص ٢٨ - ٤٠ ، حوادث ٢٥٥ - ٥٨ م ١٢٤ وكذلك المقريزي ٠ المحدر ج ١ ، ص ١٢٤ وكذلك المقريزي ٠ المحدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٢٤٠ - ٢٤٠ - ٢٤٠ - ٢٤٠ -

وأيضاً : سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٦٦٠ - ٦٦١ · وانظر : سعيد عاشور : الايوبيون والماليك ، ص ١١ ·

- (١١٣) أيو شامه : المصدر السابق و جراده من ١٤٢ ٠
- (١١٤) ابن شداد : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفيه ، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٢٧ ٠
- (١١٥) أبو شامه : المصدر السابق ، حجد ١ ، من ١٤٤٥ وأيضا : ابن ايبك الدولداري المصدر السابق ، من ٢٨ عرابن الأشير : المصدر السابق ، جد ١١ ، من ١٣١ م ١٣٠ ، حوادث ٢٤٥ هـ ، وايضا ابن الوردى : المصدر السابق ، من ١١١ ،
- وابن كثير: البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٥٢ ، وكذلك : ستيفين رئسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ٠
 - (١١٦) ستيفين رنسيمان : نقس المرجع ، ج ٢٠ ، من ٢٠٦٠ •
 - (١١٧) ابراهيم الحنبلي : شفاء القلوب في مناقب يني أيوب ، ورقة ٧ ٠
- (۱۱۸) ابن کثیر : المصدر السابق ، ج ۱۲ ، ص ۲۵٪ ، وابن الوردی : تتمـة المختصر ، ج ۲ ، ص ۱۱۱ ، وانظر عبد القادر اليوسف : علاقات بين الشرق والغرب ، ص ۱۲۸ ۰
 - (١١٩) ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦١٧ ٠
- (۱۲۰) أبو شامه : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٥٥ ، وأيضًا : ابن الوردى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١١٥ .
 - (۱۲۱) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٦ ، بص ١٤٨ ٠
- (۱۲۲) ابن الأثير : الكامل ، جـ ۱۱، عن ۱۳۵ ، وأيضا أبو شامه : المسدر السابق جـ ۱ ، عن ۱۰۶ وانظر : ابن شداد : المصدر السابق ، عن ۲۹ ·
- (۱۲۳) ابن الأثير: المصدر السابق ، ج ۱۱ ، ص ۱۳۷ ، وأيضا ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٤٨ ، وأيضا لبن الوردى: المصدر السابق ج ٢ ، ص ١١٥ وانظر سعيد عاشور: الحركة الصليبية ، ج ٢ ،
- (١٣٤) سعيد عاشور : الأيوبيون والماليك ، ص ١٩ ، وانظر عبد القادر اليوسف : المرجع السابق ، ص ١٣٠ ٠
- (١٢٥) عطية القوصى : معركة حطين ووحدة الصف العربي ، ص ١٠٠
- (۱۲۱) سبط بن الجوزى : المصدر السابق ، ص ۲۷۱ م ابن خلكان : وقيات الأعيان ، ج. ٦ ، ص ۱٤٩ ، وانظر سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ۱۷۸ ،

- . (١٦) صَمْ فِيام : ابني عامر بن سواد الملقب فارس المسلمين اللحمي المنذري -
- انظر: ابن خلكان: ولهيات الأعيان، ج ٧ ، من ١٤٥ ١٠٠٠، ١٠٠٠،
 - (٩٧) عبد القاس اليوسف : المرجع السابق ، ص ١٢٥ ؛
 - _ (٩٨) إبو القدا : المصدر السابق، ع ٣ ، من ٤٠ . .
- (٩٩) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١١٠، ص ١١٩ ، جوادث ٥٥٨ هـ ٠
- ريقة ٥ بيراهيم المنبلي ; شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، مخطوط Cf : Samil (R.C.) : The Crusaders in بيخامعة القياهرة . Syria and the Holy Land, London, 1973, pp 20 FF.
 - (١٠١) سعيد عاشور : الأيوبيون والمماليك ، ص ١٣٠٠
- (۱۰۲) ابو شامة : المصدر السابق ، ج ۱ ، ص ۱۳۰ ، وانظر : المقريزى : مطط المقريدي ، ج ۲ ، من ۲۷ ،
 - (١٠٣) أبو الفدا: المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٤١ .
 - وأيضا ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٩٣ ٠
- (۱۰٤) بدر الدين العينى : السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي تحقيق : فهيم شلتوت ، وراجعه محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ٢٦/٢٦/ ، ص. ١٩٠٠ .
 - (۱۰۵) ستيفين رانسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٩٢ ٠
 - (١٠٦) سعيد عاشور : الأيوبيوڻ والمماليك ، ص ١١ ٠
 - (١٠٧) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ١٢١ ٠
- وانظر أبو شامة : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٣٢ ، وأيضا : سبط ابن الجوزى : المصدر السابق ، ص ٢٤٦ ٠
- (۱۰۸) ابن أيبك الدوادارى : الدر المطلوب في اخبار بني أبوب ، چ ۷ ،
- (۱۰۹) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ۱۱ ، ص ۱۲۱ ، وانظر : أبو شامه المصدر السابق ، ج ۱ ، ص ۱۳۲ ٠
 - وأيضا : سبط بن الجوزى : المصدر السابق ، ص ٢٤٦ ٠
 - وانظر: سعيد عاشور: الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٦٦٥ _ ٦٦٦ ٠
 - (۱۱۰) ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج. ٢ ، ص ٥٩٥ ٠
 - وايضا : عبد القادر اليوسف : المرجع السابق ، ص ١٢٦٠
 - (١١١) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ١٢٣ ٠
 - (۱۱۲) ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠١٠

- (۱۲۷) عن الدین جردیای : عتبق نور الدین صاحب الشام ، انظر ابن خلکان الصبد السابق ، مجلد ۲ ، ص ۴۶۰ ،
 - (۱۲۸) این الاثیر : الصدر السابق ، چا ۱۸ مدمن ۱۲۷ ک
 - (١٢٩) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ، هن ٢٥٦ .
- (۱۳۰) اين الأثين:؛ المصدر السابق ، ج ۱۱، ، جن ۱۳۷ آيو شاجه المصدر السابق ، ج ۱ ، من ۱۰۸ ، وأيضا المتبلئ : الانس الجليل ، ج ۱ ، من ۳۱۳ -

أما تقليد شيركوه الوزارة فكان عبارة عن عهد أرسله له الخليفة وهذا لحمه وهذا عهد لم يعهد لوزير بمثله ، فتقلد أمانة ، وآل أهير المؤمنين أقله الحملها والحجة عليك عند الله مما الخمصه لك من مراشد سبله ، ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » "

- انظر : ابراهيم الحنبلي : شفاء القلوب أن ف
- (۱۳۱) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ۱۱۰ من ۱۳۷
- (١٣٢) أبو شامه : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٦٠ ، وأيضا صعيد عاشور الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٨٣ ،
 - ٠ ١٣١) ابن الأثير : المعدر السابق ، جد ١١ ، ص ١٣٩ ٠
- كتب نور الدين الى صلاح الدين يعنفه على قبول ورّارة مصر بدون عرسومه انظر ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٢٠، ص ٢٥٨ °
 - (١٣٤) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ١٤٢ ٠
- (١٣٥) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٢٤ ١٢٦ .
- (١٣٦) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ١٤٧ ، وأيضا سابط
- ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ج ٨ ، قسم ١ ، ص ٢٨٢ . رأيضاً : ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٣٠ _ ١٣١ -
 - (۱۲۷) سعيد عاشور : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٨٨٠ .
 - (١٣٨) ابن كثير : آلمصدر السابق ، چ ١٣ ، ص ٢٥٨ ٠
 - (١٣١) أبو شامه : المصدر السابق ، ج ١ ، هي ١٨١ -
- (۱۲۰) نفس المصدر ، عن ۱۸۷ ـ ۱۸۸ ، وانظر سعيد عاشور : الدركة الصليبية ، ج٢ ، عن ١٩٦ ٠
 - (١٤١) أبي شامه : نفس المصدر ، ج ١ ، ص ١٩٤ ٠

- (١٤٢) ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ، جن ٢٦٣ ٠
- أما العبارة التي كان يرددها الشيعة في الآذان فهي و حي على خير العمل ٠٠
- (١٤٣) أبو شامه: للصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٩٣. ، وأيضا ، أبو الفدا : المختصر ج ٣ ، ص ٥٠ ، وأيضا سعيد عاشور : الايوبيون والماليك ، ص ٢٧ . وانظر : ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٣٣ ،
- (۱٤٤) ابن تغرى بردى : المنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقياهرة ، بد ٦ ، القياهرة ١٩٤٣ ، ص ٦٤ ٠
- (١٤٥) الفتح بن على البندارى : سنا البرق الشامى ، ج ١ ، تحقيق فتحية النيراوى ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ٦٦ ٠
 - (١٤٦) حسن حبشى : نور الدين والصليبيون ، صفحات ١٣١ ١٣٥ ٠
 - (١٤٧) لنظر : أبو شامه : المصدر السابق ، جا ١ ، هن ٢٠٣ ـ ٢٠٢ ٠
- وأيضاً : ابن شداد : النوادر السلطانية ،من ٤٥ ، وكذلك ابن الموردي . تتمة المختصر ، ج ٢ ، من ١٢٤٠ ٠
- (١٤٨) وانظر ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٢٦٨ ٠
- وأيضاً : ابن خلكان : وقيات الأعيان ، جـ ٦ ، ص ١٦٣ ، وكذلك أبو شامه : نفس للصدر ، حـ ١ ، ص ٢٠٧ .
- (١٤٩) ابن القيسراني : هو موفق للدين أبو البقاء خالد بن مصد بن تصر ابن جيفر المعروف بابن القيسراني * انظر : المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ، جد ١ ، ق ١ ، ص ٢٣ .
- (۱۵۰) أبو شامة : تفس المصدر ، ج ۱ ، حس ۲۱۹ ، وأيضا : المقريزي : السلوك ج ۱ ق ۱ ، حس ۷۳ •
- (١٥١) حدثت بعض المؤامرات في مصر ضد صلاح الدين ، هدفها تقويض حكمه ، ومن هذه المؤامرات ، مؤامرة كان أحد أقطابها ، عماره اليمني وهو من جبال اليمن ، ويدعي أبو المحسن أبو حمزة اليمني ، وكان شاعرا ، وهو من قمطان ، جاء مصر سنة ٥٥٥ ه. ، وصاحب في مصر الفائز بين الظافر وطلائع ابن رزيك .
 - انظر : سبط بن الجوزى ، مراة الزمان ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٢٩٩ ٠ وأيضا : ميخائيل أمارى : المكتبة العربية الصقلية ، ص ٣٠٩ ٧
 - (۱۰۲) انظر :

ابن شداد : النوادر السلطانية والماسن اليوسيفية ، من ٤٧٠٠

وايضا : ابن كثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤ · (١٥٣) أبو المقدا : المختصر في أخبار البشر - ج ٣ ، ص ٥٥ ·

Lamb (H.) : Op. Cit., p. 43. (\01)

(١٥٥) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ١٦٤٠٠

وأيضا : أبو شامه : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(١٥٦) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ١٦٥ ، وأيضا ابن كثير المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٢٨٠ ٠

وانظر ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٥٨ ،

ص ٢١٦ · وأيضا : حسن ابراهيم حسن وأحمد طنطاوى : تاريخ العصور الوسطى في الشرق والغرب ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٣٣ ، ص ١٧٨ ·

(۱۹۷) ابراهیم الحنبلی : شفاء القلوب من مناقب بنی ایوپ ، ورقة ۲۲ ، وانظر ابن الوردی : تتمة المختصر ، ج ۲ ، حس ۱۲۸ ، وایضا ابن خلکان ، المصدر السابق ، ج ۲ ، حس ۱۲۰ ،

وكذلك ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٥٠ ، وأيضا سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٧٠٠ -

(١٥٨) دار العقيقى : العرب تقول : لكل سيل ماء شقة السيل فى الأرض ، غانهره ووسعه عقيق ١ انظر ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٢٢ ٠

(١٥٩) انظر : ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ١٦٨ – ١٦٩ ، أبو شامه : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٣٥ – ٢٣٦ ، أبو الفدا : المجتمر ب ج ٣ ، ص ٢٥ ، الحنبلى : الانس الجليل ، ج ١ ، ص ٣١٥ - وأيضا ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر ج ٥ ، ص ٢٥٥ - ولزيد من التفاصيل انظر اسعيد عاشور : الأيوبيون والماليك ، ص ٣٧ – ٣٩ .

(١٦٠) كانت حمص وحماه وقلعة بعرين وسلميه وتل خالد والرها من بلد المجزيره في قطاع الأمير خجر الدين مسعود الزعفراني ، انظر : ابن الاثير . المصدر السابق . ج. ١١ . ص ١٦٩ .

(١٦١) ابن الاتير : نفس المصدر ، ج ١١ ، ص ١٧٠ ــ ١٧١ ، تذكر بعض المصادر انه تم فتح حمص قبل حماه ، انظر : أبو شامه : المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ٢٢٩ ، عن ٢٨٩ ، كثير : المصدر السابق ، ج ٢١ ، ص ٢٨٩ ، كثير : للمصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٢٨٩ ، كثير كثير : المصدر السابق ، ح ١٢٠ ، ابن الوردى

تنمة المختصر ، جد ٢ ، ص ١٢٩ ، وأيضا : سعيد عاشور : الأيوييون والماليك ، ص ٤٠ ـ ٤١ .

(١٦٢) لبن الأثير ، المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ١٧٤ -

(١٦٣) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ١١ ء ص ١٧٤ :

(١٦٤) ابن الوردى : تتمة المختصى ، ج χ ، ص $\chi(1)$ ، وأيضًا سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج χ ، ص $\chi(1)$.

(١٦٥) حسن ابراهيم حسن واحمد صادق طنطاوى : تاريخ العصور الوسطى ، ص ١٧٨ -

(١٦٦) سعيد عاشور: الأيوييون والماليك ، ص ٤٧ ، وأنظر الباز العريني ، مصر في عصر الايوبين ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٥٥ بـ ٤٦ -

(١٦٧) ابن الوردي : المصدر السّابق ، ج ٢ ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

(١٦٨) ستيفين رئسيمان: المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٦٠ ٠

(١٦٩) ابن کثیر ، المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٢٩٥ ·

وانظر المقريزى : خطط المقريزى ، ج ٣ ، من ١٥ ، وأيضا : سعيد عاشور : الحركة المدليبية ، ج ٢ ، من ٧٢٩ •

(۱۷۰) آيو شامة : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٢٧٣ .

وانظر ابن شداد : النوادر السلطانية ، من ٥٣ ، وأيضا ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، من ٢٧٢ ·

Reinoud (M.): Notice sur la vie de Saladin, Sultan (۱۷۱) d'Egypte et Syria, Journal Asiatique, Tome 5, pp. 226-237.

(١٧٢) ابن الوردى : تتمة المختصى ، جـ ٢ ، هن ١٣٥ ، وانظر سعيد عاشور ، المحركة الصليبية ، جـ ٢ ؛ هن ٧٣٤ .

(۱۷۳) الملك المنصور محمد بن المظفر بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب مضمار الحقائق وسر الخلائق ، مخطوط ورقه ، ۱۹ ، ۹ ب .

(١٧٤) آبُو شَامه : المصدر السابق ، جد ٢ ، ص ١١ ، وانظر بن كثير : المصدر السابق ، جـ ١٢ ، ص ٣٠٢ ٠

(١٧٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ١٨٧٠

(١٧٦) نفس المصدر : من ١٨٩ ـ ١٩٠ وأيضًا : أبو شامه : المصدر السابق ،

چ ۲ ، من ۱۷ ، ۱۹ · ·

(۱۷۷) ابن کثیر : المصدر السابق ، ج ۱۲ ، ص ۳۰۱ – ۳۰۷

(۱۷۸) أبن شامه : الصدر السابق ، جا ٢ ، ص ٢٧ -

- Thampson (T.W.): Middle Ages, Vol. 1, London, 1931, (NV) p. 490.
 - (۱۹۸) سعید عاشور : اوریا العصور الوسطی ، ج ۱ ، ص ۳٦٤ · وانظر : اسد رستم : الروم ، ج ۲ ، ص ۱۵۲ ·
- Henderson (E.F.): Select Historical Documents of the ('\\')

 Middle Ages trans by: Henderson, London, 1892, Letter of
 Adrian IV to Barbarossa, Sept., 20th. 1157.
- Thampson (J.W.): Op. cit., Vol. 1, p. 490.
 - (۲۰۱) سعيد عاشور : أوربا العصور الوسطى ، جـ ١ ، ص ٣٦٧. ٠
 - (٢٠٢) فيشر : أوربا العصور الوسطى ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ .
- William of Tyre: Op. cit., vol. 2, p. 281. (''')
 Cf: Hayes (J.H.): History of Europe, New York, 1959, Vol 1, p. 281.
 - (٢٠٤) أسد رستم : المروم ، جـ ٢ ، ص ١٥٥ .
 - Cam. Med. Hist., Vol. 5., p. 409. (7.0)
 - William of Tyre : Op. cit., Vol. 2., p., 281. (Y-7)
- William of Tyre: Op. cit., vol. 2., p. 435. (Y·V)
- Ostrogorsky (G.): Op. cit., p. 346.
 - وانظر فيشر : المرجع السابق ، ج ٢٠ ، ص ٢٠٣ ٠
- Thatcher (O.J.) : & McNeal (E.H.) : A Source Book for $\binom{v_1, q}{2}$ Medieval History, America, 1905, No. 108, pp. 197 F.
- - (۲۱۰) سعيد عاشور : اوريا العصور الوسطى ، ج ١ ، ص ٣٧٣ ٠
 - William of Tyre: Op. Cit., Vol. 2., p. 281. (Y\\)
 - (٢١٢) وليمام لانجر : موسوعة تاريخ العالم ، ج ٢ ، ص ٧٧٥ ٠
- Cf: Thatcher (O.J.): & McNeal (E.H.): Op. Cit., No. 109. pp. 199 FF, The Peace if Constance, January 1183
- Rohricht (R.): Regesta Regni Hierosolymitani (1097-(۲۱۲) 1291), Berelini, 1892, No. 598, p. 158.
 - (٢١٤) أبو طاهر مندوب السلطان صلاح الدين الى البايا هو:
- محمد بن بنان الابناري الكاتب ، من أهل مصر ، وأهله من الانسار ، قرا

- (٩٧٩) ابن كثير : المصدر السابق ، صن ٢٠٩٠٠
- (١٨٠) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، چ ٢ ، ص ٢٧٩ ١٨٠ .
 - (۱۸۱) المقریزی : خطط المقریزی ، نیم ۳۰ ، سی ۸۰
 - (۱۸۲) ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، جـ ۲ ، ص ١٩٦ -- ١٩٢ -
- ر ۱۸۲) ابن شداد : المصدر السابق ، ص ۱۰۵ (۱۸۲) Cf : Stevenson (W.B.) : The Crusaders in the East , Camb, 1968, p. 229.
 - (١٨٤) سعيد عاشور ، الأيوبيون والماليك ، ص ٥٩ _ ٠٦٠
- (١٨٥) أبو الفدا: المختصر، ج ٣ ، ص ٦٣ ـ ٦٤ ، وانظر ابن كثير :
- للصدر السابق ، ج ۱۲ ، ص ۲۱۰ ـ ۲۱۱ · وأيضا : مكسيموس موذروند تاريخ الحروب المقدسة في المشرق ، ج ۱ ، ص ۷۱ ·
- Lawrence Nicyolson (R.): Josselyn III and the Fall of (\\\\) the Crusaders State (1131-1199), Speculum, Brifl, 1973, Vol. 51. p. 343.
 - Antheny (S.C.): The crusaders, p. 47. (\AY)
- (١٨٨) وليام لانجر : موسوعة تاريخ العلم ، جـ ٢ ، ترجمة مصد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٥٩ م ، ص ٥٧٤ ٠
- Cam. Med. Hist. vol. 5., Cam. 1948, p. 382. (۱۸۹)
 . بالاجم السابق والقسم ، من ۱۹۸ ، والضا سعيد عاشور
 - اوريا العصور الوسطى ، جـ ١ ، من ٢٦٠ -
 - Cam. Med. Hist., Vol. 5., p. 831. (11.)
- وانظر رافت عبد الحميد: الملكية الألمانية بين الوراثة والانتخساب في العصور الوسطى ، ندوة التاريخ الاسلامي والوسيط ، المجلد الثاني ، القباهرة ١٩٨٣ ، ص ١٨٤ ٠
- Painter (S.): A history of the Middle Ages, New (191) York. 1954. p. 277.
 - Stephenson, (C.): Medieval History, p. 425. (117)
 - Cam. Med. Hist., Vol. 5., p. 382. (\47)
- Bryce (J.): The Holy Roman Empire, London, 1907, (198) p. 175.
- (١٩٥) سعيد عاشور : أوريا العصور الوسطى ، جـ١٠ ١٨ ص ٣٦٠ ٠
- Ashour, (S.) & Rabie (H): Fifty documents in Medieval (1971) history, Cairo, 1971, pp. 85 F.
- Cf: Hayward (F.): A history of the Popes, Paris, 1929, p 189.

(۲۲۸) نظیر حسان سعداوی: التاریخ الحربی المصری فی عهد صلاح الدین، القاهرة ۱۹۵۷ ، ص ۱٤۷ ، وایضا سعید عاشور : الایوبیون والمالیك ص ۷۲ .

(۲۲۹) این الوردی : قتمة المختصر می أخبار البشر ، ج ۲ ، ص ۱٤٠ این کثیر : البدایة والنهایة ج ۱۲ ، ص ۳۱۱ ،

وانظر سعيد عاشور : الأيوبيون والماليك ، ص ٦٠٠

ومما يجدر ذكره أن الذي قاد الأسطول المصرى هو حسام الدين لزلز الحاجب متولى الأسطول بمصر • وعن هذه المهمة العسكرية التي قام بها انظر: محمد كرد على: خطط الشام ج ٢ ، ص ٥٦ •

(٢٣٠) ابن شداد : المصدر السابق ، ص ٦٣ ٠

(۲۲۱) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ۱۲ ، ص ۲۱۶ ٠

وانظر رنسيمان : المرجع السابق ، ص ٧١١ ٠

(٢٣٢) ابن الآتير : الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ٢٠٦ ٠

وانظر رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٧١٤ ٠

(٢٣٣) ابن الوردى : تتمة المختصر في أخبار البشر ، ج. ٢ ، ص ١٤٢ .

(۲۳٤) ابن شداد : المصدر السابق ، ص ۱۸

(٢٢٥) سنيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ص ٧١٩٠

(٢٣٦) ابن الاثير : "المدر السابق ، ص ٢٠٩ -

أبو الفدا : المصدر السابق ، ص ٦٩ -

(Y£.)

(۲۲۷) سعید عاشور : الایوپیون والمالیك ، ص ۲۰۰

(۲۲۸) مما يجدر نكره أن صلاح المدين أرسل الى بلدوين الخامس ـ رسالة يعزيه في والنته انظر ملحق رقم ٤ ٠

Antheny (S.C.): The Crusades, p. 48. (YT9)

Rohricht, (R.): Regesta Regni, No. 646, p. 170.

(۱۲۲) ابن شداد : المصدر السابق ، ص ۷۰ ، وابن الأثير : المصدر السابق ، ص ۲۰۰ ، وابن الأثير : المصدر السابق ، ص ۲۰۰ ، وانظر سيط الجوزى : مراة الزمان في تاريخ الاعيان . ج ۸ القسم الأول ، ص ۳۸۵ - وأيضا ستيفين رئسيمان : الحروب الصليبية ج ۲ ، ص ۷۲۰ ، ونظير حسبان سعداوى : الحرب والسلام زمن العدوان الصليبي، ، ص ۱۰۰ ، القماهدة ۱۹۲۱ ،

(۲۵۳) ابن الوردى : تتمة المختصر في اخبار البشن ، ج ۲، احس ١٤٥ . ابن المفداد : المختصر في اخبان البشر ، به ۳ ت نض ۲۰۰ الأدب ، وسمع الحديث ، وكان شيخا جليلا مهيبا عالما كاملا بليغا ، قدم بغداد رسول مع قاقلة الحج من مكة ، من جهة سيف الاسلام طغتكين ، كما تولى ديوان النظر في الدولة المصرية ، وتنقلت به الخدم في الأيام الصلاحية بتنيس والاسكندرية ، ولد سنة ٥٠٧ ه / ١١١٤/١١١٢ م - وتوفى سنة ٥٩٦ ه ١١٩٩/

بطرس البستاني : دائرة المعارف ، مجلد ٤ ، بيروت ١٨٨٠ ، ص ١٩٩٠

(٢١٥) أبو القدا: المختصر في أخبار البشر، جـ ٣، ص ٢٦٠

وانظر ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٣ _ ٣١٤ ٠

Jean (M.): & Brial (J.): Recueil des Historieans des (Y\\)
Gaules et de la France, Time 17, Paris, MDCCCLXXXVIII.
p. 623.

Ibid., p. 623. (Y\Y)

Ibid., p. 624. (Y\A)

Lec-Cit. (Y\9)

Jean (M.) : & Brial (J.) : recueil des Historieans, $Tome(\Upsilon\Upsilon^*)$ 17, p. 624.

وانظر أيضا . Regesta Regni, No. 626, p. 166 وانظر أيضا . Regesta Regni, No. 626, p. 166 ونص رسالة العادل الى البابا لوكيوس الثالث ، انظر ملحق رقم ٢

Jean (M.) : è Brial (J.) Recueil, Tome 17, p. 623. (YYI)

Jean (M.): & Brial (J.): Op. cit., Tome 17, p. 623. (YYY)

Lec. cit. (YYY)

Jean (M.) & Brial (J.): Op. cit., Tome 17, p. 623. (۲۲٤) Cf: Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 635, p. 168.

Jean (M.) & Brial (J.) : Recueil, Tome 17, p. 623. (۲۲۰)
ن نص رسالة صلاح الدين الى البابا ، انظر ملحق رقم ٣

(۲۲۱) ابن الأثير : الكامل ، ج ۱۱ ، ص ۱۹۸

(۲۲۷) نفس للصدر ، جن Y:Y ، وانظر سبط بن الجوزى ، مرآة الزمان ج A ، ق A ، ص A ، وأيضًا ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج A ، ص A ، A

(۲°۲) عيون كريسون ، تقع بين صفوريا وكفر كنه ، قرب حطين ، انظر رئسيمان : نفس المرجع ، ص ۷۳۲ .

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 70. (YoV)

(۲۰۸) ابن الأثير : نفس المصدر ، ص ۲۱۷ ،

وانظر مكسيموس موذوروند : تاريخ الحرب المقدسة في الشرق ، مجلد / ٢ ص ٨٢ ــ ٨٣ •

وأيضا رنسيمان : نفس المرجع ، ص ٧٣٠ • وكدلك الباز العريني : مصر في عصر الأيوبيين ، ص ٨٣٠ •

Painter (S.): A history of the Middl eAges, p. 214. (Yoa)
Cf: Setton (K. M.): A history of the Crusades, Vol. 1.,
New York, 1955, p. 612.

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 74. (Y7-)

King (E.J.): The Kinghts hospitallers in the holy Land, (Y71) London, 1931, p. 125.

(۲۲۲) أبو شامه : الروضتين في أخبار الدولتين ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ - ، أدن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ٢١٧ .

Cf: Smail (R.C.): Crusading warfare (1097-1193). Vol. 3, Cam., 1959, pp. 194 F.

Ct: Stevenson, (W.B.): The Crusaders in the East, p. 246.

Poole (S.L.): Saladin and the fall of the kingdom of (YNY) Jerusalem, p. 212.

وانظر : رئسيمان ، الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٧٣٨ _ ٧٣٩ .

(٢٦٤) صليب الصلبوت ، له قيمة عند الصليبيين وهو قطعة من الخشب التي صلب عليها السيد المسيح عليه السالم .

Archer (T.A.) : The Crusades, p. 276. (۲۲۰)

(٢٦٦) روبرت كلارى : فتح القسطنطينية على يد الصليبيين ، نرجمــة

Cf : Ostrogorsky (G.) : Op. Cit., p. 360. ۲۲ مسن حبشی ، مس

(٢٦٧) أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٧١ _ ٧٢ -

Cf: Antheny (S.C.): The Crusades, p. 49.

Cf : Lamb (H.) : The Crusades, pp. 68 F.

ينكر بعض المؤرخين ، إن هدف صلاح الدين باخراج العادل من الشام الى مصر حتى يمك الشام لاولاده ، نظرا لاهميتها ، انظر :

ابن خلكان : وفيات الاعيان ، وأنباء أبناء الزمان ، ج ٦ ، ص ١٧٢ .

(٣٤٣) سعيد عاشور وعبد الرحمن الراقعى : مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي حتى الغزو العثماني ، ص ٣١٣ ، طبعة أولى ، القداهرة

(٢٤٤) رئسيمان : المرجع السابق ، ص ٧٣٠ ٠

(٢٤٥) عزيز صوريال عطية : العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ٦٥٠

(٢٤٦) لين الأثير: الكامل ، ج. ١١ ، ص ٢١٤ ٠

وانظر ابن كثير: البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣١٩ ٠

(۲٤٧) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ .

Poole (L.): History of Egypt in Middle Ages, pp. 207 F. (* & A)

Vonsifs (G.): Itinerary of Richard I and others to the (*i%) holy Land, London, 1848, New York, 1969, p. 73.

وانظر سبط بن الجورى . مراة الزمان ، ج ٨ ق ١ ، ص ٣٨٩ . واختلفت المصادر العربية المعاصرة واللاتينية عن خط سير القافلة هذه خمنهم من ذكر أنها كانت قادمة من دمشق الى مصر ، انظر : Cf : Vinsofs. p. 73.

وأغلب الظن انها قافلة مصرية قادمة من دمشق ، انظر : ابراهيم الحنبلى شفاء القلوب في مناقب بني أيوب حوادث ٥٨٢ هـ ومنهم من اكتفى بانها قافلة خاصة بالمسلمين ، انظر : ابن الوردى : تتمة المختصر في أخبار البشر ح ٢ ، ص ١٤٥٠ .

(۲۵۰) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٧٢٨ ٠

(٢٥١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ٢١٥ .

(۲۰۲) المقریزی : السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ١ مجلد ١ ، ص ١١٨ ٠

أبو شامه : الروضتين في أخبار الدولتين ، ج ٢ ، ص ٧٠ •

وأيضًا المنبلي : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ج ١ ، ص ٣١٨ ٠

وانظر سعيد عاشور: الايوبيون والماليك ، ص ٦٢ ٠

(٢٥٣) ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٧٥٠

(٢٥٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ خ ١١ ، ص ٢١٦ ٠

(٢٥٥) أبو القدا: المقتصر في الخبار البشر، حبر ٣ ، ص ٧١ ٠

- (۲۷۷) أبو شامة : الروضتين في أخيار الدولتين ج ٢ ، ص ٨٦ ٢ ٨٧ ٠
 - (۲۷۸) رویرت کلاری : المصدر السایق ، من ۷۲ * أ
- ۲۲۳ ۲۱۹ مغمات ۱۱، مغمات ۱۲۹۱ (۲۷۹)
 Cf: Poole (S.) : Saladin and fall of Jerusalem, p. 223.
- (۲۸۰) ابراهیم الحنبلی : شفاء القلوب فی مناقب بنی آیوب ، ص ۳۶ · و آیضا ستیفین رئسیمان : الحروب الصلیبیة ، ج ۲ ، صفحات ۷۶۳ ۷٤۷ ۷٤۷ •

Vinsofs (G.): Op. Cit., p. 77. (YAN)

كونراد مونتفردات وهو ابن الماركيز مونتفرات من أسرة ايطاليه ، ويتصل بصلة قرابة بالامبراطور فردريك برويروسا وشقيق وليم مونتفرات الذى كان روج الأميرة « سبيل » ووريثة الملكة الصليبية ، وقد تزعم كونراد قيادة الصليبين في صور ضد المسلمين ، انظر :

حامد زيان : الامبراطور فردريك الأول بربروسا والحملة الصليبية الثالثة ص ٥ _ ٦ ، القاهرة ١٩٧٧ ٠

(۲۸۲) السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادى : تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر المتوسط ، ج ١ ، ص ٢٨٠ ، بيروت ١٩٧١ ، وانظر سعيد عاشور وعبد الرحمن الرافعي : مصر في العصور الوسطى ، ص ٣٢٧ ٠

(۲۸۳) ابن شداد: : المعدر السابق ، ص ۸۱ •

وانظر ول ديورانت : قصة الحضارة ، ج ٤ ، مجلد ٤ ، ص ٣٧ ، ترجمة محمد بدران •

Michoud: Op. cit., Tome 2, pp. 52 F. (YAE)

لقد قام الصليبيون في الحملة الأولى بقتل حوالى مائة الف من المسلمين · انظر: ابن الأثير: المصدر السابق ، ص ٢٢٣ ·

وأيضا : أحمد بن على الحريرى : الأعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على بلاد المسلمين ، مخطوط بجامعة القساهرة ، ورقة ١ - ١ -

King (E.J.): The Knights Hospitallers in the Holy Land, (%) p. 130.

Duggan (A.): The Story of the Crusades, London, ("N1) 1963. p. 164.

(۲۸۷) ابن الأثير : المصدر السابق ، ص ۲۲۶ .

(٢٦٨) عبد المنعم ماجد : المصريون وحدهم ، هم الذين استردوا بيت المقدس ، مقال بالمجلة المصرية للدراسات التاريخية ، الموسام الثقافي ١٩٨٢/٧٨

(٣٦٩) مكسيموس موتروند : تاريخ الحرب المقدسة في الشرق ، المُجْلُد / ٢ ، ص ٨٢ ، ٨٢ ٠

وانظر سبط بن الجوزى : مراة الزمان ، ج ٨ ، القسم الأول ، عن ٢٨٩ • (٢٧٠) مكسيموس مونروند : تاريخ الحرب المقدسة في الشرق ، المجاد ٢ ، ص ٨٦ •

Vinsofs (G.) : Op. cit., pp. 74 F (YYN) Cf : Stevenson (W.B.) : The Crusaders in the east, p. 248.

Michoud: Historia de Croisades, Tome 2, Paris, 1816, (YYY) p. 50.

وانظر : أبو شامة : الروضتين ، ج ٣ ، ص ٧٩ ٠

وأيضا: ابن الأثير: الكامل، ج ١١، ص ٢١٩٠

Stevenson (W.B.): Op. Cit., p. 248. (YYY)

(374) أبو شامه : الروضتين في اخبار الدولتين ، ج 17 ، 1 ، 1 1 1

(۲۷۰) مارجریت Margarit ، هو صعلی ، وقد اطلق علیه کل من

« ریتشارد دینز » Richard of Devizes

The Admiral لقب أدميرال Roger of Hoveden ، ويعتبر ـ أدميرال كبير وخصوصاً في البحار الشرقية وقد قام بفتح بعض الجزر مثل «كورف Corfu و «أوتين » Ionion ، وبعض الموانيء الأخرى ، ولم يعد لاسم مارجريت لكر في الشرق ، بعد سنة ١١٩٠ م، وقد كان موجودا في ايطاليا سنة ١١٩٧ م ، ويقرر البعض أن هنرى السادس Henry VI آخذه أسيرا وأرسله الى المنيا ، ومات في روما سنة ١٢٠٠ م ،

Cf: Ambroise: The crusade of richard Lion-Heart, translated from the Old Franch by Merton Hubert, with Notes and Documentation by John L. Lambonte, New York, 1941, p. 54.

Jean (M.) & Brial (J.) : Recueil, Tome 17, p. 485. (۲۷٦)
وايضًا انظر : سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج. ٢ خ ٢٨٢٠ ـ ٠ ٧٨٢٠

- (٣٠٤) أرنست باركر : الحروب الصليبية ، ترجمة : السيد الباز العريني ، ص ١٠٠ ١٠٦ ، القاهرة ، ١٩٦٠ ٠
 - وانظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٨٠٥ ٠
- (٣٠٥) نظير حسان سعداوى : التاريخ الحربي المصرى في عدد صالاح الدين ، ص ٢١٥ ٠

- (٢٨٨) مكسيموس مونروند : تاريخ الحرب المقدسة غي الشرق ، ميجلد ٢ ،
 - ص ٩٢ ــ ٩٣ ٠ وانظر : ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٣ ٠
- (٢٨٩) ابن الاثير : نفس المصدر ، من ٢٧٤ ، وابن كثير : البداية والنهاية مد ٢١٠ ، من ٣٣٣ .
 - (۲۹۰) مكسيموس مونروند : المرجع السابق ، ص ۹۶ ۹۰ ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ۸۳ ۰
 - King, (E.J.): Op. cit., p. 131. (Y41)
- Pornoud (R.): The crusades, London, 1960, p. 173, & (۲۹۲) Cf: Ehrenkreutz, (A.S.): Saladin, Speculum, Vol. 49 1972. p. 726, & cf: Vinsofs (G.): Op. Cit., pp. 78 F.
- Hulme (E.M.): The Middle Ages, New York, 1929, 1938, (۲۹۲) pp. 487 F.
 - Stephenson (C.): Medieval History, p. 418. (Y98)
- Thampson (J.W.): Middle Ages, Vol. 1, p. 582. (Y40)
 - (٢٩٦) عزيز سوريال عطية : العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ١٨٠٠
- Richard (J.): An account of the Battle of Hattin (YAV)
 Referring to the Frankish Mercenaries in Oriental Moslem
 State, Speculum, America, 1952, Vol. 27, p. 172.
 - (۲۹۸) ول ديورانت : قصة الحضارة ، جرع ، مجلد ٤ ، ص ٣٨٠
 - Poole (S.L.): Saladin, p. 233, (Y14
 - وانظر أيضا : عطية القومى : معركة حطين ، من ٢٩٠٠
 - (٣٠٠) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج١١، ص ٢٣٦ _ ٢٢٧٠
- (٣٠١) ابراهيم الحنبلى : شفاء القلوب في مناقب بنى أيوب ، ورقة ٤١ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١٢ ، ص ٣٢٧ ٠
 - (٣٠٢) أبو شامه : الروضتين في أخبار الدولتين ، ج ٢ ، ص ١٢٠ ٠ ابن الوردى تتمة المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٤٩ ٠
- (۳۰۳) ابن أيبك الدوادارى : الدر المطلوب في أخبار بنى أيوب ، ج ٧ ، ص ٩٥ ٠
- وانظر ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٢ ، صفحات ٧٥٨ ٧٦١ ٧٥٨ وانظر البضا : Cf : Stevenson (W.B.) : Op. cit., pp. 256-260.

الفصسل الثساني

سياسة الامبراطورية الرومانية المقدسة تجاه الدولة الآيوبية (١١٩٠ – ١١٩٠ م / ١١٩٠ – ١١٩٠ م)

- استغاثة صليبى الشرق بأوربا وخاصة بالامبراطورية الرومانية المقدسة
 - اتصالات الامبراطور فردريك الأول الدبلوماسية
 - الترتيبات العسكرية للحملة •
- ___ تحرك الحملة الألمانية بقيادة الامبراطور فردريك الأول •
- __ وفاة الامبراطور فردريك الأول وتولية ابنه فردريك السوابي قيادة العملة •

سبقت الاشارة الى أن البابا والامبراطور قد توصلا الى مرحلة وفاق ، بعد مرحلة الصراع العلمانى الذى نشب ، وما تلا ذلك من توصلهما الى اتفاق ، بشأن المسالة الصليبية ، بالشرق الا انهما لم ينجحا في حل المساكل التي قابلت الصليبين ومن ثم فقد أصبحت الدولة الأيوبية تسعى هي الأخرى لوضمع حد للهجمات الصليبية على الامارات الاسلامية ، وانتهى الأمر بانتصار السلطان صملاح الدين على الصليبيين واسترداده المملكة منهم ، السلطان صملح المدين على الصليبيين واسترداده المملكة منهم ، وأصبح بيت المقدس تحت يد المسلمين ، ومن هنا أخذت النداءات الصليبية تشق طريقها الى البابوية ، التي أخذت تدعو الى قيام حملة صليبية تشق طريقها الى البابوية ، التي أخذت تدعو الى قيام حملة صليبية جديدة ، ومن الأباطرة الذين استجابوا ، لهذه الدعوة م الامبراطور فردريك الأول *

استغاثة الشرق الصليبي بالامبراطورية الرومانية القدسة :

کانت العالقات بین البابویة والامبراطوریة قد بدت عنها طالامات الخلاف واتسامت بالهدوء النسبی (۱۱۸۱ – ۱۱۸۰)، لکن العبراع بینهما کاد یتفجر من جدید عندما طلب الامبراطور فردریك الأول من البابا لیکوس الثالث Itucius III تتویج ابنه منری السادس ، الا أن لیکوس الثالث ، مات فی ۲۰ نوفمبر منری السادس ، الا أن لیکوس الثالث ، مات فی ۲۰ نوفمبر ۱۱۸۵ م فتجدد النزاع فی عهد البابا اربان الثانی المحرمان ضد (۱۱۸۵ – ۱۱۸۷) (۱) و کاد البابا یصدر قرار الحرمان ضد الامبراطور ، بسبب سوء العلاقة بینهما ، وما أن جاءت الأنباء من الشرق بسقوط بیت المقدس فی ید المسلمین حتی توفی البابا حزنا الشرق بسقوط بیت المقدس فی ید المسلمین حتی توفی البابا حزنا فی ۲۰ آکتوبر ۱۱۸۷ م (۲) ، وعین خلفا له جریجوری الثامن فی در ۱۱۸۷ م (۲) ، وعین خلفا له جریجوری الثامن فی در ۱۱۸۷ م (۲) ، وعین خلفا له جریجوری الثامن فی در ۱۱۸۷ م (۲) ، وعین خلفا له جریجوری الثامن اطور

له حليف وله من المكانة وعلو الشان ، ما يسانده في الحركة الصليبية (٣) • وفي نفس الوقت الذي وصلى فيه الى الغرب « جوسياس Josias أستقف « صلود » قادما من الشرق في سفاره الى البابوية ، يدعوهم الى نجدة الصليبين بالشرق وتخليصهم من المشاق والهزائم التي لاقوها على يد المسلمين (٤) كما حمل معه خطابات من الملك وكل القساوسة الى الإمبراطور فردريك امبراطور الامبراطورية الرومانية المقلسنة ١١٥٠ _ ١١٩٠ م ، وكذلك الى فيليب أغسطس ١١٨٠ _ ١٢٢٣ م ملك فرنسا ، وهنرى الثانى ملك انجلترا ١١٥٤ _ ١١٩٠ م وملك صقلية (٥) .

ولم تكن هذه الاستغاثة الأولى من نوعها التى طلبها الصليبيون بالشرق ، أذ حدث في سنة ١١٨٤ م ، أن أرسل كل من بطريرك كنيسة القيامة المقدسة ، « أرنالد » Arnoldo مقدم الداوية و « روجر » Roger مقدم الاسبتارية ، و « بلدوين Balduinus ملك أورشليم ، الى الغرب الأوربي ، يذكر انتصارات صلاح الدين عليهم في شهر يوليو سنة ١١٨٤ م ، وهجومه على نابلس واشتحاله الحرائق واستسلام سبسطية Sabasten فوقوع أسرى في يد صلاح الدين (١) • كذلك أرسل هؤلاء البطارقة يطلبون الاستغاثة من فردريك الأول سنة ١١٨٥ م •

وما أن انتصر جيش المسلمين بقيادة « صلاح الدين » على جيش الصليبين بقيادة « جاى لوزجنان » في حطين ، حتى بدائه رسائل الصليبين بالشرق تنهال أيضا على الغرب الأوربى يطلبون فيها المعونة ، من ذلك رسالتهم في أواخر شهر يوليه ١١٨٧ م ، شهر حطين ، الى فردريك الأول يطلعونه فيها على هزيمتهم البشعة على حطين ، الى فردريك الأول يطلعونه فيها على هزيمتهم البشعة على يد صلاح الدين (٧) ° ورسالة « تيريكوس » Terricus ، في أغسطس من نفس العام الى البابا « أوربان الثالث » Urbane III ، في والى جميع المسيحيين ، كذا رسالة فيليب كونت فلاندريا

Philippe Coniti Flandriae التي يذكر فيها أن صلاح الدين يحاصر صور بعد انتصاره عليهم في حطين (٨) ؛

ومن ثم أخذ البابا جريجورى الثامن على عاتقه مسئولية اثارة الروح الصليبية بين الغرب الأوربى ، فوجه رسالة الى جميع المسيحين ، يناشدهم فيها ضرورة ترك الخلافات والانقسامات حتى يتفرغ لرد بيت المقدس الذى استولى عليه صلاح الدين ، واعتدى على الأماكن المقدسة وفرسان الداوية والاسبتارية وصليب الصلبوت، وأسر الكثير وقتل من قتل ولم ينج الا القليل ، هذا وقد شرح البابا مآسى الصليبيين بالشرق باستفاضة ، وطلب من المسيحيين الرجوع الى الله والتوبة والنهم على ما أثموه في حق المسيح (٩) .

وفى أغسطس من عمام ١١٨٧ م أرسل الاسبتارية الى « ارخمباله و » Archumbaldo رئيس اسهبتارية ايطاليها ، يذكرون أن جيش صلاح الدين قهر جيش الملك ، الذى وقع فى الأسر ومعه جماعة كبيرة من النبلاء ، وقد استولى صلاح الدين على مدن كثيرة تابعة للصليبيين (١٠) · وبطبيعة الحال ، كان لهذه الاستغاثات أثرها فى اثارة الصليبيين من جهة ، ومن جهة أخرى فهى تدل على أن الصليبيين بالشرق كانوا ينقلون الى ايطاليها وألمانيا تطورات الوضع فى بلاد الشام ، فضلا عن أن الغرب أصبح يعى جيدا مجريات السياسة فى الشرق الاسلامى ، ومن هنا يستطيع أن يكثف جهوده السياسية ناحية الشرق .

وقد كان الاسبتارية من الذين سعوا الى نقل الأخبار الى أوربا أولا بأول اذ أنهم أرسلوا الى ملك انجلترا في يناير ١١٨٨ م يشرحون فيه وضعهم وهزيمة صلاح الدين في ٣٠ ديسمبر ١١٨٧م، أمام صور (١١) • كما أرسل أيضا « هيرمنجر » Hermenger

أحد وكلاء الاسبتارية الى « ليوبوله » Leopoldo دوق النمسا يعلمه أن صلاح الدين استولى على طرطوس، بالاضافة الى محاصرته مدن أخرى (١٢) • هذا فضلا عن الرسائل وطلبات الاستغاثة •

أما عن رحلة جوسياس ، فقد توجه الى ألمانيا لكى يطلب من الامبراطور فردريك الأول أن يأخذ الصليب (١٣) ، وفى مجلس ستراسبورج Strasburg ، كان فردريك الأول يناشقش المسائل الخاصة بالامبراطورية ، ولم يكن قد أثاروا موضوع الحرب المقدسة ، ولم يكن أسقف مدينة ستراسبورج قد تكلم عن استيلاء المسلمين على القدس ، لكن ما قاله جوسياس بعد هذا المؤتمر أثار حيوية الحرب المقدسة واستدعوا الامبراطور فردريك من مدينة البلد وكبار رجال الإمبراطورية وكان هذا يعتبر بمثابة محكمة المسيحيين ، وفي هذا الاجتماع أطلق جودفرى أستقف مدينة الحرب ، وفي هذا الاجتماع أطلق جودفرى أستقف مدينة الحرب ، وبدأت هذه الروح الحماسية تستشرى في كنائس ألمانيا، وأرسلت البابوية مبعوثيها الى كل مكان يشكون ويستاءون من الصليبين بالشرق كما سبق القول .

وقد رأى الجميع أن الخروج بحملة صليبية هو الوسيلة الوحيدة لاسترجاع القدس الى سلطانهم وعاملا حيويا لجذب أكبر عدد من صليبي أوربا • فقد قالوا « سعداء الذين سافروا الى القدس وسعداء أكثر الذين لا يرجعون » (١٤) •

وهكذا أصبحت فكرة حملة صليبية ضه الشرق الاسلامي هي السيطرة على جميع العقول في أوربا السيحية ، وبعد أن تلقى الامبراطور فردريك رسل البابوية بشأن هذه الحملة ، أعلن

مشاركته فيها ، ويذكر بعض المؤرخين أنه صحب « جوسياس » للاجتماع بملكى انجلترا وفرنسا (١٥) • بالاضافة الى أن الامبراطور فردريك تعهد بنفسه ليسترد بيت المقدس (١٦) ، وأخذ الصليب من الكاردينال الأسقف « البانو » Aabano في « ماينز » في السابع والعشرين من مارس ١١٨٨ م (١٧) •

وقبسول الامبسراطور فردريك الأول المسساركة في الحملة الصليبية ، يفرض على بساط البحث تساؤلات ، وهي لماذا خرج الامبراطور فردريك الأول وهو في سن الشيخوخة ؟ ألم يكن أولى به أن يخرج قبل هذا الوقت وخاصة عندما جاءته نداءات من الشرق الصليبي ؟ فهل كان لصلاته الطيبة بصلاح الدين أثر في تأخره عن الخروج الى الشرق ؟ أم أن الوضع السياسي داخل الامبراطورية الرومانية المقدسة جعله يؤجل هذا الى حين ؟!

فى الواقع أن الفترة السابقة على حطين وهى (١١٥٧ - ١١٨٧ م) لم تكن الأحوال أثناءها فى أوربا تساعد فردريك على ترك المبراطوريته ، اذ أن مشاكله مع البابوية استمرت قرابة عشرين عاما (١١٥٧ - ١١٨٣ م) ، حتى عقد مع البابوية صلح كونستانس ١١٨٣ م، لذلك فقد كان يخشى على الأوضاع السياسية فى بلاده ، بلاضافة الى الثورات فى ايطاليا ، هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية كان هناك نوع من الصلات الدبلوماسية بينه وبين صلح الدين الأيوبى - كما سبق القول - لذلك لم يشأ أن يعكر صفو العلاقة . علاوة على ذلك ما كانت تقوم به البابوية من محاولات لمساع سلمية مع صلاح الدين ، من أجل حل مشاكل الصليبيين بالشرق ،

وفوق كل هذا فان الوضع السياسي الصليبي في الشرق ـ كان الى حد ما لا ينبيء بخطر ، كما أن الانشقاق الاسلامي ، وبخاصة

فى الموصل والجزيرة ، لم يكن يشجع على القول بانهياد البنيان الصليبى فى الشرق ، علاوة على ذلك لا يمكن القول بأن فردريك كان متقاعسا عن الدفاع من أجل الصليب ، والدليل على ذلك اعلانه التوجه يحملة الى الشرق اثر معرفته هزيمة الصليبيين فى حطين واستيلاء المسلمين على بيت المقدس .

وتذكر بعض المصادر اللاتينية المعاصرة لفردريك الأول أن أولاده عرضوا عليه تعهدهم لانجاز هذه المهمة بدلا منه الا أنه لم يوافق على ذلك ، وترك ابنه الأكبر « هنرى السادس » Henry VI على رأس الامبراطورية ، أما الابن الأصغر « فردريك دوق سوابيا » Swabia فقد انضم الى الحملة (۱۸) •

ومهما يكن من أمر تأخر فردريك الأول للقيام بالحملة فان هناك أسبابا دفعته الى التوجه بها في هذه الفترة ، فيذكر البعض أن وجود كونراد مونتفرات بد وصور » وتزعمه الصليبين ، وما كان بين كونراد وفردريك من صلة قرابة ، جعل فردريك لا يتردد في القيام بالحملة ، بالإضافة الى الصلات الطيبة بين النورمان والإمبراطور فردريك الأول ، وخاصة بعد زواج عنرى السادس من كونستانس ابنة وليم الثاني ملك صقلية د الذي المدور في الحروب الصليبية » د والوريثة الشرعية ، ولعل من أمم الأسباب التي دفعته الى التوجه الى الشرق ، ما حدث له أثناء الحملة الثانية بالشرق ٧٤١٧ م (١٩) ، وقد أصبح الحملة الثانية بالشرق من عمره فربما يكون قد وهب نفسه من أجل الصليب بالمساركة في الحملة ، وليؤدى الحج في بيت القدس .

ويمكن القول وكما يذكر البعض أن البابا كليمنت الثالث (۱۱۸۷ - ۱۱۹۱ م) استطاع أن يقنع فردريك الأول بضرورة الاقلاع عن محاربة أعدائه في المانيا ، ابتغاء الانصراف إلى المساركة في الحملة الصليبية المزمع قيامها (٢٠) · بالإضافة الى أن الوجود الألماني بالشرق كان قليلا، فقد كان هناك المستشفى الألماني الذي كان يتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي ، وكان له رئيسه الخاص ، الا أن نشاطه قد توقف بسقوط القدس في يد المسلمين سينة ١١٨٧ م (٢١) فريما قد أزاد فردريك أن يقوى عدد ألمنظمات الألمانية ويدعمها ، بالإضافة إلى فكرة ترك جنود المانيين بالشرق ، حتى يمكن اللانيا أن يكون لها نصيب كبير في المنطقة المقدسة (٢٢) ، كما أنه يمكن اضافة عامل آخر - من دوافع خملة فردريك _ هو ما عاناه فودريك الأول من موقف الامبراطورية البيزنطية المناوىء الصليبيين عامة ، وللألمان خاصية في الحملة الثانية ، فقد غادر الشرق وهو حانق على بيزنطة وأعمالهـــا ، وعلى أية حـال فقد قور فردريك الأول القيام بحملة صليبية على الشرق الاسسلامي وهو في السادسة والستين من عمره هدفها في المقسام الأول استجابة لنداءات بيت المقدس المتكررة الاسترداده من المسلمين ومحو آثار حروب صلاح الدين بصمفة عامة - ليقطع حجج البابوية الموروثة ويعيد أمجادا جديدة (٢٣) ٠

اتصالات الامبراطور فردريك الأول الدبلوماسية :

لقد كان للامبراطور فردريك الأول نظرة خاصة تجاه الشرق الاسلامي فقد كان يرى حل مشاكل الصليبيين دون قتال ، ولذلك فكر في اتخاذ الطريق الدبلوماسي قبل أن يستخدم القوي العسكرية ، ومن المعروف أن هناك نوعا من الرسسائل المالوفة في العصور الوسسطى لارهاب الأعداء ـ وهو ما يعسرف بالحرب العصور الوسلطى لارهاب الإعداء ـ وهو ما يعسرف بالحرب النفسية _ قبل اتخاذ خطوات ايجابية ، ومن ثم فقد ذكرت لنا

بعض الصادر اللاتينية نوعا من هذه الصالات والمراسسالات الديلوماسية .

ففي فيراير سنة ١١٨٨ م/١٨٥م ، أرسل الامبراطور فردريك الأولى خطابا الى السلطان صلاح الدين مع مبعوثه هنرى دى ستيئيز Henricum de Zietz من المانيا (٢٤) والرسالة تزيد عن عشرين سطرا ـ من الأسطر العادية ، يذكر في بدايتهـ ألقابه ثم يخاطب صلاح الدين في الرسالة ، يصفته سلطان المسلمين في الشرق ، ويبدأ في توجيه التهديد له ، ويحذره من المساس ببيت المقدس ، وبطبيعة الحال لم يكن للتحذير معنى في الرسالة وخاصة بعد أن استولى صلاح الدين على بيت المقدس ، وفردريك يعلم ذلك جيدا. ثم لا ينسى فردريك ، أن يذكر صلاح الدين بالصلات الطيبة السابقة بينهما ، وخاصمة في الخطابات التي تبادلاها ، فيقول فردريك « ان الخطابات التي أخلصت فيها لنا منذ وقت طويل بشأن المسائل الهامة والعظيمة الشأن بيننا والتى أفادت بأن الثقة التي كانت تحملها كلماتك الينا قد اعتبرت وسيلة للاتصال بعظمتكم ، (٢٥) وقد سبق القول أن هناك صلات ودية بين فردريك الأول ، وصلاح الدين وأن هنساك رسسائل متبادلة بينهما منذ أوائل العقد التاسيع من القرن الثاني عشر الميلادي اذ كانت عبارات الصداقة هي السحة الغالبة على هذه المراسسلات ، ويستبعد أن يكونا بينهما اتفاق ضد ثالث عدو مشترك لهما ، ولا شك أن الثقة في المراسلات كانت سببا في استمرار العلاقات الدبلوماسية بينهما ، كما يوضيح فردريك ذلك في رسالته الى صلاح الدين ٠

الا أن الامبراطور فردريك بعد أن بدأ خطابه بداية طيبة يغلب عليها الدبلوماسية نجده يعدل عن ذلك فيقول « الآن دنست الأرض المقدسة ، (٢٦) فهو يعتبر أن صلاح الدين ليس له حق

في القدس ، مما دفعه الى ذكر هذه العيارة كما أنه لا يعترف باستيلاء صلاح الدين على القدس استيلاءاً كاملا ، اذ يعتبره كوصى عنيها أو حارس يشير الى ذلك قوله « التي توليت حكمها كأوصياء (حراص) لكل من جودا (يهوذا) udea والسامر وفلسطين » (٢٧) وعلى ذلك يعتبر فردريك نفسه ، المدافع عن هذه الأرض ، ويطلب من صلاح الدين أن يرد الأرض المقدسة ويعطى تعويضا للبلاد التي خريها ، كما تقتضيه القوانين المقدسة ، ثم يذكر الامبراطور فردريك الأول أنه سيعطى مهلة مدتها اثنا عشر شهرا اعتبارا من توفمبر ١١٨٨ م ، لكي يتمكن صلاح الدين من الاستجابة لرغبات فردريك الأول , وإن لم يستجب خلال هذه المدة فسوف يهاجمه ، يؤكه ذلك قوله : « الا هاجمناك في مصر لاحياء الصليب وباسم يسوع ، (٢٨) .. كذلك يذكر فردريك لصلاح الدين أن هذه الأرض أرض المسيح ، ويعلمه أنه يعرف أن صلاح الدين يدرك هذا الموضوع تماما « والتي تبررها كل الكتب القديمة » (٢٨) ثم يذكر له أن كل المنطقة الشرقية ومصر كانت تابعة لهم فيقول « ولا تذكر أن كل من ثيوثيا Scythia وبارثيا Parthis حيث لقي جنرالنا ماركوس كراسـوس الموت المفاجيء · « وكذلك مصر حيث كان أنطونيــو وكيلوباترا ، (٢٩) .

ففردريك يذكر كل هذه المناطق لصلاح الدين حتى يقنعه بأن البلاد التي استولى عليها لاحق له فيها وأن الرومان كانوا أصلحاب هذه البلاد قبل المسلمين وبالتالى فأوربا أولى بها من المسلمين، ثم يضيف له أن أرمينية كانت تابعة له وأن الملوك جميعهم يعلمون ذلك، وبلا شك أن وجهة نظر فردريك خاطئه تماما، لأنه اذا كان الرومان كانوا سادة العالم قبل سقوط روما ٢٧٦ م، فمن كان قبل الرومان ؟ ومن جاء أيضا بعد الرومان، على أية حال ينهى فردريك رسائته ائى صلاح الدين بأن جميع الأمم الأوربية، تابعة له وستساعده في اعداد الجيش الذي سيوجهه ضده (٣٠)،

وبطبيعة الحال ، وصلت هذه الرسالة الى صلاح اللدين الأيوبى ، ولم يتردد فى رفضها ، نظرا لما حملت من عبارات استفزازية ، وكلمات لم يقبلها صلاح الدين ولا أحد من المسلمين ، ومن ثم فهو لم يجلس لنتشاور فى أمرها مع أخيه العادل أو غيره من الأمراء المسلمين ، لذلك يرد على فردريك الأول برسالة تفوق رسالة فردريك فى عدد سطورها وانتقاء كلماتها .

ورد صلاح الله ين مؤرخ بعام ٨٤٥ هـ / ٢ مارس ١١٨٨ م - ١٨ فبراير ١١٨٩ م (٣١) أى أن صلاح اله ين رد عليه بسرعة ، ولم يترك الوقت يمر دون أن يوجه سهمه عبر سهطور رسالته ولم ينتظر المهلة التي أعطاه فردريك للرد وهي عهام ، فالموضيوع ليس بحاجة الى انتظار .

وقد بدأ صلاح الدين رسالته الى فردريك الأول , بتمجيده وتعظيمه ، ثم يذكر نعم الله على العالم أجمع ، ويذكره بأنه يؤمن بحميع الديانات وبخاصة الاسلام ، ثم يأتى صلاح الدين الى مضمون الرسالة فيذكر أنه تلقى رسالة على يد رسول اسمه هنرى ، الذى قال انه من طرف الامبراطور فردريك الأول .

واذا كان الامبراطور فردريك الأول قد أحصى عسد الأمبر التابعة له فى خطابه الى السلطان صلاح الدين ، فان الأخير فى رده لا يقل عظمة عنه ، اذ يذكر له أن الذين سيحاربون تحت قيادته والذين اذا دعاهم سيلبون النداء ، قائمة لا يمكن تسجيلها وحصرها نظرا لكثرة عددها ، وفى هذا الصدد يقول صلاح الدين « واذا أردنا حصر أولئك الذين فى خسمتنا والذين يجيبون أوامرنا ، والذين سوف يحاربون فى صفوفنا فسوف تكون قائمة لا يمكن تسجيلها وحصرها » (٣٢) وكذلك يرد صلاح الدين على فردريك بأن المسلمين فى الشرق أكثر من المسيحيين عددا وعدة ، وهكذا يكونون على مر الأيام (٣٣) كما أن صلاح الدين يريد بهذه العبارات أن بضعف

ويفلل من عزيمة فردريك ، اذ يشككه في اتباعه • بالاضافة إلى أنه أوضع أن المسيحيين أنذاك في الشرق والغرب ليس بينهم رابطة ، اذ أن البحر يفصل بينهم ، على عكس المسلمين فانه لا يحسر يفصـــل بينهم بالشرق ، الـذين لا حصر لهـم وســـوف يكونسون رهن اشسارته عند الحاجسة (٣٤) • ثم يبدأ صلاح الدين في ذكر الشعوب المسلمة التابعة لقيادته ، فالبدو بمفردهم لديهم القدرة على رد العدو ومحاربته ، والأتراك عندهم نفس القدرة ، كما أن الفلاحين ليسوا بأقل قوة من السابقين ، اذ أن الجنود قد فتح بهم الممالك ، وطرد بهم الأعداء ، علاوة على ذلك فان صلاح الدين يذكر فردريك بأن التابعين له ليس المسلمين فحسب ، ولكن أيضا الوثنيين (الأرمن) • والذين سيكونون تحت تصرفهم اذا دعاهم يقول : « ملوك الأمم الوثنية ســوف لا تتأخر عن دعوتنــــا اذا ما دعوناهم وسوف يكونون تحت تصرفنـــا ، كما أن صلاح الدين يتوعده ويهدده بأنه سوف يلقاه بجيش وجند أكثر مما ذكره في خطابه ، ثم يذكر صلاح الدين له أنه لن يقنع بالأرض التي يملكها بساحل الشام ، ولن ينتظر حضور فردريك بجيشك الى الشرق ولكن سدوف ينقل ميدان المعركة الى بـلاد الامبر اطور فردريك ويستولى عليها ، اذ يقول « ونحن لن نقنع بالأراضي التي تقع على ساحل البحر ، ولكن سوف نعبر بقدرة الله ونسستولى على كل ما تملكه من أراضي » (٣٦) ويمسكن القول بأن صلاح الدين الذي له أسلوب في التهديد والوعيد والذي يوجهه ضد خصمه ، لم ينس تحذير فردريك في الرسسالة بأنه اذا أتى الى الشرق ، فانه سيأتي بكل جيشه ، وبالتالي سوف تكون بلاده خالية من المدافعين عنها ، فيستطيع صلاح الدين أن يقضى على جيش فردريك الأول في الشرق ، ويرسل في نفس الوقت جيشا الى الامبراطورية المقدسة ، لكن يستولى عليها ، اذ يقول صلاح الدين فى رسسالته الى فردريك « واذا قدمت فانك تأتى بكل رجالك

وقواتك ، ونحن نعلم أنه لم يبق هناك أحد للدفاع عن أنفسهم وبالإدهم ، وسوف ننتصر عليكم بعون الله ، ولم يبق لنا شيء الا الاستيلاء على أراضيك بتوفيق الله » (٣٧) .

ويذكر صلاح الدين أن المسلمين قد ردوا المعتدين على مصر مرتين ، مرة في دمياط والثانية في الاسكندرية ، كما لا يفوت صلاح الدين أن يذكر له كيف أنه جمع شمل المسلمين فاستولوا على بيت المقدس ، كما أنه ضم جميع ملوك الشرق تحت قيادته ، يشير الى ذلك قول صلاح الدين في رسالته « اذا دعونا الملوك أصحاب الشهرة من المسلمين بالشرق فسوف يكونون في خدمتنا ، وإذا دعونا الخليفة العباسي ، يحفظه الله ، لمساعدتنا فسوف يتنازل عن عرشه ، ويأتي لمساعدتنا » (٣٨) .

كذلك يؤكد صلاح الدين لفردريك بأنه سوف يستولى على صور وظرابلس وأنطاكية ، وهي المدن الباقية من البلاد التابعة للصليبيين ، كما أن مطالب الامبراطور فردريك الأول ، والتي بمقتضاها يتحقق السلام ، لم يرض بها صلح الدين ، الا اذا استسلمت المدن الثلاث لصلاح الدين بأمر فردريك ، بالاضافة الى أن صلاح الدين عرض على فردريك ، بأنه اذا استسلمت المدن الثلاث ، فسوف يعيد له الصليب المقدس ، ويطلق سراح الأسرى وسيسمح للمسيحيين بقسيس واحد بالشرق ويعيد الأديرة التي كانت تستخدم للديانة المسيحية, وسوف يحسن اليهم (٣٩)، وفي النهاية يذكر صلاح الدين في رده ، أنه اذا كان الخطاب الذى وصل صلاح الدين ، من طرف الامبراطور فردريك ، فان هذه الرسالة تكون ردا عليها وعلى الامبراطور فردريك الأول (٤٠) ٠ اذ لم يكن صلاح الدين يهتم كثيرا برسالة فردريك الأخيرة ، نظرا لما بها من أساليب لم يتعود صلاح الدين على تلقيها من فردريك الأول ، لذلك لم يرد ذكر كلمة « صديق » في الرسالة التي بعثها صلاح الدين الى فردريك .

وأيا كان أمر تبادل الرسائل بين السلطان صد الاح اللذين والامبراطور فردريك الأول ، فانها لم تأت بطائل ، اذ أصبحت فكرة القيام بحملة الى الشرق هي المسيطرة على عقول الألمان ومن ثم بدأ الامبراطور فردريك الأول يتخذ الأسلوب الدبلوماسي لكي يكسب ود وعطف وصداقة الامبراطور البيزنطي بالاضافة الى الملوك والأمراء الذين سوف يسير الامبراطور فردريك الأول بحملته في أراضيهم (٤١) .

أما فيما يخص الامبراطورية البيزنطية ، فقد كان هناك عداء قديم بين الامبراطورية البيزنطية ، والامبراطورية الرومانية المقدسة ـ حيث أن الامبراطور فردريك الأول دفع سلطان قونيه الى الثورة ضحمه امبراطور الامبراطورية البيزنطية ، وكانت النتيجة الطبيعية لذلك أن لقى الامبراطور مانويل ١١٤٣ ـ ١١٨٠ م هزيمته في "مسيا الصغرى سنة ١١٧٦ م ووسط هذه النشوة من النصر أرسحل الامبراطور من وريك الأول رسالة الى الامبراطور البيزنطي ، تقطر المتكارا وتومى الى ضرورة خصصوع ملك اليونان للامبراطور الروماني ، وأعلن الامبراطور فردريك نفسه وريثا للأباطرة الرومان وأن ذلك وتضمن السيطرة على المملكة اليونانية الرومان وأن ذلك يتضمن السيطرة على المملكة اليونانية .

ويشد بعض المعاصرين اللاتين الى العداء بين الامبراطورية البيزنطية والامبراطورية الرومانية المقدسة ، « ان اللاتين ازدهرت لديهم الفنون وصناعة أدوات الحرب ، في نفس الوقت الذي كان فيه اليونانيون جهلاء ، وغير مولعين بالحروب » (٤٤) ، وانهم على قدر ما كانوا مشهورين بقدر ما تجردوا من شهرتهم هذه ، فقد تحول عندهم الذهب الى الخبث والقمح الى تبن (قش) ، وطهارتهم الى دنس ، ومجدهم الى فساد ، ولكن اليهونان القدماء قد انجزوا

وحققوا الكثير من الفنون وأدوات الحرب ، ولكن غيرتهم من اللاتين يقيت في أخلاقهم لدرجه أنهم أصبحوا جهلاء ، بعد ان كانوا مصدر المعارف وان شئت فعل قناة جافة ، ولم تجد فضائلهم ورثة يرثونها ، على عكس جرائمهم انتى وجدت الكثير ، فهم لم يزالوا يحتفظون بخصداع « سمسينون » mon وزيف « يوليسيس « Vlysses ووحشية « أتروس » Atreus ، ولو سئلت بخصصوص علمهم العسكرى فان هذا يوضع خدعهم الحربية وليسسوا أهل معارك وكذلك بالنسبة لعقيدتهم » (٤٥) .

ولا شك قد بالغ جوفرى _ المعاصر لفردريك _ الذي صحب الحملة الصليبية الثالثة الى الشرق في وضف السبب الذي دفع بيزنطة لكى تعادى الامبراطورية الرومانية المقدسة ، وعلى أية حال فان العداء كان متبادلا بين الطرفين وخاصة منذ أن وضع فردريك الأول أقدامه في الشرق أثناء الحملة الصليبية الثانية والتي كان فيها بصحبة عمه كنراد الثالث ، اذ غادر الشرق وهو حانق على بيزنطة نتيجة لموقفها السلبي تجاه الصليبيين ، ومما زاد الطين بله . ما حدث من تقارب بيرنطى بابوى ، اذ باعد فردريك الأول عن الامبراطورية البيزنطية كثيرا ، بالإضافة الى ما حدث من مساعدة الامبر اطور فردريك الأول للسلاجقة ضد البيزنطيين ، والتي كان من نتائجها هزيمة البيزنطيين - كما سبق القول في موقعة ميركيفا ليوم ، ومما زاد من حدة العداء ، ما حدث من اقامة علاقة واتصالات طبعة بن الامبراطور البيزنطي والمسلمين في الشرق ، فقد سمح باقامة الشعائر الاسلامية بالامبراطورية البيزنطية (٤٦) ، ومن هنا مكن القول بأن هناك عداء له جذوره بين الطرفين ، الأمر الذي ترتب عليه أن أصبح على الامبراطور فردريك الأول أن يطمئن الى موقف الامبراطورية البيزنطية تجاه الحملة المزمع قيامها ، ومن ثم فبعد أن أرسل مبعوثيه الى صلاح الدين - كما سبق القول -

أرسسل الى الامبراطور البيزنطى أسسحق الثانى انجليوس "

د ١١٨٥ – ١١٩٥ م "، فى نهاية سنة ١١٨٨ م أسقف مونستر « هيرمان » (٤٧) م أو نهاية سنة ١١٨٨ م أسقف مونستر « هيرمان » (٤٧) (٤٧) وكونت روبرت أف ناسا Count Rupert of Nassau وكونت والسرم وهنسرى أف دتسز Henry of Dietz وماركوارد أف نينبرج (٤٨) ، وفى أواخر سنة الاستحداد التدابير اللازمة للصليبيين الاجتياز بالاد الدولة البيزنطية (٤٩) مدا وقد عقدت معاهدة مع السفراء البيزنطيين نصت على السماح للألمان بالمرور فى الأراضى البيزنطية ، وان يتكفلوا بايوانهم فى مدنهم ، وسوف ينعمون عليهم بفواكه الأشجار وخضار الحدائق ، وخشب للوقود وعلف للخيول ، أما اذا زاد احتياج اليوات من المؤن في فسترى الألمان من البيزنطيين ما يحتاجون اليه يثمن معقول طبقا الأحوال البلاد • كما تعهد الألمان بألا يحدثوا أي اضطرابات أو خسائر أو أي فتنة (٥٠) •

وقد استلم دوق سوابيا Le duce of Swabe وقواد آخرون في الحملة الصليبية الألمانية ، تصريحا بالمرور مجانا ، وأخذوا على أنفسهم أن يحترموا المعاهلة وبنود السلام ، هذا فضلا عن أن فردريك الأول أرسل سفارة جديدة الى الامبراطور اسحق الثاني انجليوس ، لكى يتأكد من الصداقة (٥١) .

كما استطاع الامبراطور فردريك الأول أن يطمئن الى موقف الامارات والبلاد الأخرى التى سيمر بها جيشه ، فقد اتصل بملك منغاريا (٥٢) Hungary وأرسل سفيره الى « ستيفين نيمانى » Stephen Nemanye حاكم الصرب » (٥٣) كما أرسسل فردريك سفراءه الى السلطان قلج أرسلان فى « قونيه » وقد استقبل أرسلان السفراء ، وتعهد بارسال جميع المساعدات الى الامبراطور فردريك

الأول (٥٤) • وأرسل له سفارة ، ردا على سفارة فردريك ـ ذكر البعض أن بها ألف رجل ومائة فارس (٥٥) •

والذي لا شك فيه أن هذه الاتصالات التي أجراها الامبراطور فردريك الأول مع هؤلاء الأمراء والملسوك والذين هم أعسداء الدولة البيزنطية (٥٦) ، كان من نتيجته أن أصبحت بيزنطة حاقدة اكثر على الامبراطور فردريك الأول وحملته الألمانية المزمع قيامها •

الترتيبات العسكرية للحملة:

وفى الوقت الذى كان فيه الامبراطور فردريك الأول يقوم باتصالاته الدبلوماسية بشان تسهيل مروره فى الأراضى التى سيسير فيها بعد أن قرر التوجه برا الى الشرق ، كانت الترتيبات العسكرية للحملة تقوم على قدم وساق مع الترتيبات الدبلوماسية .

فقد أصدر الامبراطور فردريك مرسوما امبراطوريا ، يشأن الاستعداد للحملة ، فتذكر بعض المسادر المعاصرة ، ان الجميع ساروا في هتاف موحد يأخذون على عاتقهم نذر الحج المقدس ، ولم تكن رغبة الأمراء الحصول على رشوة أو دعاء ، ولكن كانت رغبتهم في المكافأة السماوية من الله ، وقد أبدى الجميع خدمتهم لله وللسمو الامبراطوري ، وقادتهم العناية الالهية ، وتجمعوا في كل جانب ، وهدفهم واحد مؤمنين بأن مجد روما التليد لم يتلاش ، وقد ضم هذا الجيش كثيرا من النبلاء فكان منهم الحبر والدوف والايرك والماركيز (٥٧) ،

وبعد أن تجمع حشد غفير من الراغبين ، في الانضمام الى الحملة ، كان على الامبراطور فردريك الأول أن يضع نظاما لهذه البحافل ، خاصهة وقد استفاد من خروجه في الحملة الصليبية الثانية ، لذلك فقد رأى الامبراطور فردريك ضرورة وضع ضوابط ونظام لجيش الحملة ، الذي سيتوجه الى الشرق ، خشية حدوث

اضطرابات ، مما يترتب عليه الاضرار بتنفيذ الخطة (٨٥) ومن ثم فهد عقد مجسب عسدريا من سبته عشر رجلا لمنافشه هذه للوضوعات (٩٥) • وقرر بان لا يذهب مع هذه الحملة ، الا من يملك مؤنه تكفيه لمدة عام ، كمسا أعد الامبراطور فردريك ، عربات لن يصسيبهم المرض في الطريق ، حتى لا يسببوا المتاعب لغيرهم أو يتركوا في الخلف ، فيموتوا من المرض (٦٠) ، بالإضافة الى ان الامبراطور فردريك الأول أصدر تعليمات ، بأن أي رجل ليس مدربا على السلاح ، لا يخرج للحرب ، حرصا على النظام ، لأنه لا يحب المغامرين ولا المتسكعين ولا المشعوذين ، الذين كانوا قد أساءوا الى الجملة الأولى ، وقد كان الامبراطور فردريك يحتاج الى جيوش كثيرة معه ، ولكن مدربة ، ومن ثم فقد أضاف اليه الحجاج الصليبيين ، لتحقيق أمنيتهم في الحج ، وتكفل بالمال الذي كان ناقصا (٦١) •

وهكذا أصبح الجيش الألماني معدا ومجهزا ، تحت قيادة الامبراطور فردريك الأول ، وقد استغرق هذا الاعداد العسكرى والدبلوماسي قرابة عام ، وبعد أن اطمأن الى الوضع النهائي ، حدد مكان التجمع العسكرى ، في راتسبون Ratisbonne حتى يتجه الى الشرق ، ولم يكن هناك سنفن لتحمل هذه الأعداد على حد ذكر بعض المعاصرين — (٦٢) لذلك فقد قرر الامبراطور فردريك الاتجاه برا ، وبدأت الجموع الألمانية من حجاج راكبين على خيولهم أو راجلين من بداية شهر أبريل ١١٨٩ م تتوافد على راتسبون (٦٣)،

تحرك الحملة الألمانية بقيادة الامبراطور فردريك الأول:

خرج الامبراطور قردريك الأول من الامبراطورية الرومانية المقدسة ومن راتسبون ، تاركا على رأس امبراطوريته ، ابنه هنرى السادس في أواثل شهر مايو سنة ١١٨٩ م ، ومعه ثاني أبنائه ، فردريك دوق سوابيا (٦٤) • بالإضافة الى عدد كبير من الأفراد • وعند رحيله حياة الناس (٦٥) ، وسار الجيش لمعة خمسة أسابيع

في هنغاريا (المجر)، وأرسل له بيللا الثالث Bella ، سيفارة ليحيى الصليبين، ويرحب بهم في برسبورج Bressburg (٦٦) وقد سر بيللا بمقدمهم ويذكر عنه جيوفرى فنيزوف أنه كان و رجلا ذا صفات حميدة، وذا فضائل عديدة، وقد استحق الملكة عن جدارة، وان لم يكن كذلك فبكرمة الذي عرف عنه و (٦٧) اذ استقبل الجيش الألماني بقيادة فردريك الأول ، بحفاوة بالغة (٦٨) وفي الرابع من يونيسة ١١٨٩ م اجتمع بيللا مع الامبراطور فردريك شخصيا في ضواحي وبحران ، Margaret ، وقد أهبت الملكة مارجريت غطس خيمة الملكة مارجريت الامبراطور فردريك الأول ، واستضافته فسيحة رائعة ، الى الامبراطور فردريك الأول ، واستضافته يومين (٦٩) .

مذا وقد انضم الكثير من الشعب الذي يحكمه بيللا ، الى الجيش الألماني ، ثم عبر الأخير نهر الدانوب ، ووصلوا الى ممرات بلغاريا (٧٠) • وهنا بدأ يظهر على الصليبين الفقر ، وقد انفصل عن الجيش الصليبي عناصر ، البلقان والصربيون ، والبلغاريون ، واليونانيون والبيزنطيون ، الهون Huns ، وأصبحوا أعداءا للامبراطور (٧١) •

وقد انتهزت بعض القبائل ، هذه الانقسامات ، وأطلقوا سهامهم على الصليبين الذين تفرقوا ، وكان من نتيجة ذلك أن فقد مجموعة من الصليبين حياتهم ، وأصيب بعضهم ، مما دفع الامبراطور فردريك الأول ، الى أن يطلق على هذه القبائل ، الحيوانات المفترسة وقال « الذين يقعون في أيدينا منوف يعلقون على أشجار الطريق ، رؤوسهم الى أسفل ، مثل الكلاب المسعورة أو الذئاب المفترسة » (٧٢) مما ترتب عليه أن بدأ البلغار يثأرون لأنفسهم من أعمال الصليبين الألمان ، اذ كانوا يدفنون الصليبين

الذين ماتوا من المرض ويعلموهم بأغصان من الأساجار حتى يعرفوهم ، بينما كان قطاع الطريق يختفون خلف أشجار المفلين ، والصنوبر ، ويضربوهم بسهامهم ، ويرموهم بحجارة كبيرة من أعالى الحبال (٧٣) وعندما وصل الألمان الى بلاد مسكونة هرب جميعهم ، وحطموا المطاحن وخطفوا الأحياء (٧٤) .

ويذكر بعض المؤرخين أن الامبراطور فردريك الأول استعمل الدبلوماسية ، ضد أعدائه ، ورغم ذلك فقد سعى بعض حكام المنطقة الى التودد للامبراطور فحينما وصلى الى مدينة « نيسليا » Nyssa (٧٥) في يولية ١١٨٩ م ، فقد تقدم لتحيته في ٢٧ يولية من نفس العام ، ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya أمير الصرب Serbs (١١٦٧ ــ ١١٩٦ م) ، ومعه أخوه « سراسمبر » ورحبوا بالامبراطور فردريك الأول ، وقدموا له الشعير والدقيق والأغنام والبقر ، و « فرس البحر وخنازير متوحشة ، وثلاثة غزلان حية متوحشلة ، وثلاثة غزلان حية متوحشلة ، ووزعلوا على كل أمير مجملوعة من المؤن والخمر واللحم » (٧٦) ، وقد فسر البعض هذا ، بأن أمير الصرب جاء الى فردريك ليطلب منه المساعدة لمحاربة الامبراطورية البيزنطية (٧٧) ،

ولم يقتصر أمر الترحيب بالامبراطور على أمير الصرب فقط به حيث أرسل (ايفان وبطرس) قائدا الثورة البلغارية الى الامبراطور فردريك الرسسائل يعدانه فيها بمساعدته و وبطبيعة الحال كانت اتصالات فردريك بهؤلاء الأمراء تثير حفيظة الامبراطور البيزنطى ، الذى شك في نوايا الامبراطور فردويك ، لذلك أرسل الأول ، السفيرين اللذين سبق أن أنفذهما الى البلاط الألماني ، وهما « يوحنا دوكاس » و « قنسطنطين » كابنا نورنيوس » أرسلهما

من جديد لتحية الامبراطور فردريك الأول (٧٨) • كما يضيف البعض أن الامبراطور البيزنطى اسحق أرسل في ٢٥ أغسطس ١٨٩٩ م • رسالة الى فردريك الأول ، يرفض فيها عبور الدردنيل Dardanelles ، حتى يرسسل فردريك رهائن الى القسطنطينية ، وأن يتعهد باعطاء بيزنطة نصف ما سيفتحه في بلاد الشام ، ولكن الامبراطور فردريك لم يعر السفارة اهتماما ، وقرر دخول فيليبولس الامبراطور فردريك لم يعر السفارة اهتماما ، وقرر دخول فيليبولس بالقوات العسكرية (٧٩) ، وبدأ الجيش في احتسلل المنطقة المحيطة بالقوات العسكرية (٨٠) •

هذا وكما يذكر المؤرخ ميشنو أن البلغاريين يتسمون بالبلاده ، ولم يكن لهم دور الا مهاجمة الصليبيين ، وبدأ قطاع الطرق منهم كل يوم يهجمون ببشاعة عليهم في أعماق الأودية • لكن الامبراطور الألماني لم يكن يرغب في الدخول في حروب جانبية ضد هؤلاء، لأنه ركز جهموده من أجل الحرب المقدسة • أما الهنغاريون والبوهيميون ، فقد فتحوا طريقا وسط الغابات بالفؤوس والنار ، ووصلوا أخبرا الى أبواب « سان باسيل » Saint Basile آخر مدن بلغاريا ، وفي هذه المنطقة ، التقي بعض البيزنطيين بهم • بهدف منع مرور الجيش الألماني ، ولكن عندما نظروا الى هذه الجيوش ، هربوا • وعلى أية حال تقدم الجيش الألماني نحو أسوار فيليبولس في شهه سبتمبر ١١٨٩ م (٨١) • وعندئذ أرسه الامبراطور فردريك الأول سفارة الى الامبراطور البيزنطي استحق يطلب منه المساعدة في نقل الجيش الألماني الى آسيا ، الا أن الامبراطور البيزنطي القي بالسفراء الألمان في السجن ، وبذلك نقض المعاهدة التي عقدها مع الامبراطور فردريك الأول ، والتي سبق ذكرها ، وبالتالي أصبح البلد في حالة حرب لمدة شهور ، ولكنه عاد وأطلق سراح هؤلاء السفراء الألمان بعد أسابيع في ٢٠ أكتوبر ١١٨٩ م ، ورجعوا الى الجيش الألماني (٨٢) • ولعل السبب الذي دفع

الامبراطور البيزنطى الى اطللاق سراح السفراء ، أنه خشى من الألمان و فقد علم أنهم عزموا على مهاجمة بيزنطة ، ان لم يطلقوا سفراءهم (٨٣) و ولكن هذه التصرفات قد زادت من حماس الألمان (٨٤) و اذ استطاع الامبراطور فردريك أن يستولى على أديانوبل Adrianople ، اذ وجدها خالية من السكان الذين هجروها خوفا من الامبراطور فردريك (٨٥) و

هذا وفي توفمبر من نفس العام ١١٨٩ م • أرسل عز الدين قلح أرسلان سلطان « قونيه » الى الامبراطور فردريك الأول رسالة يتعهد فيهدا ، بآنه سيساعده فسدد الأعداء ، وبامداده بالمؤن الوافرة (٨٦) •

ومهما كان من أمر هذه الحملة والمشاكل التي قابلتها ، فان فردويك استطاع أن يستولى على أكبر عدد ممكن من المناطق ، فقد استولى على « بيرهوا » Berrhoea ، وتمكن جزء كبير من الجيشن الاستفادة من الغنائم بها من لحوم ومواش وأغنام (۸۷) • كما استولى فردريك السوابي في ٢٤ نوفمبر ١١٨٩ م على ديموتيكا المستولى فردريك السوابي في ٢٤ نوفمبر ١١٨٩ م على ديموتيكا ومدن أخرى حتى أسوار بيزنطة (٨٩) •

وبما ان الامبراطور البيزنطى قد رفض السماح للألمان بالمرور فى أراضيه ، فقد رأى الامبراطور فردريك الأول ، ضرورة ارسال رسالة الى ابنه هنرى السادس فى ١٦ نوفمبر ١١٨٨٩ م بالمانيا وليرسل له السفن اللازمة لعبوره ، وعندما وصل الامبراطور الى أطراف القسطنطينية ، كتب الى ابنه « اننها نعانى من عدم وجهود طعام ، وقتل رجالنها ، وهذا بلا شهك بدافع من

الامبراطور البيزنطى ، (٩١) ثم أخذ فردريك يذكر لابنه المراحل التى مرت بها الحملة ، والصعبوبات التى قابلته ، ثم أسره ان يذهب الى البندقية (منيس) Venisa, وانكونا Ancone وجنوا Genes ويطلب من الأمراء والأفصال Vassel ، الحضور الى القسطنطينية ، كما طالب البابوية بسرعة القيام بحرب صليبية ضد بيزنطة وخاصة الامبراطور اسحق (٩٢) ومن ثم فقد رأى الامبراطور مردريك انه ما لم يستول الألمان على البوغازين(الدردنيل والبسفور) لن تظفر الحركة الصليبية بالنجاح (٩٣) ،

علاقة الامبراطور البيزنطي بالمسلمين:

ومما سببق يمكن القول بأن العداء أصببح سافرا بين الامبراطورية البيزنطية والحملة الألمانية التي يقودها الامبراطور فردريك الأول ، وكان هذا نتاجا طبيعيا للشبكوك المتبادلة بين الطرفين رغم أن فردريك الأول كان يقصد بالفعل استرداد الأراضى المقدسة ، ولم يكن فرضه حنيئذ اصبابة بيزنطة بسبوء ، وغم حقده عليها ، كما سبق شرحه _ أما ما هو الدافع وراء أعمال الامبراطور البيزنطى « اسحق » ضد الحملة فهو يرجع الى علاقته بصلاح الدين الأيوبى _ سلطان المسلمين بالشرق _ اذ كان صدوا استرداد الأراضى المقدسة من المسلمين بالألمان الذين قصدوا استرداد الأراضى المقدسة من المسلمين بالشرق .

وفى الواقع كان لعلاقة الدولة البيزنطية بالمسلمين فى الشرق عموما ، وبمصر خاصة طابع خاص ، وليس أدل على ذلك من أنه في سنة ١١٥٨ م / ٥٥٣ ه ، طلب الامبراطور البيزنطى مانويال كومنين مساعدة حربية بحرية من مصر ضد صقلية (٩٤) ، فيستوط الدولة الفاطمية ، وقيام الدولة الأيوبية حرصت

بيزنطة على استمرار العلاقات الطيبة بالسلمين في مصر والشام ، وخاصة عندما أصبحت قبضة صلاح الدين قوية في تلك المنطقة ، لذلك لم يتردد الامبراطور البيزنطي مانويل الأول كومنين في أن يخبر ملاح الدين بالمؤامرة التي اشتركت فيها صقلية وبيت المقدس ، وعناصر داخلية ، ضد صلاح الدين في عام ١١٧٤ م / ٥٧٠ ه(٩٥) .وحتى الآن ربما لم يكن الامبراطور البيزنطي يكن حقدا للقضية الصليبية في الشرق ، ولكن ما قام به من احاطة صلاح الدين بأخبار الأسطول الصقلى ، ليس الا كرها لانفراد. صقلية بالهجوم على مصر ولهزيمة البيرنطيين في موقعة ميركيفالوم ١١٧٦ ، كما سبق ذكره ، بالاضافة الى التقارب بين البابا اسكندر الثالث والامبراطور فردريك الأول ١١٧٧ م ، الأمر الذي ترتب عليه طرد الرعايا البيزنطيين من أيطاليا (٩٦) • واذا وضعنا كل هذه الأمور في الاعتبار لأمكن القول إن ثمة أسبابا دفعت البيزنطين والأبويس السي نسوع سن التقسارب ، اذ أنسه عندسا اعتملي الكسيوس الثاني كسومنين (١١٨٠ - ١١٨٣ م) عسرش الامبراطورية البيزنطية 6 سمارع بارسال سفرائه الى القاهرة في سنة ١١٨١ م . وعقدت معاهدة صلح بين الطرفين ، وتم اطلاق مائة وثمانين من أسرى المسلمين السذين كانسوا لدى الامبراطورية البيزنطية ، كما تمهدت بيزنطة بمدم مشاركة اسطولها في أي حرب ضد صلاح الدين (٩٧) ، وقامت بقتل بعض اللاتين بالقسطنطينية سنة ١١٨٢ م (٩٨) .

وبمصرع الكسيوس الثانى كومنين ، أصبح اندرو نيكوس الأول كومنين (١١٨٣ - ١١٨٥ م) Andronicus I ، المبراطورا على بيزنطه ، وقد وعدد صلاح الدين بمساعدته ضد الصليبين ، وقد استمرت العلاقات ودية بين الطرغين طيئة مدة حكمه (٩٩) .

وذكر بعض المؤرخين ان اندرنيكوس هذا ، ارسل رساله الى صلاح الدين واعتبره كصديق له ، واقترح عليه التحسالف ، وتقسيم المناطق التي سيفتحها صلاح الدين في فلسطين ، ما عدا عسقلان ، واذا تم الاستيلاء على آسيا الصغرى ، فتضاف الى بيزنطه ، ومقابل ذلك يساعد اندرونيكوس صلاح الدين عسكريا في فتوحاته ، والتي ضد اللاتين ، ولكن ليس معروفا صدى استجابة صلاح الدين ، لهذه الاقتراحات ، فقد مات الامبراطور اندرنيكوس في ١٢ سبتمبر ١١٨٥ م (١٠٠) .

ومهما يكن من أمر الصلات بين صلاح الدين وأباطرة الدولة البيزنطية ، مانه بتولية اسحق الثاني انجليوس Isaas II Angelus (مرا ا ـ ١١٨٥ م) بدأت العلاقات بين الطرفين تأخذ شكلا جديد الكثر تفاهها وأشد صداقة عها سبق ، أذ أن الامبراطور الجديد ، استقبل سفارة صلاح الدين ، والتي كان الأخير قد أرسلها لسلفه وبسرعة أيد الاتفاقية ، وساعد على تحقيقها 6 ولا شك أن هذه الاتفاقية حررت صلاح الدين منن خوفه من ناحية بيزنطة (١٠١) ، وعلى أية حال فقد كتب اسحق الى صلاح الدين يلح عليه لاسترداد المدن الباقية من قبضة اللاتين. اذ كانت هناك اتصالات بين الدولة البيزنطية ، وقائد مسلم في الأرض المقدسة عن طريق اثنين من مساعديهم 6 احسدهما يدعى « ميليكتيس » Melkites ، والآخر « يوسف باتيث » Joseph Batit ، وزادت المراسلات بين صلاح الدين واسحق ، فقد أرسل الأول سفاره الى اسحق وأرسل معها معدات عسكرية، وهدايا ماخرة ، من اسهم واقواس وسروج خيل ، ومائة أسير بيزنطى وعددا من الخيول التركية ، وكمية من العطور . وقد ابتهج اسحق بهذه الهدايا ، كما ابدى سروره لاستجابة صلاح الدين لفك أسر أخيه (١٠٢) •

وردا على سفارة صلاح الدين ارسل الامبراطور اسحق سفارة اليه ، وقد حوت هذه السفارة الكثير من الهدايا الحربية ، والملابس الامبراطورية للسلطان واخوته وأولاده ، وأرسل عسردا ، ورساله ذكر فيها ، « أرسل لك هذا لانك في رأيى ملك شرعى بمساعدتى ورعاية الرب » وقد وصلت الرسالة الى عكافى ٦ يناير ١١٨٨ ، ابان حصار صور ، وقد ما الرسل بلاطه ، والنبلاء والجنود ، وتقسم الرسال البيزنطيون بشكر من الامبراطور البيزنطى لصلاح الدين ، كما استفسر صلاح الدين عن الأحوال فى الامبراطورية ، ووضع الغرباء حملة على أن أهم ما جاء به الرسل هو أن هناك حملة صليبة على أن أهم ما جاء به الرسل هو أن هناك حملة صليبة جديدة مزمع قيامها (١٠٣) ، ومما يجب الاشارة اليه أن هذه الاخبار تعتبر مبكرة ، حيث انه كانت الاستعدادات قد بدأت فى المنيا بالنعل لتهيئة الجو للقيام بحمله الى الشرق .

ويمكن القول ان عسلاقات المسالح قسو توثقست بين اسحسق وصلاح السدين وقسد أرسسل الى اسحساق الثانى بعد فتح بيت المقدس يخبره بالفتوحسات ، وتسسليم مائسة وتسعين رجلا اليه من رعايا الدولة البيزنطية ، كان صلاح الدين قد أسرهم في حروبه ضسد الصليبين (١٠٤) ، ويضيف بعض المؤرخين ، أنه عندما بلغت القسطنطينية أنباء انتصار صلاح الدين في حطين ، أرسل الامبراطور البيزنطى اسحق انجليوس سنسة في حطين ، أرسل الامبراطور البيزنطى اسحق انجليوس سنسة المدا م ، سفاره الى صلاح الدين مهنئا ويطلب منه ضرورة ، اعادة الاماكن المقدسة المسيحية الى الكنيسة الارثوذكسية (١٠٥) .

ولما تأكد صسلاح الدين من أن هناك حمسلة المانية في طريقها الى الشرق الاسلامي ، سارع بارسال سفاره الى اسحق الثانى انجليوس البيزنطى ، وكان أهم مهامها ، ضرورة

التفاوض على اتفاقية مع البيزنطيين بشأن المشاركة في صد حملة غردريك الأول الالماني ، كما أرسل له هدايا فضة وعظيمة ، من مسك وجواهر ونعام وفيله صغيرة وتوابل ، وغير ذلك من الأشياء الغالية الثمن ، كما أهدى اليه ، منبرا ، أذ أهتم صلاح الدين ماقامة الشعائر في مسجد القسطنطينية ، الا أن المنبر لم يمل ، لأن الجنوبين استواسوا عليمه ، وأحضروه السي صحور 6 واستغل كنراد مونتفرات هذا للتشمير بالامبراطور البيزنطي في أوربا ، وكتب الى أوربا في ٢٠ سبتمبر ١١٨٨ م مقررا ، ان المنبر هو خير دليل عملي التعماون بين اسحق وصلاح الدين (١٠٦) غير أن هذا لم يمنع بيزنطة من التعاون مع الأيوبيين وأصبح البيزنطيون يحرصون على دوام ألصداقة مع صلاح الدين ، لأن مصلحتهم قاصرة على الوضع في الشرق الاسلامي، فخطبوا ود صلاح الدين، ولم يعد الغرب الأوربي سواء البابوية في روما ولا الاباطرة في الفرب الأوربي ، يشكلون أي العائق في وجه الامبراطورية البيزنطية ، ومن هذا المنطلق اهتم البيزنطيون بالسفارات الأيوبية ، ورحبوا بها ، ولم يتم استقبال السفراء الأجانب بنفس الأسلوب الذي استقبلت به السفارات الاسلامية ، والتي كانت من قبل صلاح الدين ، وبذا فتح اسحق على نفسه باب العداء من الغرب عليه ٠

وقد سبق القول ان الامبراطور فردريك الأول أرسسل بعثة الى الامبراطور اسحق الأول لتسهيل عبور الحصلة الألماتية الى الشرق ، الا أن السفارة سجنت في شهر مايو ۱۱۸۹ م ، اذ ربها كما يذكر بعض المؤرخين ، يكون ثمسة دافسع من سفراء صلاح الدين الذين كانوا موجودين في البلاط البيزنطي وقت وصول السفارة الألمانية وراء سجن السفارة الألمانية (۱۰۷) ، وأرسل اسحق سفاره الى صلاح الدين وصلته في أغسطس سيتمبر ۱۸۹ م /

٥٨٥ ه ، بمرج العيون ، وتضمنت الاتفاق على تدمير الجيش الألماني ، وعدم تمكينه من العبور ، كما طلب اسحق من صلاح الدين رجال دين للخطبة والدعوة للخليقة العباسي بالقسطنطينية، وقد أرسل صلاح الدين الى القسطنطينية الماءا ومؤذنا ومنبرا وقراء لقراءة القرآن (١٠٨) ، كما يشير بعض المؤرخين ، ان صلاح الدين واغق على وضع الاماكن المقدسة المسيحية في بلاد الشام تحت رعاية رجال الدين الأرثوذكس ، وقد وصلت سفارة من القسطنطينية ، تفيد وصول المنير س غير المنبر الذي استولى عليه الجنوية س ورجال الدين واقامة الخطبة للخليفة العباسي بالقسطنطينية (١٠٩) ،

ويعلل بعض المؤرخين مسلك اسحق الثانى هذا واستعمال الدبلوماسية مع صلاح الدين ' التي جزع لها الفرنجة في الشرق وليس بهدف و أن يلحق الاذى والضرر بمصلح الصليبين وليس بهدف انتقاص تسوة السلاجة وغير أن ما حققه من عمل باهر والغرب الأوربي (١١٠) اللى رعاية الارثوذكس يعتبر في ذاته صدمة للغرب الأوربي (١١٠)

بينما ذكر آخرون أن الامبراطورية البيزنطية قد اعتمدت على قوة صلاح الدين للوقوف في وجه أخطار النورمان والبيازنه والجنوية (١١١) • وامبراطور المانيا والبابا أكبر الاعداء وأمرهم (١١٢) •

ويمكن القول بأن ما قام به الامبراطور فردريك الأول مسن تعاون واتفاق ومفاوضات مع الصرب والبلفسار ، وما أبدت الأخيرتان من تحمسهما لمحاربة بيزنطة (١١٣) ، جعلت اسحق الثانى لا يتردد في عقد معاهدة تحالف مسع صلاح الدين أذ ظن أن الحملة موجهة ضده ، وربما يكون فردريك قد فكر فعسلا في توجيه الحملة ضد بيزنطسة ، وخاصسة بعسد اتفاقها مسع

صلاح الدين (١١٤) . ويؤيد هذا القول ما حدث من مواقف بيزنطة ، لاختلاق المصاعب ضد الحملة الألمانية ، وقد كان لهذا صداه على الامبراطور فردريك الأول ، اذ أرسل الى ابنه هنرى السادس ، لكى يحث البابوية على توجيه حملة ضد الامبراطورية البيزنطية ، كما أن الأمر لم يكن بخاف عن الصليبيين ، اذ أنه في صيف ١١٨٩ م ، أرسلت سيبللا Sibylla ملكة بيت المقدس (سابقا) الى الامبراطور فردريك الأول تخبره أن صلاح الدين دخل في عهد أثيم مع امبراطور بيزنطة ، وتطلب منه الايثق بمندوبي الامبراطور (١١٥) . بالاضافة الى أن الصليبيين قد عرفوا صراحة أن اتفاق اسحق مع صلاح الدين موجه ضد الامبراطور فردريك الأول ، ففي شهر نوفمبر ١١٨٩ م ، أرسل أحد الصليبيين بالشرق يذكر ذلك التحالف الأثيم بين امبراطور بيزنطة ، والسلطان صلاح الدين ضد اللاتين ، ولاسيما ضد الامبراطور فردريك والسلطان صلاح الدين ضد اللاتين ، ولاسيما ضد الامبراطور

وهكذا ظل اسحق الثانى انجليوس يراسل صلاح الدين بشأن حملة فردريك الأول امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة ، ويكتب له التطورات ويطمئنه ، غفى نهاية ديسمبسر ١١٨٩ م ، أرسل له رساله يستفسر فيها عن السفراء السذين طرفه وكذلك السفير الذى مات ، ويحث صلاح الدين على ضرورة الاستعداد للحملة الصليبية ، وذكر له أن الألمان لن يصلوا سالمين الى الشرق ، حيث قال « اذا وصلوا غانهم لن يستطيعوا القيام بأى شر لجلالتكم » (١١٧) ،

وهكذا اصبح لدى الامبراطور فردريك الأول معلومات اكيده من كل الأطراف بالتعاون البيزنطى الأيوبى ضده ، وقد ترتب على ذلك تأزم الموقف بين اسحق وفردريك ، اذ هدد الأخير بتدمير بيزنطة ، وتقدم واحتل أدرنة Adrianople ، ليقضى فيها الشتاء ،

اذ وجدها خالية من السكان ، وكانوا قد هجروها عندما عرضوا قدوم الامبراطور فردريك الأول (١١٨) ، وقد خشى فردريك دوق سوابيا ابن الامبراطور فردريك سان تسبب فترة الراحة هذه ، التسرف وكسل الجنود الألمان ، لذلك عمسل عملى ايجاد عمسل لهمم خلل تلك الفتسرة ، ووضع خطمة لهاجمة منطقمة لا تبعد كثيرا عسن « ادريانوبسل » ، ويضيف بعض منطقم لا تبعد كثيرا عسن « ادريانوبسل » ، ويضيف بعض المعاصرين ، أن البيزنطيين تجمعوا في هذه المنطقة وهم يثقون في حمايتها ويدافعون عن تحصيفاتها ، ضد القوات الالمانية ، ولكن المبتطاع الألمان هزيمتهم ، وأسر بعضهم (١١٩) .

ولا شك أن الامبراط ور البيزنطي أصبح في مازق ، لأن صداقته لصلاح الدين لن تدفع عنه الجيش الالماني ، وخاصة بعد أن عرف الرسالة التي أرسلها الامبراطور فردريك الأول (١٢٠) الى ابنه هنرى السادس ، فتوقع - اسحق - أن تأتيه جيوش لا قبل له بها ، بالاضافة الى انه سمع بما قام به الألمان من أعمال ، وكذلك تقدمهم ، ومن ثم خشى على امبراطوريته من الهلاك والتدمير 6 الأمر الذي ترتب عليه أن أرسل مبعوثيه اللمبراطور فردريك الأول من أجل السلام ، ولقد رأى بعض الألمان التابعين لفردريك ، أنه من الخطر الدخول في سلام مع الامبراطور اسحق ، الا أن فردريك فضل المعاهدة والصلح مع اسحق خوفا من ان تتأخر الحملة الألمانية في الوصول الى الشرق الاسلامي (١٢١) ، وقد تعهد سفراء الامبراطور اسحق بمساعدة الامبراطور مردريك وجيشه في العبور ، ووعد بأنه سيكون خادما مخلصا للمسيحيين ، وسوف يضع نفسه وكل ما يملك تحبت تصرفهم وانه سينظم لهم سوقا يشترون منه ما يلزمهم من المؤن ، وسيخصص لهم مساحة آمنة من أمسلاك الامبراطورية البيزنطية (١٢٢) • كما أن بيزنطة تعهدت بدفع تعويض للألمان عن خسائرهم ، وسوف تعد السفن لعبور الحملة الألمانية ، الي

الجانب الآسيوى (١٢٣) ، ولم يكتف الامبراطور الألماني بذلك بسل طالب برهائن بيزنطيين حتى يكفل تطبيق المعاهدة ، ووصدل عدد الرهائن الى بسقهائة ، وفي الرابع من نبراير ١١٩٠ م ، اقسمت الشخصيات العظيمة والمرموقة في الامبراطورية البيزنطية – في كنيسة سان صونيا Saint Sophia ، بأن يأخذوا في الاعتبار هذه المعاهدة (١٢٤) ، وفي المقابل تعهد الالمان بعدم الاعتداء على اي جزء من بيزنطه (١٢٥) ، كما هدد الامبراطور فردريك بالعقاب على كل من يلجأ الى السنب والنهب من أفراد الحملة الألمانية ، هذا وقد واجه الامبراطور فردريك النقد بسبب عقده هذه الاتفاقية ، مع البيزنطيين ، وخاصة من بعض تابعيه لانفراده بالرأى (١٢٣) ،

ومما يجب ذكره أن صفه الاتفاقية التي عقدت تعتبر نصرا ديلوماسيا لفردريك الأول (١٢٧) ٠ وذلك لما استطاع أن يحصل عليه من مواثيق ، وتعهدات من الامبراط ورية البيزنطية ، اذ أمن جانب البيزنطيين من الهجوم عليه اثنياء الطريق ، كما أنهم نفذوا المعاهدة التي سبق أن عقدها سنراء بيزنطة في ألمانيا في صيف ١١٨٩ م ، بخصوص التسهيلات اللازمة للحملة الالمانية من مؤن وغير ذلك . وفي أول مارس سنة ١١٩٠ م، تحركت الحملة الألمانية من أدريانوبل(١٣٨) وقد التزمت بالنظام في سيرها، تجنبا للفوضى أو السخط بين الأفراد، اذ قسم الجيش الى ثلاثة مجموعات الأولى يقودها دوق سوابيا ، والمؤخرة يقودها الامبراطور غردريك بنفسه ، أما القلب فمهمته الاهتمام بأمتعسة الجيش وفرسان الحملة وكانت كل مجموعة من هذه المجموعات الثلاث تنتظم مجموعات أخرى ٤ عليها عدد من الضباط وقائد عام ، وكان هذا هو الأغضل للمعسكر ، وظـروف الحـرب . فالجيش يتعرض للهلاك بدون قائد وحيث لا توجد المساواة (١٢٩). وعلى أية حال وصل السوابيون والباغاريون في ٢١ مارس السي

غاليبولى الواقعة على الدردنيل (١٣٠) و وكان في انتظار الالمان ، همسمائة سفينة وستة وعشرون شونة بيزنطية (١٣١) ، لنقلهم الى ساحل آسيا (١٣٠) ، وعبر الجيش يوم الأحد الخسامس والعشرين من مارس ١١٩٠ م ، اما الامبراطور فردريك فقد عبر بنفسه في ٢٨ مارش ١١٩٠ م . ومعه مؤخرة الجيش وبعض اتباعه ، وبذلك تكون الحملة الالمانية قد عبرت من أدريانوبل الى آسيا (١٣٣) ، وبعد أن عبر فردريك بحملته ، أجل تحرك الجيش حتى أعياد الفصح (١٣٤) ، وسط أصوات المزامير في حضور جمع غفير من الناس على ضفتى نهر « لسان القديس جورج » اذ كان نهرا صفير (١٣٥) ، ثم عبره ، ويذكر بعض المؤرخين ان الامبراطور فردريك اتخذ الطريق الذي يقع بين الطريق الشرقي الذي صارت فيه الحملة الأولى سنية ١٠٩٧ م ، والطريق الغربي الذي سار فيه فردريك مع عمه كنراد الثالث في الحملة الأولى سنية كنراد الثالث في الحملة

ومهما يكن من أمر فقد أتبع الإمبراطور فردريك الأول الطربق الذى اتبعه الاسكندر المقدوني ، فقد انطلق فردريك الأول الى « لامباسك » Lampasque مارا على « لجرانيك » ، وتوجه نحو « لودكيا » Bergame ، مخترها مدن « برجام » Pergame و « سردس » Sardes ، ثم بلغوا ما بين جبلي «اوليمبوس» و « اريبنجو » (۱۳۸) ، وفي الطريق المي « فسلادلفيا » و « اريبنجو » (۱۳۸) ، وفي الطريق المي « فسلادلفيا » الجيش الألماني ، اذ توجهت جيوش « التيوتون » Teutons ، المصائب على مدة احدى عشر ساعة وسط غابة مملؤه بالأخشساب الكبيرة من المسابب الكبيرة من المسابب الكبيرة المسليبيون قد تأثروا بالجوع على أسوار فيلادلفيا ، يريدون قطع الحصائد لدرجة أكل الأحياء ، وقد هدد فردريك الأول بمهاجمة المكان ، ويذكر بعض المؤرخين أن النصحاء قد منعوه وأشاروا

عليه بأن هذه المدينة مماؤه بأشياء مقدسة ، التي يستشعرون فيها « المسيح الحي » وآخر معاقل المسيح ضد الاتراك (١٤٠) . ووما يجدر الاشارة اليه أن فيلادلفيا كانت تابعة للسلطان السلجوةي ، وقد رفض أهلها تقديم المساعدات العسكرية الى الألمان ، لذلك حدثت معارك بينهم (١٤١) ، وعلى أية حال سار فردريك بجيشه تاركا وراءه قمم « سيوجس » Sages وغاباتها ، ووصل الألمان الى « ترابلي » (١٤١) التي تحيط بها هضبة عندها من الشمال الشرقي ينبع نهر ، وتحيط بها احجار صلبة ، وقد عسكر الألمان هناك بجوار اشجار التين ، قبل أن يتوجهوا الى الضفة اليسرى من النهر ، وعبروا بعد ذلك نهر « ليكوس » الضفة اليسرى من النهر ، وعبروا بعد ذلك نهر « ليكوس » ليودكيا » المحلد (١٤٥) ، بعد حوالي ساعتين من السير ، اذ استولوا عليها في ٢٧ أبريل ، ١١٩ م (١٤٥) ، أي بعد شهر من عبورهم عليها في ٢٧ أبريل ، ١١٩ م (١٤٥) ، أي بعد شهر من عبورهم الدردنيل ، ووجدوا بها غنائم كثيرة ،

ولكن الذى يدعو الى التساؤل هو موقف السلاجقة مسن حملة الامبراطور فردريك الأول ، اذ ان هناك اتفاقا بين الامبراطور الالماني والسلاجقة (١٤٦) ، وخاصة منذ التعاون الذى حدث فى موقعة ميركيفا ليوم ضد البيزنطيين ، وفى نفس الوقت الذى كان فيه الامبراطور فردريك بالشرق قبل عبوره الدردنيل ، كانت المراسلات بينه وبين السلطان السلجوقي مستمرة (١٤٧) ، ويذكر بعض المعاصرين ، أن سلطان قسونيه ، عسر السدين قلح ارسلان الثاني بسن مستعود سلطان سلاجقة الروم الرسلان الثاني بسن مستعود سلطان سلاجقة الروم فاعلن صداقته معهم تحت ستار مضلل ، وهو يخفي في داخله فاعلن صداقته معهم تحت ستار مضلل ، وهو يخفي في داخله فلا والحقد لهم فيباغتهم فجأة حينما يكونون غير متيقظين (١٤٨) وليس أدل ولم يكن الالمان يعتقدون في وقوف السلاجقة ضدهم ، وليس أدل على ذلك من أن الالمان — تركوا غنائم السلطان السلجوقي ،

ولم يستولوا عليها عند عبورهم الى اراضيه ، كما انهم لم يعملوا حسابًا لمثل الهجوم السلجوتي عليهم . لكن الألمان استطاعوا ان يوحدوا انفسهم ، ويجمعوا أسلحتهم ، اذ كان عددهم ثلاثة آلاف غارس ، بالاضافة الى ثمانين ألف راجل (١٤٩) ، وقد كان موقف قلج ارسلان في موضع لا يحسد عليه ، فهو قد تعهد بالسماح للامبراطور مردريك الأول وجيشه بعبور اراضيه ، في نفس الوقت الذي أصبح امام جيوش المانية كثيرة ، وهكذا اذا سمح لفردريك بالعبور فسوف ينقلب المسلمون جبيعهم ضده ، ومسن ثم آثر الصبت حتى يتبين له الموقف تهاما الأمر الذي ترتب عليه أن ترك الجيش الألماني يتوغل في اقاليم السلاجقة.ويفسر بعض المعاصرين ذلك ، بأن السلطان السلجوتي أراد أن يوقع الألمان في مأزق الجوع وحاجتهم الى المؤن من جهة ، وفي التعب الذي يلحق بالألمان من جهة أخرى(١٥٠)، ويذكر بعض المؤرخين أن السلطان السلجوقي لم يكن ينوى _ برغم ما بذله من وعود _ أن يسمح للصليبيين باجتياز بلاده في هدوء (١٥١) . لذلك بعد ستة ايام من الاستيلاء عملي « لادوكيا » أي في ٣ مايو ١١٩٠ م ، اتبع السلاجقة اسلسوب الهجوم الخاطف على الالمان وخامسة على مؤخسرة الجيش ، ومقدمته بهدف غصل الجيش عن بعضه ، وقد حل الليل عسلى الجيش الألماني ، مما جعله في حالة دماع دائم ، اذ اخترقت رماح السلاجةة خيام الألمان ، نقتل منهم الكثير (١٥٢) ، ويذكر احد جنود الحملة الالمانية ، انه « في الرابع من مايو ١١٩٠ م - كنا قرب « سوسوبولي » (١٥٢) ، ودخلت الجيوش الي مفاور الجبال حيث اشتكت من البرد والفقر ، وبعد أن مشينا بعض الوقت في خوانق ضيتة ، غادرت الجيوش الطرق الملكيــة الى تونيــة ، وتوجهت نحو اليسار في المناطق الجبلية والأمل محوله » (١٥٤) .

ولم يكن أبناء السلطان السلجوةي يرغبون في مهادنة الألمان ، لذلك واجهوا الجيش وحاولوا صده في عيد العنصرة (١٥٥) ولم

يكن أسام الالسان الا مصاريتهم ، في بسهسل « غيلومليوم » الاتراك السلاج، ق بالالمان وخاصة مع الفليق الأخير ، وهاجبوهم بالرماح ، وعرف دوق سوابيا ذلك ، فأسرع الى ساحة المعركة بأسرع ما يكون ، وبينما كان يبحث عن أبيه سالامبراطور فردريك بأسرع ما يكون ، وبينما كان يبحث عن أبيه سالامبراطور فردريك ساحة المعركة ، أصيب بحجر في رأسه ، وكسرت أسنانه وبقى عاجزا عن الحركة (١٥٧) . ومن المحتمل أن الامبراطور فردريك نفسه كان في المعركة ، اذ يذكسر البعض أنه « كان سعيدا لمحاولته انقاذ أبيه ، وكم كان يبذل نفسه ويعرضها لهذه المخاطر التي لا تنتهى وعزاء له على ذلك الجرح الذي أصابه ، فشكل الله الضالية من الاسنان تشهد له بالنصر » (١٥٨) .

ويروى شاهد عيان واحد جنود الحملة تفاصيل هذه المعارك التى كانت لا تنتهى نيتول « وفقدنا كثيرا من دوابنا مع النقبود والملابس والمتاع التى كانت تحملها الدواب وقتلنا كثيرا من البربر ، ولكنهم تكاثروا ، وبقدر ما كنا نقتل البربر بقدر ما كانوا يتكاثرون ، واضطررنا الى أن نحارب في نفس الوقت أمير « فيلومليوم » وأمير « فرما » Ferma مع جماعة من البلاد المجاورة ، وبعض أيام كنا نقاتل من الصباح حتى المساء » (١٥٩) ،

ومهما يكن من أمر فقد أعترف الألمان بهزيمتهم أمام السلاجقة، وقد تصوروا أن القديس جورج Saint George يحارب معهم ضد المسلمين ، ويذكر شاهد عيان أنه « قضى الليلة في صحراء رملية ، لا ماء فيها ولا حياة كمثل النعاج » (١٦٠) ويوجز أحد المعاصرين ، وضع الحملة الألمانية ، وهم في الطريق الى تونيه بقوله « وأجهز العدو (السلاجقة) عليهم دون هواده ولمدة ستة أسابيع حتى انهم كانوا يأكلون وينامون بأسلحتهم دون خلع دروعهم ، واشتد بهم

الجـوع والعطش ، واضطـروا لأكـل لحـوم الخيـل التى ماتت فى هذه الحرب ، نكانت بمثابة عزاء لهم ، كما اضطـروا للشرب من دمائها ، وبذلك علمتهم الضرورة أن يجدوا استعمالا آخر للحيوانات التى يركبونها » (١٦١) وكان الألمان وسط هذه الأزمات المتلاحقة بهم ، قد خسروا الكثير ، فأصبح أهم شىء عندهم هـو الوصول الى قونيه Icounium ، فقد وقع فى أيدى الألمان جندى الركى ، وتعهد له فردريك الأول ، بأنه سيتركه على قيد الحياة ، اذ أخرج الجيش من هذه المحارى ، فنصح الجندى التركى الألمان بأخذ الطرق المتوجه الى اليسار نحو « سوسوبولى » ، وكـان بسير على راس الجيش والسلسلة حول عنقه وعليه أن يــدل المليبين على المدن الغنية (١٦٢) ،

ومما يجب الاشارة اليه أن الصليبيين قطعوا الطريق من لادوكيا الى تونية في خمسة وثلاثين يوما ، وكان بعد كسل مسيرة ستة أيام، يجدون مدينة وخلال الطريق الطويل لم يجدوا الا مدينتين، واما باتى الطريق مكان عبارة عن بقايا لمدن بلا اسماء ، والجبال الجرداء والبحرات المالحة ، بالاضافة الى الأعداد الكبيرة مسن الاتراك الذين يهاجمون الألمان ليل نهار ، وكان الآخرون يطاردونهم الى قدم الجبال (١٦٣) . وازاء كل هذه المواقف دخل الالمان الي أرض قونيه ، ووجدوا بها مصادر الماء وكلما اقتربوا من المدينة وجدوا العيون والجداول ، وفي اليوم السادس بعد عيد المنصره توجهوا الى تونيه (١٦٤) . ووصلوا اسوارها في ١٧ مايو . ١١٩ م (١٦٥) . فأرسل لهم السلطان السلجوقي بعض مساعديه، لكى يعرض على فردريك 6 السماح له بالمرور 6 مقابل اعطائسه ثلثمائة قطعة ذهبية ، الا أن فردريك رفض وقال « ليس من عادتي ان اشترى طريقا بالذهب ، ولكن افتحها بالحديد ونجدة نبينا عيسى المسيح ، الذي نحن جنده » (١٦٦) وكان المسلمون قد هددوا الاصراطور غردريك بمهاجمته في اليوم التالى بجيش توامه ثلثمائة

ألف رجل ، بينما كان الجيش الألماني عندئذ ألف فارس ، مجهزين بأسلحتهم وفي حالة جيدة ، ويذكر البعض أن فردريك الأول قد تلقي نصيحة فحواها ، أن يكسب أراضي أرمينية ، بدلا من محاصرة قونية ، الا أن الجيوش كانت قد تقدمت نحو مدينة قونية بناء على أمر الامبراطور فردريك (١٦٧) .

ويصف بعض المعاصرين حال الحملة عند أسوار قونية 6 بأن الحنود الألمان قد نصبوا خيامهم على مسافة قريبة ، وهم يشكون من محنة ، وقد عصفت بهم ربح شديدة داخل المعسكر ، وأن الجيش التركي يحيط بهم في كل مكان ، وأنه يزيد عددهم عنن مثلثهائة الف رجل ، بقيادة قطب السدين (١٦٨) بن السلطان السلحوقي ٤ في حين صعد السلطان قلعة شاهخة ٤ حيث جلس يراقب الموقف الحربي 6 الا أن الامبراطور مردريك استطاع أن ينتمر على قطب الدين بن السلطان ، واحتلت المدينة وملئت بالقتلى والدماء (١٦٩) . كما يرجع البعض هذا النصر الى حسن تنظيم الجيش الألماني بالاضافة الى خوفهم من الله ، وعلى أيـة حال مقد استقر السلطان السلجوقي في القلعة متحصنا بها(١٧٠) . وقد خشى على نفسه وعلى أملاكه ، الأمر الذي ترتب عليه أن أرسل الى الامبراطور فردريك الأول - وكان الأخير قد دخل المدينة ، وقابل ابنه فردريك السوابي الذي دخلها قبله (١٧١) -والتى اللوم على ابنه تطب الدين وأعلن براءته شخصيا ، وعرض على الامبراطور عقد اتفاقية بينهما ، على أن يأخذ الامبراط ور غردريك الذهب مقابل أن يطلق الأخير سراح الرهائن (١٧٢) ، والذي لا شك فيه أن فردريك قبل هذا العرض في مايو ١١٩٠ ، لأنه لا يريد أن يدخل في حروب جانبية من المكن أن تثنيه عسن هدمه الأهم وهو بيت المقدس ، ومن هذا المنطلق ، أرسل لـــه السلطان السلجوقي من الذهب خمسين قنطارا ومن الفضة خمسين منطارا ومن الثياب الطلس المعدنية ما بلغ الألوف (١٧٣) . وتم

اطلاق الرهائن من جانب الامبراطور فردريك ، وقد وجه بعض القواد كالعادة اللوم للامير اطور فردريك بسبب اطلاقه سراح الرحائن لأنهم لم يكونوا ليامنوا جانب السلطان السلجوتي (١٧٤) . وبطبيعة الحال لم يكن الامبراطور مردريك الاول ، يترك الأمر طبقا لما يشتهي السلطان السلجوقي ، فكان يستعين بمرشدين من السلاحقة حتى يمكن لهم الخروج من بلاد السلاجقة ، وليأمنوا عدم وقوع أي اعتداءات عليهم، وتشير المصادر العربية واللاتينية المعاصرة ،الى أن السلطان السلجوقي أعطى الامبراطور مردريك رهائن من أولاد أكابر السلاجقة زاد عددهم على عشرين (١٧٥) ، ويذكر البعض أن الامبراطور فردريك لم يمكث طويلا داخل أسوار المدينة ، ولكنه أجاز لجيشه أن يخلد الى الراحة فترة من الزمن في حدائق مرام بالأرض الجنوبية للمدينة (١٧٦) ، ثم تحرك الامبراطور غردريك وجيشه من المدينة • وبالرغم مما حدث من اتفاق فقد قابل الجيش الألماني أجناسا كثيرة اعترضت طريقهم ، وحاربتهم ، منهم التركمان والترك والتركستين (۱۷۷) Les turcomans, Les turcobares, Les turcogistes et lesturoscytes وقد أتوا من ضفاف بحر قروين ، حيث احتاوا « سرقسيسا » Circassie (۱۷۸) وعلى أية حال بعد النصر الألماني العسكري والدبلوماسي على قونية ، رأى الألمان أن أمامهم قوة معادية لابد من محاربتها ، أذ تحركوا الى « لارنـــد » Laranda من محاربتها ووصلوا اليها بعد مسيرة ستة أيام أي في ٣٠ مايو (١٨٠) . في نفس الوقت كان التيوتون قد استطاعوا أن يسيطروا على كثير من الحدود المسيحية (١٨١) ، وهي لبلاد أرمينية ، وصاحبها ليون الأرمني Lean II الالم الالم الالم الالفير الأفير أرسل الى الامبراطور مردريك سفراءه ليبعث بالنجدة التي كان في حاجة اليها ، ونصحه بالا يمكث كثيرا في بلاده خومًا من الجوع والفوضى (١٨٣) ، بالاضافة الى أنه قد أبدى استعداده لأن يقدم

للامبراطور غردريك ، كل المعونة والمساعدات التي يحتاج اليها ، وأظهر له الطاعة والأمان (١٨٤) .

وفاة الأمبراطور فردريك الأول وتولية ابنه فردريك السوابي

قاد الامبراطور فردريك الجيش الالماني ، عبر دروب جبال طوروس Tours في الطريق الى انطاكية ، وكان عليهم أن يظهروا شجاعتهم ، وصبرهم ، وعلم الامبراط ور بأن الجيش عليه أن يقطع طريقا صعبا ، نحو الساحل الجنوبي الى سلوقية ، وكان ميناء سلوقية ، (طرسوس) (١٨٥) وقتذاك بأيدى الأرمن ، والطريق وعرا والطعام فيه شحيحا ، واشتدت جرارة الصيف ، واتفق الجميع على عبور نهر سالف Salf (١٨٦) . أو نهر سيلوس Salesius ، في قليقيه Cilicia وقد بدأ سلاح الفرسان في العبور ، أذ كان نهرا صغيرا ، وكان الامبر اطور يمشى في مؤخرة الجيش (١٨٧) . وذلك في بداية شمهر يونيو ١١٩٠ م . وقد اراد الامبراطور أن يسبق جنوده من الفرسيان لعبور النهر ، الا أن عسدا من خواصسه ، حسدروه ، وقد يكون الاختراق بغرض الاستحمام والترطب بالمياه من حرارة الحوفي ١٠ يونيه ١١٩٠ م ، أو بغرض السباحة إلى الشط الآخر بعد أن خطع ملابسه . وأيما كان الأمر فقد نزل الامبراطور النهر ، فأعترته تشمرة شديدة ، وطلب الاغاثة ، مخطفه الخدام من النهر منزعجا منازعا ، الا أنه مات بعد أيام (١٨٨) ، أذ لم ينجــح رجالــه في أغاثته (١٨٩) . وكما يذكر جيفري فينزوف أن موت الامبراطور ، لم يكن هو الشيء المؤلم ، ولكن المؤلم حقا هو سبب الموت ، ويضيف ، بأن هناك من يقول بأن هذا النهر قد عرف بالموت منسذ العصور القديمة ، وعلى الصخرة القريبة منه محفورًا « هنا سيهلك Here the Greatest men shall perishm (۱٩٠) « أعظم الرجال

ولا شك أن وغاة الامبراطور فردريك الأول كان بدايسة النهاية لهذه الحملة التي عسانت الكثير خسالال عبورهسا ازاضى السلاجقة في آسيا الصغرى ، بالإضافة الى أنه ترك أبنه فردريك السياسية ، غير أنه يعتبس أعظم الأمسراء في الحملة ، نقد كان طبيعيا أن يصبح على رأس الحملة الالمانية ، وقد رأى بعض الأمراء ، أن أخاه الأكبر هنرى السادس (١٩١) . هو أولى بقيادة الحملة ، ولكن من الصعوبة بمكان تولى هنرى السادس قيادة الحملة ، لأنه كان يراعي شئون الامبراطوريسة الرومانية المقدسية في الغرب ، أثناء فترة غيباب والده في الشرق (١٩٢) . وعلى أية حال فقد استقر رأى الجميع على تولى فردريك السوابي قيادة الحملة ، خلفا لوالده (١٩٣) ، وتشمير المصادر العربية المعاصرة الى أن « ليون الثاني » أمر أرمينية ، كان في طريقه ، إلى مقابلة الامبراطور فردريك ، وعندما علم بما حل بهم لم يرغب في أن يلقى بنفسه في وسط الألمان ، لذلك رجع الى قلاعه المنبعة ، ولما عرف فردريك السوابي ذلك ، أرسل الى أمير أرمينية ، يستعطفه ويشرح له موقفه ، أذ قال : « أن أبي كان شيخًا كبيرا ، وما قصدت هذه الديار الا لأجل الحج الى بيت المقدس ، وأنا الذي دبرت الملك ، وعانيت المشاق في هذه الطريق ، فمن لم يةدم لطاعتي ، قصدت دياره » (١٩٤) .

ولم يكن أمام ليو الأرمنى الا أن يستجيب لنداءات فردريك السوابي ، وأغلب الظن ، فأن أمير أرمينية خشى على نفسه من تقلب الرأى العام الصليبي ضده ، ويذكر أمير أرمينية حسال الألمان ونظمهم ، في الرسالة التي بعث بها الى صلاح الدين حيث يقدول : « أن عددهم كثير ، وبهم أجناس متفاوته ، ونظامهم فيما بينهم صارم ، فمن يسرتكب منهم جناية

ينبع ، بحكم القساوسة ، وانهم حربوا انفسهم من الملذات ، وهجروا ثيابهم ، ولم يلبسوا الا الحديد » (١٩٥) ، وقد وصلت هذه الرسالة الى صلاح الدين في يوليه / أغسطس ،١١٩ م — ٥٨٥ هم عن طريق قلعة الروم (١٩٦) ، ويمكن القول بأن سياسة أمير أرمينية كانت ذات وجهين فهو مع الصليبيين الألمان طالما كانوا أقوياء ، وإذا لم يصبح منهم رجاء غهو يخطب ود صلاح الدين خوفا منه .

ومهما يكن من أمر غردريك المعوابى فى أرمينية ، غانه قرر أخيرا استكمال المسيرة بهدف تحقيق السياسة الشرقية لوالده ، لكن جيشه أصبح ضعيفا وقليلا ، أذ تخلى كثير منهم عسن الديانة المسيحية ، واعتنقوا ديانات أخرى ، نتيجة لما حل بهم فى أرمينية ودعوا المسيح بقولهم : « أقد سقط التاج (الإمبراطور فردريك) من فوق رؤسنا فسخطا لنا نحن الذين عصينا » (١٩٧) وقسرر بعض الأمراء العودة بأتباعهم الى المانيا (١٩٨) ، وفسريق ثالث استقل سفينة من طرسوس الى صور (١٩٨) .

وهكذا لم يبق من الألمان الا أولئك الذين خجلوا من العودة مظلوا تحت قيادة فردريك السوابي ابن الامبراطور (٢٠٠) . للتوجه الى انطاكية ، فاجتازوا سبهل قيليقية ، حيث مرض فردريك ، مرضا شديدا ، أعاقه عن السير على حين تقدم جيشه من غير قائد (٢٠١) . فسار بعضهم الى حلب فتخطفهم المسلمون ، ولم ينج منهم الا القليل (٢٠٢) ، وسار بعضهم من تحت قلعة بغراس (٢٠٣) يتودهم كونت الماني ، وقد أسر عسكر بغراس منهم عدداً كبيراً ،

وعلى أية حال وصلت هذه الحملة الى انطاكية Antioche في ٢١ يونيه ١١٩٠ م (٢٠٥)، وقد مات الكونت الذى كان على راسهم، ولما علم بوهيمند الثالث(١١٦٣ سـ ١٠٢١م) أمير انطاكية، بحالة فردريك السوابى ، ذهب اليه ، ليحضره الى انطاكية ، واستقبله استقبالا عظيما ، وأدى بوهيمند يمين الولاء لفردريك السوابى (٢٠٦) ، وسلم له المدينة بكل مقومات الدفاع عنها ، ولتقوية عملية الدفاع ، عرض عليه استعداده لحماية المدينة من أجل حماية فردريك ورجاله ضد هجمات الاعداء (٢٠٧) .

بقى فردريك السوابى فترة فى انطاكية ، ولم يستطع أن يقوم بعمل حربى أو سياسى يستحق الذكر ، سوى الهجمات الخاطفة التى كان يقوم بها أفراد حملته ، على بعض القلاع المجاورة مشل حلب وبغراس ، الا أن الحاميات الاسالمية كانت تصدهم وتأسرهم (٢٠٨) ، وبالتالى أصبح عدد الجيش الألمانى فى انطاكية قليلا ، قدره البعض بحوالى خمسة آلاف فقط ، هذا الجيش الذى كان قد خرج من المانيا ما يزيد عن مائتى الف جندى (٢٠٩) ، وأصبح من الضرورى من يأتى فردريك السوابى بعمل عسكرى ضد المسلمين بالشرق أن يأتى فردريك السوابى بعمل عسكرى ضد المسلمين بالشرق الاسلامى ، ولما كانت حالة جيشه العسكرية لا تسمح بعمل يقابل فيه المسلمين وجها لوجه ، لذلك فكر فى الاتجاه الى عكا (٢١٠) ، فشجعه على هذه الفكرة ابن عمه كذراد مونتفرات الذى قائم

بزيارة له من صور (٢١٢) فضلا عن تشجيع بوهيمند الثالث أمير انطاكية لهذه الفكرة (٢١١) .

خرج غردريك السوابى ومعه جيشه من انطاكية في الأربعاء ١٨ اغسطس ١١٩٠م / ٢٥ رجب ٥٨٦ هـ ، وهو قاصد عكا ، وفي الطريق من انطاكية الى اللانقيــة ومن اللانقيــة الى جبلــه واجهته مصاعب كثيرة في الطــريق ، اذ خارت قــوى كثير من الخيول التي كانت تحمل جنوده ومتاعه ، كما لاقي الجيش متاعب جمه ، من هجوم اسلامي في الطريق من جبله الى طرابلس ، التي وصلهــا يوم الشــلاثاء ١١ سبتمبــر ١١٩٠م / ٨ شعبــان ٥٨٠ هـ (٢١٢) .

ولما كان الجيش الألماني على طول المساغة من انطاكية حتى طرابلس قد لاقي الكثير من المقاعب ، أصبح لا يستطيع عمل شيء يذكر (٢١٤) ، وقد مكث غردريك السوابي بعض الوقت في طرابلس، وأرسل الى عكا يخبرهم بأنه سيحضر اليهم ، وفي اواخر شعبان ٥٨٦ هـ / سبتمبر ١٩١٠ م ، توجه بحرا الى عكا (٢١٥) . على المراكب التي أعدت له ، وركب عليها ومعه جنوده ، الا أنه قامت ريح شديدة أغرقت بعض سفنهم ، وأجبرتهم على العودة ثانية الى طرابلس ، ثم أقلعوا أخيرا الى صور (٢١٦) ، وأرسل بقية الجند الألماني الى عكا ، وأقام بصور ليلة واحدة وتوجه بمفرده الى عكا في ٦ رمضان ٥٨٦ هـ / ٧ اكتوبر ١٩١٠ م (٢١٧) ، ومجمل ما وصل من الجيش الألماني لم يتعد الف رجل ، وقد فكروا في القيام ما وصل من الجيش الألماني لم يتعد الف رجل ، وقد فكروا في القيام بشن هجوم على عكا (٢١٨) ، في نفس الوقت الذي غادرت سفن بشن هجوم على عكا (٢١٨) ، في نفس الوقت الذي غادرت سفن ألمانية عكا الى ألمانيك ، وخاصة كونت أدولف اف هولستين

ومهما يكن من أمر الحملة الألمانية التي وصلت بقاياها الى عكا ، فهناك عدة تساؤلات هي : هل اشتركت الحملة في تخليص

عكا من أيدى المسلمين أ أو هل كان للصليبيين دور في حصار عكا قبل وصول الألمان أ واذا كان كذلك فها هو موقف الشرق الاسلامي من هذه الحملة الصليبية عامة ، ومن حملة غردريك السوابي خاصة .

في الواقع لم تكن حملة فردريك السوابي هي التي اتت السي عكا فقط ، ولكن جاءت قوات اخرى من المانيا قبله ، وخاصة « لاند جراف » Land grave (۲۲۰) من ثورنجيا Thuringia الذي استطاع أن يقنع المركيز كونراد مونتفرات Montforrat كان كنراد في المنازع مع الملك « جاى لوز جنان » ، وقد وافق المركيز على على نزاع مع الملك « جاى لوز جنان » ، وقد وافق المركيز على المضور الى عكا ، مع بقاء الخلاف بينه وبين الملك جاى (۲۲۱). مالاضافة الى ذلك فقد جاء من الغرب بعض الألمان في سبتبسر المما المركيق البحر ، من فريزيين وفلمنك Frisian and Flaming نضلا عن المعرب عن النبلاء السكسون تحت قيادة « جيمس أفنس » James of Avesnes ، فضلا عن النبلاء السكسون تحت قيادة أوتو أف جلدر Potto of منافض وجنود مشاه من كلوني (Cologne علاوة على ذلك أن الانجليز وجنود مشاه من كلوني (Cologne علاوة على ذلك أن الانجليز كانوا في الطريق (۲۲۲) .

وبعد زيادة عدد الجيش على عكا بهذه المسورة ، أصبح اكثر ملاعهة لدخول الحرب ومهاجمة المسلمين (٢٢٣) ، فقد قساد الملك جاى لوز جنان البيش في الرابع من أكتوبر ١١٨٩ م / ٥٨٥ ه وترك أخاه « جفرى » يراقب عكا ، ليأخذ معسكره الشرقي على بعد ميلين من هضبة « جودا » Agadieh ، وقسد تشكل الجيش على النحو التالى : في القلب بارونات الأرض المقدسة ، وايطاليين ، كانوا تحت قيادة كونراد ، أما الوسط الأيسر فكان

من الألمان الذين أتوا تحت قيادة « لاندجراف » ، هـذا ويرأس الجانب الأيسر كله ، « جيرارد ريدغورت » Gerard de Ridfort واندفع الفرسان الألمان والايطاليون الى المسلمين ، السذين هزموهم عند الأردن (٢٢٤) .

وهكذا بدأت القوات الألمانية تباشر نشاطها العسمكرى ، فما هو الدور الذي لعبه السياسيون بالدولة الأيوبية لصد هذه الهجمات ؟

موقف المسلمين من الحملة الألمانية:

عرف السلطان صلاح الدين ، اخبار الحملة الالمانية هذه ، منذ أن بدأ الاستعداد لها في أوربا ، وذلك عن طريق الامبراطور اسحق الثاني انجليوس امبراطور الامبراطورية البيزنطية . ويرى بعض الباحثين أن صلاح الدين عرف أخبار هذه الحملة من تجار الجمهوريات الايطالية الثلاث (جنوا — بيزا — البندقية) اذ كانت هناك في ميناء الاسكندرية في شتاء سنة ١١٨٧ — ١١٨٨ ام ١١٨٨ ه سبع وثلاثون سفينة تجارية قادمة من هذه الجمهوريات الثلاث ، وقد أخبر تجارها المقيمون في الاسكندرية عن حملسة نردريك الأول (٢٢٥) ، علاوة على هذا أنه في رمضان ٥٨٥ / نردريك الأول (٢٢٥) ، علاوة على هذا أنه في رمضان ٥٨٥ / ١١٨٩ م ، أرسل الظاهر غيات الدين بن صلاح الدين (١٩٨٤ — ١١٨٩ ه) من حلب الى والده يخبره ، أن ما تردد بشأن الحملة الألمانية صحيح (٢٢٦) .

والذى لا شك فيه أن هذه الحملة لم تكن مفاجأة لمسلاح الدين ، نظرا لما كان قد حدث بينه وبين الامبراطور فردريك الأول من مراسلات ، تنم عن تهديد ووعيد من ناحية الامبراطور فردريك الأول ، ومن ثم فان مجىء حملة من الغرب في وقت قريب جدا أمر

لم يكن مستبعدا بالنسبة لصلاح الدين ، لما جرت عليه عادات الصليبيين في الشرق من الاستغاثة بالغرب في ظروف الشدة الملهة بهم ، كما أن هناك اتصالات تمت من جانب كبار الصليبيين المقيمين في الشرق ، وفي مقدمتهم البطريرك ، ومقدمي الجماعات الدينية يستعجلون فيها رجال الغرب للمسارعة بارسال حملة ، اذن لم يكن من الغريب القدول أن صلاح الدين اذن لم يكن علم بها ، بالاضافة الى أن الدوقت الذي تقطعه الحملة من الغرب الى الشرق والمصاعب التي قابلتها ، كان كانيا لان يعد صلاح الدين العدة للتصدي لها ، وليس مجرد العلم بها .

وقد ظهرت دبلوماسية صلاح الدين في مقابلة هذه الأخبار ، فبدأ يستعد لها ، فأرسل الى صاحب سنجار، وصاحب الجزيرة، وصاحب الموصل ، وصاحب اربل ، واستدعاهم للجهاد بأنفسهم، كما أرسل ابن شداد الى الخليفة العباسى ، الناصر لدين الله ، في ال رمضان ٥٨٥ هـ (٢٢٧) ، وكانت استعدادات صلاح الدين في البر والبحر معا، اذ أنه أرسل الى الأسطول المصرى، الذى وصل الى عكا في ١١٨٩ م / ١٦ ذى القعدة ٥٨٥ هـ ، في خمسين شنيا ، الى عكا في ١١٨٩ م / ١٦ ذى القعدة ٥٨٥ هـ ، في خمسين شنيا ، واستجاب الأمراء بالشرق الاسلامي ، لنداء الجهاد الذى أعلنه صلاح الدين على لسان رسله ، فقد أرسل « عز الدين مسعود ابن مودود » صاحب الموصل ، ابنه علاء الدين مزودا بالنفسط الأبيض (٢٢٨) والرماح (٢٢٩) ، والتراس (٢٢٠) .

وليس ادل على سرعة استجابة الخلافة العباسية لذلك من أن الامدادات جاعت الى صلاح الدين فى نفس الوقت الذى رجع فيه ابن شداد من سفارته الى الخليفة العباسي ، فى طلب الامدادات ، اذ أن ابن شداد عاد فى الخميس الخامس من ربيع الأول ٥٨٦ه م / ١١٩٠م (٢٣١) ، ووصلت الامدادات فى ١٦ ربيع الأول ٥٨٦ه م / ١١٩٠م ، وقد جاء بها الشريف غخر الدين ، ومعه الأول ٥٨٦ه م / ١١٩٠م ، وقد جاء بها الشريف غخر الدين ، ومعه

حملان من النفط التيار ، وهملان من القنا الخطى ، وتوقيع بعشرين الف دينار ، وخمسة من الزراقين (٢٣٢) النفاطين الذين يجيدون صناعة الحريق بالنار (٢٣٣) ، واستجاب أيضًا عماد الدين زنكى صاحب سنجار بعسكره ، وابن أخيه سنجر شياه ، صياحب الجزيرة ، وكذلك صاحب أربل (٢٣٤) .

ويمكن القول بأن سرعة الاستجابة هذه ندل على مدى تماسك الجبهة الاسلامية بالشرق ، لمواجهة الخطر المسليبي السذى يتهددها اذ أن هذا الخطر لا يهدد الدول الأيوبية فحسب ولكن يهدد المسلمين جميعا في المنطقة ،

ولما رأى صلاح الدين أن الجيش الاسلامي قد أصبح في وضع يسمح له بمقابلة الصليبين ، تحرك ناحيتهم ، غنزل بتل كيسان ، في ١٨ ربيع الأول ٨٦٥ ه (٢٣٥) . وكانت المراسلات لا تنقطع عن السلطان صلاح الدين ، من الامبراطور البيزنطي ، أو من سلطان السلاجقة ، بشأن أخبار حملة غردريك الأول ؛ فقد تحقق السلطان من وصول ملك الألمان الى أرمينية ، وأصبح قاب قوسين أو أدنى من بلاد الشام ، لذلك لم يستبد مسلاح الديسن بالأمر ، فأشار على ارباب الرأى والمشورة ، واستشارهم في كيفية مقابلة ملك الألمان ، هل يخرج للقائهم في الطريق ، ويحاربهم، أو يمكث مكانه لحين وصوله ؟ مَاشَار البعض عليه ، بالراي الأول، وأشار آخرون بالرأى الثاني ، لكن صلاح الدين جمع بين الاتجاهين في استراتيجية ، بأن يسير بعض العساكر الى البلاد المتاخبة لطريق الجيش الألماني ، وأن يقيم صلاح الدين بعسكره في مقابلة العدو خشية استيلائهم على عكا (٢٣٦) ، وعلى هذا نقد تحرك الى طريق العسكر الالماني ، ناصر الدين بن تقى الدين ، صاحب منبج ، وكذلك عز الدين بن المقدم ، صاحب كفر طاب وبعرين ، ومجد الدين صاحب بعلبك ، وسابق الدين صاحب شيسزر ، وعسكر حلب وحماه ، وبدر الدين شحنه دمشق (٢٣٧) . وعندما

كان صلاح الدين بالقرب من عكا في ٢٥ ربيع الأول ٥٨٦ هـ / ١٩٠ م ، وصلة عوام من البلد ، معه كتب تذكر أن العدد قد كثر ، وقوى عزمه ، مما ترتب عليه أن تأهب صلاح الدين اكثر الملاقاة العدو ، فأمر العادل بأن ينتقل الى منزلة تتى الدين ، في طرف الميمنة ، وكان عماد الدين زنكى في طرف الميسرة ، وعرفوا بموت الامبراطور فردريك الأول ، وتولية ابنه (٢٣٨) ، ووجه صلاح الدين جنوده ليتصيدوا جنود الالمان في الطريق الى انطاكية صلاح الدين على استقباله ، وامر السلطان بهدم أسوار طبرية ويانا وارسوف وقيسارية وصور وصيدا وجبيل ونقل أهلها الى بيروت (٢٣٩) .

كما امر السلطان ايضا باعادة تعمير الاسطول المصرى وتزويده بالمؤن والعتاد ، ووصل الى الشام في ٨ جمادى الأولى ٥٨٦ هـ ، على ميناء عكا بقيادة رجال من مصر (٢٤٠) ، وفي نفس العام كانت قد وصلت نجده برية وبحسرية بقيسادة يدعى «مارجاريت » Margaritus ، لمساعدة الصليبيين المقيمين في عكا ضد المسلمين ، وتصدى للمسلمين في عكا وهزمهم (٢٤١) ،

وهكذا كان صلاح الدين يتحرك برا وبحرا في مواجهة التقدم الألماني ، في نفس الوقت الذي كان فيه الصليبيون يحاصرون عكا ، محاولين أن يفتحوها باستخدام كافة الحيل فصنعوا ثلاثة أبراج (٢٤٢) من خشب وحديد والبسوها الجلود المسقاة بالخل ، حتى لا تلتهمها النيران ، وكانت هذه الابراج كالجبال ، ومركب على عجل يسع الواحد منها حوالي خمسمائة من الجنود ، ويسمع سطحها أيضا لأن ينصب منه المنجنيق ، وعلى أية حال فكان على السلطان صلاح الدين أن يواجه هذه الأعمال ، فجمع المهندسين من الزراقين والنفاطين ، وأجزل لهم العطاء ، لكن ضاقت حيلهم، الا أن أحد الدماشقة وكان يعمل سئاب نحاس ، ذكر أنه يمكسن

احراقها ، ان أيكن الدخول الى عكا ، وأحضر له ما طلبه من مواد ليستخدمها ، ودخل المهندس عكا ووضع المواد مع النفط في قدور من النحاس ، حتى صارت كأنها جمرة نار ، ثم ضرب الأبسراج الثلاثة بثلاثة أوان ، فاحترقت واحدا بعد الآخر (٢٤٣) .

هذه بعض المناوشات التي كانت تحدث بين المسلمين والصليبيين حول عكا ، وفي أماكن أخرى ، الى أن وصل فردريك السوابي ، - ببقايا حملة والده - الى عكا ، في ٦ رمضان ٨٦٥ هـ / ٧ اكتوبر ١١٩٠ م . وتذكر بعض المصادر العربية ، أن الصليبيين عند عكا لم يرحبوا بفردريك السوابي وفرقته الألمانية (٢٤٤) ، خشية أن ينسب النصر ، ـ في حالة الانتصار على المسلمين - اليه ، وعلى أية حال فقد مكث فردريك السوابي، أياما في عكا ووجه اللوم للصليبيين الموجودين في الحصار ، لعدم قدرتهم على النصر ، كما رأى أن يواجه المسلمين ، مما ألهب حماس الجنود ورمع روحهم المعنوية وأصبح لا بديل عن القتال (٢٤٥) . وقال مردريك السوابي للصليبين « لا بد من الخروج على اليزك لنذوق قتال القوم ، ونعرف مراسهم ، ونتبصر أمرهم ، فليس الخبر كالعيان » (٢٤٦) وخرج الى المسلمين بالمشاة والغرسان ، في تل العياضية ، وحدث قتال ، وعندما علم صلاح الدين بذلك تحرك من تل كيسان ، مما دفع الألمان الى التقهقر ، لكن فردريك السوابي رأى أن يكرر الهجوم على المسلمين ، وخاصة على عكا ، فاستحدث من الآلات الحربية ، مالفت نظر المسلمين اليه ، منها الدباية (٢٤٧) التي تحمل أعداداً كبيرة من الجند المتدرعين بالحديد ، وبالدبابة عجل يحركها ، وبداخلها من الجنود المقاتلة ، ولها رأس عظيم برقبة شديدة من حديد ، وهي تسمى كبشا ، ثم يجرها جنود آخرون غير الذين نيها ، فيضربون السور بها بقوة 6 وبتكرار عملية الضرب هذه يتهدم السور (٢٤٨) ٠

وقد ادت اساليب فردريك السوابي الحربية الى القترابه من معسكسر السلطان ومن خيمته في شهر نوغبسر ١١٩٠ م / شوال ٥٨١ ه ، حيث وقف المعسكر الاسلامي على الجانب الشرقي قبالة الصليبيين (٢٤٩)، مصممين على الدفاع عن معسكرهم ، ثم تقدم المشاة من الصليبيين ، وهاجموا المسلمين ، وكاد الصليبيون الألمان يستولون على خيمة السلطان ، الا ان المسلمين الذين في عكا انطلقوا وأحاطوا بجيش الألمان مما اوقع الألمان في مأزق وحيره ، هل يدافعون عن انفسهم ، او يهجمون على المعسكر الاسلامي ، وفي هذه الاثناء، تقدم الداوية الى ساحة المعركة ، الا أن المسلمين منعوهم من التقدم الي عكا ، وقتلوا معظمهم ، وانتصروا عليهم (٥٠٠) ، واتجه الألمان في لهفة الى جمع غنائم فرسان الهيكل في نفس الوقت الذي أشيع فيه أن المسلمين قد سلبوا أمتعة الألمان الأمر الذي ترتب عليه أن ساد الذعر بين قد سلبوا أمتعة الألمان الأمر الذي ترتب عليه أن ساد الذعر بين الألمان ، ولم يستطيعوا المقاومة (٢٥١) .

لا شك أنه بعد هذه الهزائم المتوالية على الألمان في عكما لم يعودوا يفكرون في الهجوم مرة ثانية على المسلمين ، وانكهشوا في حصار المدينة ، ولم تأت لهم أي معونة ، وحلت بهم الامراض والأوبئة ، فمات فردريك السوابي في ٢٠ يناير ١١٩١ م / ٢٢ ذي الحجة ٥٨٦ هـ (٢٥٢) ، ودفن في قلعة التيموتون (٢٥٣) ، ولا جدال أن موت هذا القائد ، كان من المصائب أيضا التي حلت على الألمان ، أذ لم يتم لهم قائمة بعد ذلك في هذه المنطقة ، وبدأ الوهن يدب في قلوب الصليبيين والألمان معا (٢٥٤) .

كما أنه بلغ الأمر بالألمان ، أن أسر المسلمون ، ابن أخ م فردريك السوابى ، في احدى الاستطلاعات الاسلامية البحرية في هكا (٢٥٥) ، وليس هذا فحسب ولكن تذكر بعض المسادر

العربية و أن بعض الصليبين قد اتفقوا مع صلاح الدين أن يأتوا بغنائم المسلمين و وخاصة بعد موت ملك الألمان و بشرط أن تكون هذه الغنائم مناصفة بين المسلمين والصليبين و وقد أتوا بالفعل و بغنائم كبيرة في « بركوسا » (٢٥٦) كان قد أعطاه صلاح الدين لهم (٢٥٧) .

ومهما يكن من أمر غقد انضم ما بقى من حملية غردريك السبوابي تحت قيادة كيونراد مونتقرات 6 واستطاعه والمينقة أن يساهموا بالقليل في غنج عكا (٢٥٨) . في يوليو ١١٩١ م أز جمادي الأولى ٥٨٧ ه ، وذلك بعد وصول غيليب اغسطس ملك غرنسا ، ورتشارد قلب الأسد ملك انجلترا .

على أن هذا المصير التى وصلت اليه الحملة الألمانية ، لم يكن سببه تلك الصعوبات التى قابلتها فى الطريق محسب ، بل أيضا تلك الظروف التى لم تسعف الألمان الذين أرادوا أن يقلبوا سياستهم السلبية ، تجاه المسلمين الى سياسة عدائية ، فبالرغم مسن الاتصبالات الدبلوماسية ، التى قام بها الامبراطور غريريك الأول ، مع الامبراطور البيزنطى اسحق انجليوس ، الا أن الأخير لم يكن مخلصا للألمان بالمرة ، ويذكر بعض المؤرخين ، أن السحق أعطى مخلصا للألمان بالمرة ، ويذكر بعض المؤرخين ، أن السحق أعطى لصلاح الدين كل شيء (٢٥٩) ، عن أسرار الحملة الإلمانية ، كما أن أبناء السلطان السلجوقى ، لم يتركوا حملة الإمبراطور فردريك الأول تمر عبر أراضيهم مر الكرام ، سبرغم اتفاق والده مسع غردريك الأول سالي المسلمين ، علاوة على هذا أرسلوا الى غردريك الأول سالول الحملة الإلمانية ، عسكريا وسياسيا.

كما أن ليو أمير أرمينية - المسيحي ، لم يمد يد العون الى الحملة الألمانية ، كما يجب أن يكون ، والأسوأ من هذا ، ما أرسبله الى صلاح الدين ، من أخبار تفصيلية عن مسار الحملة حتى يتهيأ المسلمون لرد خطرها .

ولا شك أن الحملة قد غقدت جزءا كبيرا من خططها ، بموت الامبراطور غردريك الأول ، فقد تولى ابنه غردريك السوابي ، الذى لم يقتنع به أغلب الالمان ، أذ تركوه ، فعاد بعضهم الى المانيا ، وآخرون الى صور ، والبعض ترك المسيحية - كها سبق القول - ولم يكن غردريك السوابى ذا خبرة حربية ، لذلك لم يتمكن من توجيه السياسة ناحية الشرق الوجهة السليمة ، أذ كان من المكن أن يرضى من الغنيمة بالاياب الى بلاده ، ويحتفظ بالعلاقة الطيبة لامبراطوريت مع ملوك نبى أيوب بالشرق ، الا أنه زاد الطين بله، باتهام مسيرة الحلة بحطامها، في الوقت الذي استعد الشرق الاسلامى ، بأمرائه وقواده وسلطانه وخلافته ، أمام الالمان، حتى لا يمكنوهم من الدخول الى بالادهم التى حرروها بالنفس والنفيس .

واذا كانت الحملة الألمانية قد جاءت الى الشرق بغرض قلب الموازين والاستيلاء على بيت المقدس من يد الشرق الاسلامى ، عان هذا لم يتحقق ، نظرا لما كان من خالفات بين الماليبين بالشرق ، فكونراد مونتفرات في نزاع من « جاى لوزجنان » ، بسبب الوراثة على عرش الملكة ، والصليبيون في عكا ، لم يرتاحوا

(١) سميد عاشور : أوريا العضور الوسطى ، ج ١ ، ص ٢٧٥ .

(٢) حامد زيان : الامبراطورية غردريك بربروسا ، ص ١٦ .

Cf: Tout (T.F.): The Empire and the Papacy, London, 1924, p. 271.

(٣) السيد الباز العريثي : الشرق ألأوسط والحروب الصليبية ، ج ١ ص ٨٨٦ ٠

(٤) مكسيموس مونروند : تاريخ الحرب المقدسية في الشرق مجلد ٢ ،

Cf : Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 85.

William of Tyre: Op. cit., Vol. 2., pp. 359 F. (a)

Jean (M.) : & Brial (J.) : recuiel, Tome 17, p. 624. (٦)

• • ه ملف رقم ، ملف رقم القرس الى الغرب الأوربي ، ملف رقم ه

Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 658, p. 175.

Ibid. No. 660, p. 176.

Rohricht (R.) : Regesta Regni, No. 661, p. 176. (1.)

Ibid., No. 669, p. 178. (\\)

Ibid., No. 678, p. 181. (\Y)

Michocd: Historie de Croisades, Tome 2, p. 74.

وانظر : حامد زيان : الامبراطور فردريك بريروسا ، ص ١١ ٠

Ibid., pp. 75 F. (12)

(١٥) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٣ ، ص ٢٣ ٠

Cam. Med. His., vol. 3., p. 410. (\7)

الى حضور غردريك السوابى اليهم ، ولا ننسى حقد الألمان على غرسان الهيكل اذ تحقق لهم فتح عكما ، وانفرادهم بها دونهم (٢٦٠) .

وهكذا لم يساهم الألمان في الشرق حتى هذا الوقت ، الا في ناوشات صغيرة ، لا تستحق الذكر ، ولم يتركوا لهم اثراً عدا الشتراك قساوستهم في المستشفى الخاصة بالألمان (٢٦١) .

ومما سبق يمكن القول بأنه لا عبرة لقول بعض المؤرخين بهن أنه لو قدر لفردريك الأول البقاء ، ووصل بحملته الى الشرق ، لأختلفت النتائج اختلافا تاما (٢٦٢) . ذلك لأن الشرق الاسلامى لم يعد مفككا ، فقد جمعتهم المحن ، وصهرتهم فى بوتقة واحدة ، من سلطان وخليفة وامراء زنكيين وسلاجقة ، فضلا عن موقف البيزنطيين والأرسان الايجابى تجاه مسلاح الدين والمسلمين بالشرق .

ويولينا واستريا وبيريا ، ورينا Rowennis واستريا Istria وركونفيا Rowennis والبيزيين ٠ كل Rocnnphis والبريا ولبارديا وتسكانيا وانكونا Ancona ، والبيزيين ٠ كل هؤلاء الأمم يذكر فردريك « من أجل المسيحية » ٠

Cf: Vinsofs (G.): Op. cit., p. 88. Cf: Jean (M.): & Brial Recuiel, Tome 17, p. 487.

عن نص رسالة الامبراطور فردريك الأول الى السلطان صلاح الدين ، انظر ملحق رقم ٧ ٠

Rohricht (R.): Regesta regni, No. 672, p. 179. (71) Cf: Ambroise: The Crusade of Richard Lion-Heart, p. 121.

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 88. (YY)

Ibid., p. 89. (YY)

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 89. (YE)

Ibid., p. 89. (Ta)

Vinsofs, (G.): Op. cit., p. 89. (77)

Vinsofs, (G.): Op. cit., p. 89. (YV)

Ibid., p. 90. (YA)

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 90. (Y9)

Cf : Conder (C.R.) : The Lainte Kingdom of Jerusaled, وانظر p. 252 F.

Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 90. (٤٠) عن خص رسالة السلطان صلاح الدين الى الامبراطور فردريك ، انظر ملحق رقم ٨ ٠

وعن ملخص الرسالة هذه انظر : Regesta الرسالة هذه انظر : Regni, No. 672, p. 179.

(٤١) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٢ ، هن ٣٣ ـ ٣٢ ٠

Cf: Thampson, (J.W.): Op. cit., Vol. 1, p. 584.

Cf: Ostrogorsky, p. 347. ونتائجها ، ونتائجها ، (٤٢) عن معركة « ميريوكفالوم » ونتائجها ، 1٠٤ - ١٠٤

Ibid., p. 347. (57)

Setton (K.M.): A history of the Crusades, Vol. 2, London, (\V) 1962, p. 89.

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 86. (\A)

(١٩) حامد زيان : المرجع السابق ، من ١٩ ٢٠ - ٢٠

(۲۰) نظیر حسان سعداوی : التاریخ الحربی المصری فی عهد صلاح الدین ، من ۲۱۲ ۰

(۲۱) يوشع براور : عالم الصليبين ، ترجمة قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة حسن ، القاهرة ۱۹۸۱ م ، طبعة أولى ، ص ۱۹۲۱ م ،

Kantoriwicz (E.): Frederick The Second, Trans by (YY) Lorimer, (E.O.): London, 1931, p. 168.

Thampson (J.W.): Middle Ages, Vol. 1., p. 511. (YY)

Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 671, p. 179. (Y£)
Cf: Conder (C.R.): The Latin Kingdom of Jerusalem, (10991291), London, 1897, pp. 25 F.

Vinsofs, (G.): Op. cit., p. 87. (Yo)

Ibid., p. 87. (Y1)

Lec. cit. (YV)

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 88. (YA)

تذكر بعضُ المصادر أن فردريك أعلن أنه سيهاجم صلاح الدين في سهول تنيس Tanes اي سيهاجم مصر ، انظر :

Cf: Rohricht (R.): Regesta Regnai, No. 671, p. 179.

Vinsofs, (G.): Op. cit., p. 88. (ATA)

abid., p. 88. (Y4)

(٣٠) ثما البلاد والشعوب التي عددها الاهبراطور فردريك الأول في رسالته الى السلطان صلاح الدين فهي : شاطيء الدانوب ، والبافاريين ، وسوابيسا ، وفرانكونيا وسكسونيا وسرنجيا Thuringia ووستفاليا والبرابرة واللورنيين Liérrainer وبرجنديا ، والألب Alps والفيريين

Vinsofs (G.): Op. cit., Ch. 9, p. 91. (°V)

وكان من استعد لهذه الحملة ، اساقفة ليجي Bishops of Liege وورسيرج Wurzburg وباسو Passau ودجنسيرج Regensburk وياسل Basel وميسين Meissen واوسنبارك Basel وياسل القواد الأرستقراطيين ، برشوك Berthold ودوق دلماشيا ، وميران Meran ومارجراف اف استريا Margrave of Istria وماجراف اف نهبرج Count Florent III وبادن Baden ويادن Margarave of Vohburg وهولاند Holand وكونت أف سايق Sayen وسبونيم كايك Holand ووايد Wied وبيرج Berg وساربروكين Sourbrucken وابنيرج Abenberg وهينبرج Henneberg وهفير من سوابيا كرنتات اوتين Ottingen وكيبرج Vahringen وديلينجن Dillingen وشهرنين Kyburg ومن بافاريا كونتات : دولنستين Dollnstein وليبنو Liebenau ودورنبرج Dornberg والكنستيني Alkenstein وسكسونيا Saxany وكونت الدولف Adolf وشميرج Schaumburg وهاستين Holestein وكونت الديندي . Waltingerode وولستنجرود Hollermund وهاليسرموند Aldenbury Cf : Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 92. Cf : Cam. Med. Hist., Vol. 5., p. 411.

The Burggrave of Magedburg كما انضم ايضا : بوجراف اف مجديرج of Berq وادفوكات اف باسو of Berq المربك اف بيرج The Monostory of Mellk الموناسترى اف ميلك The Monostory of Mellk وهد لحق مؤخرا بالجيش بعض الكهنوتيين ، Burghers of Metz وميرجريس ميتز Burghers of Metz وهموك آخرين مختارين مختارين . Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 93.

Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 76. (OA)

Setton (K.M.): Op. clt., vol. 2, p. 94. (09)

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 91. (7.)

وانظر ج م هسى: العالم البيزنطى ، ص ١٩٧ ، وانظر ج م هسى: العالم البيزنطى ، ص ١٩٧ ، وانظر : رافت عبد الحميد : المشكلة الايطالية في السياسة الآلانية في العصور الوسطى ، مقال في المجلة التاريخية المصرية ، المجلد ٢١/٣٠ لسنة ١٩٨٢/١٩٨٣ ، ص ٢٧٠ ، وانظر البضا : زبيدة عطا : الشرق الاسلامي والدولة البيزنطية ، وانظر البضا : زبيدة عطا : الشرق الاسلامي والدولة البيزنطية ،

Vinsofs, (G.): Op. cit., p. 93. (££)

Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 93. (20)

Ibid., p. 93. (27)

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 94. (٤٧)

Cf : Cam. Med. Hist., Vol. 5., p. 411.

Setton (K.M.): A history of the crusades, Vol. 2, p. 92. (£A)

(٤٩) ستيقين رئسيمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٣ ·

Michoud : Histoire de Croisades, Tome 2, p. 76. (0.)

Cf: Ostrogorsky (G.): History of the Byzantine State, p. 360.

وانظر ايضا : اسد رستم : الروم ، من ١٧٢ •

Michoud : Op. cit., Tome 2, p. 77. (01)

Vasiliev (A.A.): History of the Byzantine Empire, vol. 2. (°Y)
Madison, 1958, p. 445.

Cf : Cam. Med. Hist., Vol. 5, p. 410.

Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 91. (07)

Michoud: Op .cit., Tome 2, p. 77. (08)

Cf : Cam. Med., Hist., Vol. 5., p. 410.

مِثكر « ميشو » إن سلطان قرنيه قد أشيع عنه في أوربا أنه اعتنق المسيحية وأن البايا اسكندر الثالث قد نصحه بالدخول معه في محادثات "

Cf. Michoud: Op. cit., : Tome 2, p. 77.

Setton (K.M.): Op. cit., vol. 2., p. 137. (00)

Ostrogorsky (G.): Op. cit., p. 360, & cf: Cam. Med., (°1) Hist., Vol. 5., p. 410. Cappadocia المريق عسكري مناسب من تيمرية وكبادوكيا Cf: Ramsay (W.H.): The Historical Geography of Asia Minor, Amsterman, 1962, pp. 287-288 F.

- (٧٦) ستيفين رئسيمان : نفس المرجع ، جـ ٣ ، ص ٢٦ -
 - Michoud: Op. cit., Tom 2, p. 78. (VV
- Cf : Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2, p. 99.
 - Ostrogorsky (G.): Op. cit., 360. (VA
 - وانظر سنيفين رنسيمان : نفس المرجع ، ج ٣ ، هي ٣٦ ٠
- (٧٩) فيليبوليس Filippolis كانت تسمى من قبل « بولبوديلا » Pulpudela وقد حملت اسفها هذا « فيليبولنس » تشريفا للامبراطؤن الروماني فيليب الذي كان اول امبراطور مسيحى الذي الفئاف مجدا للاغبراطورية باعلانه الديانة المسيحية ؟ ؛ من هو فيليب •

وكانت وقت الحطة الالمانية هده قابعة للاعبراطورية البهزنطية ٠

Ct : Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 93.

- Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 101. (A.)
 - Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 79. (A1)
 - Ibid., Tome 2, p. 79. (AY)
 - Vinsofs (G.): Op. cit., p. 94. (AY)
 - Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 79. (AE)
- Vinsofs (G.): Op. cit., p. 94, & Cf: Cam. Med. Hist., (Ac)
- Rohricht (R.), Regesta Regni, No. 686, p. 183.
 - Setton (K.M.); Op. cit., Vol. 2., p. 102. (AV)
- (۸۸) مقدونية : من اعمال الروم ، ويحده من الشرق السور ، ومعا يلى الجنوب بحر الشام ، ومن الغزب بلاد الصقالبة ومن الشمال يرجان ، وطوله مسيرة خمسة عشر يوما وعرضه مسيرة خمسة ايام وفيه ثلاثة حصون .

انظر: ابن خردانبة: المسالك والممالك ، ص ١٠٥٠

(٨٩) تراقيسه : من الأعمال التي يحكمها ملك الروم ويصده من الشرق السور ومن الجنوب عمل مقدونية ، ومن الغرب بلاد برجان ، ومن الشامال بحر الخرز ، وطوله مسيرة خمسة عشر يوما ، وعرضه مسيرة ثلاثة أيام وفيه عشرة حصون ، انظر : ابن غرداذبة : المسالك والممالك ، حس ١٠٥ ٥

Michoud: Op. cit., Time 2., p. 76. (\)

ويذكر ميشو أن اعفاء الحجاج من دفع المال لم يحدث في الحملة الأولى ولا الثانية •

Cf: Tome 2., p. 76.

- Vinsofs (G.): Op. cit., p. 91. (1Y)
- Michoud; Op. cit., Tome 2, p. 77. (17)

Cf : Mam. Med., Hist., vol. 5, p. 411.

- ۱۲۶) ستيفين رينسيمان : الحروب الصليبية ، ج ۲ ، ص ۲۳ ، (٦٤) Cf : Cam. Med. Hist., Vol. 5., p. 411.
- Kantorowicz, (E.): Frederick The Second, p. 168. (%)
 - Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2, p. 94. (11)
 - Vinsofs (G.): Op. cit., p. 92. (N)
 - Michoud: Op. cit., Tome, 2, p. 87. (1A)
 - Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2, p. 94. (19)
 - Vinsofs (G.): Op. cit., p. 92. (Y.)
 - Ibid., p. 92. (Y1)
 - Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 87. (YY)
 - وانظر ايضا : ستيفين رنسيمان : نفس الرجع ، ج ٣ ، ص ٣٠٠٠
- - Michoud : Op. cit., Tome 2, p. 78. (Y£)
- ه هاليس » Halys ، كما وصفها الجغرافي اسقف نيسيا ، وقد وجد انها وهاليس » Halys ، كما وصفها الجغرافي اسقف نيسيا ، وقد وجد انها مند ۱۹۸۸ م وليست لها طريق من قيصرية . Caesariea الى « بارناسوس ه Parnassos وتقع نيسيا على بعد اربعة وعشرين ميلا من « بارناسوس عند جنوب منصدر « هاليس » على بعد عشرة اميال قبل « كيسك Kessik Keupreu ونيسيا ، ليست بعيدة عن حدود « جاليتال » Galatian ، وتعتبر « نيسيا »

Duggan (A.): The Story of the Crusades, p. 165. (\\\\\\\\\\\\)) Ct: Setton (K.M.): A history of the crusades, Vol. 1, p. 620.

وأيضًا انظر : ستيفين رنسيمان : الحروب الصابيبية ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ ٠

Brand (C.M.) : Op. cit., pp. 172 F. (1.7)

________ (C.M.) : Op. cit., pp. 173 F. (\'V)

وانظر زبيدة عطا : المرجعُ السابق ؛ ص ١٢٧ - ١٢٨ ٠

(۱۰۸) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٨١٢ ٠

(۱۰۹) المقریزی: السلوك لمعرفة دول الملوك ، جد ۱ ، القسم الاول ، ص ۱۳۱ ، وانظر ابر شامة : الروضتين في أخيار الدولتين ، ج ۲ ، ص ۱٦٠ .

(١١٠) رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٣٤ ،

(١١١) حسنين ربيع : الدولة البيزنطية ، ص ٢٣٩ ٠

Ostrogorsky (G.): Op. cit., p. 360. (\\Y)

وانظر : نورمان بنز : الامبراطورية البيزنطية ، ص ٢٩٦ _ ٢٨٧ ، ترنجمة حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٥٠ ·

Vasili v (A.A.) : Op. cit., Vol. 2., p. 246. (\\\\)

وانظر جوزيف نسيم يوسف : الدولة البيزنطية ، ص ٢٤٥ الاسكندرية

Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 681, p. 182. (\\^o)
Cf: Conder (C.R.): The Latin Kingdom, pp. 253 F.

Rohricht (R.): Op. cit., Ni. 688, p. 183. (\\\)

Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 80. (\\\)

Cf. Brand (C.M.): Op. cit., p. 175.

ويذكر بعض المؤرخين أن الخطاب الذي أرسله اسحق الى صلاح الدين ، كان باللغة العربية واليونانية ٠

Cf : Conder (C.R.) : Op. cit., p. 253.

وایضا نظیر حسان سعداوی : الحرب والسلام ، صفحات ۴٥ بر ۲۹ ٠

Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 94. (\\A)

Cf: Ostrogorsky (G.): Op. cit., p. 361.

Michaud : Op. cit., Tome 2, p. 79. (4.)

الله المنظر: ستيفين رئسيمإن: نفس المرجع ، ج ٣ ، من ٣٦ ٠

(٩١) مِنْ رُسَالَةً الأميراطور فردريك الأول ، ألى ابنه هنرى السادس ،

Ct : Setion (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 95.

Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 97. (4Y)

Cf: Archer (T.A.): The Crusades, p. 311.

(٩٣) ستيفين رئسيمان : نفس الرجع ، ج ٣ ، ص ٣٧

(٩٤) ابن الميس : اخبار مصر ، ج ٢ ، ص ٩٧ ، حوادث ٥٥٣ هـ ٠

(٩٥) زبيده عطا : الشرق الاسلامي والدولة البيزنطية ، ص ٨٩٠

(٩٦) نفس المرجع ، ص ١٠٧ ٠

(٩٧) السيد البار العريتي : مصر في عصر الأيوبيين ، ص ٧٧ ــ ٧٣. •

وانظر سعيد عاشور: الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٧٤٠٠

وايضا: : نظير حسان سعداوى : التاريخ المربى الممرى ، في عدد صلاح النبن ، من ١٢١ - ١٢٧ .

Vasiliav (A.A.): Op. cit., Vol. 2, p. 246. (9A)

Nicholson (L.R.): Joselyn III and the Fall of the (11) Crusader State (1134-1199), speculum, Vol. 51, Leiden, 1973, p. 153.

وانظر : حسنين ربيع : الدولة البيزنطية ، ص ٢٣٥ ٠

Brand (C.M.): The Byzantines and Saladin, Speculum, (\'') Vol. 37, America, 1962, p. 168.

Nicholson (L.R.): Op. cit., p. 153. (\\^\)
Cf. Cam. Med. Hist., Vol. 5., p. 411.

Brand (C.M.) : Op. cit., p. 170. (1.Y)

Ibid., p. 171. (1.7)

وأنظر ربيدة عطا: المرجع السابق، ص ١٢٢٠.

(۱۰٤) المقریزی : السلوك الخرفة دول الملوك ، ج ۱ ، القسم الأول ، ص ۱۲۷ .

وانظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج٢ ، ص ٧٩٤ ، ٧٩٥ · وايضا نظير حسان سعداوي : المرجع السابق ، هي ٢٠٢ ·

(١٢٤) عيد الغصج : هذا العيد عند السيحيين هو عهد كبير ، متنقل ، ييدا يأحد المن عف ، شم اسبوع الآلام ، وينتهى باحد المصبح أو عيد المقيامه ، ويزعم المسيحيون الله السبيح عليه السلام ، لما نمالا البهود عليه واجتمعوا على تضبيبه . وقتله قبضوا عليه ، واهضروا كشبة ليصلب عليها ، لكن المسيح لم يصلب ولم يقتل ، وأن الذي صلب على الخشبة غير السيح سبهه الله لهم بالسيح : انظر : Cf : Nau (F.) : Martyrologes et Memologes Orientaux. 1-XIII, Paris, 1912, pp. 318 F.

Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 95. (170)

تذكر يعض المسادر أن هذا النهر يتمتع يشهرة عظيمة لأنه ينسساب خلال Cr : Ibia., p. 95. ٠ اوربا واوربا

ويسمى بعض المؤرخين هذا النهر باسم « انجيلو كومتيس » وينكر أن الامبراطور فردريك سار حتى وصل الطريق البيزنطي الرصوف حاليا ، والمعتد من « مليتوس بولس » الى « باليكس » الحالية : انظر : ستيفين رنسيمان : الحروب المىلىبية ، ج ٢ ، ص ٢٨ ٠

(١٣٦) أرنست باركر : المحروب الصليبية ، ص ١١٢ ٠

Cf: King (E.J.): The Kinghts hispitallers, p. 141.

Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 80. (NTY)

(١٣٨) مكسيموس مونروند : تاريخ الحروب المقدسة في الشرق ، ح ٢ ، ٠ ١١٠ ،

Ostrogorsky: (G.): Op. cit., p. 361. (\Y4)

Michoud : Op. cit., Tome 2, p. 81. (\£.)

(١٤١) مكسيموس مونرويند : نفس المرجع السابق ، مجلد ٢ ، ص ١٦٠ ٠

(۱٤٢) ترابلي : باسيا الصغرى ، بالقرب من « اسار » وكاديكي Kadikeui

CI: Ramasay (W.H.): The Historical and Geography of the Asia Minor, amsterdam, 1962, p. 135.

(١٤٣) نهر ليكوس : باسيا الصغرى ، بالقرب من جبال فيلادلفيا •

Cf : Ramasay (W.H.) : Op. cit., p. 59.

Cf : Ibid., p. 400. الصغرى (١٤٤)

وكانت لادوكيا مدينة يونانية مستقلة عن حكم التركمان ، سكنها شعب يوناني ، وأشعل نار الثورة ضد الحكم السلجوقي مرارا ، وقد رحب الملها بالامبراطور فردريك الأول والألمان • انظر : حامد زيان : الامبراطور فردريك بربروسا ، من ٤١ »

ويصف جوفرى فونزوف وقت دخول الألمان و ادريانوبل » بأن الخريف كان على وشك المجلول وكانت المجموعة النجمية والميداء توازن الليل والمنهار في اطوال متساوية ٠

> Vinsofs (G.) .: Op. cit., p. 94. (PLM)

 $(1Y\cdot)$ Duggan (A.): The story of the crusades, p. 187.

(171) Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 95.

Cf : Ostrogorsky (G.) : Op. cit., p. 361.

(YYY) Vinsofs (G.): Op. cit., p. 95. (111) Secton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 108.

Cf : Ostrogorsky (G.) : Op. cit., p. 361.

(377) Michoud : Op. cit., Tome 2, p. 80. Cf: Ostrigorsky: (G.): Op. cit., p. 361.

> (140) Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 108.

> > (177) Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 95.

(YYY) Setion (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 109.

> (AYA) Ibid., p. 109.

(175) Vinsofs (G.): Op. cit., p. 96.

Salton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 109. (\X')

(١٣١) يطلق مكسيموس موتروند على الشونة ، لفظ « غلياطه » انظر :

مكسيروس مونروند • تاريخ المحروب القدسة في الشرق مجلد ٢ ، ص ١١٠ ، وشونة أو شيني جمعها شوائي وهي من اهم القطع التي يتالف مندا الاسطول الحربي ، وكان متوسط ما يحمله الشيني الواحد من الرجال ما يقرب من مائة وخمسين رجلا: انظر عبد الفتاح عباده: سفن الأسطول الاسلامي ، انواعها ومعداتها ، القياهرة ١٩١٣ ، ص ٤ ، ٥ ٠

Michoud: Op. cit., tome 2, p. 80. (\YY)

وأنظر : ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٧ ٠

يذكر البعض أن السِفن التي نقلت الألمان كانت من البندقية ، وكان عددها

كمسة عشر الف سفينة : انظر : Cf : Conder (C.R.) : Op. cit., p. 254.: انظر Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 110. (NY)

ibid., p. 83. (17.)

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 97. (\7\)

ويضيف بعض المؤرخين بأن الصليبيين اضطروا الى حرق سروج الضيل ولمباس وخشب السلاح ، لكى يطهوا لمحم الخيول ، وكان عليهم أن ياكلوا بدون ملح وتوابل ، هذا الاكل كان مخصص لكبار الصليبيين ، بينما الفقراء كانوا لا ياكلون الا جذور الاعشاب والمنباتات ، واستولى النعب والجوع والمرض على الصليبيين ، ولم يتمكنوا من متابعة الجيش ، وناموا على الارض ينتظرون الموت ، انظر : Op. cit., Tome 2, p. 84.

Ibid, p. 84. (\7Y)

Michoud : Op. cit., Tome 2, p. 83. (1717)

وانظر: العماد الأصفهاني: الفتح القسي في الفتح القدسي ، ص ٢١٠ ٠

Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 111. (170)

Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 84. (177)

وانظر ايضا : مكسيموس مونروند : تاريخ الحروب المقدسة في الشرق ، مجلد ٢ ، من ١١٣ ٠

Ibid., p. 84. (\\\)

(١٦٨) قطب الدين بن قلج أرسلان هو زوج بنت صلاح الدين الايوبي ، لذلك

تشجع لقاتلة الألمان ، وصدهم عن السلمين ، انظر :

Cf: Vinsofs (G.): Op. cit., p. 98.

وعن موقف السلطان قلج الاسلان وابنائه من حملة فردريك الاول ، انظر : زبيدة عطا : الترك في العصور الوسطى ، ص ١٠٨ _ ١٠٩ •

1bi ., ρ. 98. (\\\\)

وانظر : ستينين رنسيمان : المرجع السابق ، من ٣٨ •

وأيضًا : العماد الأصفهائي : المصدر السابق ، ص ٢١٠ ٠

Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 99. (\V.)

(١٧١) مكسيموس مونروند : تاريخ الحروب المقدسة في الشرق ، ص ١١٤ ٠

Ibid., p. 99. (\YY)

وانظر : ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ٤٨ ، طبعة بيروت ١٩٨٢ م ٠

وأيضا : مجير الدين الحنبلي : الانس الجليل ، ج. ١ ، هن ٣٦٥ ، العراق

الملاقات _ ١٩٣

Michoud .: Op. cit., Teme 2, p. 81. (\10)

ر (١٤٦) انظري: سيعيد عاشور من اوريا العصور الوسطى ع جدا ، من ٢٧١ -١٠٠٠

Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 686, p. 183. (\\ \text{EV})

Cf. Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 80.

Vinsofs (G.): O. cit., p. 95. (18A)

وانظرٌ حامد زيان : المرجع السابق ، ص ٤٦ _ ٥٤ ٠

Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 96- (184)

Ibid., p. 96. (\0.)

(١٥١). ستيفين ونسيمان : النحروب المصليبية الحجر ٣٠ من ٣٨ من

Viris.fs (G.) : Op. cit., p. 97. (\o')

Apollonia « البيزنطية قريبة من جبال « البولونيا » و « كونانا » Konana وفي القوائم البيزنطية قريبة من جبال « البولونيا » و « كونانا » للمسيا الصقرى ، ويمرور الزمن اصبح اسم « سوسوبولي » هو الشهير ، واجد اسم « البولونيا » يختفي ، ولم نعرف بالتحديد متى ظهر اسم « سوسوبولي » ولكن وجد في البوائق البيزنطية من سنة ١٨٦٨ م ، وتعتبر « سوسوبولي » من المناطق الهامة لحجاج بيزنطة ، وقد وقعت في اليدى السلاجقة سنة ١٠٧٤ م ، باتفاقية بينهم وبين ميخائيل السابع ، ثم رجعت الى البيزنطيين سنة ١١٧٠ م ثم عادت الى السلمين سنة ١١٧٠ م ثم عادت الى

Cf: Ramsay (W.H.): Op. cit., pp. 400 F.

Michoud : Op. cit., Tome 2, p. 82. (\0\epsilon)

(١٥٥) عيد العنصرة : بعد خمسين يوم من عيد القيامة ، ويحتفل فيه بذكرى حلول الروح القدس على الرسل : انظر :

اعمال الرسل: الأصحاح الثاني ، الباب الثاني •

(۱۰۲) فیلوملیوم : قریة ترکیة صغیرة ، بیدهما وبین قونیة مسیرة ثمانیة در : Michoud : Op. cit., Tome 2, p. 82.

Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 97. (\ov)

وانظر : Michouc : Op. cit., Tome 2, p. 82. : وانظر

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 97. (\oA)

Cf : Michoud : Op. cit., Tome 2, p. 82. (104)

Michaud : Op. cit., tome 2, p. 87. (\A\)

تهر سالف : Salep باسيا الصغرى بالقرب من د ديات ، Salep نهر سالف : Cf : Ramasay (W.H.) : Op. cit., p. 400 Pisidia د بيسيديا ،

ونهر سالف بالتركية هو كيوك سو Gruiueik-Sou ونهر سالف بالتركية هو كيوك سو Cf: Michaud: Op. cft., tome 2, p. 87.

ويبدأ هذا النهر من مديئة د لاراند ، وينتهى في قيلقيه ، انظر :

مكسيموس موتروند : نفس المرجع ، جـ ٢ ، هن ١١٦ ٠

Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 87. (\AV)

Ambroise : Op. cit., p. 81. (\AA)

انظن : ابن شداد : المندن السابق ، من ۱۰۷ ، ۱۰۸ -

وايضا : مكسيموس مونروند : الرجع السابق ، ج. ٢ ، هي ١١٦ . M.chaud : Op. cit., tome 2, p. 87. (۱۸۹)

ويذكر بعض المعاصرين ، بأن الامبراطور فردريك الأول كان طويل القامة ، شعره أحمر ، دو جفون بارزة ، مستدير الرجه ، عريض الصدر والمنكبين ، وكأن يقرأ لسقراط ، رابط الجاش ، لا يثيره الفضي ولا يعرف العزن ، على دراية كبيرة بلغته الألمانية ، ولغات أخرى Cr : Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 100

Cf: Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 114. (14.)

وايضا : سيط بن الجوزى : مراة الزمان ، ج ٢ ، القسم الأول ، ص ٢٠٠

(١٩١) ابن شداه : المندر النبايق ، من ١٧٤ *

Duggan (A.) : The Story of the Crusades, p. 178. (1917)

(١٩٣) ستيفين رنسيمان : الحروب الصيلبية ، ج ٣ ، ص ٤١ ٠

يذكر معاصر : أنّ الألمان حملوا جسد الأمبراطور قردريك الأول ، الى انطاكيات في كنيساة أبرشايه الصواريين ، أما عظامه سوف تنتقل بحرا الى صور ومنها الى أورشليم *

Cf : Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 101.

اذ يحدوه الأمل الكانب في أن شطرا على الأقل من فردريك الأول سوف بنتظر يوم القيامة في بيت المقدس : انظر :

ستيفن رئسيمان : نفس الرجع ، ج ٣ ، ص ٤٣ ٠

(١٩٤) ابن شداد : المصدر السابق ، من ١٧٤ - ١٢٥

(١٩٥) ابن شداد : المعدر السابق ، من ١٩٦ ٠

(١٧٢) العماد الأصفهائي : الصدر السابق ، ص ٢١٠ ٠

Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 99. (\Vε)

Ibid., p. 99. (1Yo)

وانظر : ابن شداد : النوادر السلطانية ، من ١٢٣٠ •

وايضا : أبن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، من ٢١ .

وكذلك : الحنيلي : الانس الجليل ، ص ٣٦٥ •

(١٧٦) ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج. ٢ ، ص ٢٨ ، ٢٩ -

(۱۷۷) ينكر بعض المؤرخين أن الجيش الألماني اصطدم بفرع من التركمان هم تركمان « أوج » انظر : زبيدة عطا : الترك في المصلور الوسلطي ، من ١٠٨ .

Michoud; Op. cit., Tome 2, 85. (\YA)

الاسم بهذا الاسم (۱۷۹) الرند : تقع « بلكرنيا » للاسم البيدا الاسم اللذي اطلقه عليها المسيحيون ، وتسمى البيدم « كارمان » المسيحيون ، وتسمى البيدم « كارمان » الرسمى لها وتبعد عن قونيه مائة وخمسة ميل ، الرسمى لها وتبعد عن قونيه مائة وخمسة ميل . الله وتبعد عن قونيه مائة وخمسة ميل . الله وتبعد عن قونيه مائة وخمسة ميل .

وايضا : ستيفين رئسيمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، صُ ٣٩ • وكذلك : مكسيموس مونرونك : تاريخ الحروب المقدسة في الشرق ، ج ٢ ، ص ١١٥ •

Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 86. (\A.)

Cf : Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 113

Naichoud: Op. cit., Tome 2, p. 86. (\A\)

(١٨٢) ليون الثاني الأرمني : هو ابن لافون بن اصطفائه بن ليون : انظر البير الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ٢١ ،

Ibid., p. 87. (\AY)

(١٨٤) ابن الأثير : نفس المصدر ، لم ١٢ ، ص ٢١ •

وانظر ستينين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٩ ٠

وايضا : حامد زيان : المرجع السابق ، ص ٥٠ _ ٥٥ ٠

(١٨٥) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب ويلاد الروم ، بينها وبين اننه سنة فراسخ : انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج 3 ، حس ٢٨٠ • وكان اسمها من قبل انطرطوس ، وكان ضمن المدن التى لم تتضمنها اتفاقية يافا ١٢٢٩ • (طرابلس وحصن الأكراد وصفيتًا والرقب وطرطوس وانطاكية) • انظر : عبد الحميد يونس : دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١٥ ،

- (۲۱۱) يذكر بعض المؤرخين أن خصوم كنراد مونتفرات أشاعوا عنه بأنه تلقى من صلاح الدين ستين ألف دينار (بيزنت) لكى يحمله فردريك السوابي على مفادرة انطاكية ، ذلك لأن بقاء فردريك بانطاكية أنفع للصليبيين انظر : ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج. ٣ ، ص ٤٣ ، ٣٤
 - (٢١٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ٢١ -
 - وانظر : سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٨١٩ ٠
 - (٢١٣) العماد الأصفهائي : المدر السابق ، ص ٢٢٨ •
- Cf : Stevenson, (W.B.) : The Crusaders in the East, p. 265.

 وانظر ایضا : عامد زیان : المرجم السابق ، حس المراجم السابق ، حس المراجم المراجم
 - Setton (K.M.) : Op. cit., p. 116. (Y\2)
- (٢١٥) اغلب الظن أن فردريك السوابي خشى من السير في الطريق البرى الى عكا ، انظر : ابن شداد ، المصدر السابق ، ص ١٣٩
 - Setton (K.M.): Op. cit., vol. 2., p. 115. (*\\\)
 - (۲۱۷) ابن شداد : المصدر السابق ، ص ۱۳۹ ، ۱٤٠ -
- Poole (S.L.): History of Egypt in the Midle Ages, p. 210. (۲۱۸)

 ۱۱۳ منست بارکر: العروب العمليبية ، عن ۱۱۳
- وأيضا : مصطفى الحناوى : جماعة الاستبارية ودورها فى الصراع الصليبى الاسلامى فى عصر الحروب الصليبية ، رسالة ماجستير جامعة الاسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص، ٢٧٦ .
 - Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2, p. 115. (Y\4)
- (٢٢٠) لاندجراف : تعنى في اللغة الأنانية ، كونت ، ولقب أيضا بلقب
- د صاحب السعادة ، انظر : Cf : Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 107.
- Vinsofs (G.): Op. cit., p. 107. (YY\)
 Cf: Tout (T.E.): The empire and the Papacy, p. 300.
- مما يجدر ذكره ، انه كان هناك نزاع بين كونراد مونتفرات وجاى لوزجنان ، بسبب التنافس بينهما حول عرش مملكة بيت المقدس الصليبية ، ذلك لأن زوجة د جاى » ماتت أمام عكا ١٩٩٠ م ولم يصبح للملك د جاى » حق في الملكة ، فاسرع الامراء الى تطليق اختها د أيزابيلا » من زوجها د أونفرى دى تورون » وتزوجها في نوفمبر ١٩٩٠م كوذراد دى مونتفرات ، الذى كان قوى الشخصية،

- Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 694, p. 185. (197)
 - Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 87. (\\Y)
 - Vinsofs (G.): Op. cic., p. 101. (\9A)
 - (۱۹۹) ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤١ ، ٢٤ ٠
 - وانظر : Duggan (A.) : Op. cit., p. 189. : وانظر
 - Vinsofs (G.): Op. cit., p. 101. (Y.*)
 - (۲۰۱) ستيفين رنسيمان : نفس المرجع ، ج ٣ ، ص ٤٢ ٠
- (٢٠٢) مكسيموس مونروند : تاريخ الحروب المقدسة في الشرق ، ج ٢ ، عن ١١٧ ٠
 - وانظر العماد الأصفهاني : الفتح القسي في المفتح القدسي ، ص ٢١٣ ٠
- (۲۰۳) مما يجدر الاشارة اليه أن قلعة بغراس ، استولى عليها صلاح الدين سنة ٨٤٥ ه / ١١٨٨ م وكانت تعرف قديما بد بجراى » Pagrae ، محطة هامة على الطريق من اسكندرونة الى انطاكية ، وزاد شانها عندما استولى عليها صلاح الدين ولم يبق مندا الآن الا قرية ضنيلة تسمى د بكراس » انظر : عبد الحميد يونس : دائرة المعارف الاسلامية ، ج. ٤ ، ص ٢٦ °
 - (٢٠٤) ابن شداد : المصدر السابق ، ص ١٢٧ ، ١٢٨ •
 - Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 115. (Y.0)
 - (٢٠٦) ستيفين رئسيمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٢ •
- وتذكر بعض المسادر العربية أن برهيمند الثالث أمير انطاكية قد طمع في أموال قردريك السوابي ، لذلك سارع لاحضاره ، ورحب به ترحيبا حارا أنظر: سبط بن المجوزي: عراة الزمان ، ح ٨ ، القسم الأول ، ص ٤٠٣
 - Vins fs (G.): Op. cit., p. 101. (***)
 - (۲۰۸) أبو شامه : الروضتين في أخبار الدولتين ، جـ ۲ ، ص ١٥٦ ٠
- King (E.J.): The Kinghts Hospitallers in The Holy Lond, (Y.4) p. 141.
 - Cf : Cender (C.R.) : Op. cit., p. 255.
- وانظر أيضا : مكسيموس موتروند : تاريخ الحروب المقدسة في الشرق ، ج ٢ ، ص ١١٨ ٠
 - (۲۱۰) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، جـ ۲ ، ص ۸۱۹ ·

كه فكون كبيرة أو صغيرة ، وكانت تتخذ أي هذه الحالة شكال دائريا واسمعا من أعلى ويضيق الى اسفل حتى ينتهى بعارف مدبب ، انظر :

حسنين عليوه : نفس المرجع ، من ٢٨٤ ، ٣٨٥ -

(۲۳۱) ابن شداد : المعدر السابق ، من ۱۱۵ ٠

Cf : Pormoud (R.) : The Crusades, London, 1960, pp. 181 F.

(۲۲۷) الزراقين : رغيفة ، وكانت هذه نوع من الاسلحة ، وهذا السلاح هو عود من خشب مجوف أو ليطه ، وهو القصب الفارسي ، ووصفه صاحب التدبيرات السلطانية بقوله « وهذا المزراق يمكن أن يكون من قنا يجعل بطول الرمج ، وفيه سنون فيكون كهيئة رمح لكن مجوف وفيه الماء الملك ، وهذا الرمح يمكن أن يطعن به ويزرق بما فيه وهو من خدع الحرب . وأذ زرق به الزراق فلا يقصد الا العينان ويكون الزروق كافرا » • انظر :

نظير حسان سعداوى : التاريخ الحربي المصرى في عهد مبلاح الدين ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١٨٢ •

(٢٣٣) العماد الأصنفهاني : المعدن السابق ، ص ١٩٤٠ -

(۲۲٤) ابن شداد : المصدر السابق ، من ۱۹۶ -

(٢٣٥) اين شداد : نفس المصدر ، من ١١٨ ٠

(٢٣٦) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدا والخبر ، ج ه ، من ٣٢٢ . وانظر : ابن شداد : المعدر السابق ، من ١٢٦ .

(۲۲۷) ابن شداد : نفس المصدر ، عن ۱۲۹ ٠

· ۱۲۷)نفس المصدر ، جن ۱۲۷ ·

(٢٣٩) مجير الدين المنبلي : الانس الجليل بتاريخ القدس والمليل ، ج ١ ، ٢٦٥ .

(Yt) العماد الأصفهائي : المصدر السابق ، ص ٢٠٥ -

Jean (M.) & Brial (J.): Recuiel des Histodiens, (YEN)
Tome, 17, p. 485.

(٢٤٢) المقريزي: السلوك لعرفة دول المطوك ، بخ ٢ ، التقسيم الأول :

(٣٤٣) ابن سعيد : الروض المضوب في حلي دولة بني ايوب ، ص ٢٣٨،

وبنلك بصبح زوجا للملكة بيت المقدس: انظر: سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج ٢ ، ص ٨٢٩ ، ٨٢٩ ٠

Setton (K.M.): Op. cit., vol. 2., p. 115. (YYY)

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 107. (YYY)

انظر أيضا : مكسيموس مونروند : تأريخ الصروب المقدسسة ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ٠

King (E.J.) : Op. cit., p. 137. (ΥΥξ)

وانظر : السيد الباز العريني : الشرق الأوسط والحروب الصليبية ، جا ،

(٢٢٥) صامى سلطان سعد : اسس العلاقات الاقتصادية بين الشرق الأدنى والجمهوريات الإيطالية ، ماجستير ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٧٣ ٠

(۲۲٦) اين شداد : المندر السابق ، من ۱۱۵ ٠

(۲۲۷) اين شداد : نفس المندر ، من ۱۱۹ ٠

Cf: Ambroise: Op. ict., p. 215. Cf. Poole (S.L.): Saladin and the Fall of the Kingdom of Jerusalem. p. 268.

(۲۲۸) العماد الأصفهاني : الفتح القسى في الفتح القدسي ، هن ۱۸۹ · وايضا : أبو شامة : المصدر الساابق ، جد ۲ ، هن ۱۵۰ ·

(٢٢٩) الرماح : جمع رمح ، ويعتبر الرمع من اسلحة الهجوم المعدنية الأخرى كالسيف والخنجر ، ويتعيز بطوله عنها ، وبالرغم من تعدد اشكاله ، فإن الرمح بصفة عامة يتكرن من نصل من الحديد أو الصلب يتخذ هيئة حربية مثينة في يد طويلة من خشب أو حديد *

وكانت يد الرمح تعرف باسم القناه ، ولا يعتبر الرمح رمما ، الا اذا كان مثبتا والا فهو قناه * انظر : جسنين عبد الرحيم عليوه : السلاح المدنى للمحارب المرى في عصر الماليك ، دكتوراه ــ اداب القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٢٤٤ ٠

(٢٢٠) التراس : جمع ترس ، وكان له اسماء اخرى مثل الدرقة ، والحجفه ، والطارقة والجنوبة ؛ كنها ، كانت يطلق في الفسالية على انواع من التروس ، تختلف عن الترس المعدني في مادة الصنع أو في الشكل العام ، فبينما كان الترس المعدني عديد أو فولاذ ويتجدّ غالبا هيئة مستديرة ، كانت الدرقة والحجفه، تصنعان من جك ، وكانت الطارقة الجنوبة تصنعان من الواح خشبية ،

(٢٥٧) يرجع السبب في أن يأتي الصليبيون بالعنائم الى هدلاح الدين ، أن الصليبيين قد جاءوا الى المسلمين يطلبون الأكل ، أذ كانوا جوعي ، فعرض صلاح الدين عليهم الفكرة فوافقوا عليها ، أنظر :

ابو شامه : الروضتين في اخبار الدولتين ، چ ٢ ، هن ١٨١ ٠

Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 116. (YOA)

وانظر : ابن الوردى : تتعة المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٥٥ •

وأيضًا : سعيد عاشاور : الحركة الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٨٣٠ ، ٨٣١ •

Stevenson (W.B.): The Crusaders in the east, p. 264. (You)

Vinsofs (G.): Op. cit., p. 108. (YT.)

(٢٦١) المستشفى الألمانى : هي عبارة عن ميني خشيى ، تم بنازه من اخشساب

السفن المحطمة ، وتحميه اقعشة الأشرعة من الشمس والمطر • انظر :

يوشع براور) عالم الصليبين ، ترجمة قاسم عبده قاسم ، ومحمد خليفة مسن ، ص ١٩٦٠ ، ١٩٧ وانظر ايضا :

Cf : King (E.J.) : Op. cit., pp. 144 F.

Glubb (J.): The Last Conturis: From The Muslim to (Y\Y)
The Remissance of Europe (1145-1453), Speculum, Vol. 44.,
July, 1969, p. 463.

وانظر أيشا : قيشر : تاريخ أوريا العصور الوسطى ــ القسم الأول --

(٢٤٤) المنبلى : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ،

٠ ٢٦٧ ، من ١٦٧ ،

وانطر : ابن کثیر : البدایة والنهایة ، ج ۱۲ ، ص ۳۳٦ ٠

Poole (S.L.): Saladin and the Fall of the Kingdom of (Yiso) Jerusalem, p. 271.

(٢٤٦) اين شداد : النوادر السلطانية ، ص ١٤٠ •

(٢٤٧) يعتبر بعض المؤرخين ، أن فردريك السوابي ، هو الذي ابتـكر هذه الآلة ، انظر : السيد الباز العريني : الشرق الأوسط والحروب الصليبية ، ح ١ ، هامش ، ص ٩١٦ ٠

(٢٤٨) ابن شداد : المدر السابق ، ص ١٤٠ ، ١٤١ ·

وانظر : نظير حسان سعداوى : التاريخ الحربى المصرى في عهد صلاح المدين ، ص ٢٤٣ ٠

(۲٤٩) ابن شداد : المصدر السابق ، ص ۱٤٩ •

Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 108. (Yo.)

10.d. p. 109. (Yol)

وانظر: أبو شامه: الروضتين في أخبار الدولتين ، ج ٢. ، ص ١٧٩ -

(٢٥٢) اين شداد : المعدر السابق ، من ١٥٤ ٠

Setton (K.M.): Op. cit., vol. 2., p. 115. (Yor)

(٢٥٤) اين شداد : نفس المندر والمنقمة ٠

(٢٥٥) المنبلي : الانس الجليل يتماريخ القدس والجليل ، ج ١ ، من ٢٧١ •

(٢٥٦) البركوس: جمعها براكيس: نوع من السفن التي كانت تستعمل في العروب بين الشرق والغرب في مياه البحر الأبيض المترسط في العصور الوسطي ، وهي اصغر حجما من (البطسه) • وكان يستعمل لمركوب الجند والناس عامة ، وكذلك لنقل المتاجر ، وكانت حمولته خمسة وعشرين رجلا • أما البطسه: يقال احيانا بطسه أو بطشه ، والجمع بطسات وبطس ، وبطشات وبطش ، وكانت تستعمل في الجانبين الاسلامي والصليبي ، فكانت تقوم بشحن الغلال والاقوات والاموال والنفقات خاصة للمدن الساحلية المحصورة ، علاوة على الات الحرب من السلحة وثنائر تقوم بعمليات القتال • وكانت تحمل ما بين ثلاثمائة وسبعمائة مقاتل • انظر: درويش النفيلي : السفن الاسلامية على حروف العجم ، الاسكندرية ، عهود ، عس ١٢ - ١٢ •

الغصيل الشالث

الأوضاع السياسية في الامبراطورية الرومانية المقدسة والدولة الأيوبية وأثرها على العلاقات بينهما (١١٩٠ ـ ٥٠٠ هـ)

- __ المادل الأيوبي والوحدة الاسلامية بعد صلاح الدين .
- __ محاولات الامبراطور هنري السادس للسيطرة على الشرق •
- __ الامبراطورية الرومانية المقدسة ودورها في الحملة الرابعة سنة ١٢٠٤ •
- __ الوضع السياسي في الامبراطورية بعد هنري السادس حتى سنة ١٢٠٨ م ٠

سبق أن أوضحنا كيف حاولت الامبراطورية الرومانية المقدسة مواجهة الدولة الأيوبية بقوة عسكرية ، لرد اعتبار الصليبين بعد حطين ، وان هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح ، ولذلك حاولت الامبراطورية مرة أخرى أبان عهد الامبراطور هنرى السادس (۱۱۹۰ – ۱۱۹۷ م) تجديد هذه المحاولات ، مستغلة الوضع السياسي بالشرق الاسلامي بعد وفاة صلاح الدين ، لكن خابت المحاولة مرة ثانية ، لأن العادل الأيوبي لم يترك الحسل على الغارب ، اذ استطاع أن يعيد وحدة الشرق الاسلامي مرة أخرى تحت قياته ،

العادل والوحدة الاسلامية بعد صلاح الدين:

توفي السلطان صلاح الدين في صفر ٥٨٩ هـ (١) تاركا في دولته سبعة عشر ولدا (٢) ، وقد استطاع ابنه الأفضل نور الدين على (٥٨٩ ـ ٥٩٢ هـ / ١١٩٣ ـ ١١٩٦ م) أن يحلف العساكر له على الولاية من بعد والده ، فملك دمشق وغيرها من المناطق وكذلك استولى العزيز عثمان (٥٨٩ ـ ٥٩٥ هـ/١٩٣ ـ ١١٩٨ م) - ثانى أولاد صلاح الدين ـ على مصر حيث كان بها ، كما استولى الظاهر غازى (٥٨٩ ـ ٦١٣ هـ / ١١٩٣ م - ١٢١٥ م) ثالث أولاد صلاح الدين على حلب وجميع أعمالها ، وقد ظل معظم ثالث أولاد صلاح الدين على حلب وجميع أعمالها ، وقد ظل معظم صلاح الدين في أماكنهم التي كانوا عليها قبل وفاة والشوبك والبلاد الشرقية (٤) ، التي حاول المواصلة اخراجه والشوبك والبلاد الشرقية (٤) ، التي حاول المواصلة اخراجه منها ، الا أنه وقف ضدهم بمساعدة الأيوبيين (٥) ، أما ظهر الدين طفتكين سيف الإسلام (أخو صلاح الدين) فقد استقر باليمن (١) وهكذا قسمت دولة صلاح الدين بين أولاده وأقاربه وكانها ميراث شرعى (٧) •

وكان من المكن أن يستقر الوضع السياسي في الشرق ، الا أن ما حدث من تنافر ونزاع بين أولاد صلاح الدين غير من مسار سياسة الشرق الاسلامي ، ومن الأطراف التي تنازعت فيما بينها : « العزيز عثمان » صاحب مصر ، « والأفضل على » صاحب دمشتق · وهناك عدة عوامل ساعدت على ظهور الشقاق بين الأخوين أهمها ، رغية الأفضل على في اعطاء بيت المقدس لنواب العزيز ، لكثرة تكاليفها (٨) ، لكنه رجع عن فكرته (٩) ، بالإضافة إلى مفارقة الأمراء الناصرية الكيار ، الملك الأفضل، وذهابهم الى الملك العزيز، واتفقوا على أن يكون الأخير صلطان الأيوبيين كما كان والله (٢٠)، كما حدث أن بعض الأشميخاص لجاوا الى العزيز بمصر فأقطعهم من أملاك الأفضل (١١) • وكان الأخير قد طردهم من دمشق (١٢) • زد على ذلك ما حسدت من اسستيلاه الفرنج على ثغر جبيسل من المسلمين ، ولم يتحسرك الأنضيال لردهم (١٣) ، وعلى أية حال ، خرج العزيز بجيشه من مصر (١٤) وعندما علم الأفضل بذلك خرجهو الآخر من دمشق ، ونزل على رائس الماء ، وقد رأى أن يصالح العزيز ويقوم بالخدمة بين يديه (١٥) ، الا أن رجال الأفضل أوغلوا صدره ضد أخيه واستعان بالظاهر واستنجد بالعادل وصاحب حساه وحمص وبعلبك (١٦) وفني جمادي الآخرة سينة ٩٠ هـ وصلت قوات العزيز « الغوار ، فاحتكت بقوات الأفضل حتى تراجمت الى دمشق ، واتفق مع عمه العادل على المقابلة في صحراء المزه (١٧) ، وانتهى الأمر بمغادرة العزيز حصار دمشت الى « داريا » والأعوج (١٨) وأرسل رسولا من طرقه (١٩) . إلى العادل من أجل الصلح ، على أن يكون بيت المقدس للعزيز ودمشتى وما جاورها من طبرية والغور للأفضل ، وللعادل اقطاعه الأول بمصر ، وللظاهر جبله واللاذقية (٢٠) .

ولما كان الملك العزيز حريصا على ضم دمشق الى مصر من أجـــل وحدة الدولة الأيوبية، فقد خبرج من مصر مرة أخـــرى

سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٤ م، قاصدا دمشق، لكن الأفضال اسنفات بعمه العادل ، بعد استشارة رجاله (٢١) ، فجاء العادل والظاهر الى دمشق في جمادى الآخرة ٥٩١ هـ (٢٢) ، غير أن الأخير نفر من المحادل ، واتصال بالعزيز يحرضه على مهاجمة دمشق ووعده بالمساعدة (٢٣) ، فاتجه العزيز بقواته الى دمشاق لكن العادل السنطاع أن يوقاع بين أهراء الملك العزيز ، فترتب على ذلك مغادرتهم للعزيز قاصدين العادل والأفضل ، فضلا عن خنا فان العادل كاتب الأماراء بعصر ليمنعوا العزيز من دخولها (٢٤) ، لكنهم لم ينجحوا في ذلك (٢٥) ،

توجه الأفضل والعادل خلف العزيز الى مصر ، بغرض الاستيلاء عليها ، كما أهر الأسدية بالاستيلاء على القلس وأعمال الساحل (٢٦) * وتشير بعض المصادر الى أن العادل أرسل الى العزيز سرا ، طالبا منه ارسال القاضى الفاضل للتفاوض فى الصلح (٢٧) ، وتم عقد الصلح بين الطرفين (العزيز والأفضل) وأقام العادل بمصر وعفا عن الأسدية (٢٨) ، ورجع الأفضل الى دهشق فى المحرم سنة ٩٥ هـ (٢٩) ،

ويذكر بعض المؤرخين ، انه بانتهاه الخصومة على هذا الشكل بين الأخوين ، فقد ظهر العادل في صسورة الناصح الأمين والمسيطر على أولاد أخيه ، اذ فرض كلمته عليهم (٣٠) وبدا ينطلق من مصر عندما عرف سوه أحوال دمشق ، فتعاهد الأفضل ورجاله على محاربة العادل والجيش المصرى (٣١) الا أن الأفضل أرسل رسولا الى العادل من أجل الصلح (٣٢) ، لكن لم تنجح هذه المساعى ، نظرا لشروط العادل والعزيز ، وأخيرا دخلا دمشق ، اذ سلمها مشايخ البلد (٣٣) في ٢٧ رجب ٥٩٢ هـ ، واتفق مع الأفضىل ترك دمشق للعزيز مقابل أن يأخذ الأول صرخه (٣٤) ، ولما علم العادل بنوايا المزيز

الطبية تجاه الأفضل قرر رجوع العزيز الى مصر (٣٥) على أن تكون الخطبة للعزيز بسمشق •

وهكذا اتخذ العادل خطوة في سبيل اعادة الوحدة السياسية بالدولة الأيوبية ، وأخذ يعمل على مواجهة الصليبين وخاصة الإلمان الذين أرسلهم الامبراطور هنرى السلامس الى عكا واستطاع العادل أن يسترد ياما مي شوال ٥٩٢ هـ / ١١٦٧ م ، اذ أنها أقرب المدن ذات الميناء ، الى بيت المقدس (٣٦) ، وقد أراد الصديبيون أن يستولوا على بيروت فتوجهوا في ١١٩٧ م / ذى الحجه ٥٩٣ هـ ، وكان يملكها المسلمون فتركوها للصليبين صلحا (٣٧) فأرسل العادل الى العزيز ليساعده سنة ٤٩٥ هـ (٢٨) ، في مواجهة الألمان ، فوصل عند عمه على حصن « تبنين » (٣٩) في مواجهة الألمان ، فوصل عند عمه على حصن « تبنين » (٣٩) فتم عقد عدنة مدتها ثلاث سنوات بين الطرفين ابتداءا من سلفة فتم عقد عدنة مدتها ثلاث سنوات بين الطرفين ابتداءا من سلفة فتم عمر بسبب اضطراب الأمن فيها (٤٠) .

وقد توفى العزيز فى محرم ٥٩٥ هـ/٢٩ نوفمبر عام ١٩٩٨ ، فكانت وفاته سببا فى تصدع الجبهة الاسلامية بالشرق من جديد ، لأن الأمراء الأسدية بمصر طلبوا الأفضل لحكم البلاد مكان العزيز، والأمراء الصلاحية طلبوا العادل الذى كان يحاصر ماردين (٤١) ، فلم يستطع مغادرتها ، فوصل الأفضل مصر ، واعتبر نفسه وصيا على ابن الملك العزيز وخطب له (٤٢) ، وأرسل الى العادل حتى يتفادى سوء تفاهم متوقع الحدوث ، لكن الأخير أرسل اليه أن يتحقق عبا اذا كان العزيز قد ترك وصية أم لا (٤٣) ، ومن ثم

نقد فكر الأفضل في تأمين نفسه ضد عمه ، ودعم ذلك بأقوالي اخيه الظاهر صاحب حلب له (٤٤) ، فخرج من مصر متوجها الى دمشق، وعلم العادل بذلك فترك ابنه الكامل على حصار ٥ ماردين » ودخل دمشق قبل وصول الافضل بيومين في شعبان ٥٩٥ هـ(٥٤)، وحاصر الاخير دمشق قرابة سته شهور الا ان العادل استعمل أسلوب الوقيعة بين الأفضل وأخيه الظاهر (٤٦) ، ونتيجة لذلك رفع الحصار ورجع آل إلى بلده (٤٧) ، وقد شعر العادل بأن الأفضل يمثل عقبة كؤودا في سبيل الوحدة ، ومن ثم عزم على الاستيلاء على مصر منه ، فتوجه اليها في ربيع الآخسر ٥٩٦ هـ، واحد مراسلة العادل الذي وصل مصر (٤١) ، واتفق مع رجاله على مراسلة العادل الذي وصل مصر (٩٦) ، فراسله العادل يشككه فيمن حوله (٥٠) وفي النهاية سلم الأفضل مصر الى العادل بشرط فيمن حوله (٥٠) وفي النهاية سلم الأفضل مصر الى العادل بشرط وتوجه الأفضل الى صرخد ، وأقام العادل بمصر ولم يف بوعده المنافضل الى صرخد ، وأقام العادل بمصر ولم يف بوعده المنافضل الى صرخد ، وأقام العادل بمصر ولم يف بوعده المنافذين "

اعتبر العادل القاهرة حجر الزاوية في بداية بناء صرح الوحدة الاسلامية ، ومن ثم رأى أن يقوم الحكم في مصر باسمه فعزل الملك المنصور بن العزيز منها (٥٢) في شوال ٥٩٦ هـ ، وخطب لنفسه (٥٣) ، وبطبيعة الحال كان لهذا التصرف نتيجتان هامتان .

أولاهما: أن الأمراء الأيوبيين أصبحوا يخطبون ود الملك العادل ودليل ذلك مراسلة الظاهر للعادل (٥٤) •

ثانيهما: أن الملك العادل استدعى ابنه الكامل محمد من «حران» الى مصر وجعله نائبا عنه فيها (٥٥) ، فترتب على ذلك أن شمعر الظاهر والأفضال بسلطة العادل فهداهما تفكيرهما الى

الاستيلاء على دمشق من المعظم عيسى بن المادل في سنة ٥٩٧ هـ، لكن هذه الخطة فشلت لوصول جيش المادل الى دمشق قبل جيش المهاجمين هذه المرة أيضا ، فضلا عن اختلاف الأخوين فيما بينهما ، وكانت النتيجة أن تم عقد الصلح بين الجميع (٥٦) ورحلوا عن دمشق في بداية سنة ٥٩٨ هـ (٧٥) ، وهذا العمل في حد ذاته قطع الأمل عند كل من برغب في الانقلاب ضند الفادل ، ودليل ذلك أن « نور الدين ارسلان » صاحب الموصل ، رجع عن قصدة لأملاك العادل (٥٨) عندما علم بالصلح بين العادل وأولاد أخية ، وينكن القول بأن العادل سمتي جاهدا لهدفين رئيسيين :

أولهما : أعادة الجبهة الاسلامية بالشرق ، لكي يكون هو المتحكم في سياسيتها •

وثانيهما: العمل على أن يحسل أولاده مكان أولاد أخيسة صلاح الله بن ، ومن ثم ما كادت شمس عام ١٩٠٥ من أ ١٩٠١ م تفيب ، حتى كان بمصر الكامل محمد ، وبدمشق المعظم عيسى ، وبالشرق أبراهيم بن العادل (٥٩) كما سلم العادل « حرّات » الى الأشرف موسى سنة ٩٨ ه ، وعقد العادل ضلحا مع الظاهر سنة ٩٩٥ من (٦٠) .

وهكذا أصبحت معظم الامارات الاسلامية بالشرق تخصيع لسلطان العادل (٦١) كما أقطع العادل ، الملك المنصور بن العزيز حماه وأعمالها (٦٢) ، ولم يكن يمنع العادل مانغ من اتخاذ أي اجراه ضد مناوئيه وخاصة أولاد أخيه (٦٣) في سبيل المحافظة على وحدة المعولة ، هذا ويضيف البعض بأن سياسة العادل في الفترة السابقة تميزت بالدفاع عن مملكته ضد الصليبيين ، ولم يأخذ بسياسة الهجوم خشية قيام حملة صليبية جديدة (٦٤) ٠

وهكذا تعيزت سياسة العادل باسلوب دبلوماسى ، وأصبح له سلطان لا يضارع صلاح الدين في اخترام الناس ، ولكنه يغوقه في المكر والنشاط (٦٥) وأرسل له الخليفة العباس الناصر ، الخلع في سنة ٢٠٤ هـ /١٢٠٧ م ، ولقب العادل بلقب شاهنشاه ملك الملوك خليسل أمير المؤمنين (٦٦) ، وأطلق عليسه الصليبيون سيف الدين Saphadin (٦٧) .

محاولات الامبراطور هنرى السادس للسيطرة على الشرق:

في خضم هذه الأحداث بالدولة الأيوبية ، ومحاولات العادل الاعادة الوحدة ، يظهن على السطح تست ولا مؤداة : ما هو دور الامبراطورية الرومائية المقلشة في الصراع الصليبي الاستلامي الدائر في الشرق ، وما هي طبيعة هذا الدور ؟ وخاصة بعد أن فسلت محاولاتها السابقة ، والتي انتهت بوفاة الامبراطور فردريك الاول في يونية عام ١١٩٠ م ، ثم وفاة ابنة فردريك السنواني في يناير عام ١١٩٠ بعكا .

فى الحقيقة ، وكما سبق القول أن أولى المحاولات السابقية العسكرية والدبلوماسية للامبراطورية الرومانية المقدسة ، قد باعت بالفشل ، الأمر الذي ترتب عليه أن فكر الإمبراطور هنرى السادس ـ ابن الامبراطور فردريك الأول ـ من جديد في استكمال الدور الذي قام به والده ، فكيف كان ذلك ؟!

عندما مات الامبراطور فردريك الأول تولى ابنيه هنرى السادس عرش الامبراطورية الرومانية المقيدسة ، وكان عمره لا يتجاوز الثالثة والعشرون (٦٨) في الوقت الذي بدأت المدن اللمباردية تثور من جديد ضيد الامبراطورية مما دفع الامبراطور هنرى السادس الى أن يعبر جبال الألب الى ايطاليا في بداية عام ١١٩١ م ، ليخضعها الى حكمه (٦٩) .

وفى الواقع لم يكن الامبراطور هنرى السادس (١١٩٠ – ١١٩٧ م) أقل حماسا من والله في اعادة مجد الامبراطورية الرومانية المقدسة ، وخاصة ابراز دورها في الصراع الصليبي الاسلامي .

ویذکر بعض المعاصرین أن فکرة توجه هنری السادس الی الشرق ، لفسم الأراضی المقدسیة ، کانت جزءا من خطت، التوسعیة (۷۰) ، وبالتالی انطلقت سیاسته الخارجیة تجاه الشرق الاسلامی من ثلاثة محاور ۰

المحور الأول: اتجه الى ضرورة ضم العناصر المناوئة له ، حتى يتفرغ للمسلمين بالشرق ، وقد اتبع في هذا الأسلوب الدبلوهاسي، حيث تزوج من الأميرة كونستانس Constance النورمانية (٧١) ، أخت الملك وليم الأول ، وعمة وليم الثاني بعد ذلك (٧٢) ، كما توج هنرى المسادس في بالرمو بصقلية سنة ١١٩٤ م ، وهذا بمثابة اتحاد بين المانيا وصقلية (٧٢) ،

الثانى: فقد اتجه الى بيزنطة ، اذ أنه زوج آخاه « فيليب السوابى » Philip Sawabi من « ايرين » ابنه الامبراطور البيزنطى اسحق الثانى انجيلوس (١١٨٥ ـ ١١٩٥ م) ، حتى يربط بين الامبراطورية الرومانية المقدسة والإمبراطورية البيزنطية وهذا بند من بنود اتفاقية كان قد عقدها الامبراطور هنرى السادس مع الامبراطور البيزنطى اسحق الثانى انجيلوس ، بالاضافة الى أن الأول قد طلب من الثانى تعويضا عما فقده والده ، فى الحملة الثالثة ، فضلا عن أنه طالب أيضا بيزنطة بأسطول حربى الاستعداد لحملة الى الشرق (٧٤) ، لكن لم تأت الرياح بما تشتهى السفن ، اذ استطاع الكسيوس الثالث أن يطرد اسحاق الثانى من العرش البيزنطى ، ويتولى مكانه (١١٩٥ ـ ١٠٩٣ م) (٧٥) ،

السادس لكي يغير وجهة نظره تجاه الامبراطورية البيزنطية ، وخاصة عندما فقد الامبراطور الذي يمكن أن يعتمه عليه في بيزنطة وعلى أية حال ، لقد اعتبر الامبراطور هنرى السادس نفسه المدافع عن العائلة المطرودة من العرش البيزنطى ، ضد الكسيوس الشالث مغتصب السلطة ، مما تترب عليه القلق والازعاج للامبراطورية البيزنطية التي سعت الى تهدئة الامبراطور هنرى السادس ، واشترت السلام معه على أساس دفع ضريبة سنوية قدرها ٥٠٠٠ ستمائة ألف أوقية من الذهب (٧٦)

ويمكن القول بأن اتجاه هنرى السادس فى هذين المحورين كان بهدف السيطرة على الامبراطورية البيزنطية ، كخطوة فى سبيل الاتجاه الى الشرق الاسلامى ، حيث يذكر بعض المعاصرين أن استيلاء هنرى السادس على صقلية ، سبب ازعاج لبيزنطة (٧٨) .

ومهما يكن من أمر اتجاهات هنرى السادس السياسة ، فان المحود الثالث الذي اتخذه في سبيل الاتجاه الى الشرق الاسلامي ، يتمثل في اتجاهين :

أولهما: أن يخضع أمير أرمينية لسلطته ، مقابل أن يقوم هنرى السادس بتتويج أمير أرمينية ليون الثاني (١١٧٨ – ١٢١٩ م) Livon II (٧٩) ملكا عندما يأتي الى الشرق اذ انهما اتفقا على ضم سوريا ومحاصرة بيزنطة (٨٠) .

وثانیهما: اعتراف ملك قبرص « عموری لوزجنان » بسیادة هنری السادس (۸۱) ، وتعهد بدفع الجزیة السنویة التی كان یدفعها لریتشارد ، وارسل هنری السادس اثنین من رجاله لتویج عموری ملكا علی قبرص ، فی نیقوسییا فی حضور مندوبی البابویة (۸۲) .

وبذا یکون هنری السادس قد وضع برنامجا ضخما لیکمل سیاسة والده تجاه الشرق الاسلامی ، ویمتد الی کل الأطراف ، بأسالیبه الدبلوماسیة ، ونم یعد له أعداء یخشاهم فی الغرب وهناك جملة أسباب قوت فكرة الاتجاه الی الشرق عند هنری السادس ، ویأتی فی مقدمة هذه الأسباب ، أن البابا كاستین الشالث ITT (Celestin III) (۱۹۹۱ م) وجه نظره نحو هنری السادس حتی یقوم بحرب صلیبیة جدیدة ، نظرا لما كان بین انجلترا وفرنسا من صراع آنذاك وأرسل الیه رسلا ، واقتنع هنری بأن البابویة هو الطریق الوحید لتنفیذ أغراضه ، ومن ثم أخذ كثیر من أشراف المملكة الصلیب ، واستعدوا للحرب ، وبدأت الناس تتقاطر المحماس آكثر أن الصلیبین بالشرق كتبوا الیه أن یأتی لتخلیص رفات أبیه ، فردریك من الأسر ما ذكانت بصور ، وأنه لا یمکن دفنها فی القدس الا بعد الاستیلاء علیه من المسلمین (۸۶) ،

والذى لا شك فيه أن هذه الأسباب جميعها قد دفعت هنرى ليستقبل الصليب من أسقف « استرى » Sutri (٥٥) ، حتى يتزعم الحملة الصلبية المتجهة الى الشرق .

ومما يجب ذكره أن سنوات حكم هنرى السادس قد أضافت اليه الكثير وصقلته سياسيا ، ومن ثم أخذ يستعد عسكريا لتنفيذ مخططه ضد الشرق الاسلامى ، فقد وجه رسائل الى كل رجال الدين والقانون ، والقديسيين الموجودين فى امبراطوريته ، وطلب منهم ، أن يعجلوا بانطلاق المحاربين ، واستطاع خلال عام واحد أن يشكل جيشا ، وقد وعد بمنح كل من يشترك فى الجيش، ثلاثين اوقية من النهب ، فاستجاب عدد كبير تحت هذا الاغراء ، واستعدوا لعبور البحر لحرب السلمين (٨٦) .

هذا وقد قسم الامبراطور هنرى الجيش المتوجه الى الشرق الى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ويضم الألمان الشماليين تحت قيادة دوف سكسونيا، و « دوق برابانت » Barabant (۸۷)، وتحركوا بحرا من الموانى بأربع وأربعين سفينة، ووصلوا « مسينيا » ومعها قوات الامبراطور ، وغادرت القوات الامبراطورية « مسينيا » فوصلت عكا في بداية سبتمبر عام ١١٩٧ (٨٨) .

والقسم الثانى: كان تحت رئاسة « كونراد » Adolf « رئيس أساقفة « ماينز » Mainz (((())) ، و « ادولف » كونت « هولستين » Helestein « بالاضافة ألى « ارنولد » Arnold من « لوبيك » Lubeck بجيش يقدر بستين ألفا ((()) ، منهم مواطنون وفرسان بمساعدتهم وهؤلاء سلكوا طريق الدانوب الى القسطنطينية ووصلوا عكا في نهاية سبتمبر عام ١١٩٧ م / ٥٩٤ هـ (()) .

أما القسم الثالث: فكان بقيادة الامبراطور هنرى السادس، وكان يأمل أن يقود الحملة جميعها ينفسه الا أن الظروف في أوربا ، حالت بينه ، وبين قيادة الحملة ، فقاد هذا القسم الى نابلى ، ليواصل جهوده الحربية (٩١) ، وعلى أى حال فقد وصلت الجموع الألمانية ، الى عكا في شهر سسبتمبر ١١٩٧ م ، وكان لوصولها نتيجتان :

أولا: أن القوات الصليبية وخاصة قوات هنرى كونت شامبانيا _ لم تكن تنظر بارتياح للقوات الألمانية (٩٢)، اذ أن هذه المجموع سوف تثير حربا لا داعى لها وخاصة بعد أن تم عقد صلح مع المسلمين (٩٣) .

ثانيا : بلاشك أن وصول هذه المساعدات القوية الى الصليبيين سوف تقوى الحماس بينهم (٩٤) •

وعندما علم الملك العادل بوصول الحملة الألمانية الى عكا أرسل الى الملك العزيز بمصر يطلب منه العساكر ، كما أرسل الى الجزيرة والموصل ، وكان الألمان قد تحركوا من عكان الى قيسارية ، بغرض منع المسلمين من امتلاك يافا (٩٥) • كما أغاروا على المسلمين ولم يتجاوز الألمان الحدود الاسلامية ، حتى ذاع نبأ اقتراب العادل منهم ، وخشوا من قواتــه وعـــده ، فرجعوا الى عــكا ، وتركوا عتادهم ، وظنوا أن العادل يزحف على عكا ، غير أن العادل لم يكن على استعداد للدخول في حرب حاسمة ضد الألمان ، واتجه نحو دوق « برابانت ، لنجدتها ، الا أنه عاد الى عكا ، حيث تولى زمام حكومتها ، وكان قد وصل الى عكا من قبرص ، كنراد رئيس أساقفة « ماينز » وأصبح قائدا للألمان بعكا لأنه أقدرهم ، ولأنه من أكبر رجال الكنيسة في الامبراطورية الرومانية المقدسة ، كما انه موطن ثقة الامبراطور ، ومتولى دار الوثاثق الامبراطورية ، لكن دوق « برأبانت » انتهز فرصة وجود المسلمين في يافا وأرسل حمله الى « صيدا » وبيروت في أكتوبر عام ١١٩٧ م / ذي الحجة عام ٥٩٣ هـ ، الا أن المسلمين دمروا صيدا (٩٧) واستولى الألمان على « بيروت ، في ٢٤ أكتوبر ١١٩٧ م ، ذي الحجة عام ٩٩٥ هـ ، وكان ذلك ولا شك ضربة قوية للمسلمين (٩٨) ، وقد سعى الملك العادل بجيوشه ليمنع الألمان من الاستيلاء على بيروت ، الا أن الجيشين تصادفا عند نهر « لويثرا » النهر الكبير « يصل بين طرابلس وطرطوس » ، وانتصر الصليبيون الألمان على المسلمين ، واستولوا عل بعض مدن الساحل من يه المسلمين (٩٩) ، وقد اقترح بعض قادة الجيش الصليبي الزحف نحو مدينة بيت المقدس

وظنوا ان هذه المدينة لن تستطع الصمود أمام انتصارات المحاربين الصليبيين وكانت تابعة لابن صلاح الدين (١٠٠)

ولما كانت « تيرون ، (١٠١) للمسلمين، فقد فضل الصليبيون محاصرتها قبل توجههم الى القدس ، وقد استطاع الصليبيون تقوية هذا الحصار ، وهاجموا هذا الحصن عن طريق جبل عال تمركزوا عليه ، وحدثت خسائر فادحة في الجيش الألماني ، ورغم هذا استمرت هجمات المسلمين، مما زاد من اضطرابات الصليبين الألمان فعملوا ممرات تحت الأرض داخل الجبل ، وتمكنوا من الدخول الى المسكر الألماني ، الأمر الذي دفع المسلمين الى التفكير في الصلح مع الصليبيين الألمان ، غير أن وضع الألمان قد أصبح سينًا جدا بسبب مرض حل بكنراد ، فقد كان لا يخرج من خيمته ، وكان يتلقى المعلومات عن تقدم الجيوش ، وهو بداخلها ، ومن ثم لم يجد المقاتلون أميرا بينهم يتلقون منه التعليمات (١٠٢) ، وبالرغم من هذا فقد دخلوا الجليل ، والقوا الحصار على « تبنين » في ٢٨ نوفمبر ١١٩٧ / صفر ٩٤٥ هـ (١٠٣) ، وهاجم الألمان الحصن بشهده وبعنف الأمر الذي ترتب عليه أن أرسل المسلمين ممثليهم الى الاجتماع العام الذي عقده الألمان بغرض الاستماع الى مقترحات المسلمين الذين تحدثوا بعزة ، وعرضوا بأن يتركوا القلعـــة ، ويطلقوا أسرى الصليبين مقابل أن يتركهم الصليبيون للحياة ، وقالوا « نحن لسنا بدون دين ، اننا أحفاد اابراهيم ونسمي أبناء سارة » (۱۰٤) ٠

وقد عارض بعض القادة الألمان هذه المقترحات ، وعلى رأسهم كنراد رئيس الأساقفة ، قائمقام الامبراطور الألمانى ، فقد صمم على تسليم الحامية بدون قيد أو شرط (١٠٥) • ودعم رفضة بأنه يمكن تحقيق مكاسب بالحرب أكثر منها بالسلم (١٠٦) ، ويذكر البعض أن بارونات الفرنجة كانوا حريصين على توطيد الصداقة

مع الملك العادل ، لذلك أوسلوا اليه ونصحوه ، بأن الألمان لن يبقوا على حياة أحد من الحاميه (١٠٧) ، وفالوا له « ان سلمنم الحصن استأسركم هذا وقتلكم فاحفظوا تفوسكم ، ، (١٠٨) مما جعل المسلمين يؤثرون الرجوع الى القلعة والاصرار على الفتال ، وقد ظن القادة الصليبيون ، أن المسلمين قد رجعوا إلى القلعلة بهدف فك أسرى الصليبين ، وأن أبواب القلعة قد فتحت أمامهم ، الا أن ظنهم قد خاب ، لأن المسلمين قد شعروا بمدى قوة الألمان ، مما دفعهم الى أن يقسموا على أنفسهم بأن يموتوا قبل ان يدخلوا في مفاوضات مع الصليبين ، وعمل العادل على المدادهم بالمساكر في ربيع الأول ٤٥٩ هـ (١٠٩) ، حتى يصمدوا في الوقوف ضد الصليبيين ، وبرغم وصول أنباء الى الألمان عن وفاة ملكهم هنرى السادس ، في ٢٨ سيتمبر عام ١١٩٧ (١١٠) « بمسينيا » Messina ، فقد ظلت القوات الألمانية تحاصر « تبنين » خـــلال شهور نوفمبر وديسمبر حتى يناير عام ١١٩٨ م، بقيادة المستشار الإمبر اطوري أسقف « هولستين » Holdestein ، الى أن ضعفت معنوياتها وفكروا في الرجوع الى عكا (١١١) ، خاصة عندما علموا بحضور الجيش المصرى لساعدة الملك العادل ، فترك زعماؤهم حصار « تبنين » مما تسبب في النعر بين الصليبين جميعا ، وفي النهاية تركوا الحصار متجهين الى صور (١١٢) في الثاني من فيرأير عام ١١٩٨ م وغادر المسلمون الحصن الى جانب الطور (١١٣) ٠

وقد خشى البابا من عاقبة وفاة الامبراطور هنرى السادس ، وخاصية بن القادة الألمان بالشرق ، فقد سارع بارسال الخطابات الى روساء الصليبين بالشرق حتى يكفوا عن ترك الشرق ، وعدم الدخول في صراع ، اذ أن كونت مونتفرات وعدد من الفرسان الفرنسيين ، قد شيجعوا رجوع الألمان الى الغيرب الأوربي ، على الرغم من أن البابا قد طلب منهيم « ألا يهجروا مدينة المسيح ،

ولا الصلوات ولا النسداءات » (١١٤) ، وقد اسستجاب البعض فعلا لنداء البابوية مثل ملكه (المجر) التي تظاهرت بالنبل والوفاء وبقيت مع النبلاء في فلسطين (١١٥) .

وبطبيعة الحال كان لوفاة الامبراطور هنرى السادس ، آثار على الأمراء الألمان الموجودين بالشرق ، ذلك لأن النتخاب امبراطور جديد للامبراطورية الرومانية المقلسية ، من شسأنه أن يحدث مساحنات ومناقشات صاخبة بين الأمراء الألمان في الشرق ، وأيضا في ألمانيا ذاتها ، وكان من بين الأمراء والنبلاء الألمان بفلسطين من يريد الرجوع الى الغرب للمشاركة في انتخاب امبراطور جديد لهم ، ولم تبض أيام من وصولهم الى « صور » حتى شرع الجيش الألماني في أن يستقل السفن راجعا الى أوربا (١١٦) ، وتركوا حامية لهم في جوبي *

وهكذا لم تنجع القوات الألمانية التي جاءت مزودة بالعتاد من أباطرة الامبراطورية الرومانية المقدسة في مهمتها فالامبراطور فرديك الأول مات في الطريق والامبراطور هنري السادس لم تستطع جيوشه أن تقيم شيئا له وزن سياسي في الشرق اذ انها أضاعت جهودها ، ووقتها طيلة ثلاثة شهود في حصار « تبنين » الذي لم يأت بطائل ، بل انها استولت على بيروت دون مقاومة تذكر من المسلمين ، ومن ثم فيمكن القول بأن جيوش الحملة لم تنجع في القيام بعمل عسكري يشرف الامبراطورية الرومانية المقدسة ، ويعزى البعض هذا الى سوء تنظيم الجيش الآلماني فضالا عن عدم تدريبهم وجهلهم بالقوانين الحربيات وادارتها (١١٧) ،

ومهما يكن من أمر فان سياسة الامبراطور هنرى السادس كانت تقتضى ، ضم بيت المقدس الى ملكه حتى ولو كلفه ذلك القضاء

على القسطنطينية ذاتها (١١٨) ، الا ان الذي منعه من ذلك الاتفاقيه التي عقدها معها ، والذي كان من نتيجتها دمع الاخير، جزيه سنوية لألمانيا ، واذا كان قد فكر في فتح بيزنطة فعلا فربما كان ذلك خطوة أولى لضم بيت المقدس الى ملكه بعمد أن عانى الألمان من مواقف الامبراطؤرية البيزنطية المؤلمة من القضية الصليبية .

كان من نتائج حملة هنرى السادس الاعتراف رسميا بما سمى بطائفة الفرسان التيوتون ، ويذكر بعض المؤرخين أن الفكرة الكامنة ورا، نظم الرهينة العسكرية لم تنشأ بين القساوسة أو الرهبان ، فقد كان المبادرون بانشائها من العلمانيين ، فبعد أن استولى الصليبيون على بيت المقدس مباشرة ، جمع فارس بروفنسالي يدعى « جيراله » Gerold مجموعة من الفرسان لرعاية المرضى والجرحي ، وأم يكن مفهوم العلاج والمستشفى مفهوما جديدا ، ففي سنة ١٠٧٠م تقريبا قامت مجموعــة من تجار امالفي Amalfi الذين كانوا يترددون على شرق البحر المتوسط باستمرار ، بتأسيس مستشفى للحجاج الغربيين في بيت المقسلس ، وتوقفت أعمال العسلاج والمستشفى أثناء فترة الحصار ، وتم اجلاء الرهبان والراهبات الذين كانوا يعنون بالمرضى ، الى خارج المدينة • والحقيقة أن اعادة احياء هذه المؤسسة الجديدة انما تم على يد العلمانيين ، وليس الرهبان والراهبات ، الذين أخذوا على عاتقهم مهمة رعاية المرضى والفقراء والمعوزين (١١٩) ، وقد ضمت المستشفى ، الذي كان يتبع تجار « امالفی » من قبل باسم « سانت ماری » الی مجموعة مبانی المستشفى وقد شملت حيا كاملا من أحياء اللهينة (١٢٠) ٠

وطائفة الفرسان التيوتون من الطوائف التي نشأت بالشرق نتيجة للوجود الصليبي اذ كانت الامبراطورية الرومانية المقدسة ، تتبع سياسة قائمة على أساس ترك بقايا لها في الشرق بغرض زيادة

أعداد هذه الفئة ، حتى يتسنى لها دعسم مواقف الألمان بالشرق الاسلامي (١٢١) ٠

وكان الستشفى الألماني على الرغم من كونه جزءًا من تنظيم القديس « حنا » ، يتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي فقد كان له رئيسه الخاص ، هذا وقد توفقت انشطته بسعوط القيدس في يد صلاح الدين عام ٥٨٣ هـ/١١٨٧ م ، فأخدت المانيا تنظم حملة عسكرية جديدة هي الحملة الصليبية الثالثة ، ومي أثناء الحصار الذي استمر حول عكا لمدة ثلاثة أعربم، وبين آلاف الجرحي الدين أصيبوا في المعارك أو المرضى الذين سقطوا بسبب المناخ أو الجوع ، ظهرت الحاجه الى مستشفى خاص للعناية بالصليبيين المتحديين بالالمانية ، فقام التجار والبحارة الوافدون من البحر البلطي ، و « بریمین » و « هامبورج » بتأسیس مستشفی میدان أولی ، وهو عبارة عن مبنى خشبى تم بناؤه من أخشاب السفن المحطمة وتحميه أقمشة الأشرعة من الشمس والمطر ، وعندئذ كما حدث منذ مائة إَمْنَيْنَةً قَبِلَ ذَلِكَ فَي تَنظيم القديس (حنا) ، كرست محموعة أمن الفرسان والقساوسة الألمان أنفسهم لعمل الخير (١٢٢) ، ومن ثم فيكون السبب في نشأتها حملة الامبراطور فردريك الأول اذ أن النواة لهذه الطائفة من تلك الحملة (١٢٣) ، ويرجم بعض المؤرخين أن كنراد ممثل الامبراطور الألماني أدرك أهمية تأسيس طائفة ألمانية خالصة في تحقيق أغراض استعمارية ، وعلمه بعد كنر اد مسئولا عن بدايتها (١٢٤)

وبعد ذلك بسنوات قليلة صارت المؤسسة الأولية تطاما عسكريا جديدا هو نظام الفرسان التيوتون ، فرسان سان مارى التيوتون ، الذى مزج الأغراض العسكرية بالخسمات الخيرية (١٢٥)، وعلى آية حال لم تلبث هذه الطائفة أن ظفرت بكثير من الضياع

الخصبة في ألمانيا ، وشرعت في حيازة بعض القلاع في سوريا مثل برج القديس « نقولا » في عكا ، وقلعه « مونتفورت » في صحور (١٢٦) • ولا جدال في أن هذه الفئة كانت تقدم العون العسكرى للعمليبين بالشرق (١٢٧) •

بالاضافة الى تنظيم التيوتون كان هناك تنظيم الداوية «المعبديين» Templars وقد شهوا بهذا لأن مقرهم الأول كان في هيكل سليمان فني القدس بالمسجد الأقصى ، وقد أسست « هوج الباينزى » Hugh de Payns سنة ١١١٨ م ، وأسس مجموعته بهدف تقديم العون للحجاج فني طريقهم من القدس الى مدينة أريحا ، ومنها الى الأماكن التي شتهتهات تعميد المسيخ في الأردن ، وكذلك في الطريق من يافا الى بيت المقدس عبز ستهل الرملة (١٢٨) .

وعلى أية حال لقيت هذه الطائفة المسائدة المعنوية من « ستان برنسارد الكليرفرى « St. Bernard de Clairvaux الذي كان يمثل أعلى سلطة روحية في ذلك الغصر (١٢٩) .

وقد أحرز التنظيم الجديد نجاحا هائلا ، فقد جنده الملك والنبلاء المحليون لأنه كان يسد احدى حاجات المملكة الملحة (١٣٠) ، وكان لهذا انعكاساته السريعة داخل تنظيم القديس (حنا) ومَن ثم أضافوا الى أنفسهم أعباءا عسكرية أخرى ، ومن هنا أصبحت بالاضيافة الى قرق التنظيمات الأخرى تشيكل جيش المملكة الضارب (١٣١) .

ويذكر بعض المؤرخين أن التنظيمات الثلاثة هذه أصبحت تتحكم في العالم الصليبي في القرن الثالث عشر ، وبينما كانت

الاسبتارية والداوية على هويتهم العللية ، ضار التنظيم التيوتوني الأداة الفولاذية للتوسع الألماني ، وشارك هؤلاء الفوسان ، كما هؤ الحال بالنسبة لفرستان التنظيمين الآخرين ، في جميع الحروب والحملات العندكرية في الأرض المقدسة ، وقد حاولوا دون جلوى أن يقيموا لأنفسنهم جنترا في هنغاريا ، ولكن عندما دعاهم كوبت ه مناسوفيا » تمركزوا بتجاخ في خرام بروستيا التلطيقي ، واضعين بذلك أساس منلكة بروستيا في المستقبل وحجر الزاوية في المانيا الامبراطورية (١٣٢) .

كانت هذه لمحة تتريقة عن فرقة التيوتون وتطورها التاريخي ، بعد مغادرة النخبة الألمانية التي كانت في عهد فرودريك الأول ، وحتى مغاذرة خملة الامبراطيور هنرئ السيادش الشرق ، أما الصليبيون بالشرق قلم يرغبيوا في عبيداء مستنتشر من المسلمين (١٣٣) ، وكان الفادل مشغولا بالوخدة ، ومن ثم توصل عنورى الثاني و ١٤٩٧ تـ ١٢٠٥ م منك بيت المقدش (١٣٤) من الفادل الأيولي الى اتفاقية في أول يوليو عام ١٢٩٧ م / ٢٤ شغبان الفادل الأيولي الى اتفاقية في أول يوليو عام ١٢٩٧ م / ٢٤ شغبان على يافا ، وضيد مقتضاها الصليبيون على جبيل وبيروت والمسلمون على يافا ، وضيد ما مناصب عنه بغض المؤرخين ، أن الكونت دى مونتفرات ، قد عقد مع الملك المادل هدنة مدتها ثلاث سنوات (١٣٦) ،

الامبراطورية الرومانية المقدسة ودورها في الحملة الرابعة :

ومهما يكن من أمر الدور الذي لعبته الامبراطورية الرومانية المقدسة تجاه الشرق الاسلامي ، فانه حتى وفاة الامبراطور هنرى السادس ١٩٩٧ م ، لم يكتب النجاح لمحاولات الامبراطورية سواء كانت سلمية أو حربية ، هذا وقد بدأت الامبراطورية في صراع رهيب بين أمرائها من أجل العرش الامبراطوري ، حيث أن فيليب دوق

سوابيا _ وعم فردريك الثانى _ أسرع الى ألمانيا عقب وفاة أخيه عنرى السادس للاحتفاظ بعرشها للهوهنشتاوفن ، حتى انتهى الأمر باختياره ملكا على ألمانيا سنة ١١٩٨ م ، لكن عددا كبيرا من الأمراء أيدوا « أوتو » الابن الثانى لهنرى الأسد _ الذى كان يعيش في بلاط ريتشارد ملك انجلترا ، وعندئذ أمده ريتشارد بالمال وأرسله الى ألمانيا ليستخلص حقوقه بوصفه ممثل الولفيين ، مما جعل ألمانيا مسرحا لحرب اهلية استمرت عشر سنوات وانتهت بانتصار فيليب سنة ١٢٠٧ م (١٣٧) .

أما الجبهة الاسلامية بالشرق فقد كانت تهر بعرحلة اعادة الوحدة بقيادة الملك العادل الأيوبي كما سبق تفصيله – وعلى أية حال فان الفترة من ١١٩٨ – ١٢١٨ م / ١٩٥ – ١١٥ هـ، لم تكن هناك خلالها صلات دبلوماسية بين الطرفين ، لكن الذي حدث أن الامبراطورية الرومانية المقدسة ، عقدت نيتها على المساركة في الحملة الصليبية الرابعة ، والتي كانت متجهة أساسا الى القاهرة أو الاسكندرية (١٣٨) ، لكن البنادقة لم يكونوا مستعدين لمعاداة الملك العادل نظرا للصلات الاقتصادية بينهما عندئذ ، واذ بهم في هذه الآونة يدخلون في مباحثات اقتصادية مع السلطان العادل ، وأرسلوا مبعوثيهم اليه , وتعهدوا له بعدم مساعدة أي مشروع وأرسلوا مبعوثيهم اليه , وتعهدوا له بعدم مساعدة أي مشروع واسعة في مصر وعقد معهم معاهدة تجارية حققت لهم كثيرا من الفوائد ، كما خفض لهم الضرائب ، وسحح باقامة فندق آخر المنادقة (أصحاب سفن الحملة) الحملة عن مصر .

وتذكر بعض المصادر ، انه ابان الاستعدادات في أوربا للحملة الرابعة اقترح فلها ردون Villehardouin في المؤتمر الذي عقد

بسواسون فی یونیو ۱۲۰۱ م، ان یتولی قیادة الصلیبین بعد ان توفی ثیبوت فی سنة ۱۲۰۱ م، المارکیز بونیفاس دی مونتفرات فی لمباردیا (۱٤۰)، اذ کانت له صلات وطیدة بالشرق فقد توفی والله ببیت المقدس، کما أن أخاه ولیم دی مونتفرات قد تزوج من «سبیك»، ملكة بیت المقدس، وأنجبت بلدوین الخامس، فضلا عن ان «بونیفاس» کان ذا علاقة طیبة، بفلیب « دوق سوابیا » (۱٤۱)، وکان الأخیر علی علاقة سیئة بالبابویة, لأنها ساعدت الأسرة المناوئة ولان الأخیر علی علاقة سیئة بالبابویة, لأنها ساعدت الأسرة المناوئة أن تغییر الحملة الی القسلطنطینیة، کان من جانب فیلیب دوق سوابیا نکایة فی البابا الی رجال الدین فی المانیا یحثهم علی الشارکة فی الحملة، ویضیف رجال الدین فی المانیا یحثهم علی الشارکة فی الحملة، ویضیف البیس، انه خسرج من المانیا ، کونراد « آسقف « هلستین (۱۲۳) والأسقف الدیری « مارتن البیرس » علی رأس جماعتین ذهبتا الی البندقیة ، حیث التجمعات الصلیبیة (۱۲۶) ،

ويذكر فلهاردون أن الكسيوس ـ ابن الامبراطور اسمسحق المطرود من العرش البيزنطى ـ فر على سمفينة ووصل الى المطرود من العرش البيزنطى ـ فر على سمفينة ووصل (١٤٦)، قاصدا فيليب ملك ألمانيا وزوج أخته (١٤٦)، فوصل « فيرونا » وقد أشار عليه بعض الذين كانوا معه أن يتجه الى التجمعات الصليبية ، ليساعدوه في الرجوع الى العرش فوافق على ذلك ، وأرسل الى الماركيز بونيفاس دى مونتفرات ، الذى كان قائدا لجيش الحملة ، كما أرسل كذلك الى بعض الباونات ليعرض عليهم قضيته ، فقال الباوونات « لقد استوعبنا جيدا ما ذكرتموه ، عليهم قضيته ، فقال الباوونات « لقد استوعبنا جيدا ما ذكرتموه ، وسنبعث مع الأمير رسسولا الى الملك فيليب ، قان رغب الأمير في مساعدتنا في استرداد الأرض المقدسة ، ساعدناه في اسمترداد مماكته ، لأننا نعرف انها اعتصبت منه ومن أبيه ظلما وقهرا » (١٤٧)

ومن ثم أصبح موفف بارونات الحملة الصليبية واضحا من قضية الامبراطور البيزنطى المخلوع من عرشه ، وقد أظهروا تعاطفا ، الأمر الذي ترتب عليه أن وصلت جموع من المانيا ، وخاصة من الأساقفة والكونتات مشل أسقف « هلستين » و « برتسوله » كونت « كاتزلينوجين » و « اسكندرى فيللبر » و أولريك دى ثون » (١٤٨) ، وغيرهم ، ثم وصل الى « زارا » الماركيز بونيفاس دى مونتفرات ، ثم أرسسل الملك فيليب ، من المانيسا رسلا الى الصليبيين « برارا » واجتمع بالجميع » وخاطبهم السفراء الى الصليبيين « برارا » واجتمع بالجميع » وخاطبهم السفراء والكلين قائلين أنهم جاءوا بناء على رغبة الملك فيليب ، وأخى زوجته ويساعدوه في استرداد حقه المغتصب في مقابل أن يساعدهم على استرداد الأرض المقدسة ، كما انه سيعلن تبعية بيزنطة لرومان وسيدفع الكسيوس - للصليبين مائتي ألف قطعة فضية في حالة وسيدفع الكسيوس - للصليبين مائتي ألف قطعة فضية في حالة نفاذ الأموال من الصليبين ، وانه سوف « يتعهد بتموين كل محارب ،

ولأن فيليب أراد أن يساعد الكسيوس مساعدة جادة ، عرض على الصليبين استعداد الكسيوس للنهاب معهم الى مصر ، بعد ارجاع عرشة ببيزنطة ، بقوة عشرة آلاف محارب ، واذا لم يرض الصليبيون بحضوره معهم الى مصر ، فسوف يضع تحت قيادتهم نفس العدد ويكون متكفلا باعاشتهم على نفقته لمدة عام واحد ، كما انه عرض أيضا على الصليبين استعداد الكسيوس ، لأن يرسل خمسمائة فارس لحراسة الأرض القدسة ويعيش و على نفقة الكسيوس مدى حياته ومن ماله الخاص (١٥٠) .

وواضع من هذه العروض السخية أن فيليب السوابي ، كان يرغب في تحويل مسار الحملة عن مصر الى القسطنطينية لرد أملاك

صهره « أخى زوجته » ، وعلى أية حال عرض السبفراء الألمان هذه الاتفاقية على الصليبيين بزارا ، واجتمع البارونات في يوم تالى لابداء الرأى فيها (١٥١) • واتفقوا في يناير عام ١٢٠٣ م ، على قبول العرض (١٥٢) •

ومما يلفت النظر انه بالرغم من هذه التوصيات من الملك فيليب لبارونات الحملة ، فان « جارنييه فون بورلاند » الألماني ، والذي كان قاقدا للجيش الصليبي في « زارا » ، ترك الجيش ورجع على ظهر سفينة تجارية مما جعل بعض الصليبين يوجهون له اللوم (١٩٣) ، في حين بقيت معظم جيوش الصليبين تحت قيادة الماركيز دي مونتفرات ، وكان بينهم اللمبارديين ، والألمان (١٥٥) في مؤخرة الجيش ، وتحرركت الحمالة الى الامبراطروبة للبيزنطية (١٥٥) استجابة لطلبات الكسيوس ابن الامبراطور البيزنطى المخلوع ، وفيليب ملك المانيا ،

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هل يستكن القول بان الكسيوس ابن الامبراطور البيزنطى المخلوع قد طلب من الحملة تغيير خط سيرها والابتعاد عن مصر ، بتدبير من مصر وبيزنطة ؟ وهل كانت التوصيات التي أرسلها الملك فيليب الى بارونات الحملة « بزارا » نتيجة لاتصالات دبلوماسية بين الامبراطورية الرومانية المقدسة ومصر ،

فى الواقع إنه لم يرد فى المصادر العربية ولا اللاتينية المعاصرة وغير المعاصرة ، التى أمكن الاطلاع عليها ، أية اتصالات تؤيد ذلك ، لكن الظروف التى كان فيها الامبراطور البيزنطى المخلوع وابنه ، كانت كفيلة لأن يمارس الكسيوس ضغوطا ويعرض عروضا مغرية على الصليبين « بزارا » لكى تتجه الحملة الى بيزنطة وتعيد العرش له ولوالده ، اذ أن هذه العروض كانت تكلف الكسبوس الكثير ،

ولا يمكن أن يفعل هذا حبا في مصر ، لأنه لو اتضع ذلك للصليبين ، لحكموا عليه بالتقصير في حق الصليبيين كما حكموا على الأباطرة البيزنطيين السابقين والذين لهم مواقف سيئة من القضية الصليبية ، فضلا عن أن الوضع في الشرق عموما ، وفي مصر خصوصا ، لا يسمح لهم بمساعدة الكسيوس في العودة الى العرش ، وذلك لسببين :

الأول: ان العادل الأيوبي كان مشغولا باعادة الوحاة في الدولة الأيوبية •

والثانى: انه لم يحدث من قبيل أن تدخلت الدولة الأيوبية في شئون بيزنطة الداخلية فيما يخص النزاع على العرش .

كما ان المساعدة التي قام بها فيليب ملك المانيا لالكسيوس ، والخاصة بالجهود التي قام بها من أجل تغيير مسار الحملة من مصر الى بيزنطة ، لم تكن نابعسة من اتفساق بين الدولة الأيوبيسة والامبراطورية المقدسة وذلك أيضا لسببين :

الأول: ان فيليب يهمه رجوع الكسيوس الى العرش البيزنطى، ذلك لما بينهما من صلات الود والنسب (١٥٦) ، وما يترتب على ذلك من تقارب فى وجهات النظر ، والذى يمكن أن يخدم القضية الصليبية ، والأهم من ذلك الاستفادة من ثراء الدولة البيزنطية ، والحصول على الامدادات التى وعد بها الكسيوس الصليبيين ، وعى ضرورية بالنسبة لهم لتدعيم موقف حملتهم الى الشرق .

الثانى: أن فيليب لم يعد يراعى صلات الضداقة مع الدولة الأيوبية التى كان فردريك الأول يحاول نهجها ، وليس أدل على ذلك من أن جموعا من الحملة الرابعة اتجهت فعلا إلى الشرق

الاسلامى بعد استيلائها على القسطنطينية ، وبما ان هذه الجموع كانت تمثل الفريق الذى أصر على أن هدف الحملة الرئيسى هو بلاد الشام وليس بيزنطة ، وهو أمر لم يكن في اعتبار فيليب ، وعلى أية حال انتهت المعارك بينهم وبين المسلمين ، على أساس اتفاقية ، ترك لهم المعادل بمقتضاها ، نصف اللد والرملة ، وأعطاهم الناصرة ويافا ، في سنة ١٢٠٤ م/١٠٠ هـ (١٥٧) ومن ثم فيستبعد أي صلات بين مصر من جهة والكسيوس وفيليب من جهة أخرى ،

الوضيع السياسي في المانيا بعد وفاة الامبراطور هنري السادس حتى سنة ١٢٠٨ م :

لقد حرص الامبراطور هنرى السيادس قبيل موته ، على تعيين ابنه فردريك امبراطورا (١٥٨) ، الا ان البابا كلستين الثالث (١١٩١ ـ ١١٩٨ م) Celestine III رفض ، لأن سلطان المثالث المتد على جنوب ايطاليا وصقلية ، وهذا الانتشار الألماني أوقع البابوية بين فكي الأسند (١٥٩) .

ولم تكن المعارضة ضد فكرة الامبراطور هنرى السادس فى تعيين فردريك من جانب البابوية فحسب، ولكنها كانت أيضا من بعض الأمراء الألمان ، وخاصة دوق اللورين ، لكن هنرى استطاع ان يكسب ثقة الأمراء ، عنصعا أعلن اعتزامه المخروج بالحملة الصليبية ـ والتى سبق تعصيلها _ ووافق الأمراء فى ٢٥ ديسمبر عام ١١٩٦ م على تعيين فردريك ملكا ، على أن يخلفه فى عرش الامبراطورية (١٦٠٠) .

ومن ثم فعندما مات الامبراطور هنرى السادس في سبتمبر عام ۱۱۹۷ م سارع الأمراء الألمان بالشرق ، باعلان ولائهم لفردريك الثاني (۱۳۱) ، وقد استطاع البابا « أنوسنت الثالث » (۱۱۹۸ ــ

الصغير – أن تكون هي الوصية على ابنها ، وان تتبع البابوية وتدفع مبلغا معينا سنويا مقابل ان تحكم الأرملة صقلية ونابلي ، غلاوة على ذلك فقد طلبت الأم من البابوية الوصاية على ابنها بعد وفاتها (١٦٢) ، لكن خشى بعض الأمراء الألمان من نفوذ البابا ، ومن ثم في ١١٧ مايو ١١٩٨ م شكلوا لجنة رباعية للوصاية على فردريك في صنعقلية بزعامة « غاز كوارد » Markward وأمير « أنويلر » في صنعقلية ، والوزير في « بالرمو » وكان فردريك حينئذ ابن أربع بصقلية ، والوزير في « بالرمو » وكان فردريك حينئذ ابن أربع مسينوات ، هذا وقد اعتبر البابا أنوسنت ، هذه لطمة له ، فحاول يستجدى أهالي صقلية ضيد « ماركو » وهرب فردريك وأوصنيائة الى مسينيا ، وهكذا ظل الوضع في صقلية حتى سسينة وأوصنيائة الى مسينيا ، وهكذا ظل الوضع في صقلية حتى سسينة

أما في المانيا ، عانه بعد وفاة الامبراطور هنرى السادس ، رأى اخوة « فيليب السوابي » (١٦٥) Phillip ، انه أحق بالعرش الامبراطورى بعد أخيه ومن ثم اتجه الى محالفة « فيليب الثاني » أغسطس Phillip II « في سنة أغسطس Phillip II « ملك فرنسا » Kiag of France « في سنة وبدأ يطلب مساعده في الوصول الى العرش الامبراطوري »(١٦٦) وبدأ يطلب مساعدته ، ومن ثم قدم فيليب من توسكائيا وأعلن وتوفه الى جانب فردريك ، وأيده في ذلك حزب الجبلين الامبراط ورى «واغرى وعماء سكسونيا و « بافاريا » وانتخبوه امبراطورا في سنة واغرى زعماء سكسونيا و « بافاريا » وانتخبوه امبراطورا في سنة

والذى لا شك فيه أن تطور الأحداث بهذه الصورة السريعة أدت، الى تجدد الحرب الأهلية في ألمانيا من جديد ، اذ كونت مدن شمال ابطاليا ادارة لتفسها ، وقائجة فيليب مناقسا على الحكم العو

« آوتواف برونزویك » Henery II (۱۹۸) Otto of Brunswick والـذى المحتاره الولفین ، وهو الابن الثانی لهنری الثانی الثانی المحلب الحرب الأهلیة ملك انجلترا (۱۹۵۶ – ۱۸۸۹ م) ، وبدا ساحت الحرب الأهلیة كل من لمباردیة وتسكانیا والمانیا (۱۳۹) ، وقد ساعیت البابویة « أوتو » لأنه وعدها بخضوعه لها ، وتمكن فیلیب دوق سنوابیا ، من هزیمة « أوتو » سنة ۱۲۰۷ م ، الذی فر الی انجلترا الأ ان فیلیب قتل فی سنة ۱۲۰۸ م ، ولعل هذه الاضطرابات جعلت فیلیب بغض النظر عن سیاسة والمده فردریك الأول والخاصة بالشرق بغض النظر عن سیاسة والمده فردریك الأول والخاصة بالشرق ومحاولاته فی تحقیق برنامج أخیه هنری السادس (۱۷۰) ،

- الهوامش
- (١) أبو شامة : الروضتين في أخيار الدولتين ، ج ٢ ، هي ٢١٢ ــ ٢١٢ ٠
- (٢) ايراهيم الحنبلي : شفاء القلوب في مناقب يني أيوب ، ودقة ٢٠ .
- (۲) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج ۱۲ ، ص ٤١ ، وانظر: ابن أبيك الدواداري : الدر المطلوب ، ج ۷ ، ص ١٢٠ ومما يجدر نكره أن مولد الأفضل كان صنة ٥٥٥ هـ والعزيز سنة ٧٦٥ هـ ، والطاهر عازى سنة ٥٦٨ هـ ، انظر: أبو شامه : المصدر السابق ، ج ٢١ ، ص ٢٢٤ ـ ٢٢٠ .
 - (3) این الوردی : تتمة المختصر فی اخیار البشر ، چ ۲ ، حس ۱۹۲ .
 وانظر : سعید عاشور : الایوبیون والممالیك ، حب ۷۶ ـ ۷۰ .
 - (٥) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٤١ .
- (٦) أبو شامة : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٢٦ ، وانظر : ستيفن رنسيمان الحروب الصليبية ، جـ ٣ ، ص ١٥٠ ·
- (٧) محمد محمد أمين : السلطان الصالح نجم الدين أيوب ، رسالة ماجستير ،
 جامعة القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٢ *
 - (٨) أبو شامه : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٨ ٠
 - (٩) المقريزى : السلوك لمعرفة دول المملوك ، جا ، ق ١ ، ص ١٤٣ ٠
 - (١٠) ابو شامه : المعدر السابق والصفحة •
- (۱۱) ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب ، ج ٣ ، تحقيق جمال الشيال الاسكندرية ١٩٦٠ ، من ١٥٠
 - (١٢) ابق القدا: المختصر في اخبار البشر ، جر ٣ ، ص ٨٧ -
- (١٣) ثغر جبيل من جملة الفتوح الصلاحية ، وكان القائم على حمايته رجلا كرديا ، قبدل له الفرنج مالا وسلم لهم الثغر .
 - انظر ابن واصل : الصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦ ٠
- (١٤) من الذين انضموا الى جيش العزيز «قايمان النجمى » الذي كان اقطاعه بالمسودان وكان بيته وبين الأفضل نزاع ، وأرسل اليه الأفضل لمسالمته ، لكنه رفض انظر :
 - اليو شامه : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٨ •

- (١٥) أبو شامه : نفس المصدر ، چ ٢ ، حن ٢٢٨ ٠٠
- (١٦) اين واصل: المعدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧ ٢٩ ٠
 - (١٧) أبو شامه : المصدر ، ج. ٢ ، ص ٢٢٨ ٠
 - (۱۸) نفس المصدر ، والصفحة ٠
- (۱۹) هذا الرسول هو الأمير و غشر الدين ايازجركس » ان و جهاركس » و هو استاذ دار من المسالحية *
 - انظر القريزي : السلوك لعرفة دول الملوك ، جـ ١ ق ٢ ، ص ١٤٥ ٠
- (۲۰) ابن الاثیر : الكامل فی التاریخ ، ج ۱۲ ، ص ٤٦ ، و انظر ابن كثیر :
 البدایة والنهایة ، ج ۱۲ ، ص ۸ ــ ۹ .
 - (۲۱) المقریزی : المصدر السابق ، ج ۱ ، ق ۱ ، ص ۱۵۲ -
 - (۲۲) أبو شامة : المصدر السابق ، ج ۲ ، ص ۲۲۹ •
 - (٢/٢) ابن واصل: المددر السابق ، جن ٣ ، ص ٢٦٠ ٠
- (۲۶) أبو شامة : المصدر السابق ، چ ۲ ، ص ۲۲۹ ـ ۲۳۰ ، وانشر المقريزى : المصدر السابق ، چ ۱ ق ۱ ، ص ۱۵۳ ـ ۱۰۵ .
 - (٢٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ٤٩ _ ٥٠ إ

 - (۲۷) ابن الوردى : تتمة المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٦٦ ٠
 - (٨٨) اين الأثير : المحدر السابق ، ج ١٦ ، ص ٥٠ ٠
- يثكر المقريزى أن العزيز توسل الى العادل في الصلح على أن يترك مصر ويتجه الى المغرب *
 - انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ، جد ١ ، ق ١ ، حس ١٩٧٠
- (٢٩) أبو شامه : المعدر السابق ، ج ٢ ، من ٢٣٠ ، وانظر ابن واصل : المعدر السابق ، ج ٣ ، من ٥٤ ٠
- (٣٠) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٣ ، ١٥٢ ، وانظر سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٨٧٩ ٠
 - ۲۰ ابن واصل : المصدر السابق ، ج ۳ ، من ۵۰ ۲۰ •
- (٣٢٣) هذا الرسول هو الحو العادل لأمه : انظر أبو شامه : المصدر السابق ، د ٢ ، من ٣٣٠ ٠
 - (٣٢) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج ٣ ، ص ٩٢ ٠

- (٥١) ابن الوردى: تتمة المفتصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٧٢ · وانظر ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ١٥٠ ، وأيضا : الحثبلي الألس الجليل ، ج ١ ، ص ٤٠١ ،
 - (٥٢) أيوز الفدان المقتصر في أخيار البشراء جا ، ص ٩٨٠٠٠
- (٥٣) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ، من ٦٥ ، وأيضا المقريزي السلوك ، ج ١٨ ، من ١٨٢ ،
- (٥٤) ابراهيم المحنبلي : شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، ورقه ٥٩ ٠
 - (٥٠) ابن واصل : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١١٢ ٠
- (٥٦) ابن كثير : المصدر السابق ، چ ١٢ ، ص ٢٧ ، وانظر محمود سعيد عمران : الحملة الصليبية الخامسة ، ص ٩٢ ،
 - (٥٧) ابن الاثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٦٨ ٠
 - (۵۸) نفس المصدر ، من ۲۰
- (٩٩) أبو الفدا : المختصر في أخيسار البشر ، ج ٣ ، ص ٩٩ : وانظر ستيفين رئسيمان : الرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٤ -
- (١٠) أبو القدا) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٠١ ، وانظر ابراهيم الحنبلي . شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، ورقة ٥٩ ، وانظر ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٧٤ ٠
- Poole (S.L.): History of Egypt in the Middle Ages (\)p. 215.
 - (٦٢) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٨٨٨ ٠
- (۱۳) تذكر بعض المصادر : أن العادل تبض على الثويد والمعز من اولاد الخيه واعتقلهما في دار بهاء الدين قراقوش ، انظر : ابن أيبك الدواداري : الدر المطلوب في اخبار بني أيوب ، ج ٧ ، من ١٤٨ .
 - (١٤) مصود سعيد عمران: الحملة الصليبية الخامسة ، ص ٩٣٠
 - (١٥) ستيلين رئسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٥٥ ٠
- (۱۲) ابن الوردى : تتمة المقتصى ، جـ ۲ ، من ۱۸۵ ، وانظر أبو القدا المقتصى ، جـ ۲ ، من ۱۰۸ ، وانظر أبو القدا
- Cf: Stevenson (W.B.): The Crusaders in the East. p. 296.
 - (٦٧) سعيد عاشور : الحركة الصليبية « ج ٢ ، ص ٨٨٨ ٠
 - Se' on (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 116. (W)

- (٢٤) تذكر بعض للصادر أن سبب استيلاء العادل علي دمشق أن الأعضل سعى لقتل العادل * انظر : ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١٢ . ص ٥١ ـ ٥٢
 - (٢٥) أبو شامه : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .
 - (٣٦) أبو القدا: المختصر في أخبار البشر ، ج. ؟ ، ص ٢٩٢٠.
- (٣٧) مكسيموس مونروند : الحروب المقدسة في الشرق مجلد ٢ ، من ١٧٣ ، وانظر ابن الأثير : المصدر السابق ، جـ ١٢ ، من ٥٣ .
- (٣٨) ابن الأثير : نفس المصدر والصفحة ، وانظر مكسيموس مونروند
 المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٧٣ ،
 - (۲۹) ابن الجوزى : مرآة الزمان ، ج ٨ ق ٢ ، ص ٤٥٥ ٠
- (٤٠) تبنین : بلدة فی جیال بنی عامر المطلة علی بلد بانیاس بین دمشی وصور ، انظر : یاقوت الحموی : معجم البلدان ، ج. ۲ ، ص ۱٤ .
- وهي بلدة «شمته » الواردة في التوراه ، ويها قبر شمعون الصديق انظر بنيامين التطيلي الاندلسي : رحلة بنيامين (٥٦١ ـ ٥٦٩ ه. / ١١٦٥ _ ١١٧٣ م) ، ترجمها من العبرية عدرا حداد ١٩٤٥ ، ص ١١٢ .
- (13) ابن الوردى: تتمة المختصر ، ج ٢ ، ص ١٦٩٠ ، وانظر ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٥٤٠ ٠
- (٤٢) أبو الفدا ؛ المختصر في أخبار البشر ، به ٣ ٪ ص ٥٥ ، وانظر ابن الأثير : المصدر السابق ، بد ١٢ ، ص ٥٨ ،
 - (٤٣) أبو شامة : المصدر السابق ، جـ ٢ ، من ٢٣٥ ،
 - (٤٤) ابن واصل : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٩٠٠
 - (٤٥) أبو شامه : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٣٥
- ومن أقوال الظاهر للأفضل « وماك في مصر لا يكفيك ودمشق لك بوصب البيك » انظر أبو شامة : نفس المصدر والصفحة
 - (٤٥) ابن الوردى : تتعة المختصر في أشبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٧٠ ٠
 - (٤٦) أبو شامة : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ ٠
 - (٤٧) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٢١ ·
 - (٤٨) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٢ ٠
 - (٤٩) ابن الأثير: المسدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٦٥ ٠
 - (٥٠) أبو شامة : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٣٧ ،

- Michoud : Op. cit., Tome 2, p. 193. (AT)
 - King (E.J.): Op. eit., p. 166. (AV)
- Setton (û.M.) : Op. cit., Vol. 2, p. 120. (AA)
- ٠ ١٧٢ م ٢ ، عن ١٧٢ الحروب المقدسة في الشرق ، م ٢ ، عن ١٧٢ (٨٩)
 Cf : Archer (T.A.) : The Crusades, p. 369.
 - Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2, p. 120. (1)
- (٩١) مكسيموس موتروند : الحروب المقدسة في الشرق ، م ٢ ، ص ١٧٢ .
- Poole (S.L.): History of Egypt in the Middle Ages, (47) p. 217.
 - (٩٣) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٣ ، ص ١٧٠ ٠
 - Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 193. (98)
 - (٩٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ٥٣ ٠
- وانظر مكسيموس موتروند والمحروب المقدسة في الشرق ، م ٢ ، عن ١٧٣ ٠
- (١٦) كان يحكم يافا ، د املريك لوزجنان » قبل أن يتوجه الى قبرص ، غير أن د هنرى دى شامبانى » فرض عليه أن ياخذها من جديد ، ليتولى الدفاع عنها ، خيرا من الالمان والمسلمين ، لكن الملريك لوزجنان » ارسل احد ياورنانه ، وهو د رينالد بارليه » ليتولى حكومة د يافا » ويتجهز للحصار القبل * انظر مستيفين رئسيمان : المرجم السابق ، هن ١٧١ ١٧٣ *
 - (٩٧) انظر نفس الرجع ، من ١٧٤ ١٧٧
 - (٩٨) ابن الأثير : المعدر السابق ، من ٥٣ -
- Cf: Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 194.
 - (٩٩) مكسيموس موتروند : الحروب المقدسة في الشرق ، ص ١٧٣٠٠
 - Tbid., p. 194. (**)
 - (۱۰۱) تيرون : بالقرب من يافا
- Cf: Ambroise: The crusades of Richard Lion-Heart, p. 400.
 - Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 194 F. (\'Y)
 - King (E.J.): Op. cit., p. 168. (\'\")

- Tout : The Empire and the papacy, p. 305. (١٩)

 وانظر : سعيد عاشور : آوربا العصور الوسطى ، جـ ١ ، ص
 - Wiegler (P.): The Infidel Emperor, p. 10. (Y.)
 - Bryce (J.): The Holy Roman Empire, p. 201. (Y1)
- Painter (S.): A History of the Middle Ages, p. 280. (YY)
 - Ostrogorsky (G.) : Op. cit., p. 365. (YT)
- Cf : Bryce (J.) : Op. cit., p. 201.
 - (٧٤) أرنست باركر : الحروب الصليبية ، ص ١٢٢ ·
 - Ostrogorsky (G.): Op. cit., p. 368. (Ye)
 - Ibid., p. 366. (Y1)
 - وانظر عبد القادر اليوسف : الأمبراطورية البيزنطية ، ص ١٥١ -
- Vasiliev (A.A.): History of the Byzantine Empire, (VV) Vo₁. 2., p. 449.
 - وانظر : ج _ م _ هسى : العالم البيزنطي ، ص ٢٠٤ ٠
- وايضا فلهاونن : فتح القسطنطينية ، ترجعة حسن حبشى ، جده ١٩٨٧ م ١٤٠٣ هـ ، من مقدمة المترجم ، ص ٢٢ ٠
- Chroniatae (N.) : De Alexio Isaacil Angeli, Corpus, (VA) Scriptorum, Historiae Byzantinae, Tome, 35, p. 627.
- Michoud: Historiae de Croisades, Tome 2, p. 193. (V4)
 - Vasiliev: (A.A.): Op. cit., vol. 2., p. 448. (A.)
 - Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 193. (A))
 - (٨٢) سعيد عاشور : قيرس والحرب الصليبية ، ص ٣٥ -
- (۸۳) مكسيموس موټروند : الحروب المقدسسة في الشرق. ، م لاء، من
 - · (AE) أبو شامه : الروضتين في أخبار الدولتين ج ٢ ، ص ٢٣٣ ·
 - Cam. Med. Hist., Vol. 5., p. 473. (Ao)

- (۱۲۲) يوشع براور : المرجع السابق ، من ١٩٦ _ ١٩٧ .
- (۱۲۳) ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٧٩٠
- وانظر عزيز سوريال عطية : العائفات بين الشرق والغرب ، ص ٧٠٠
 - (١٢٤) ستيفين رنسيمان: المرجع السابق، ج ٣ ج من ١٨٠٠
 - وأيضًا عزيز سوريال عطية ، المرجع السابق ، ص ٧٠ -
 - (١٢٥) يوشع براور : المرجع السابق ، ص ١٩٧٠
 - (۱۲۱) ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٨٠ -
 - وانظر عزيز سوريال عطية ، المرجع السابق ، ص ٧٠ .
 - وأيضًا يوشع براور : المرجع السابق ، من ١٩٧ ٠
 - King (E.J.): Op. cit., p. 170. (\YY)
 - (۱۲۸) يوشع براور : نفس المرجع ، ص ١٩٠٠
 - وانظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٤٨٧ ٠ . .
 - (۱۲۹) يوشع براور : للرجع السابق : ص ۱۹۱ .٠
- (١٣٠) يوشع براور : نفس المرجع ، من ١٩٢ ، وأيضا سعيد عاشون
 - الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٨٨٤ ٠
 - (۱۳۱) يوشع براور: المرجع السابق ، ص ١٩٣ _ ١٩٤ ٠ ا
 - (١٣٢) يوشع براور : تفس المرجع ، من ١٩٧ -
 - King (E.J.): Op. cit., p. 169. (\YY)
- (۱۳۲) جاء عموری لوزجنان ملك قبرس (۱۱۹۷ ـ ۱۲۰۰م) الى بلاد
- الشام ، وتزوج من ايزابيلا Isabella ـــ اثرملة هثرى دى شامبانيا ملك بيت المقدس ، الذى توفى في سبتمبر عام ١١٩٧ م ، وبذا اصبح عمورى ملك
- - وايضا : سعيد عاشور : قبرص والحروب الصليبية ، ص ٢٠٧٠
 - ركذلك : محمود سعيد عمران : الحملة الصليبية الخامسة ، ص ٨٦ ٠
 - (۱۳۵) ستیفین رنسیمان : المرجع السابق ، ج ۳ ، ص ۱۸۰ ۰
- وانظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، هن ٨٨٥ ٠
- Cf : Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 121.
 - Michoud : Op. cit., Tome 2, p. 202. (\rac{171})
 - (۱۳۷) سعید عاشور : اوریا العصور الوسطی ، ج. ۱ ، ص ۲۸۰ ۰

- وانظر ابن الاثير : المصدر السابق ، جـ ١٢ ، هن ٥٥ · وأيضا : ستيفين رئسيمان : الرجع السابق ، جـ ٣ ، هن ١٧٨ ·
 - Michoud: Op. cit., tome 2, p. 196. (\.\x\)
 - (۱۰۵) رئسیمان : المرجع السابق ، من ۱۷۸
 - Ibid., p. 196. (\'\)
 - (١٠٧) رئسيمان : نفس المرجع ، ص ١٧٨
 - (١٠٨) ابن الأثير: المصدر السابق ، ص ٤٥٠
 - .bid., pp. 197 F. (\.4)
- Cf : Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 120.
 - King (E.J.): Op. Cit., p. 168. (\\\)
 - (۱۱۲) ستينين رنسيمان : المرجع السابق ، ص ۱۷۸ ۱۷۹
- (١١٢) أبور شامة : الروضتين في أخبار الدولتين ، مجلد ٢ ، ص ٢٢٢ ٠
 - Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 201. (111)
 - Ibid., p. 201. (\\0)
- وأنظر سيد الجريدي: الأخبار السنية في الحروب الصليبية ، حد ٢٢١ .
 - (١١٦) ستيفين رنسيمان: المرجع السابق ۽ ڄ٣٠ ، ص ١٧٩
- وانظر مكسيموس موفروند ﴿ المحروب المقدسية في الشرق مجلد ٢٠٠٠
 - Michoud: Op. cit., Tome 2, p. 203. (\\V)
 - Thampson: Middle Ages, Vol. 1., p. 587. (11A)
- (١١٩٩) يوشع براور : عالم الصليبين ، ترجمة : قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة حسن ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ١٨٨٠ .
- وانظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج. ١ ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٤٨٧ .
 - (۱۲۰) يوشع براور : المرجع السابق ، ص ۱۸۹ ·
 - Michoud : Op. cit., Tome 2, p. 203. (171)
 - وانظر : مكسيموس موترونه : المرجع السابق ، مجلد ٢ ، ص ١٨٤ .

(۱۵۷) ابن الأثير : الكامل في المتاريخ ، ج. ۱۲ ، حي ۸۱ · وأبو القدا : المختصر في أخبار البشر ، ج. ٣ صي ١٠٦ ·

وابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٧ ٠

وأيضًا معمود سعيد عمران : الحملة الصليبية الخامعية ، ص ٩٤ - ٩٠ -

(۱۰۸) ولد فردریك بـ الثانی فیما بعد ـ فی بلد « جسی »

سنة ١١٩٤ ، انظر وليسام لانجر : موسوعة تاريخ العالم ، ج ٢ ، من ٧٩٥ ٠

(١٥٩) رافت عبد الحميد : المشكلة الإيطالية في السياسة الالمانية في العصور

الوسطى ، مقال بالمجلة التاريخية ٢١/٣٠ ، من ٢٨٤ ٠

(١٦٠) رافت عبد الحميد : الملكية الالمانية بين الوراثة والانتخاب في العصور الوسطى مقال بندوة التاريخ الاسلامي والوسيط لسنة ١٩٨٣ • مجلد/٢ ، ص ١٣٠٠ •

وانظر صعيد عاشور: أوربا العصور الوسطى ، جر ١ ، من ٣٧٩ ٠

(١٦١) رافت عبد الحميد : الملكية الألمانية بين الوراثـة والانتخاب ، حس ١٣٠ ٠

• ۲۷۹ معید عاشور : اوریا العصور الوسطی ، ج ۱ ، هن ۱۹۲۹ (۱۹۲۱) Cf : Hayes (T.H.) : History of Europe, p. 282.

وايضا : عبد الشافي غنيم عبد القادر : حالة المسلمين الثقافية والاجتماعية بجزيرة صقلية في العصر النورمندي ، ص ٦٠ ٠

وكذلك ، محمود سعيد عمران : المرجع السابق ، ص ١٢٠ ٠ مكسيموس مونروند : الحروب المقدسة في الشرق مجلد ٢ ، ص ٢٦٩ ٠

(١٦٣) رافت عبد الحميد : الملكية الألمانية بين الوراثة والانتخساب

(١٦٤) عبد الشافي غنيم : المرجع السابق ، ص ٧٠ ـ ٧١ •

Stephenson (C.): Medieval History, p. 428. (170)

Thatcher (O.J.): & McNeal (E.H.): Op. cit., p. 227, (177)

No. 131. Treaty Between Phillip King of Germany and

Phillip II, King of France, 1198.

(۱۲۸) رویرت کلاری ، فتع القسطنطینیة علی ید الصلیبین ، ترجمة حسن حیثی ، القاهرة ، ۱۹۹۶ ، من ۲۹ ·

وانظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج. ٢ ، ص ١٩٩٢ .. ١٩٨٠ -

(١٢٩) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٩٩٠ .

(۱٤٠) رویرت کلاری : المصدر السابق ، من ۱۲۸ ٠

(١٤١) غلهاردون : فتع القسطنطينية من مقدمة المترجم ، حو ٢٥٠

(۱۶۲) نفس المصدر ، من ۲۱ - ۲۹ *

(۱٤٢) رويرت كلاري : المصدر السابق ، ص ١٤٤٠

(١٤٤) رويرت كلارى: نفس المصدر ، من مقدمة المترجم ، من ٥٥ .

(١٤٥) انكونا : ميناء جنوب ايطاليا ٠

غلهاردون : المصدر السابق ، حاشية المترجم ، من ٧١ •

(١٤٦) رويرت كلارى : المضدر السايق ، هن ٦٥ •

(١٤٧) غلهاردون : المصدر السابق ، من ٧٠ - ٧١ ٠

يذكر رويرت كلارى أن الصليبيين بناءا على نصيصة الماركيز مونتفرات الرسلوا الى الكسيوس ليساعدهم في الرصول الى الشرق ، انظر ، فتع القسطنطينية على يد الصليبيين ، ص ٦٦ .

(١٤٨) غلهاريون : المصدر السابق ، ص ٧٠ - ٧١.٠٠ ،

(١٤٩) نفس المصدر ، من ٧٧ ، وانظر مبعيد عاشور: الحركة العليبية ، ج ٢ ، من ١٩٤٤

(١٥٠) غلهاردون : المحدر السابق ، من ٧٨ -

(١٥١) غلهاردون : نفس المصدر ، عن ٧٨ ٠

(١٥٢) روبرت كلارى: المصدر السابق ، مقدمة المترجم ، ص ١٦ ٠

(١٥٢) غلهاردون : المندر السابق ، من ٨٠٠

(301) isou Hanke, a au 17 °

وانظر روبرت كلاري ۽ الميش السابق ۽ من ۸٤١٠

(١٥٥) عن الحملة الصليبية الرابعة وسقوط التسطنطينية ، انظر ::

سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ح ٢ ، من ٨٩١ وما بعدها .

وايضا: اسمت غنيم: الحملة الصليبية وسقوط القسطنطينية •

(١٥٦) اومان : الامبراطورية البيزنطية ، ترجمة مصطفى طه بدر ، القاهرة ،

٠ ٢١٧ ، ص ١٩٦٠ -

- القصسل الرابسع
- سياسة الامبراطور فردريك الثانى تجاه الدولة الأيوبية (٦٠٦ ٦٠٦ ه / ١٢٠٩ ١٢٢٧ م)
- الوضع السياسي في المانيا بعد وفاة الملك فيليب السوابي ٠
 - ___ تعهد فردريك الثاني بالقيام بحملة على الشرق •
- الوضع السياسي في الدولة الأيوبية واثره على العلاقات الخارجية .

- (١٦٧) والمت عبد الحميد : الملكية الالمانية بين الوراثة والانتخاب ، من ١٣١ -
 - وانظر محمود سعيد عمران : المرجع السابق ، ص ١٢١ ·
 - Ostrogorsky (G.): Op. cit., p. 367. (\\A)
 - (١٦٩) محمود سعيد عمران : نفس المرجع ، هن ١٢١ ٠
 - وأيضا رسيمان : المرجع الشّابق ، جـ ٣ ، من ١٩٩٠
 - (۱۷۰) ستيفين رئسيمان : ناس المرجع ، ج ٣ ، حن ٢٠٢ ٠

أوضحنا في الفصل السابق المشروع الصليبي الذي قام به الإمبراطور هنرى السادس ، ولم يكتب له النجاح لوقاته في الغرب وهو في ريعان شعبابه ، فترك امبراطوريته لأخيه فيليب السوابي الذي دخل في صراع مع أعدائه _ من أجل عرش الامبراطورية _ ، استمر طيلة عشر سنوات ، لم يستطع خلالها تقديم أي عون صليبي يذكر عدا اسهامه في الحملة الصليبية الرابعة ، ولم تكن موجهة ضد المسلمين في الشرق ، ولكن وجهت ضد الامبراطورية البيزنطية ، ويمكن القول بأن الأوضعاع السياسية التي كانت تمر بها الامبراطورية الرومانية المقدسة حينئذ ، أبعدت الامبراطورية ، عن ميدان الصراع بين الشرق والغرب طيلة عشرين عاما، عندما ساهمت ببعض الامدادات في الحملة الصليبية الخامسة والتي كانت على ميدان المراطورية بعدما في علاقات دبلوماسية مع دمياط ، ثم دخلت الامبراطورية بعدها في علاقات دبلوماسية مع المسلمين بالشرق ، وسوف نعرض فيما يلي الأوضاع السياسية في الامبراطورية بعد وفاة فيليب السوابي ،

الوضع السياسي في المانيا بعد وفاة الملك فيليب السوابي:

أنعش موت فيليب السوابي الأمل في نفس خصمه « أو تو الرابسع » للمطالبة بالعرش من جديد ، وأيده في ذلك الأمراء الهوهنشتاوفن الألمان بشرط أن يتزوج من ابنة غريمه فيليب ، فوافق على ذلك وأعلن في روما خضوعه للبابا في سنة ٢٠٠٩ م ، وتوج في أكتوبر من نفس العام (١) ، وهكذا استطاعت البابوية أن تحقق ما تحلم به من خضوع المبراطور المانيا لها • الا أن « أو تو » قام بمهاجمة صقلية ، مما دفع البابوية لاصدار قرار الحرمان ضده (٢) • والسيتغل الأمراء الألمان هذا الوضع ، وأعلنوا في « نورمبرج » والسيتغل الأمراء الألمان المبراطور سنة ١٢١١ م (٢) •

ولما كانت البابوية تبحث عن مصالحها أينما كانت ، فلم ترفض النزول عن رغبة الأمراء الألمان ، ومن ثم فقد طلبت من فردريك الثانى بصقلية أن يتوج ابنه هنرى ، ويعينه ملكا على صقلية بوصاية أمه (٤) • بالاضافة الى أن فردريك خرج من صقلية في مارس ١٢١٢ م ، مع بعض أثباعه متجها الى روما التى وصلها في منتصف أبريل ١٢١٢ م • واستقبله البابا « أنوسنت » والكرادلة Cardinals ، ومجلس الشيوخ ، والشعب الرومانى ، والأول مرة يلتقى فيها فردريك الثانى مع البابا أنوسنت (٥) • وفى الخامس من ديسمبر ١٢١٢ م ، فى حضمور المبعوثين الفرنسيين ، وكذلك أمراء فرانكفورت ، ثم انتخاب فردريك ملكا بصفة رسمية ، وبعد ذلك بأربعة أيام تم تتريجه بتقليد لشعار الدولة الحقيقى كان فى حوزة الويلفين Welf وكذلك الأشياء الخاصة بمراسم التقليد كالتاج حوزة الويلفين Welf وكذلك الأشياء الخاصة بمراسم التقليد كالتاج صليبية على الشرق •

ومما يلفت النظر أن فردريك كان في الحادية والعشرين من عمره في الوقت الذي نذر فيه نفسه لقيادة الجيوش والتوجه الى الشرق لاستعادة الأرض المقدسة اذ يذكر كانتروفيتش أنه: « بقلب ظاهر ونقي لم يكرس جسده وقواه لله ، ولكنه عرضهما أيضا أمام النار المستعلة كما لو كان ضحية » (٧) بالاضافة الى أنه تعهد للبابوية في سنة ١٢١٣ م ، ومن خلال اطار وضعه لنفسه أمامها بأن اختيار الأساقفة سيتم بالقانون الكنسي ، كما سيضع نظاما لهبأت الكنائس والفائض منها ، وأعلن أنه سيهتم بالكنيسة الرومانية وسيعمل على تثبيت مكانها في كل الأرض ، وسيساعدها في رد الأرض التي للكنيسة الرومانية والخارجة عن سلطانها ، ولها حدود وهي من « راديكوفونو » Radicofano الى « سيبرانو »

Ceperano الى «أنكونا » Ancona ودوقية « سبوليتو » Ceperano وكناك الأرض التى فى كونتيات « ماتيلدا » كما أعلن أنه سيساعد و « بيرتينور » Bertinoro فى « رافنا » كما أعلن أنه سيساعد الكنيسة الرومانية الكاثوليكية للحفاظ والدفاع عن صقلية وكل الحقوق التى قررتها (٨) •

أما « أو تو الرابع » فقد عاد من ايطاليا الى ألمانيا ، وطلب مساندة حنا ملك انجلترا (١٩٩ - ١٢١٦م) وأمير فلاندرز (٩) وكان على فردريك أن يستمين بقوة تقف معه ضد « أو تو » فاستطاع أن يتقابل مع الوريث الفرنسى للعرش في نوفمبر ١٢١٢م بروما، وعقد معه حلفا يتعهد فيه أن لا يعقد سلاما مع أعداء فرنسا بدون موافقتها (١٠) • وبذا كسب فردريك الثاني ملك فرنسا الى جانبه بالاضافة الى رضاء البابوية عليه وكانت النتيجة هزيمة حلف بالاضافة الى رضاء فردريك في موقعة « لوفانو » أمام حلف فردريك في موقعة « لوفانو » (١١) •

ويمكن القول بأن فردريك (بما حققه من نجاح سياسى) قد أصبح أعظم الأمراء الألمان قاطبة ، اذ كان لنشأته فى صقلية أثر فى صقلة السخى صقله سياسيا وثقافيا ، لأن صقلية كانت ملتقى الحضارات الاسلامية والبيزنطية والرومانية واللاتينية (١٢) • وبذا أصبحت ثقافت كما يذكر البعض من نصفها عربى ونصفها الآخر للغربية ، اغريقى (١٣) • فقد أجاد فردريك ست لغات على رأسها العربية ، كذلك كما أحب الشعر وأحسن نظمه ، وشجع الفنون والثقافة ، كذلك خاض ميادين علمية مثل الفلسفة والغلك والهندسة والجبر والطب والتاريخ الطبيعى والصيا ، واهتم بالهرطقة الدينية (١٤) • وقام على تعليمه في علم المنطق قاض مسلم (١٥) •

بل يذكر البعض _ أنه « محير العالم أو أعجوبة الدنيا » بل يذكر البعض _ أنه « محير العالم أو أعجوبة الدنيا » (٦١) Stupor Mundi

سبقوه ، في حكم الامبراطورية ، فنتيجة لتربيته ، لم يكن لديه عدا ، ناحية الشرق ، لذلك لاغرابه اننا نجده بعد ذلك يراوغ البابوية في تنفيذ طلباتها الخاصة بالقيام بحملة صليبية على الشرق، وذلك انه ذات شخصية مهيزة قلبا وقالبا ، ذا عقل له أسلوبه في حل ومعالجة المشاكل السياسية وخاصة مع الشرق الاسلامي ،

سبق القول بأن الامبراطورية لم يكن لديها الوقت والدوافع اللازمين للتوجه الى الشرق ، لا للفترة التي كانت تمر بها سياسيا فحسب ولكن لما كان يقوم به الامبراطور فردريك الثاني من تثبيت حكمه أيضًا • وقد ترتب على ذلك أن قامت حملة فريدة من نوعها لها طابع خاص سنة ١٢١٢ م ، قاصدة الشرق الاسلامي ، تتكون من الأطف ال ومعظمهم من اطف ال المانيا ، وكان يتزعمهم طفل من مدينة « كلوني » Cologne بالمانيا يدعى « نيقولا » Nicholas ، وجمع حوله مجموعة من الأطفال لا يتعدى سن الطفل اثنى عشر عاماً (١٧) * وقد انضم الى هؤلاء مجموعة أطفال من فرنسا تحت قيادة طفسل يدعى « سستيفين » Stephen وقد قاد و نيقولا ، الألماني نفسه مجموعة لا تقل عن عشرين ألفا ، واتخذوا طريقهم الى ايطاليا عبر جبال الألب ، وقابلوا البابا في روما ، الذي لم يستطع أن يمنعهم عن قصدهم (١٨) • وتوجهوا الي مواني البحر وهم يغنون قائلين « يسوع الرب، أرجع الينا صليبك المقدس ، (١٩) وهكذا وصل بعضهم الى « برنديزى ، قاصدين بيت المقدس قائلين « نحن ذاهبون الى أورشليم لتحرير القبر المقلس ، (۲۰) وقد رجع بعضهم الى بلاده ، وآخرون تبناهم الإيطاليون (٢١) • أما الذين وصلوا الى الشرق فقد باعهم البنادقة في أسواق الرقيق بتونس والشرق (٢٢) • أما عن مصير الطفل « نيقولا » نفسه فيقسال انه قد وفي بندره وأبحر الى الأرض المقدسة (٢٣) .

أصبيح على اليابوية _ يعد ما أبداه الأطفال من شجاعة أمامها _ ان تحرك القضية الصليبية ، اذ ان هذا التصرف ينم عن تكاسل البابوية في مشروعاتها الصليبية • ومن هنا ، عقد البابا د أنوسنت الثالث (١١٩٨ - ١٢١٦ م) مجمعاً في روما بكنيسة الفديس « يوحنا » اللاترانية في تشرين الأول (أكتوبر) ١٢١٥ م، دعا اليه ما يزيد عن خمسمائة شخص من شتى أنحاء أوربا ، كما حضره مندوبا عن الامبراطورية الرومانية المقدسة (٢٤) • وأرسل البابا دعاة الى كل الأرجاء ، فأسند الدعوة في ألمانيا الى بعض الأساقفة ، ورؤساء الأديرة ، وكان أعظم رجال الدين نجاحا « أولىفر بادنبورن » الذي كان يتولى أسقفية « بادرنبورن » في المانيا ، فقام بالتنشير للحملة في « فريزيا » و « فلاندرز » و د بارابانت ، و د اترخت ، وبعض المناطق الأخرى ، فضلا عن هذا ، فقد حث بعض الشعراء في أشعارهم على ضرورة حل النزاع بين فردريك الشاني وخصومه (٢٥) * حتى يتفرغوا للقضية الصلبية ، وفردريك بالذات لأنه وعد بالقيام بحملة صليبية الى الشرق عند تتويجه سنة ١٢١٢ م • وأصبح فردريك أيضا متعهدا أمام البابوية بالدفاع عنها والزود عن حياضها (٢٦) .

كما تعهد فردريك كذلك عندما توج في ٢٥ يوليو ١٢١٥ م/ Aachen بأنه سيرافق الحملة الصليبية المزمع قيامها الى الشرق (٢٧) • وفي سنة ١٢١٦ م، جدد الطاعة للبابا (ملك روما وصقلية) ، وأشار الى رغبته في تحقيق الرفاهية للكنسسة الرومانية ، ومملكة صقلية ، وقد ذكر أنه سيتخلى عن مملكة صقلية تدريجيا للبابوية ، وفي مقابل ذلك سوف يدفع ذهبا

رهنية ، لأنه كما يذكر فردريك الثاني في تعهده « ان استقلال صقلية عن البابوية ، معناه انقسام في الكنيسة الرومانية وكذلك في ممكلتنا » (٢٨) *

وقه استغلت البابوية فرصة ارسالها الحملة الصليبية الخامسة الى مصر ، وطلبت من فردريك تنفيذ وعده ، ومن ثم أخذ الأخير يدعو لها ، واستطاع أن يضم كثيرا من الألمان الى الحملة الصليبية من « البافاريين » و « الفريزين » و « السكسون » وأهل « موراقيا » و « ستراسبورج » (٢٩) وفي النهاية ثم يتمكن فردريك الثانى من الخسروج مع الحملة الصليبية المتوجهسة الى مصر في أول يونيه ١٢١٧ م ، وقد علل عدم خروجه بالخوف على عرش آلمانيا من خصمه « أوتو » ، وأما البابا هو تريوس الثالث Honorius III (۱۲۱۷ – ۱۲۲۷ م) فقید اکتفی بعتیاب فردريك (٣٠) على عدم خروجه على رأس الحملة ، وقد بدأت هذه القوات الصليبية ، تتوافد على عكا في أبريل ١٢١٨ م / المحرم ١١٥ هـ (٣١) • في حين توجه الجزء الثاني الى دمياط بدون قائد من الامبراطورية ، ومكذأ قضى فردريك المدة من ١٥ يوليو ١٢١٥م عندما توج (٣٢) . وحتى نهاية سنة ١٢١٨ م في وعود لم ير البابا هدفا واضحا ونتيجة منها (٣٣) * في ذات الوقت الذي تمكن فيه الصليسون من الاقامة في جيزة دمياط ، وشرعوا في بناء أسوار حول معسكرهم الذي يتكون من النبلاء وخمسة آلاف من الفرسان، بالاضافة الى أربعين ألف مشاه ، وقد ألقوا القنابل على ألبرج الكبير الذي شيده المسلمون على النيل (٣٤) ، وحاولوا الصعود بالسلالم ـ المصنوعة من والأخشاب ـ على الأبراج ، وذلك بقيادة آدولف Adolf كونت « برج » Berg ومعله بعض الفريزيين

والألمان (٣٥) • لكن هذه المحاولات جميعها باءت بالفسيل لأن المسلمين ألقوا النار الاغريقية على الأعمدة والسيلالم فتحطمت ووقعت بالصليبيين (٣٦) •

وأثناء هذه الجهود الصليبية لمحاولاتهم الاستيلاء على دمياط، كتبوا الى البابوية ، يشرحون لها الوضع ، بالاضافة الى أنهم كتبوا الى الامبراطور فردريك الثانى ، فى ١٥ يونيه ١٢١٨ م ، يذكرونه بوعوده من أجلل القيام بالحملة ، وأوضحوا له ، أنهام لن يتمكنوا من الاستيلاء على دمياط ، الا بالاعتماد على الله وعليه ، كما شرحوا له أن الأخطار تحيط بهم بسلبب حاجتهم الى المال والرجال ، ومن ثم فان تأخير النجدات من طرفه معناها فناؤهم جميعا بدمياط ، وبالتالى لا يمكن استرداد القدس (٣٧) ، كما أن هناك بعض السعراء الصليبين بدمياط قد كتبوا شعرهم يوضحون فيه أن المصالح الشخصية قد حالت بين الأباطرة وبين سفرهم الى الأرض المقدسة ، فالشاعر يلوم من يتمسك بزخرف الدنيا بالرغم من فنائه فيقول :

لكن أصبحنا. ما وراء البحر اذ ان كل هذه الأشياء ستهلك يوما ما ولا يهلك ربنا •

ولا شك أن هذه الأبيات توضع أن الصليبيين كانوا يعلقون آمالا كبيرة على الامبراطور فردريك الثانى الذى يملك الكثير ولن يبخل بشىء في سبيل هذه الحركة (٣٨) .

ومهما یکن من أمر فان هذه النداءات کانت تلقی فی قلب فردریك الثانی قبولا ، الأمر الذی ترتب علیه أن أرسسل رئیس

أساقفة « ميلان » في مارس ١٢٢٠ م ، بالاضافة الى كبار رجال الكنيسة (٣٩) • فضلا عن رسولين من قبل الامبراطور فردريك شخصيا هما « بافير » Baviere « ومتى » Mathieu ومعه ثمان سفن ومساعديهم ، كما أن فردريك أمرهم بألا يعقدوا سلاما مع المسلمين الا بعد موافقة الكنيسة الرومانية (٤٠) •

وبالرغم من هذه الامدادات التي أرسلها فردريك الثاني الى الصليبين يدمياط ، الا ان البابوية كانت تطمع في خروج فردريك بنفسه الى الحملة بمصر • لينقذها من مصيرها التي وقعت فيه ، وليس أدل على ذلك من ان البابا هونريوس الثالث ، قام بتتويج فردريك في ٢٦ مارس ١٢٢٠ م ، كما توجه أيضا في ٢٢ نوفمبر الاحديث في ٢٢٠ مرسة وجعه كونستانس Constance ، في كنيسة القديس بطرس St. Peters (٤١) كما نصح البابا هونريوس الشالث ، الأمراء بأن يقفوا بجانب الامبراطور فردريك ، فترة قيامه بالحملة اذ كان فردريك الثاني ، في روما ، ومعه الماركيز والمحافظ على « سانت ميناتو » Sqall ، وعميد الكاتدرائية والمحافظ على « سانت ميناتو » Saint Miniato ، وقد كتب اليهم البابا هونريوس بأنه يجب على فردريك الثاني أن يتعهد على نفسه بحب واحترام الكنيسة دائما (٤٢) •

وقد أكد الامبراطور فردريك الشانى الوعد للبابا أمام الأسقف « أوجولنيو دوستيا Agolino d'ostia بأنه سيتوجه ألى الشرق فى المربيع التالى (٤٣) * أغسطس ١٣٢١ م * اذ أن مشاغله لم تمكنه من مغادرة أوربا واكتفى بأن اصهدا أوامره للسفن للاستعداد فى موانىء صقلية * وطلب من شمال ايطاليا القوات والأموال * وفي ابريل ١٣٢١ م أعلن الدوق لويس أف بافاريا Due Lous de Bourvere ، أنه لا خبر عن وصول

فردريك الثاني ، ومن ثم خرج دوق بافاريا بمجموعة من أربعمائة يارون ألماني وفارس ، (٤٤) فضللا عن أكثر من أربعين سفينة بقيادة « والتراف باليير » Walter of Palear والادميرال هنري أف مالط، Admiral Henry of Malta ، وباشتراك « جوتييه دوباليا ، Gautier de Paleat ، والمارشال (٤٥) « انسلم اوجستین ، Auslem of Justingen ، وفی ۲۰ یولیو أرسسل البايا هونريوس ، شيكرا الى فردريك الشاني على ارسياله السفن (٤٦) • كما يضيف البعض بأن فردريك جهز نفسه ليلحق بامداداته الى مصر (٤٧) • كما حيث قس « فينا » Vinea في اللاتيران Allatrin ، على الحملة وقال « ان الجيش الصليبي خارج دمياط ، وفي حالة سيئه ، ويريد الاستسلام • ومع ذلك لم نستعد لاغاثة الحملة ، ويذكركم الأب المقدس يقوله : أسرعوا ، لكي ننهى العمل الكبير الذي وصانا به جدكم (المسيح) ، ولا شك أن هذه الكلمات قد أثرت في نفس فردريك ، ومن ثم سارع مارسال المدد للصليبيين ، الذين تلقوا أمر البابا بالابحار من جنوا الى مصر (٤٨) ٠

أما عن موقف الدولة الأيوبية من الحملة واجدادات الامبراطور فردربك الثانى ، فان بعض الجموع الصليبية القادمة ، وصلت الى عكا ، وخرجت منها لقتال المسلمين ببلاد الشام ، وكان الملك العادل قد وصل الى الشام في سمنة ١٢١٤ هـ / ١٢١٧ م ، قادما من مصر ، وقد علم بمدى قوة العدد والعتاد عند الصليبين ، لذلك آثر عدم الدخول معهم في حرب فاصلة ، ومن ثم قام بارسال ابنه الملك المعظم عيسى ، صاحب دمشق بجيش ليسمكر عند « نايلس ، الملك المعظم عيسى ، صاحب دمشق بجيش ليسمكر عند « نايلس ، العادل نفسه قام ببعض المناوشات ضد الصليبين ،

and the many and a second or the second of the second

هذا وقد وصلت الجموع الصليبية الباقية الى دمياط في ربيع سنة ٦١٥ م / ١٢١٨ م، وعندما علم العادل بذلك ، أرسل العساكر التي كانت معه الى مصر لصله الصليبين ، كما توجه المعظم عيسى الى ساحل الشام لمواجهة أى هجوم صليبى مرتقب ، علاوة على ذلك ، فقد استدعى الملك العادل ابنه المعظم ، واتفق معه على خراب الطور ، حتى يتسنى له الاستفادة من العساكر والعدد الموجودة بها ، في تدعيم القوات المدافعة عن دمياط ، كما أن الملك الأشرف جمع العساكر بالشرق ، وكذلك عسكر حلب ، أن الملك الأشرف جمع العساكر بالشرق ، وكذلك عسكر حلب ، ودخل بلاد الفرنج ، حتى يشغل الصليبيين عن دمياط ، فنزل على ودخل بلاد الفرنج ، حتى يشغل الصليبين عن دمياط ، فنزل على «صافيثا » ، وحصن « الأكراد » ، وأرسل « مبارز الدين ابن خطلنخ » ، و « سينقر الحلبي » ، وابن « كهدان » الى أخيبه خطلنخ » ، و « سينقر الحلبي » ، وابن « كهدان » الى أخيبه الكامل (٥٠) »

ولما كانت القوات الصليبية كثيرة ومتنوعة العدد والمتاد ، فقد كان الموقف يتطلب مواجهة قوية من ناحية دمياط ، ولم تكن الاستعداد كافية من ناحية مصر ، مما ترتب عليه أن استطاع الصليبيون الاستيلاء على برج السلسلة (٥١) في آخر جمادى الأولى ٦١٤ هـ / ١٢١٨ م ، فأرسل الكامل محمد « شبيخ الشيوخ صحدر الدين » إلى والده الملك العادل ، يخبره بما فعمله الصليبيون (٥٢) • إلا أن ألملك العادل لم يكتب له أن يكمل تنفيذ الصليبيون (٥٢) • الا أن ألملك العادل لم يكتب له أن يكمل تنفيذ سياسته في كيفية طرد الصليبيين من أمام دمياط ، لأنه مات في السابع من جمادى الآخرة سنة ١١٥ هـ / ١٢١٨ م في عالقين ودفن بدمشق (٥٣) •

ودون بدمسق (۱)

وبوقاة العادل أصبحت مسئولية مواجبة الصليبين بالشرق تقع على عاتق أولاده ، وخاصة الكامل محمد بمصر ، ومن هذا المنطلق بدأ الأخير يعد سياسته ويفند خططه لمحاربة الصليبين ودرءهم عن دمياط ، لكن قابل الكامل بعض الصعوبات الداخلية،

فقه دبرت ضده مؤامرة تهدف الى خلعمه من مصر وتولية أخيمه « الفائز ابراهيم » بن العادل ، وكان القائم على أمر هذه المؤامرة ، ابن المسطوب (٤٥) * إلا أن الكامل قضى عليها بمساعدة المظم، الذي حضر لديه ، ليتشاور معه في أمر الصليبين ، واتفقا على أن يخرب المعظم بيت المقدس خشمية اسمتيلاء الصليبين عليه ، بعد إحتلالهم دميساط (٥٥) . وهذا الأسسلوب كان يتبعه صميلاح الدين (٥٦) . وقد عاد المعظم فعيلا الى دمشق ، بعد أن نفى ابن المسطوب الى خارج البلاد ٦١٥ م. / فبراير ١٢١٩ (٥٧) • كما أرسل الحجارين والنقابين الى القدس لهدم أسواره ، في ذي القعدة ٦١٥ هـ / مايو ١٢١٩ م (٥٨) ٠ وعلى أية حال اشتنت وطأة الصليبيين على دمياط مما دفع بالكامل الى أن يرسل رسلة الى اخوته بالشام والى بقية الأمراء المسلمين ، كما طلب من أخيه المعظم حث الناس على الجهاد (٥٩) . فقد ورد في احمدي رسما ثله « والخوتاه واغوتاه والسملاماه ! ادركوا الاسلام! اغيثوا أمة محمد عليه السلام » (٦٠) وفي شهر شعبان ٦١٦ هـ / توفمبر ١٢١٩ م استطاع الصليبيون الاستيلاء على دمياط (٦١) • وكان قد جدد اللك الكامل رسائله الى ملوك الشرق مرة أخرى ، الذين استجابوا وأرسلوا قوادهم بقواتهم نجدة الى مصر ضد الصليبين في سنة ٦١٧ هـ (٦٢) • كما أرسل الصليبيون الى الامبراطور فردريك الثاني يستغيثون به - كما سبق ذكره _ وبذا أصبح الموقف متأزما للغاية بين الطرفين ، ووصل في سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ _ ١٢٢٢ م الى المسلمين بدمياط المعظم عيسي والأشرف موسى ، واشته القتال بين الطرفين (٦٣) ٠

وقد أدرك الكامل خطورة الموقف ، فالصليبيون يمكنهم أن يتقدموا الى القاهرة بسهولة بعد أن أتت معظم قوات المسلمين الى دمياط ومن ناحية أخرى كانت بلاد الشام معرضة لغزو صليبى جديد ، مما دفسع الملك الكامل الى أن يفكر جديا في الصلح مع

الصليبين ، هذا وقد طلب الصحيبيون بداية السحام مع المنت النامل محمد ، اذ أنه قد أتي الى الصليبين بدمياط وهمم في الحصار لل فرنسيس الاسيزى ، الذي طلب من بلاحيوس المندوب البابوى لل أن يعبر الحصار ويصل اى معسكر الملك المدامل حارج فراسكور (٦٤) ، لأنه قد شعر بان الصليبين سيهزمون يكشف ذلك قوله : « أعلمني الله ان المسيحيين سوف لا ينجحون فهل أن أنبههم ؟ » (٦٠) وقد قال لصديقه ، « اذا تكلمت سيعتبرونني معتوها واذا سكت فسوف يؤنبني ضميرى ، فقال له صديقه « ما يهمك حكم البشر لتكن مجنونا من اليوم فقط ، وخلص ضميرك اذن وقل لهم الحقيقة حبا في الله » (٦٠) لكن المدينة قد سقطت بعد تسعة عشر شهرا من حصار الصليبين ، وتحرك المسلمون لقتالهم ، طبقا لأوامر السلطان الكامل وتحت تكثيف الهجمات للاسلامية على الصليبين تقدم « فرنسيس الاسيزى » الى المسكر الاسلامي من أجل الدخول في صلح مع المسلمين ، الا ان محاولاته بالنشل (٦٧) ،

ومهما يكن من أمر القتال بين الطرفين ، فقد تواردت الرسل في سنة ٦١٨ هـ / نهاية ١٢١٩ م على سبيل الصلح على أن يترك الكامل لهم جميع فتوحات صلاح الدين ، ما عدا الكرك والشوبك في مقابل تسليم دمياط للمسلمين (٦٨) ، وعندئذ انقسم المعسكر الصليبي بين مؤيد ومعارض ، اذ أيد « حنادي برين ، المعاهدة ، وسانده في ذلك باروناته وبرونات انجلترا وفرنسا وألمانيا (٦٩) ولا شك ان هذا الرأى له وجاهته ، لأنه اذا كانت الحملة قد أتت الى مصر للاستيلاء عليها كخطوة أولى لاسترداد بيت القدس ، فقد تحقق لهم ذلك بعرض الكامل السخي ، أما رفضه فلا مبرر له ، وقد عارض الصلح المندوب البابري بلاجيوس (٧٠) . Pelagius (٧٠)

وأسس بعض الصليبين رفضهم ، على أمل وصول الامبراطور فرديك الثانى لمساعدتهم فى الاستيلاء على مصر (٧١) - الذى اكتفى بارسال بعض الامدادات فقط التي دعبت موقف بلاجيوس (٧٢) ، الذى تركه بعض بارونات سوريا فى ضيف مرد ، وانسحبوا الى عكا (٧٢) ، حيث كان المعظم يهاجم قلعة «قيسارية» ، وحاصر « عثليث » معقل الداوية (٧٤) ،

هذا وقد أعلن رسميا في المسكر الصليبي ان فردريك الثاني دي الطريق الى مصر وخاصة بعد أن توجه البابا في سنة ١٢٢٠م، وقد مضت أسابيع ولم يحضر الامبراطور ، مما ترتب عليه ان فكر له لويس » دوق بافاريا في التقدم الى القساهرة ، ووافقه في ذلك بلاجيوس ، وكان عليهما أن ينفذا الخطة قبل الفيضان (٧٥) . لكن لم يعد لدي الصليبيين القدرة على التقدم الى القاهرة ، أذ لكن لم يعد لدي الصليبيين القدرة ، أن السلطان الكامل قد حطم تذكر المصادر الغربية المعاصرة ، أن السلطان الكامل قد حطم السفود على جانبي النهر ، وكانت المسفن ودهر الكباري ، وهدم السدود على جانبي النهر ، وكانت القيات الاسلامية متمركزة في الشرق كالعليور ، ووقفوا في المياه المخلوطة بالطبيء ، واستماتوا في المتال (٧١) .

وازاء هذا تحرك الصليبيون من قاعدتهم دمياط متجهين الى المفاهرة في أواخر يونيه ١٢٢١م أوائل جمادي الأول ٢٦٨هـ (٧٧) بعد أن وصلتهم امدادات من بينهما الأسقف الألماني « الريخ » Ultrich اسقف « باسو » Passau (٧٨) ولما رأى الكامل تحرك الصليبين ، طلب مددا من المسلمين ، وقد وصلت الجموع الإسلامية فعلا الى الكامل ، ولذا بدأوا في قتال الصليبيين • الا ان الكامل جدد عرضه مرة أخرى على الصليبيين من أجل الصلح بنفس الشروط ، الآنفة الذكر ، لكن الصليبيين رفضوا مرة أخرى هذه الشروط • وطلبوا ثلاثمائة ألف دينار عوضا من تخريب صور الشروط • وطلبوا على تسليم الكرك والشوبك (٩٧) • ولكن لم

يستسلم الكامل للصليبيين ، اذ أخذ المسلمون يضيقون عليهم السبل ، ويردون عليهم مجماتهم (٨٠) · فضلا عن أن الفيضان قد أعرق معظم الصليبيين ، مما ترتب عليه أن طلب الصديبيون الصلح مع المسلمين ، فأرسل بلأجيوس في السبت ٢٨ أغسطس ١٢٢١ م، إلى الكامل في طلب الصماح (٨١) . وتسم عقله بين الصليبيين أخيرا أمام المسلمين في المنصورة _ كما يذكر البعض _ اضطرت الصليبين الى التخلى عن مكاسبهم وانتصارانهم (٨٣) وفي حضـور الملوك: الكامـل محمه والعظــم عيسي والأشرف موسى (٨٤) • وقع الصلح في شهر رجب ٦١٨ هـ / أغسطس ١٢٢١م ، على أن يطلق أسرى الصليبين مقابل جلائهم عن دمياط ، ويضيف بعض المعاصرين أن الطرفين قد وقعا معاهدة سلام لمدة تماني سنوات فقط (٨٥) ٠ كما ان الملك الكامل شك في نوايا الصليبيين ، من ثم أخذ كبارهم كرهائن عنده ، حتى يتأكد من عدم حدوث أي هجوم منهم الى أن يتم جلائهم عن دمياط تماما ، فأخذ عنده : « حنادی برین » و « بالجیوس » و « دوق بافاریا » ، ومقدمی الطوائف الدينية والعسكرية (٦٨) • وتضيف بعض المسادر السلطان ، مثل ابنه الصائح نجم الدين أيوب ، الى أن يرد لهم ملوكهم ، وسلمت المدينة في ١٩ رجب ٦١٨ هـ (٨٧) /سبتمبر ١٢٢١ م ٠ ودخلها الملك الكامل واخواه ٠

وبعد أن تم توقيع المعاهدة وصلت بعض الامدادات الى الصليبين بدمياط من قبل الامبراطور فردريك الشانى (حوالى خمسة وأربعون «شينيا») ، الا انهم عندما علموا بالهدنة رجم بعضبهم (٨٨) ، فى حين أصرت بعض القوات التى أرسلها فردريك الشانى على الدفاع عن المدينة وعدم تركها مثل « هيرمان أف

سالزا » ، وهنرى كونت مالطة ، وفرسان كنيسة القلس « يوحنا » فضلا عن كثير من الألمان والإيطاليين الذين عارضوا الاتفاقية وأصروا على عدم تنفيذها ، ووقعوا في صدام مسلح بينهم وبين الفرسيين مؤيدى الاتفاقية ، وسادت الفوضى بين الصليبين عموما (٨٩) ٠ الا أن « حنا دى برين » عدد الفريق المعارض للاتفاقية بأن لم يمتئل للصلح مع المسلمين ، مما جعل للصلح مع المسلمين ، مما جعل الصليبين جميعا يوافقون على الاتفاقية (٩٠) ٠

وهكذا انتهت الحملة الصليبية الخامسة ، دون أى نتيجة الجابية بالنسبة للصليبيين (٩١)

ويعزى البعض عرض الملك الكامل ، الصلح مع الصليبيين الى توجسه خيفة من مجى الامبراطور فردريك على رأس جيش ، هذا فضلا عن أسباب أخرى متعلقة بالوضع بين المسلمين والصليبيين (٩٢) . أذ خشى من استيلاء الصليبيين على مصر (٩٢). خصوصا وأنه كان حريصا كل الحرص على وحدة الدولة الأيوبية تحت سلطته وسلطة اخوته ، وكانت له نظرة سياسية شاملة ، فهو يعلم جيدا أن الاستيلاء على مصر معناه الاستيلاء على بلاد الشام ، لأن وجود مصر في يد الأيوبيين معناه أن يعيش الصليبيون في بلاد الشام في خطر دائم ومهددين من ناحية مصر ، ومن هذا المنطلق عرض عليهم تسليم فتوحات صلاح الدين مقابل جلائهم عن دمياط ، فضلا عن أن الملك الكامل رأى أن وجود الصليبيين ببلاد الشام سوف يعفى المسلمين عموما من تضحيات في سبيل صد الخطر المغولي الذي بعث بوادره ، وهنا كن الملك الكامل عرضه على الصليبيين مرة أخرى خشية أن يقع بين فكي الأسك، أعنى المغول في الشرق والصليبيين بمصر والشام ، كذلك عرض الكامل الصلح عند سماعه ما تردد من استعداد الامبراطور فردريك

لمساعدة الصليبيين ، ويمكن القول بأن الكامل أراد أن يتخلص من الصليبيين ، بأى ثمن حتى لا يضيع على المسلمين مصر والشام .

ولا شك أنه كان في مخيلة الكامل ، اذا استجاب الصليبيون لمشروطه ، فمن السهولة اعادة الجبهة الاسلامية من جديد بالشرق ، واعلانه مواجهة شاملة ضد الصليبيين ببلاد الشام ، كما فعل عمه صلاح الدين من قبل ، ومن ثم فانه لا يمكن القول بأن الكامل كان يريد معايشة الصليبيين في هدوء وسلام .

أما على من تقع مسئولية فشل الجبلة الخامسة ؟ وهل كان عدم يضور فردريك الثاني على رأسها هو السبب في فشلها ؟

فى الواقع هناك فريقان من المؤرخين : فريق ألقي تبعية فشعل الحملة على الامبراطور فردريك وفريق آخر أعفي فردريك من المسئولية .

أما الفريق الأول فيرى أن عدم حضور الامبراطور فردريك على رأس الحملة فتت من عضدها مهنويا ، وذلك كان سببا في فسسلها (٩٤) • ويؤيد بعض المؤرخين هذا الرأى بأن البابوية المهمته اتهاما صريحا ، بأن تأخيراته هي السبب فيما حمدت للجيش الصليبي من هزائم (٩٥) •

وأما الفريق الآخر فيرى ان الامبراطور فردريك الثانى وان لم يخرج على رأسه الحمالة ، ولكنه أرسل امدادات كثيرة الى الصليبين بدمياط • كما انه عاقب بعض قواده الذين أرسلهم للحملة ولم يستطيعوا تحقيق أى شىء (٩٦) •

وكما يذكر بعض المؤرخين ان فردريك الثانى كان قد آخذ طلبات البابوية له _ فى الخروج بالحملة _ وسيلة لتحقيق مآربه وتوطيد سلطانه فى أوربا (٩٧) وهذا لا يعنى أنه تنصل من الحملة الصليبية وليس أدل على ذلك من أنه _ كما سبق التفصيل _ أرسل كثيرا من الامدادات الى الحملة منذ أن خرجت ، الى أن عف الصليبيون الاتفاق مع المسلمين بدمياط وكان يتابع أخبارها أولا بأول ، ويذكر بعض الغربين المعاصريين ، أن الأسقف « جيمس أف باتى » James of Patti أرسل خطابا الى هنريوس يقول فيه « أن النسور المصريين طاردوا الصقر الامبراطورى من برح فيه « أن النسور المصريين طاردوا الصقر الامبراطورى من برح فيه « أن النسور المحريين طاردوا التعقر الامبراطورى من برح فيه « أن النسور المحريين طاردوا التعقر الامبراطورى من برح فيه « والتر بالبريو » شاركت فى الحملة ، مثل هنرى كونت مالطة ، « والتر بالبريو » Cataaia أما أسقف هناك (٩٨) ،

ولا شك ان وعود فردريك الثاني المتكررة للبابوية بالخروج على رأس الحملة قد وضع الحملة أمام دمياط في موضع حرج ، أقرب الى الانتظار منه الى الهجوم ، واستمروا على هذا الوضع طيلة تسعة عشر شهرا الى أن استولوا على دمياط ، وهذا الانتظار قد أدى الى انقسام الصليبيين في الرأى والمشورة على أنفسهم ، كما حدث بين المندوب البابوى « بلاجيوس » و « حنا دى برين » حتى انهم بعد أن استولوا على المدينة وفكروا في التقدم الى القاهرة ، كانوا في تردد لأنهم عرفوا من البابا أن الامبراطور سوف يصلل اليهم قريبا ،

ومن ثم يمكن القول بأن الصليبيين كان لديهم العدد والعتاد والقدرة في الدخول الى القاهرة ، اذ انهم استولوا على دمياط ، أما سبب هزيمتهم فيما بعد ، فهو انقسامهم على أنفسهم ، وأنهم

حينما قدموا ، كانت القيادة الاسلامية قد أعدت الجيوش وحصنت نفسها جيدا ، ولا شك ان طلبات الكامل للصلح في حد ذاتها تسبب في انقسام الصليبين ، وتشتت وحدتهم ، فضلا عن هذا وذاك فانه _ كما يذكر البعض _ ان العوائق الطبيعية كانت سببا في هزيمة الصليبين (٩٩) .

الوضع السياسي في الدولة الأيربيسة واثره على العلاة ت الخارجية

لقد وحدت الحملة الصليبية الخامسة ، الاخوة النلائة اولاد الملك العادل ، نظرا لأن الخطر على أى منهم يشكل خطرا عليه جميعا ، ولكن عندما انتهى هذا الخطر بدأت الخلافات تظهر على السطح من جديد فقد استعد المعظم عيسى بالتعاون مع أشيبه المظفر شهاب الدين ومظغر الدين صاحب أربل ، لهاجمة الأشرف موسى (۱۰۰) ، لكن هذا الحاف لم ينجح لسببين، الأول أن الكامل كتب للعظم يهدده ويقول له « أن تحركت من بلدك سرت وأخذته منك » (۱۰۱) الثانى : أن الأشرف استعد عسكريا لمواجهة هذا الحلف ، وعلى أية حال اعتذر الماك المظفر لأخيبه الأشرف عما لحلث ، وعلى أية حال اعتذر الماك المظفر لأخيبه الأشرف عما يكن هناك سبب لكى ينفر أى من الأخوين من الكامل ولكن مواقف يكن هناك سبب لكى ينفر أى من الأخوين من الكامل ولكن مواقف المعظم أغضبت الكامل .

وفى سنة ٦٢٠ هـ ، فر الملك « الجواد يونس بن مودود » من الكامل إلى المعظم ، فأرسل الكامل إلى الملوك الذين فى خدمة الأشرف بالاتفاق معه (١٠٣) • ومن ثم جدد المعظم الحلف ضد أخويه وقد ضم : صاحب أربل وصاحب آمد وصاحب ماردين علاوة على حليف جديد هو جلال الدين الخوارزمى ، ولم ينجمح هذه المرة

أيضا ، ذلك لأن الأشرف عرف ، اذ كان بالرقة ، فهاجم ماردين رضربها ، حيث شغل جلال الدين كما خرج عليه نائيه «بكرمان»(١٠٤) وأما المعظم فقصه حمص وحماه ، وطلب من الأشرف الرجوع عن ماردين مقابل أن يرجع عن حصن وحماه (١٠٥) ، وكتب الى الكامل بقول « وان قصدتنى لا أخذك الا بعسكرك » (١٠٦) .

ومما سبق يتضبح أن الشرق الاسلامي خلال هذه الفترة كان منقسما الى قسمين :

القسم الأول: ويشمل الماك المعظم عيسى وصاحب أربل وصاحب مادرين وصاحب الروم ، وجلال الدين الخوارزمي .

والقسسم الشانى: ويشسمل الملك الكامل والملك الأشرف وصاحب الموصل « بعد الدين لؤلؤ » وكان الأشرف يرغب فى ضم المعظم اليه ، نظرا لما للأخير من صلات ود وصداقة مع جلال الدين، الذي بدأ يهاجم خسلاط (١٠٧) ، فتوجه الأشرف الى المعظم بدمشق (١٠٨) ، ومكث عنده حتى منتصف ٢٢٤ هـ ، مما أقلق الملك الكامل ، لكنهما طمأناه (١٠٩) ، وأصبح الأشرف كلأسير عند المعظم عيسى (١١٠) ، كما طلب الأخير من الأول أن يحلف له على معاضدته ضد الكامل وصاحبى حماه وحمص (١١١) ، وقد وافقه الأشرف على ما طلبه منه المعظم ، وعندما رجمع الى الشرق في جمادي الآخسرة سمنة ٢٢٤ هـ أعلن نقضه للقسم (١١٢) ، وقال أنها يمين مكره (١١٧) .

وفى اطار هذا الوضع شعر الملك المعظم بتخوف من جبة أخويه الكامل والأشرف ، وخاصة منذ اسنة ٦٢٠ هـ (١١٤) ، عندما حدثت بعض المواقف من أخويه ضده ، كما صبق القول ، ومن ثم فقسد بدأ يعمل على تكوين جبهة مضادة الأخويده مع جلال الدين الخوارزمي (١١٥) ،

وتشير المصادر أن أول سفارة أرسلها المعظم عيسى الى جلال الدين الخوارزمى ، كانت في سنة ٦١٩ هـ ، بقيادة الصدر البكرى (١١٦) • واستطاع الأخير أن يحقق نجاحا كثيرا للمعظم وأصبح جسلال الدين دخرا للمعظم ، « وعاد بينهما معاقدة وأيمان » (١١٧) • وبالرغم من ذلك فقد كان بعض رجال المعظم يفضلون أن تكون هذه السفارة سرية حتى لا يعلم عنها أحد (١١٨) •

وفى سنة ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م استولى جلال الدين على أذربيجان ، فأرسل اليه المعظم « الملق » ليجدد معه الحلف (١١٩)، وأرسل له رسالة أخرى فى سنة ٦٢٢ هـ /١٢٢٥ م يغلب على الظن ، أنها لتأكيد التحالف ، والدلبل على ذلك ان جلال الدين أرسل فى نفس العام ، ابن القاضى مجير الدين قاضى المالك برسائل الى الأشرف والمعظم والكامل (١٢٠) .

هذا وقد حاول السلطان جلال الدين استغلال المعظم لمحاربة الخليفة العباسي بدعوى أن الأخير ساعد على قتل علاء الدين والده، لكن المعظم رفض ذلك لأن الخليفة « امام المسلمين ، (١٢١) • ولم يستطع جلال الدين تحقيق ذلك لطروفه (١٢٢) •

وفى ذى الحجة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م، وصلت الصلات بين المعظم وجلال الدين الى عقد حلف ضد الأشرف (١٢٣) • ولما شعر الخليفة العباسى بذلك أرسل الى المعظم ، جمال الدين يوسف ابن الجوزى ، ليثنيه عن غرضه ، ويقوم الخليفة العباسى باصلاح ذات البين بينه وبين أخويه ، لكن المعظم رفض عرض الخليفة واعتبر أن الخليفة لا خول له ولا قوة ، وأيد وجهة نظره بالقول أنه لم يستطم أن ينجد المسلمين في دمياط (١٢٤) ،

ومهما كان من أمر الصلات بين جلال الدين والمعظم عيسى ، فان الأشرف موسى عندما كان لدى أخيه المعظم سنة ٦٢٤ ه / ١٢٢٧ م ، وجد الرسل لا تنقطع بين الطرفين ، بالاضافة الى أن جلال الدين خطب ابنة المعظم ، ولكن لم تزف اليه (١٢٥) • فضلا عن الخلع التي أرسلها جلال الدين الى المعظم (١٢٦) • مما جعل الكامل والأشرف في وضع لا يحسدا عليه •

وبطبيعة الحال لم يكن على الكامل محمد أن يقف مكتوف اليدين أمام أعمال المعظم ، وخاصة عندما أصبحت الصلات وطيدة بين المعظم وجلال الدين الخوارزمي ، مما يعرض الأشرف والكامل، لخطر داهم ، اذ اعتقد الكامل ان في مخيلة أخيه المعظم ، فكرة الهجوم على مصر لا نتزاعها منه ، ومن هذا المنطلق بدأت الشكوك لما يقوم به أخيه ، فهو أن خرج إلى الشام ، فمن الممكن أن ينتصر على قوات المعظم منفردة ، لكن اذا حضرت قوات جملال الدين الخوارزمي فريما لا يتمكن من صدها ، ويترتب على هذا أن تسير بلد الشام بيد جلال منكبرتي ، وبالتالي تضيع الدولة الأيوبية ، اذ أنه لا يرضى جلال الدين أن يكون تحت امرة المعظم عيسى ٠ ولا شك أن جلال الدين سيكون نقمة على الجميع ، وليس أدل على ذلك من أن القاضي عز الدين القزويني ـ قاضي جلال الدين ـ قد نصبح رسول المعظم والقاضي مجد الدين _ اللذين كانا عند جلال الدين ، يتناقشان في بعض الأمور الخاصة بالتعاون بين جلال الدين والمعظم _ بقوله : « ما رأى صاحبك ، (المعظم) في ميله الى هؤلاء الخوارزمية عن اخوته السلاطين ؟ وايم الله ان معاداة اخوته أنفع له وأعود عليه من مصافاة هذه الطائفة، وسيندم على ما يفعل حين لا تنفعه الندامة » (١٢٧) وفي هذه الرواية مبالغة، فريما كان هناك خلاف بين القاضي عز الدين القزويني ، وبين جلال الدين ، مما دفعه الى محاولة احباط محاولات الصداقة بين

الطرفين ، الا أنها تدل فعلا على أن صداقة جلال الدين للمعظم ، أنفع للأول من صفاء المعظم لأخوته .

وأمام الأخطار المتوقعة من تحالف المعظم مع جلال الدين الخوارزمى ، فكر الكامل في كيفية مواجهتها ، وخاصة بعد أن أرسل الى أخيه المعظم في السنوات السابقة ، يثنيه عن محاولاته ، ولكن دون جدوى ، فلم يكن أمامه من خيار الا الطريق العسكرى ، وعليه أن يستعين بقوة أجنبية ، ليست أكبر من قوة المعظم فحسب ولكن أكبر من الخوارزمية أيضا ، وكان هناك قوتان عظيمتان هما ، المغول في الشرق والامبراطور فردريك الثاني في الغرب الأوربي ، الذي كان على رأس الامبراطورية المقدسة ،

أما المغول وقتئه فكانوا منصرفه إلى المنتهال فى الصين (١٢٨) فليس من السهولة أن يستجيبوا لنداءات الكامل، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لم يكن الغول يتطلعون الى بلاد الشام حينئذ، ومن هنا كان على الكامل أن يستبعد فكرة الاستعانة بالمغول ، وعليه أن يبحث عن القوة الأخرى ليستعين بها ، ألا وهى قوة الامبراطورية الرومانية المقدسة .

وترجع جنور العلاقة بين الامبراطور فردريك الثاني والكامل محمد الى الاتصالات الدبلوماسية التي دارت منذ فترة سابقة بين أباطرة الامبراطورية الرومانية المقدسة ورجال البيت الأيوبي ، وقد حاول فردريك الثاني، الذي اختير امبراطورا على الامبراطورية الرومانية المقدسة ، أن يستمر في هذه العلاقة ، فيذكر البعض أن فردريك الثاني الرسل الى الملك العادل بالقاهرة سنة ١٢١٥ م، سفارة بقيادة « سيغالو » Cefalu لتجديد الماهدات التجارية بين الدولتين ، كما تشدير بذلك الكتابة المنقوشسة على احدى بين الدولتين ، كما تشدير بذلك الكتابة المنقوشسة على احدى

اللوحات الزيتية في كنيسة « سيفالو « (١٢٩) أي بعد توليك الملك الكامل حكم مصر ، بأربع سنوات ــ نيابة عن والده ٠

مذا وقد كان موقف الامبراطور فردريك الثاني من الحملة الصليبية الخامسة مرضيا الى حد كبير بالنسبة للملك الكامل ، الذي شعر بأن تأخر فردريك عن الحضور الى الحملة ، ليس معناه ، التقاءس نهائيا عن الفكرة ، خصوصا وقد زادت الضغوط البابوية عليه _ كما سيأتى ذكره _ لأن فردريك قد تعهد بنفسه أمام البابوية بأنه سوف يخرج الى الشرق ، وعلى أية حال ، فقد رأى المكامل ان فردريك سيأتي الى الشرق رضى الكامل أم لم يرض ، وعليه فقه أراد الأخير أن يستغل العلاقة، التي بينه وبين فردريك الثاني، لصالحه وضد أخيه المعظم جلال الدين الخوارزمي معسا ، ومن ثم أرسل الملك الكامل ـ كما تذكر المصادر ـ الأمير فخر الدين يوسف بن صدر الدين شييخ الشيوخ ، الى الامبراطور فردريك الثاني (١٣٠) ٠ في خريف ١٢٢٦ م / ٦٢٤ هـ ، وقه اسستقبل الامبراطور البعثة الأيوبية في صقلية ، ولاشك أن فخر الدين كان يحمل في جعبته ، جوانب قضية الملك الكامل مع أخيه المعظم ، كما أنه طرحها أمام فردريك، طالبا منه أن يقف موقفا مؤيدا للملك الكامل ضد أعداثه .

ومما تجدر الاشارة اليه أن الكامل أرسل _ الى فردريك الشانى منحا مغرية نظير مساعدة الأخير له ، وكانت عذه المنح _ كما أجمعت عليها المصادر المعاصرة في الجانبين _ أن يعطيه الكامل ، البيت المقدس ، وبعض الفتوح الناصرى (١٣١) ، وقد كان الملك الكامل يرمى من وراء ذلك الى هدفين :

الأول: أن يشغل الملك المعظم بقدوم فردريك الثاني الى الشرق (١٣٢) ، ويرجع عن مفاوضاته مع جلال الدين الخوارزمي .

والثانى : أنه وعد فردريك الثانى ببيت المقدس ، وبذا فان الملك الكامل لن يخسر شيئا من ملكه ، ذلك لأن بيت المقدس ، كان حينئذ تحت سيطرة المعظم عيسى .

وعلى كل ، فقد رحب الامبراطور فردريك الثاني بالفكرة ، وأيد القضية التي جاء من أجلها ، الأمير فخر الدين ، اذ اعتقد فردريك أنه بذلك سيستعيد مملكة أورشليم ، كما كانت قبل فتوحات صلاح الدين (١٣٣) ، وبالرغم من أن فخر الدين قد هيأ المجال لفردريك ، الا ان الأخير كان عليه – اذ جاز التعبير – جس نبض الملوك الأيوبيين بالشرق ، وبخاصة الأطراف المعنية في هذا النزاع ،

ولما كان الموقف لا يحتمل التروى أو التمهل، فأن الامبراطور فردريك سارع بارسال مبعوثين من طرفه مع الأمير فخر الدين الى الملك الكامل (١٣٤) ٠ هما « برنارد » Bernard كبر أساقفة « بالرمو » و « توماس الاكويني Thomas of Aquino (وتوما أكر (Acerra (١٣٥) ٠ ومعهما هدايا نفيسة عبارة عن : عدة خيول ، منها فرس الملك ، يمركب ذهب مرصب بجوهر فاخرن وحوارح (١٣٦) ٠ وقد رحب الكامل بهذه السفارة ، أيما ترحيب ، وليس أدل على ذلك ، من أنه أقام للسفارة الامبراطورية السرادقات عل طول الطريق ، منذ أن نزلت ميناء الاسكندرية حتى القاهرة ، كما خرج السلطان بنفسه لمقابلة السفارة خارج القاهرة ، وأكرمها اكراما زائها ، وأنزلها في دار الوزير « صفى الدين ابن شكر ، (١٣٧) ، ويضيف البعض أن هذه السفارة أحتمعت بالسلطان الكامل في بلاطه ، وقد تأكدت من وجهات نظره حول المقترحات التي طرحها الأمار فخر الدين، كما أعربت السفارة عن أملها في كسب صداقة السلطان ، وخرجت من مصر ، ومعها اعتمادات الكامل على المقترحات (١٣٨) .

وكان على السفارة أن تقابل المعظم عيسى بدمشق ، لعله يرجع عن قصده ، فعرضت عليه ما طرحه الملك الكامل بالاتفاق مع الامبراطور فردريك الثاني ، فما كان من سلطان دمشق الا أن رد على « برنارد » رئيس الأساقفة ، بقوله « قل لصاحبك (فردريك) ما أنا مثل الغير ، ما له عندى سوى السيف (١٣٩) » كان هذا كفيلا بحسم القضية ، وقطع الشك باليقين ، اذ أن سفيرى فردريك تأكدا من موقف المعظم الذى لا هوادة فيه ، وأنه عازم على محاربة الجميع، وأرسل المعظم الذى لا هوادة فيه ، وأنه عازم على محاربة الجميع، وأرسل المعظم الى حليفه جلال الدين الخوارزمي ، ليوثق معنه الترتيبات الأخيرة ، كما وعده بأنه سيخطب باسمه في دمشق ويضرب له السكة ، ويذكر البعض أنه قطع الخطبة للملك الكامل (١٤٠) ، وكاتب الأشرف موسى يستعطفه (١٤١) ، ليقف بجانبه ضد أخيه الكامل وصديقه الامبراطور فردريك الثاني ، الإأن الاشرف لم يستجب له بل عنفه على ما صدر منه ،

وعندما علم الملك الكامل بما أستحدثه المعظم من علاقات بالخوارزمي خرج من القاهرة قاصدا دمشق في رمضان ٦٢٤ هـ/ سيتمبر ١٢٢٧ م، ووصيل بلبيس، الا أن المعظم أرسيل له رسالتين، رسالة سرية، وأخرى علنية يقول فيها « أني مملوكك وما خرجت عن محبتك، وطاعتك، وحاشاك أن تخرج لمقابلتي، وأنا أول من أنجيدك، وحضر الى خيدمتك من جمييع ملوك الشرق » (١٤٢) وكانت هذه الرسيالة بمثابة تخدير العصاب الكامل، لذلك يرجع الى قلعة الجبل، ثم يلقي القبض على بعض الأمراء مشيل الأمراء مثيل الأمراء مثيل الأمراء مثيل الأمراء مثيل الأمراء مثيل الأمراء في ميلهما الى أخيه المعظم،

وأما المعظم فقد أخذ يحتاط لنفسه ضد أعداثه ، وبخاصة الامبراطور فردريك الثاني ، فأهتم بجهازه الخاص بالتجسس

- أو جهاز المخابرات اذ جاز التعبير - وأدخل فيه النساء ، اذ ان المرأة لعبت دورا كبيرا في جمع المعلومات عن نوايا الامبراطور فردريك الثاني ، الذي أرسل فارسا من طرفه ليقوم بعمليه تمويه على حملته ، حتى يفاجأ المعظم بها ، الا أنه كانت هناك أمرأة جميلة ببلاد الشام ، استطاعت أن تتصل بالملك المعظم ، الذي أعطاها ملابس ملونة ، وعنبرا ، وحريرا ، واجتمعت بالفارس - الذي أرسله فردريك - فأعجب بها ، وبدأ يسلمها رسائل الامبراطور ، التي كانت بدورها ترسلها الى الملك المعظم ليطلع عليها ، ثم يرسلها الى الامبراطور ثانية ، ويذكر له انه لو جاء بجيش جرار، فسوف يحاربه ، وذلك لن يكلفه كثيرا اذ يقول « وأحفظ المنطير بالمحقير » (١٤٤) ،

كذلك استعمل الملك المعظم ، الرهبان الموجودين في « الشوبك » في مهام التجسس على أخبار حملة الامبراطور فردريك الثاني ، فأصدر ذات مرة أوامر الى « والى » الشوبك بطرد أحد الرهبان الى البحر ، وهذا الطرد كان تمويها لاخفاء مهمة الراهب الحقيقية وهي جمع معلومات عن حملة فردريك وليس أدل على ذلك من أن هذا الراهب ، بعد ما قام بمهمته ، وهسب له المعظم بعض الأرض ليعيش منها ، كما أعطاه مائة دينار (١٤٥) .

ولم يكتف المعظم بجمع أخبار حملة الامبراطور فحسب به بل أهتم أيضاً بالتجهيزات العسكرية في طرابلس (١٤٦) • حتى تتصدى لأى هجوم بحرى من جانب الامبراطورية المقدسة أو مصر •

ومهما يكن من أمر المعظم ، فانه رفض الأخذ بما جاءت به السفارة الامبراطورية ، مما ترتب عليه أن غادرت السفارة بلاد الشام ، ودجعت الى الامبراطور فردريك الشائى ، تخبره بأن السلطان الكامل يشاطره الفكرة فى القيام بحملة الى ما وراء

البحار (١٤٧) • وتذكر بعض الصسادر الغربية المعاصرة ، بأن « نوما الأكويني » العضو الثاني في السقارة ، قد وصل عند الإمبراطور ، وأخبره بموت المعظم عيسى ، في نوفمبر ١٢٢٧ م / ذي القعدة ١٢٤ هـ وان ابنه « الناصر داود » لم يبسلغ سن الرشد (١٤٨) وأغلب الظن ان « برنارد » وصل الى الامبراطور فردريك قبل « توما الأكويني » اذ أن الأخير بقي بعض الوقت في الشرق ، والدليل على ذلك أنه عندما وصل الى الغرب ، نقل معه أخبار وفاة المعظم •

وعلى كل فان الملك الكامل كان حريصاً على ارسال مدايا الى الإمبراطور ، ردا على هديته سالفة الذكر ، ومن ثم جهز هدايا غالبة ، فيها من تحف الهند والعراق والشام ، ومصر والعجم ، وكذلك سرج من الذهب ، وجوهره بعشرة آلاف دينار مصرية ، وهذه الهدايا أثمن من الهدايا التي أرسلها الامبراطور ، وقد بعث على رأس هذه السغارة ، جمال الدين بن منقذ الشيرزي (١٤٩) ،

وفى خريف سنة ١٢٢٧ م / أوائل ٦٢٥ هـ ، أرسل الملك الكامل سفارة دبلوماسيه إلى الإمبراطور فردريك الثانى ، برئاسة الأمير « فخر الدين بن شيخ الشيوخ » ولم تذكر المصادر شيئا عن سبب هذه الزيارة ، هذا وقد أهدى الإمبراطور ، الأمير فخر الدين شارة الفرسان ـ ذلك لأنهما أصبحا أصدقاء نتيجة للقاءات التي تمت بينهما في الامبراطورية المقدسة (١٥٠) .

وصفوة القول، ان اتجاء الملك الكامل الى الامبراطور فردريك الثانى واستجابة الأخير بهذه السرعة ، له دلالات كثيرة ، لعل أهمها : ان الامبراطور قد كان ينوى القيام بحملة الى الشرق ،

(۱) سعيد عاشور : أوريا العصور الوسطى ، ج ۱ ، عن ۳۸۰ · وأيضا معمود سعيد عمران : العملة الصليبية الخامسة ، عن ۱۲۱ · ۱۲۲ ·

(٢) سعيد عاشور : المرجع السابق ، جد ١ ، ص ٢٨١ -

وانظر وليسام لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ج ٢ ، ص ٥٨٠ -

(٢) راقت عبد الصبيد : الشكلة الإيطالية في السياسة الألمانية ، من ٢٨٥ -

Kantorowicz (E.): Frederick The Second, London, 1931. (£) p. 55.

Ibid., pp. 55 F. (0)

Ibid., p. 63. (1)

Ibid., p. 74. (V)

Cf: Hayes (J.H.): History of Europe. p. 282. Cf: Maslin (E.H.): The Middle Ages, p. 495.

Thatcher (O. J.) & McNeal (E.H.) : Op. cit., pp. 230 F. (A) Promise of Frederick to Innocent III, 1213 no. 134.

(٩) محمود سعيد عمران : المرجع السابق ، ص ١٢٢٠

Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 63. (1.)

(١١) مصعود سعيد عمران : نفس المرجع ، حس ١٢٣ ٠

سعيد عاشور: أوريا العملور الوسطى ، ج ١ ، من ٣٨٢ ٠

(١٢) سعيد عاشور : فردريك الثانى والشرق العربي ، مقال بالمجلة التاريخية المحرية • المجلد الحادي عشر لسنة ١٩٦٣ ، ص ١٩٦٠ •

Tout : The Empire and The Papacy, p. 259, (17)

(١٤) عبد الشاني غنيم عبد القادر : المرجع السابق ، ص ٧١ ·

(۱۵) تنس للرجع ، من ۲۱۸ ۰

(١٦) رافت عبد الحميد : المشكلة الايطالية في السياسة الالمانية ،

واليضا سعيد عاشور : اوريا العصور الوسطى ، ج ١ ، ص ٣٨٣ ٠

وذلك وفاء بنذره ، وعهده الذى أخذه على تفسسه أمام البابا ، الرضاء لها ، وليس اقتناعا ، على أية حال فان استنجاد الكامل بفردريك ، هذا شيئ جديد ، وغير مألوف في فترة غلب فيها الطابع الحربي بين الشرق والغرب ، في نفس الوقت ، الذي كان فيه الشرق دائما وأبدا يعمل على تسكين الوضع في أوربا وعدم اثارتهم عسكريا ، والعمل على القضاء على البقية الباقية من الصليبين بالشرق ، لذلك فان الدارس لتاريخ الكامل الأيوبي وفردريك الثاني ، يجد أن هناك نوعا من التقارب الفكري والعقلي بين الرجلين ، اذ أن فردريك كما سبق القول نشأ في كنف الحضارة الاسلامية ، بصقلية ، وتأثر بأفكار وآراء المسلمين ، وكان يعرف اللغة العربية من بين ست لغات كان يجيدها (اليونانية واللاتينية والإيطالية والألمانية والفرنسية) ، كما ان أحد المسلمين قد علمه الدين والألمانية والفرنسية) ، كما ان أحد المسلمين قد علمه الدين

ومن هذا المنطلق ، فان فردريك التسانى كان يعيسل الى المسلمين عامة والى الملك الكامل خاصة ، بصفته أقوى حاكم فى الشرق الاسلامى آنذاك وريما يكون الامبراطور فردريك قد أعتقد ، أن الكامل محمد قد تساهل تجاه الصليبين ، وخاصة عندما عرض الكامل عروضا سخية عليهم ، ابان الحملة الخامسة ، فيكون بذلك قد كسر الحاجز النفسى بين الطرفين ، ومن ثم فلا غرابة ان يحدث نوع من التقارب بين الاثنين ، اذ يذكر بعض المؤرخين ان يحدث نوع من التقارب بين الاثنين ، اذ يذكر بعض المؤرخين ان

- Stevenson (W.B.) The Crusadess in the Eat, p. 307- (YY)
- Setton (K.M.): History of the Crusades, Vol. 2, p. 432. (YY)
 - Wiegler (P.): The Infiedle Emperor, p. 107. (Yi)
 - (٢٥) محمود سعيد جمران : نفس المرجع ، ص ٢٢٠ ٠
 - . Ibid., p. 107. (٣٦)
- (٣٧) حسنين محمد ربينع : رَسَالُهُ السَطينِيينُ الَّي الامبراطور عَردريكُ النَّاني ، الثناء تحسنان دمياط ، ١٥٠ يورنيه ١٣٢٨ م ، عدوة مصر وعالم البَحل المتوسط ١٣٠ ١٥ ايريل ١٩٨٥ م ، باداب القاهرة ، تحت الطيم ٠
- (۲۸) قاسم هيده قاسم ع الشعر والتاريخ ، دراسة تطبيقية على شعر الحركة الصليبية ، مقال بالمجلة التاريخية المصرية ، مجلد ۲۸/ ۴۲ لشئة ١٩٨٠/١٩٨١ م ، ص ١٠٧ ٠
 - (٣٩) رئسيمان : الحروب الصليبية ، جـ ٣ ، ض ٢٩٣ ٠
 - Wiegler (P.) : Op. cit., pp. 103, 107. (5.)

Cf : Michoud : Historie des croisades, Tome 3, p. 2.

- Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., pp. 433-435 F. ((1))

 Cf: Deer (J.): Der Kaisereronat Friedrichs II, speculum, Vol 29,
 Berm, 1952, April, 1954, p. 272.
 - Wiegler (P.) : Op, cit., p. 98. (27
 - Ibid., p. 105. (٤٣)
 - وانظر ستيفين رنسيمان ؛ نفس الرجع ، ج ٣ ، ص ٢٩٥٠
 - King (E.J.): Op. cit., p. 195. (££)

Cf: Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 435.

(٤٥) المارشال : من كبار القادة العسكريين بمملكة بيت المقدس ويلى فى الرتبة الكندسطيل Constable ويدين له بالطاعة ، بعد أن يحلف يمين الولاء فلملك والسادة التين يحصل منهم على اقطاعات ، وينظر في أمور الجند المأجورة ويتلقى منهم يمين الولاء ويقصل فيما يقع بينهم من خصومات ومنازعات وهو مسئول عن جميع ما يقع في آيدي الجند من خيول الاعداء اثناء القتال ، اذ يغيد منها في تعويض مما هلك أن السيب مثل الجند في العركة ، انظر عليه

- King (E.J.): The Knights hospitallers in the Holy Land (17) p. 136.
- (۱۸) سحمود سعيد همران : المرجع السابق، ، جن ۱۹۴. ، من ۱۸۰ و انظر : ستيفين رئسيمان : الحروب الصليبية ، ج ۲ ، حن ۲۰۲ ۲۰۶
 - King (E.J.) : Op. cit., p. 186. (14)
 - 1 sand . Hear in the ... Ibid. p. 186. (7.)
- (٢١) ويعندما علم آيام: هؤلام الأطفال بالأمن إيَّجِهِسوا التي وإلد نيقولا . وشنقوه *

انظر : محمود سعيد عمران : المرجع السابق ، ص ١٤١ -

وأيضا : عبد القادر اليوسف : علاقات بين الشرق والغرب ، ص ١٦٧ ٠

(٢٢) سعيد عاشور : اوريا العصور اليوسِطي ، ج ١ٍ ، ص ٤٤٦ ٠

- (٢٣) يذكر البعض أن نيقولا شارك في الحملة الصليبية الخامسة ، كما اشترك اثناء حصار دمياط ، وإخيرا عاد الى وطنه ، وأخرون يقرون أنه مات غي اليطاليا انظر عبد الغنى محمود عبد العاطى : مطيبية الأطفال ، مقال بندوة التاريخ الاسلامي والوشيط ، مجلد ٣ ، محمد ١٧٩٠ •
- (٢٤) مكسيموس مونروند ، الحروب المقدسة في الشرق ، جـ ٢ ، ص ٢٤٠ ٠ وانظير سحمود سعيد عِمراني : المرجع السابق ، ص ١٦٢ ٠
 - (٢٥) انظر محمود سعيد عمران: المرجع السابق ، ص ١٦٤ ١٦٨٠
- Thatcher (O.J.): & McNeal (E.H.): Op. cit., pp. 230 F. (Y1) promise of Frederick II to Innocent III, 1213, No. 134.
 - Stephenson (C.): Medieval History, p. 465. (YV)
 - وانظر عزيز سوريال عطية : العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ٧.٢ وأيضا نظير حسان سعدوى : الحرب والسلام ، ص ٣٨ •
- Thetcher (O. J.) & McNeal (E.H.): Op. cit., p. 135, (۲۸)
 p. 232. promise of Frederick II to risign sicily after his coronation as Emperor, 1216 ملمق رغم که ملحق رغم که دانتان الرثيقة ، ملحق رغم که دانتان الرثيقة ، ملحق رغم که دانتان که دانتان
 - (٢٩) محمود سعيد عمران : نفس المرجع ، ص ١٧٤ -
 - (۳۰) نفس الرجع ، من ۱۷۵
 - (٣١) لزيد من التقامييل ، انظر : محمود سعيد عمران . نفس الرجع ص

- Ibid., p. 359. (\\7\)
- Ibid., p. 360. (%)
- وانظر : اوميرا انجلبيزت : حيّاة القديس الأسيزي ، ترجمة احد الآباء اللبنانيين ، ص ١٧٤ ، وعن مساعي فرنسيس الأسيزي بالتفصيل انظر نفس الرجع ، ص ١٧٠ ١٧٧ -
- Wiegler (P.) : The Infiedel Emperor, p. 107. (٦٨)

. 15 5

- Wiegler (P.): Op. cft. .p. 108. (74
 - Tbid., p. 108. (Y*)
- Archer (T.A.): The crusades, p. 378. (Y)
 - Lamb (H.): The crusades, p. 248. (YY)
 - Ibid., p. 247. (YY)
- (٧٤) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج. ٣ ، جن ٢٩٣
 - (٧٥) ستيفين ريسيمان : المرجع السابق ، ص ٢٩٦ ٠
 - Wiegler (P.): Op. cit., p. 107. (V1)
 - (٧٧) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص: ٩٣٧ ٠
- (٧٨) محمود سعيد عمران : الحملة الصليبية الخامسة ، ص ٣٦٤ .
- (٧٩) ابن الوردي بي تتمة المختصر في أخبار البشيء جد ٢ ، ص ٢١١ -
 - (۸۰) ابن العبرى : مختصر تاريخ الدول ، ص ۲۳۷ ٠
- وانظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٩٣٨ ٩٣٩ ٠
 - (٨١) ستيفين رئسيمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٠٠٠
 - (۸۲) المتبلى : الانس الجليل ، ج ۱ ، ص ٤٠٤ •
- Michoud: Historie de Croisades, Tome 3, p. 2. (AY)
 - (٨٤) ابن کثیر : البدایة والنهایة ، ج ١٣ ، من ٩٥ ٠
 - Wiegler (P.) ; Op. cit., p. 107. (Ao)
- Cf: King (E.J.): Op. cit., p. 197.
 - Wiegler (P.): Op. cit., p. 108. (A7)
 - (٨٧) أبن وأصل : المصدر السابق ، ص ٩٨ ، ٩٩ ،

- ب السيد البال العريني : الاقطاع العربي عند الصليبيين بمملكة بيت القدس ، ماشية ٥ ، من ٢١ .
- Wiegler (P.): Op. cit., p. 107 & Cf: Setton (K. M.): (11) Op. cit., Vol. 2., p. 436.
 - Stevenson (W.): Op. cit., p. 307. (EV)
 - Wiegler (P.): Op. cit., p. 102 F. (8A)
 - (49) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٣٢ ·
- (٥٠) أبو شامة : الروضتين في اخبار الدولتين ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ،
- (٥١) برج السلسلة هو حصن بناه المسلمون وسط مجرى النهر لحساية المدينة ودفع اى عدوان يقع عليها
 - انظر : سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٩٢٥ .
 - (٥٢) أبو شامة : المصدر السابق ، على ١٠٩ •
- شيخ الشيوخ كان لمتبا فخريا في عصر الآيوبيين يطلق على شيخ الخانقاه الصلاحية التي بناها صلاح الدين « سعيد السعداء » انظر : حسن الباشا : الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ٣٦٦ ٠
 - (٥٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، ص ١٤٥٠ •
- (٥٤) ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، ج ٤ ، تحقيق حسنين ربيع القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٦ ، ١٧ °
 - Lamb (H.) , The crusades. p. 247. (00)
 - King (E.J.): Op. cit., p. 193. (0%)
 - (٥٧) اين واصل : نفس المصدر ، ج ٤ ، هن ١٨
 - (٥٨) اين الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، عن ١٢٢ ٠
 - (٩٩) ابن الأثير: المصدر السابق ، من ١٣٥٠
- (٦٠) الدوادارى : الدر المطلوب في اخبار بني أيوب ، ج. ٧ ، ص ٢٠٦ ٠
 - (٦١) أبو شامة : الذيل على الروضتين ، ص ١١٦ •
 - (٦٢) ابن واصل : المصدر السابق ، ص ٤٩ ، ١٤ ، ٩٠ ·
- (٦٣) ابراهيم الحنبلي : شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، ورقة ٨٣ ٠
 - (٦٤) عزير مبوريال عطية : العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ٧٠٠
- Hiberno (L.W.): Annales Minorum, Tomus I (1202- (%) 1220), prope Florention, 1931, p. 356.

- (٨٨) آماري : انكتبة المبقلية ، من ٣٢٢ ١٠٠ . ٥٥٠ ١ A STATE OF THE STA
 - Ibid., p. 108. (A4)
- وانظر : سامي سلطان سعد ؛ أسس العلاقات الاقتصادية بين الشرق الأدثير وَٱلْجِمِهُورِياتُ ٱلايطاليَّةُ ﴾، ص ٨٨ 🕛
 - الله "(١٠) مصود سعيد عمران : المرجّع السابق ، مَن ١٠١ ٢
- (٩١) لزيد من التفاصيل على نتائج الحملة الخامسة . انظر محمود سعيد عُمِرانٌ أَنَّ التَّمَلَةِ الصَّلِينِيةِ الدَّامِسِةِ ﴿ وَإِنْضِنَا سِعِيدِ عَاشُونِ : الحركةِ الصليبيةِ ، ﴿ ج. ٢ ء الغصل الخاص بالعملة, الخامسة ع. ص - A44 ـ 13A4 و المراد الخاص
- (٩٢) انظر عن الأسباب بالتقصيل: سوسن نصر ؛ الالحوة الملوك أولاد الملك العادل ، دكتوراه - دار العلوم ، ص ٢١٤ •
 - (٩٣) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، جـ ٢ ، ص ٩٤٠ ٠
 - Antheny (S.): The crusades, p. 70. (98)
- وانظر عبد القادر اليوسف : علاقات بين الشرق والغرب ، ص ١٦٩ ، وكذلك رنسيمان : الرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٠١٠ *
 - Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 2. (40)
- وانظر مصود سعيد عمران : الحملة الصليبية الخامسة ، ص ٤١٨ --AY3 .
 - Wiegler (P.): Op. cit., p. 108 F. (97)
 - (٩٧) محمود سعيد عمران : نفس الرجع ، ص ٤٢١ -
 - Wiegler (P.) : Op. cit., pp. 108 F. . (AA)
 - (٩٩) عيد القادر اليومف : علاقات بين الشرق والغرب ، ص ٩٦٩ ٠
 - (۱۰۰) سَبِط بِن الجِرِزِي : مرآة الزمان ، ج ٢ ، ق ٢ : ص ١٢٥ ٠
 - وانظر أبن الأثير : المعدر السابق ، ج ٢٢ ، ص ١٧٤ .
 - وأيضًا ابن كثير ": البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٩ ٠
 - ١٠١١) المقريزي : المسلوك لعرقة دول الملوك ، جدا ق ١ ، ص ٢٥١ . (١٠٢) ابن وامَّال : المعدرُ السابق ، خِ \$ ، ص ١٤٠٠
 - (۱۰۳) القريزي : الصدر السابق ، ص ۲۵۲ •
 - (١٠٤) ابن واصل : المدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٧٦ ١٧٨ ٠
 - (١٠٥) ابن الأثير : المعدر السابق ، جَ ١٨ / مَن ١٨٧ ٠
 - (۱۰٦) المقريزي : السلوك جُناء في المنصن ٢٥٧ -

- (١٤٧) المين ولصل زرالميدر السابق برجالة يرجن ١٩٥٪ براد ١٠٥٪ وانظر ابن كثير 🧇 المصدر السابق ، حد ١٣ ، حد ١١٧
 - (١٠٩) أبن الأثين: المصدر السابقي صور ١٤ م من ١٩٧٠ -

(١٠٨) أبو شامة : الذيل على الروضيتين ، جو، ١٤٨ -

- (١١٠) ابن وأصل: المصدر السابق عسج ٤ ء من ٢٠٤٠ -
- (١١١) أبو الفدا : المصدر السابق ، ج. ٣ ، ص ١٣٧ وأيضا العيني : عقت الجمان في تاريخ أهل الزيان ، جي ١٨ ع ق ﴿ ، حس ٤٠ •
 - (١١٢) لَيْنُ وَالْمُنَلُّ : المصدر السابق ﴿ جِ- ٤ ، ص ٥٠٪ و . .
 - (١١٣) اين الوردَى : المصدر السابق ، جُ ٢ ، من ٢٩٩ ٠ . .
- (١١٤) أبن تغري بُردي : النجوم الرَّاهزة في ملوك مصر والقيَّاهوَّة الله ٦٠٠
- (١١٥) استطاع جنكيز خان ملك المغول أن يهزم دولة الأتراك المواززمية سنة ١٢٢٠ ــ ٢٢٢١ م / ١١٧ ــ ٢١٣ م ، وقل جلال الدين الشوارزمي الي الهند، وعندما علم بعودة جنكير خان الى لا قراقورم » في جوف اسية رجع الي فارس حتى أقام الدولة الخوارزمية من جديد ، واتحد و اصفهان ، عاصد لله ، وهاجم الخليفة العباسي ، وطارد جيوشه سنة ١٢٢ه/١٢٥ م ١٠٠ انظر محمد بن احمد النسوى : سيرة جلال الدين منكبرتي ، نشر وتحقيق هافظ أحمد حمدى ، القاهرة ١٩٥٣م * وأيضًا : حافظ أحمد حمدي • الدولة الخوارزمية والغول • وأنضا سعيد عاشور : الأيوبيون والماليك ، من ١٠٣ ، وكذلك : ستبفن رنسيمان : المروب الصليبية ، ج. ٣ ، من ٣٢٦ .
 - (١١٦) سيط بن الجوزي : مراة الزمان ، چ ٨ ، ق ٢ ، مِن ٦٢٣ ٠
- (١١٧) الدواداري : الدر الطلوب ، ج ٧، ، ص ٢٦٧ ٠ وانظر : سوسن محمد نصى : بنو أيوب مع الخوارزمية والمغول والماليك في شمال الحزيرة ، الجلة التاريخية المريَّة / مُجلك ٣٠ أسنة ١٩٨٤ : ص ٢٣ : ١٤ (١١١٠ -
- هذا وعندما رجع البكري من سفارته أعيته العظم في مشبقة الشبوخ بالاضافة اللي وظيفته الاساشية وهي الحسية ، لنظر : ابراهبيم المنبيبلي : شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ، ورقه ٨٥ ٠
- (۱۱۸ ، ۱۱۹) سبط بن الجوزي : المبدر السابق ، عن ۲۲٪ ۱۳۸٪ ۲۳۰ ، The second of th
 - (١٢٠) المتريزي : السلوك لمعرفة دول اللوك أ ١١٠ أ حد ١٠ سفر ١٠٠٠-

(۱۲۹) المقريري : المعدر السابق ، من ۲۹۰ ٠

Cf : Setton (K.M.) 9 : Cp. cit., Vol. 2., p. 449.

(١٣٧) المقريزي : نفس المصدر والمسقمة ٠

Cf: Poole (S.L.): History of Egypt in the Middle Ages, p. 226.

Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 13. (\YA)

Wiegler (P.): Op. cit., p. 133. (179)

وانظر : سبط بن الجوزى : مراة الزمان ، ج ٨ ق ٢، ص ٦٤٣ · وأيضا : رنسيمان : الرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ ·

(۱٤٠) المقريزي : السلوك ، جد ١ ، ق ١ ، هن ٢٥٩ ٠

(۱٤۱) ابن الوردى : المصدر السابق ، چ ۲ ، ص ۲۱۹ . ابراهیم الحنیلی : شفاء القلوب ، ورقة ۸۵ .

ابن واصل: المصدر السابق ، ج ٤ ، من ٢٠٧ .

وأيضًا العيني : عقد الجمان ، ج ١٨ ، ق ١ ، ورقة ٤٢ -

(۱٤۲) المقریزی : السلوك ، ج ۱ ، ق ۱ ، هر، ۲٦٠ ٠

وانظر ابن خلدون : العبر وديوان المبتدا والخبر ، ج ٥ ، ص ٣٥١ ٠

(۱٤٣) المقريزي: المصدر السابق ، ص ٢٦٠

(١٤٤) سبط بن الجوزي : خلس المصدر ، ص ٦٤٦ ، ٦٤٧ •

(١٤٥) نفس المعدر ، من ١٤٧ ٠

(١٤٦) نئس المدير ، ص ١٤٨ -

Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 13. (\EV)

Wiegler (P.): Op. cit., p. 133. (\&A)

(۱٤٩) المقريزي : السلوك لمعرقة دول الملوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢٦٠ ٠

وأنظر أمارى : المكتبة العربية الصقلية ، ص ٣٢٣ ٠

Cf: Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 449.

Bryce (J.): The Holy Roman Empire, p. 205 F. (\\operatorname{0}\sigma\)

L'Emperecr Frederic II: Questions Philosophi ques (\^\)
Adresses Aux Savont Musimans, Journal Asiqtiaue au
R'ecueil De Memories, Tomel 1, F.M., 1853, Paris, p. 242.

وانظر سعيد عاشور : المركة الصليبيلة ، ج ٢ ، من ٩٥٢ ٠

Poole (S. L.): History of Egypt in the Middle Ages. (10Y) p. 226.

(١٢٣) ابن الاثيري: المعدد السابق ، ج ١١ ، من ١٧٥ :

(۱۲۶) الدواداري : الدر المطلوب في إخبار بني آيوب ، چ ٧ ، حن ٢٨٠ ٠

(١٢٥) ابن واصل: المصدر السابق ، ج ٤ ، هن ٢٠٤ . وانظر أبو الفدا: المصدر السابق ، ج ٢ ، هن ١٣٧ .

(١٢٦) الدواداري : المدر السابق ، چ ٧ ، ص ٢٨١ ٠

(۱۲۷) محمد بن أحمد النسوى : سيرة السلطان جلال النبين منكبرتي .

* Yh . Y-9 ...

(١٢٨) ستيفين رئسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٢ ، هن ٢٢٦ ،

وانظر السيد الباز العريني : مصر في عصر الأيوبيين ، من ١١٨ · (١٢٩) مُعمد عبد العزيز عزيز : حملة فردريك الثاني الصاليبية على بلاذ

الشام رسالة ماجستير ، جامعة بيريت ، ١٩٨٤ ، ص ١٢٥ ، ١٢٥ *

(۱۳۰) اين واصل : المعدر السابق ، عن ۲۰۲ -

وانظر أبو القدا : المبدر السابق ، من ١٣٨ *

وانظر : مكسيموس موتروند : الصروب المقدسة في الشرق ، م ٢ ،

Cf : Wiegler (P.) : Op. cit., p. 132 . • ٢٧٤

(١٣١) إبراهيم المنبلي : شفاء القلوب ، ورقة ٥٠٠

وأيضاً المنبلي : الأنس الجليل ، ج ١ ، ص ٢٠٥٠

Cf: Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 13. Cf: Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 449.

(۱۲۲) این الوردی: المندر السابق ، من ۲۲۰ .٠.

Stevenson (W.B.): The crusaders in the east, p. 310. (177)

(١٣٤) آماري : الكتبة الغربية الصقلية ، من كتاب سير الآباء البطاركة ، من ٣٢٧ •

(۱۳۵) " Wiegler": (P.) : Op. cit., p. 132. " (۱۳۵) یککر البعض آن « توماس اکیرا » کان وقتند بفلسلین ، انظر : سنینین رئسیمان : الرجع السابق، ، من ۲۲۷ شرور السابق، ، من ۲۲۰ شرور السابق، ، من ۲۲ شرور السابق، ، من ۲۲ شرور ال

(القصــل الخــامس)

الحملة الصليبية السادسة على الشرق وأثرها على العبلاقات السياسية بين الامبراطورية الرومانية المقدسة والدولة الآيوبية (١٢٢٧ ـ ١٢٥٠ م / ٦٤٠ م)

- ــ محاولات البابوية للضغط على الامبراطور للقيام بحملة على الشرق
 - _ الامبراطور فردريك الثاني يخرج بالحملة الى الشرق
 - ــ الامبراطور فردريك الثاني في الشرق •
- ــ المفاوضات بين الامبراطور فردديك الثاني والملك الكامل محمد واتفاقية يافا
 - __ موقف السلمين والصليبيين والبابوية من الاتفاقية .
 - عودة الامبراطور فردريك الثاني الى الغرب الأوربي •
- صلات الامبراطور فردریك الثانی الدبلوماسیة بمواهـل
 الدولة الایوبیة ۱۲۳۰ ۱۲۶۳ م / ۱۲۷ ۱۶۱ هـ ۰
- موقف الامبراطور فردريك الشاني من الحملة الصسايبية السابعة ·

solutions of the second of the

717

لقد لعبت الأوضاع السياسية في أوربا دورا تبيرا في موقف الامبراطورية الرومانية المقدسة من انقصية الصنيبية ، وذلك حلال السنوات الأولى من القرن الشالث عشر الميلادي ، الى الله اعتى الامبراطور فردريك الشاني عرش الامبراطورية ، فنظر الى هذه القضية نظرة آخرى تحتلف عن نظرة سابقية ، ومما دعم وجهة نظره ما حل بالشرق الاسلامي من ظروف جعلت الامبراطور فردريك يتمادي في نظرته هذه غير مهتم بما يدور من حولة بشأن هذه القضية ، وبلاشك كان لعلاقات ذلك الامبراطور بالبابوية دور في تحريك هذا المشروع الصليبي ، ولم يكن ذلك عن اقتناع بجدواه بقدر ما هو خوف من سخط البابوية عليه ، حيث تسردد كثيرا بشسان خوف من سخط البابوية عليه ، حيث تسردد كثيرا بشسان اتخاذ مثل هذا القرار الصليبي حتى وصل الامر الى قطيعة بينه اتخاذ مثل هذا القرار الصليبي حتى وصل الامر الى قطيعة بينه ما عجز عنه الصليبيون والبابوية ، وكان هذا بداية صفحة جديدة من العلاقات بين الامبراطورية والدولة الأيوبيسة ، واسستمرت من العلاقات بين الإمبراطورية والدولة الأيوبيسة ، واسستمرت قرابة دبع قرن من الزمان ، وفيما يلى تفصيل ذلك :

محاولات البابوية للضغط على الامبراطور ، للقيام بحملة على الشرق:

انتظرت البابوية الامبراطور خمس سنوات من أجل الابحار الى الشرق، ولكن دون جدوى، وكان فردريك، رغم انه على وفاق مع البابوية، يخشى أطماعها، لذلك فقد حاول استرضاء البابا باعلانه في مجمع اللاتيران Alatrin ، انه « مخطىء من لا يعتبر نفسه حامى حمى الكنيســة الرومانيـة التى تعبدت برعايتــه، وفي النهاية وبيساعدة الرب، قام بتربيتى على الشطف، وأنا أقولها بضمير

صاف ، اذ طبقا لمجلس الأمراء ، فإن ابنى دوق سوابيا ، اختير ملكا لألمانية ، وهذا سوف يتم خلال غيابى حتى يمكن ممارسه حكم أفضل لمجد المسيح ، ولم أتدخل فى الانتخابات الكنسية الدينية ، وقد وضعت يدى على « باترى موينوى بيترى » والماركين اسقف تورين » وضعت يدى على « باترى موينوى بيترى » والماركين اسقف تورين » تسهود عيان بأبنى لم أطلب تحالفا من « فيوار! »

ولقد كان هناك أسباب اتخدها فردريك الثانى ذريعة لعدم خروجه بالحملة ، منها ، خشيته من خصومه داخل ألمانيا ، ووفاة . زوجته « كونستانس » Constance في ١٢٢٢م ، في كونتاني زوجته « كونستانس » Constance في ٢٢٢٢م ، في كونتاني (۲) Contania

وعندما شعر البابا بتسويف فردريك ، اجتمع معه في « فيرنتو » Ferentio في عام ١٢٢٣ م (٣) ، حتى يدفعه الى التوجه بالحملة ، فأعاد فردريك تعهده بالقيام بحملة الى الشرق ، وقال في خطابه الى البابا « السماء والأرض شاهدان على انى أرغب في أنتصار المسيحيين ، وأننى لن آلو جهدا من أجل انتصارنا في الحرب المقدسة » (٤) .

والحقيقة أن الامبراطور رغم هذا لم يكن راغبا حقا في هذه الحملة ، ولقد أرسل « نيقولا الأول » Nicolas I بطريق طائفة الملكانيين في الاسكندرية الى البابا هولوزيوس الشالث سنة الملكانيين في الاسكندرية الى البابا هولوزيوس الشالث سنة في حملته ليثأر للصليبين ، بسبب هزيمتهم في اطملة الخامسة ، كما أن هذا البطريق وضع لفردريك خطة ، ينصحه فيها بدخول النيل من فرع ، رشيد حتى مدينة « فوه » لأن هذا الفرغ أوسع وأعمق من فرع دمياط ، كما أن الجزيرة مليئة بالخيرات (۵) •

وكذلك شمع « حنادي يرين » بمدى تقصير الغرب الأوربي فأتجه ألى ألمانيا في سنة ١٢٢٢ م ، واخذ يخطب في المسيحين الأرض المقلسة (١)

وقد اضطر الإمبراطور فردريك الثاني أمام هذه الضغوط أن يتطاهر أمام المابوية بدنه مهتم بالحملة ، فجهز لها في سنة أن يتطاهر أمام المابوية بدنه مهتم بالحملة ، فجهز لها في سنة المحتود مانه « شمانية » Gall egs وخمسين تاقلة للجنود (۷) - Capable ، وذلك لحمل جنود الحملة من المشاة والفرسان (۷) -

وبالرغم من هذا التظاهر الذي قام به فردريك الثاني الا أنه لم يقتنع حتى هذه اللحظة بفكرة القيام بحملة الى الشرق ، في نفس الوقت الذي يخشى على نفسه من سخط البابوية ، ومن ثم أرسل اليها سيفارة من « هيرمان أف سالزا » و « حنادى برين » والبطريرك وآخرين ، يطلب من البابوية تأجيل خروج الحملة ، وعقد مع البابوية اتفاقية «سبان جرمانو » San Germano في الأرب الطرفين ، مع البابوية اتفاقية «سبان جرمانو » الاحترام المتبادل بين الطرفين ، وأن ينفسذ الامبراطور فردريك مشروعه الصليبي كما دفيع وأن ينفسذ الامبراطور فردريك مشروعه الصليبي كما دفيع المبراطور كفالة قدرها مائة ألف أوقية من النهب في خزينة البابوية (٨) ، كرهينة حتى يهتم بالخروج الى الشرق على أن المقدسة (٩) ، وقد تعهد أيضا بارسال ألف فارس الى الشرق فورا وقبل خروج الحملة (١٠) ، التي تعهد بالقيام بها في ٥ افيرا أغسطس سنة ١٢٢٧ م / ٦٢٥ ه ، كيعاد نهائي ، على أن يبقى في الأرض المقدسة لهذة سنتين (١١) ،

وهامة ، لقيام فردريك بالحملة وفاء بوعده ، الذي أجله أكثر سن

مرة وقد فطن آلى هذا « هرمان أف سالزا » فتقلم بمشروع يقضى ، مرة و وقد فطن آلى هذا « هرمان أف سالزا » فتقلم بمشروع يقضى ، بزواج الملكة « يولاند » Holand من الامبراطور فردزيك الثانى نفسه بعد أن ماتت زوجته كونستانس كما سبق ذكره بوسوف تكون زيجة وائعة ومتكافئة ، وأرضت الفكرة كبرياء حنادى برين غير أنه تردد حتى ظفر بوعد من « هرمان أف سالزا » بأنه بانه وغير أنه تردد حتى ظفر بوعد من « هرمان أف سالزا » بأنه حتى حنادى برين برين برين برين مسوف يحتفظ بالوصياية على العرش حتى وفات (١٢) ،

وقد شجع كثير من كبار شخصيات بيت المقيدس الذين استدعوا الى ايطاليا لمهام الحرب مده الزيجة وباركوها لما فيها من ضمان مساعدة فردريك الثانى لهم (١٣)، كما أبدى الامبراطور تفسه استعداده لقبول « يولانه » زوجة له حتى يتولى قيادة شئون الأرض المقدسية (١٤) • ذلك لأن يولانه عند موت والدتها كانت مى الوريثة لعرش بيت المقدس ، بينما والدها هو الوصى عليها ، وكان مجرد حامل اللقب الفخرى للملك • ومما يجدد ذكره أن عمر فردريك الشائى حينتذ كان خمسة وثلاثين عما ، وبينما عمر فردريك الشائى حينتذ كان خمسة وثلاثين عما ، وبينما « يولانه » كانت أبئة الأربعة عشر ربيعا .

وتمشيا مع سياسة البابوية لتحقيق هدفها من هذا الزواج فقد طلبت من الامبراطور أن يتم الزواج في الشام نفسها (١٥) ، الا أن الأخير أرسل الى عكا هنرى كونت مالطة ومعه أسطول بحرى من اثنتي عشرة سفينة ، بهدف اصطحاب « يولانه » اليه ، وقد تم عقد القران في صور بطريقة يحوطها الوقار والاحترام للامبراطور الغائب، وكانت لحظات دهشة للجميع ، اذ قام الأسقف الصقلي بوضع « دبلة » الامبراطور، في أصبع العروس « يولانه »، وقد استلم العروس بالتاج الخاص بمملكة بيت القدس ، من أيدى بطريرك الأرض المقدسة كما قدم فرسان مملكة بيت القدس ولاحهم بطريرك الأرض المقدسة كما قدم فرسان مملكة بيت القدس ولاحهم

للكتهم (٢٦) أو أبنوت الملكة من صور على مثن سفينة ملكية تحت حراسة أحد الفرسان ، وبصحبتها رئيس إساقفة صنود « سيمون موجاستيل » وابن عبها « باليان » سيد صيدا الى الامبراطور فردريك الثاني (١٧) ، الذي كان ينتظرها في « برنديزي أن ، وقد قالت يولانه عنه مفادرتها بلاد ألشام » استودعك الله يا سوريا النطيفة ، لاني لن أراك ثانية (١٨) ، الما عدا وكان ينتظرها في برنديزي مع الامبراطور ، والعما ، وقد استقبلاها في التاسع من نوفمبر عام ١٢٢٥ م / ١٣٦ هـ (١٩) » حيث تم عقد القران من حديد في الكاتدرائية ببرنديزي (٢٠) ، ويضيف البعض بان فردريك جدد قسمه الصليبي بالتوجه بحملة الى الشرق (٢١) ؛

ويذكر بعض المؤرخين أنه بمجرد أن أعلن الزواج ، اعتبن ؛ فردريك نفسه المبراطورا على مملكة بيت المقدس (٢٢) وكان عليه أن يتجه الى الشرق ليس لنداءات البابوية فحسب ولكن أيضا لأنه أصبح زوجا لوريثة بيت المقلس ، ويضيف أحد الباحثين بأن الالمبراطور استعمل لقبه الجديد من بداية شهر ديسمبر ١٢٢٥م ، وبعث ريتشارد أسقف المالفي Amalfi الى عكا لحيث حصل على ما مبايحة نبلاء الصليبيين ، وعين « أودولف مونبليية لحيث المراء على الملكة الأسمية ، كي لا يشير أي لحسساسية لدى أمراء الملكة اللاتين ، قد تنتج عن تعيين رجل غريب عنهم (٢٣) ،

فضلا عن ذلك فان الامبراطور فردريك الثانى آخذ يمارس سلطاته الرسمية على مملكة بيت المقدس ، ويتضح ذلك من خلال خطاباته فى ٢١ يناير عام ١٢٢٦ م ، اذ أقر فيها امتيازات للتيوتون Theutonicorum ، حيث أعفام من ضرائب العقارات ، وجميع الضرائب المعروفة فى مملكة بيت المقدس ، وعزز موقفهم فى الشرق ، اذ أمر بأنه لا يجوز أن يدعى أحد عليهم أى حق بدون فى

المقضاء والمدالة ، ولا يطالبهسيم الغرب بأية المدادات (٢٤) ، وقد اقرت يولاند هذه الامتيازات الني إفرها الاميراطور (٢٥) .

بالاضافة الى هذا فقد طلب الامبراطور من أهل * جَنوا » أن ينفذوا أوأمره الخاصة باعادة ترددهم على عكا، أذ كانوا قد امتنعوا فترة بسبب خلاف نشب بينهم وبين أهل « بيزا » (٢٦) .

وقد وصلت أخبار خملة الامبراطور فرديك الثاني للزمع قيامها الى شعوب « جورجيا » فأهتموا بامر هذه الحملة ، ويتضح ذلك من خطابات بين « روستيانا » Russtana ملكة « افوجويا » ذلك من خطابات بين « روستيانا » الد أن الأولى أرسلت الى البابا اعتذارا لعلم مساعدتها الصليبين في دمياط، لأن التتار سيقدم المساعدة الى جيش الامبراط ور الذي سييقدم الى الأراضي المقسسة ، وقد رد عليها البابا وأخبرها بتاريخ الرحيل من الغرب (٢٧) ، علاوة على ذلك فأن « جونيس » علاوة على ذلك فأن « جونيس » (٢٧) ملك جورجيل الرابع الله البابا يخبره أن جورجيل الرابع الله المبراطور فردديك بأربعين الفوعة قبل أن يتوفى بأنه مسينجه الامبراطور فردديك بأربعين الفوعة على أنه مسينجه الامبراطور فردديك بأربعين الفوط ، فرد عليه البابا بخبر الحملة وموعدها (٢٨) .

ولعل من الدوافع التي دفعت الجورجيين لاتخاذ موقف مؤيد لحملة الامبراطور فردريك ما يل :

أولا : ما حدث من منع بعض الحجاج الجورجيين من دخول بيت المقدس الا بعد أداء الجزية ·

ثانيا : ما حدث من المعظم عيسى ، اذ قام بهدم أنسوار المدينة المقدسة ، لذلك أقسم الجورجيون بالثان الأنفسهم والتعاون مع

صليبي القوقاز وضغاف بحر غزوين؛ والقادمين من ضفاف الراين والعانواب ضد المدلمين (٢٩) .

الامبراطور فردريك الثاني يخرج بالحملة الى الشرق:

كان لمجموعة الضغوط السابقية الذكر أثير في انتمساء الامبراطور ناحية الشرق، وأصبح بيت المقدس هففه، ولا يحتاج الا الى التنظيمات التي تؤهله للتوجه اليه ، فصقلية تمده بالمال وألمانيا تقدم له الرجال ، لكنه بدأ يفرض قيودا مسددة على رجال الكنيسة ليحه من نفوذهم ، ويتنقص من حقوقهم كما أعلن في مؤتمر « بكريمونا » سنة ١٢٢٦ م ، تمسكه بالحقوق الامبراطورية الاسيما فيما يتعلق بالمدن اللمباردية ، مما أعضبها (٣٠) ،

وبالرغم من ذلك فانه كان مترهدا في المخروج حتى هذه اللحظة ، وأخذ يتذرع بذرائع جديدة ، اذ تذكر بعض المصادر انه كان يفكر في ملك الهوهنشتاوفن والقرسيان في كندرائية و بلمبرج » (٣١) ، وربما أخذ بما ورد اليه من نصائح من بعض الصليبين بالشرق لتأجيل رحيله حتى ينتهى أجل الهدنة المعقودة بينهم وبين الكامل منذ زمن الحملة الصليبية الخامسة (٣٣) ، لكن تحت الضغوط البابوية بدأ قردريك الشياني يستعد جديا للاهتمام بأمر الحملة فأرسل مقيدها الكونت و توماس الأكويني » للاهتمام بأمر الحملة فأرسل مقيدها الوصى على الملكة الصليبية في الشرق (٣٣) ،

فى نفس الوقت الذى كان مبعوث البابا يحمس شعوب المانيا على نجدة الصليبين فى فلسطين ، كما قام البابا بتقليد قادة الحملة الصليبية لصرف عفو الكنيسة على المجرمين ، واذ بالمجرمين يأخذون

الصلبيب ويريدون أن يكفروا عن ذنوبهم عن طريق الحج المهدس (٢٤) علاوة على ذلك فان الامبراطور فردريك الثاني بدأ يمنح الذهب بسخاء لكل من جند في الحملة ووعد كلا من الفرسان والأمراء ومن في دونهم ، بالنقل المجاني ، كما دفع لهم نقودا مقدما ، مما ترتب عليه زيادة عدد المستركين من الألمان (٣٥) ، وكان أعظهم هؤلاء الأمساء أهميسة هو و لاندجهراف لويس أف ثورنجيسا » الامساء أهميسة هو و لاندجهراف لويس أف ثورنجيسا »

وهما يجدر الاشارة اليه أن الامبراطور أعطى للاندجراف لويس، أربعة الأف شارة صليب، كما تبعه كونتات « ورتبرج » Wartburg و « برندبرج » Bran Denburg ، و « مولبرج » Wartburg و « ستولبرج » Stolberg فضاد عن آلاف الآلاف من الحجاج الانجليز ، الذين كاناوا تحت قيادة الأساقفة في و « نشستر » و « اكستر » Winchester and Exeter (۳۷) وعلى أية حال فقد وصل لاندجراف لويس في أغسطس عام ١٢٢٧م، وعلى أية حال فقد وصل لاندجراف لويس في أغسطس عام ١٢٢٧م، من الحجاج والأجناس الألمانيسة وقد سافروا بعد ذلك الى هيناء الابحار » برنديزي » Brindisi ، كما أن الفريزين اتخذوا الطريق البحري الطويل حول أسبانيا ، وتدفقت كثير من القوات الى الميناء البحري الطويل حول أسبانيا ، وتدفقت كثير من القوات من صكوك الغفران وغيره (٣٨) ،

ومن الطبيعي أن هذه القوات سياعدت على تعزيز حملة فردريك الثاني ، ويذكر بعض المورخين أنه لا يمكن تقدير الأعداد؛ الفعلية، أذ تكدست حشود ضخمة في معسكر الحجاج «ببرتديزي»

بشكل ايفوق عله كاف في جَسْتِ بان الأمير اطور الله الله الكن السَّمَانُ كافية المهذه الأعداد الغفيرة ، كمن نقف طعام الخجاج ١١٧٠٠ ته أضبيحت السفن خالية من المجنود السبب انتشار مرض الطاعون بين الجنود في منتصف شهر أغسطس ١٣٢٧ م م كمَّا غادر اكثير منهم المعسكر وانتشروا على أرض ايطاليا (٢٩) ولعل السبب فيما لحق بالمسكر من مرض من الجنود الم يتعودوا على الطعام والطقس وأحوال الجنوب ، وقد مات عدد كيني من نيلاد ايطاليك يسبب المرض ، كما أصيب الامبراطور بالمزض د وبالزغييم من ذلك ، فقد أشرف بنفسه على ابحار أول سريين ، وأخذ بمو تفسيه القسم المثالث من الأسب طؤل الذي كان مقرارا أن ياخذه هو و ﴿ لُويس تُورْنجِيا ، وذهب ألى حديقة بجزيزة القديش ﴿ اللَّهُ رِيُّهُ ﴾ Andrea ، اذ أنها بعيدة عن الميناء ، وذلك بغرض الاستشفاء من المرض ، وقد وصل الاثنسان في يوم الاثنين التاسيع من سيقلبر ١٢٢٧ م الا أن « لويس تورنجيا » مات ، وقد نصبح الأطباء العرب و « جيرولد ۽ بطريرك بيت المقدس ، الامبراطور بتاجيل خروجه على رأس الحملة مما ترتب عليه ، أن هيط الامبراطور فردريك على اليابس في و أوترانت ، Otranto ، مؤجلا بذلك رحلته لجين شفائه ، ثم توجه الى بلدة « بزول » Pozzuoli لقضاء فترة نقامة : وسلم أمر القيادة الرئيسية الى « لديوك » من Limburg ووعد يان يتبعه في الربيع مع عدد من الجنــود الجدد ، وذهب الى « بـوت » • (٤٠) للبحث عن علاج (٤٠)

وهكذا رجع الامبراطور فردريك الشياني بعد حروجه بثلاث أيام (٤١) ، وأرسل من طرفه قاضيين من البلاط الامبراطوري الى البابا جريجوري التاسع Gregory IX (١٢٢٧ م ١٢٢٤١م) في اناجني Anagni ليقدما اليه الاعتدار عن رجوع الامبراطور عن

الرحيل الى الأراضى المقدسة بعد أن أقلع من يرتديزى (٤٢) بسبب المسواهل التي حلت بالحيلة (٤٣) ، منها المرضى ووفاة صاحب ثورتجيا (٤٤) • ويمكن القول بأن الإمبراطور حاول تدارك الموقف الهام البابوية بالرغم من أنه يعلم انها ستغضب عليه •

أما صدى هذا التصرف لدى البابا جريجورى المتاسع ، غانه وفض سماع المبعوثين الملذين أرسلهما الامبراطور لشرح أسباب دجوعه (٤٥) ، بالرغم من أنه كان صديقا للامبراطور قبل أن يتولى كرسى الميابوية (٤٦) ، ولكن بعد أن تولى كان يريد أن يجعل من الامبراطور آله سهلة الافقياد ، وكان يحدوه الأمل في أن يقوم الامبراطور بحملة الى الشرق (٤٧) ، وقد أرسل له بهذا (٨٤) ، وهده باصدار قرار الحرمان من حالة عدم قيامه (٤٩) ، على رأس حملة صليبية .

لذلك بدأ البابا بعد رجوع الامبراطور ، في نشر الشائعات عليه واعتبره غير مطيع ، والتي عليه مسئولية المجاعة التي حاقت بالصليبين في ميناء برنديزي (٥٠) ، بل اتهمه أيضا بوضع السم للويس أف تورنجيا (٥٠) وأصدر ضده قرار الحرمان في ١٢٢٧ م (٥٠) .

ولما كان الامبراطور فردريك ، قد تعهد على نفسه بضرورة الابحار ، طبقا لاتفاقية « سان جومانو » San Germano سيئة ١٢٢٥ م ، فقد تأهبت البابوبة لتنفيذ بتودها ، وتوقيع ما فيها من عقوبات على الامبراطور ، ومن أجل هذا ففي الثامن عشر من سبتمبر عام ١٣٢٧ م ، رشح البيابا العديد من الكرادلة حتى يدعم بهم مركزه (٥٣) ، ثم رجع الى روها وأعلن في ١٨ نوفمبر ١٢٢٧ م ،

غى كنيسبة بطرس St. Peters ويدون تحفظ أن الامبراطود يقع تحت التحريم لانه قشل فى الالتزام بالميعاد اللحد لمرحيل الى الشرق ، وهو أغسطس (هنام ١٢٢٧ م (٤٥) ويساكر بغض المؤرخين ، أن فردريك المنانى كان يعترف دائمسا ، بحق البابوية فى هذا ، الا أن الأخيرة لم تكن تقدر حقيقة سبب تأخير فردريك ، وهو المرض ، كما أنها رفضت سيماع شهود العيان عن مرض الامبراطور ، ولم يتحيز الكثير الى جانب فردريك وأصبح الرأى العام ضله (٥٥) ،

واذا كان البابوية قد القت المستولية على الامبراطور بهذه الصورة وأصدرت ضده قرار الحرمان ، وأدعت تمارضه ، وربمأ يكون قد ساورها الشك في أن الذي منعه من السفر هم الأطباء وخاصة أنهم أطباء عرب .

ولم يكن من المتوقع أن يقف الامبراطور فردريك الشانى مكتوف اليدين أمام اتهامات البابا هذه ، فقد بعث ألى جميع الأمراء المسيحيين ، وكذلك الملوك والأساقفة، ونبلاء ألمانيا يخبرهم بمخططات البابوية وفسياد البلاط البابوي ، اذ كتب « نرجو أن تتم قرائة خطابنا هذا على الملأ وأن تستمعوا اليه بكل تكريم وباحترام لأن من محتويات هذا الخطاب ، سيكون التأكيد على أن براءتنا واضحة للجميع ، وبتضع أبضا العار والعمار الذي يدبر لئأ ولامبراطوريتنا » (٥٦) ، كما أن فردريك أخذ يفند الأساليب والاتهامات ضد المابا ، والدليل على ذلك قول بعض الماصرين : « ونحن مع ذلك لا نشبه الكلاب الخرساء » (٥٧) ، هذا وقد لاقي وأحر كل من مجلس الشبوخ وشعب روما على أن يقوم « روفريدو وأحر كل من مجلس الشبوخ وشعب روما على أن يقوم « روفريدو وأحر كل من مجلس الشبوخ وشعب روما على أن يقوم « روفريدو على المجلس العام ، ولكي يسلب الامبراطور المابا أسلحته تمهد

أمام العالم أن يبحن مبكراً في العام التالى « ما لم يكن مرضاً واقعاً ي وهو ما وقعه الله ، بأن عنف هذا الشبيطان المتوقع يمنعنا وضع الدادتنا في هذه المهمة المقدسة » (٥٨) * ... و أراد يسارية

ومكذا أندلعت التحرب بين البابا والأمبراطور وقد أبدى كل المرف من الرد والاتهامات ، فقام الامبراطور، وذهب ألى « ضيعته» بالقرب من روما ، ثم الى « كابوا » واهتم بمزيد من الردود على البابا » (٥٩)

وهنا أصر الامبراطور على القيام بالحملة (٦٠) ، فأصدر البابا قرار الحرمان في الخميس ٢٣ مارس عام ١٢٢٨ م ، كما هدده بطرده من صقلية (٦١) • وعلى أية حال اعتبر فردريك التحريم الكنسي بمثابة عقوبة الكنيسة الرسمية والعادية (٦٢) قلم يبال به •

هذا وقد اقتراح الإمبراطور استدعاء الأمراء الألمان الى مجلس تشريعى لمناقشة انقطاع العلاقات الودية مع البابوية ، وكذلك تجمعت العامة ضد البابا في عيد الفصح ، وأصبح البابا في وضع لا يحسد عليه مما ترتب عليه أن خلص نفسه وهرب الى «اللاتبران» The Lateran وهب الى « ريتى » Rieti (٦٣) ، بعد أن صادر الامبراطور كل ممتاكات كنيسة ووما (٦٤) .

وهكذا أصيح هناك طرفان متعارضان بصدد الحملة

الأول: البابا الذي رفض رفع التحريم الكشي الذي أصيداه ضد الأمبراطور فردزيك ، بل تمادي فيه بضدور قرار آخر ضدا كما سبق الذكر أ

كما استعد الامبراطور نفسه للابخار الى الشرق ، فعقد مجلسا تشريعيا بصقلية وعين على راسة رينودوق سبوليتو » Henery of وكذلك منسرى أف منورا Reynald of Spoleto ، وقد أديا اليمين بالوفاء للامبراطور ، ولما كان الأخير يخشى أن يموت بالشرق مثل جدم بربروسا (٦٦) ، فقد أوصى بغشى أن يمون ابنه « هنرى » من « كونستانس « امبراطورا من بعد ، ويليه ابنه « كونراد » من يولاند (٦٧) ،

ومما سبق يمكن القول بأن الامبراطور عزم نهائيا على الخروج بحملته الى الشرق ، فأراد أن يحصل على رضا البابا الخروج بحملته الى الشرق ، فأرسل رئيس الماقفة « مجديرج » ومعه اثنان من رجال القضاء فى بلاط صقلية، لكى يتوسلوا للى البابا برفع قرار الحرمان عن الامبراطور الا ان البابا رفض وأصر على موقفه (٦٨) ،

وفى النهاية خرج الامبراطور فى نهاية شهر يونيو ١٢٢٨ م، من برنديزى، قائلا « لقد تركنا فى الحال برنديزى متجهين الى سلوريا ، ونسرع عابرين فى حضرة ريسح كريسة مع قائدنا المسيح » (٦٩) وما كاد الامبراطور يغادر برنديزى و حتى أصدر البابا ومن جديد قرار النومان (٧٠) للمرة الثالثة ،

في الواقع هناك أمور دفعت فردريك الى الابحار شرقا يمكن الجمالها في الآتي :

أولا: المراسلات بيئة وبين الملك الكامل الأيوبي ، التي سبق ذكرها _ فقد طلب الأخير من الأمبراطور أن يساعده في حربه ضد أخيه المعظم ، الذي استعان بالتحوارزمية ، وهذا ما يخشاه ألجميع ، ومن ثم فضل الامبراطور الا تكون هناك قوى خارجية تستطيع أن تناوىء الصليبيين بالشرق ، هذا فضلا عن أنه اعتبرها نوعا من تحقيق الصداقة وربط أواصر الود بين الملك الكامل وبينه ، كما أنه قد شعر بعظم المنح التي عرضها عليه الملك الكامل (٧١) ، وهو ما لم يستطيع الامبراطور ولا غيره أن يحققها بالمطرق الحربية ، وأهم من هذا كله أن الامبراطور فردريك كان يود أن ينهل اكثر من مصادر الثقافة الاسلامية ، وليس أدل على ذلك من مناقشاته لكثير من العلماء المسلمين بصنفية (٧٢) ، التي تربى في كنف حضارتها الاسلامية ،

ثانيا: ومن الدوافع الرئيسية التي دفعت الامبراطور فرزيك الثاني الى الشرق هو زواجه هن يولانه ، والتي كانت وريئة لملكة بيت المقدس (٧٢) ، اذ أن الامبراطور اعتبر نفسه هسئولا عن الشرق ، وعليه قانه من الاهمية بمكان ثواجه فيه لادارة شئون مماكته الجديدة ، وخاصة بعد وفاة زوجته الوريثة الشرعية لبيت القيدس *

الشرق والتي وعد بها في سنة ١٢١٥ م، وقد اعتدر الاهبراطور عن الشرق والتي وعد بها في سنة ١٢١٥ م، وقد اعتدر الاهبراطور عن الخروج اربع مرات (٧٤) وليؤجلها الى هيعاد آخر في كل عرة وكان عليه أن يثبت حسن نواياه تجاه البابوية « ليس بالأموال ولكن بالأعمال ، وخاصة بعد أن صدرت ضده قرارات الحرمان وبهذا فقط يستطيع أن يتفادى عجمات البابوية وربما تحول أسلحة البابا ضد البابا نفسه (٧٥) «

دابما: دبما يكون الامبراطور قردريك ، قه اعتبر نفسته مسئولا عن فشل الحملة الخامسة ومن ثم أخذ على عائقه مهمة استرداد القدس ، بأي وسيلة والتكفير عن خطاياه .

خامسا: ما يذكره بعض المؤرخين من أنه كان على كل حاكم أن يجدد شبابه في الأرض ذات الشمس المشرقة ، ومن ثم يعود متوجا بالعظمة ، لبناء قوته الغربية (٧٦) ، ومن هذا المنطلق خرج الامبراطور فردريك الى الشرق .

سادسا: لاشك أن حدف الأباطرة الألمان عبوما متحقيق المبراطورية واسعة مترامية الأطراف ، تضم الشرق الاسلامى ، والدولة البيزنطية وغرب أوربا وهذا ما سمى اليه كل من الامبراطور فردريك الأول ، وهنرى السمادس وكذلك فردريك الشانى .

وبعد استعراض هذه النقاط مجتمعة يمكن ادراك أسباب تحرك الامبراطور فردريك الثاني الى الشرق ·

وهكذا كان للأحوال السياسية في الشرق الاسلامي والغرب الأوربي ، دور هام في التقارب على تحو ما سبق الاشارة اليه ، فالامبراطور فردريك الثاني استطاع أن يحصل على موافقة مبدئية من الملك الكامل على منحه الفتوح الصلاحية ، وهذا ما سمى اليه الغرب الأوربي ، ومن ورائه البابوية ،

وقد لعبت الظروف أيضا دورا هاما وكبيرا في تصاعه ألخلاف بين البابا والامبراطور ، إلى حد أن أصدر الأول عدة قرارات بحرمان الامبراطور من الكنيسة ، وبالرغم من هذا فقد صمم الامبراطور على الايحار إلى الشرق ، ضاربا بقرارات البابوية عرض الحائط (٧٧)،

وسوف تسرط الأحداث النجاح الذي حققه الامبراطور الماشرة ، يصبح حدا ليمبراطور الماشرة الباباء وقد استطاع البابا أن يضع حدا لنزاعه مع الامبراطور، فعدت نفع من التقارب الغرب الأوربي، ولكن هذا التقارب اكان الى حين ، في تفسن الوقت الذي كان فيه الامبراطور خريصا على اتصالاته الديلوماسية مع المسلمين بالشرق من ناحية ، والحقاظ على مملكته الصليبية من تاحية أخرى و على النحو الذي شيأتي تفصيله والصليبية من تاحية أخرى و على النحو الذي شيأتي تفصيله و المسلمين المسلمين و المسلمين المسلمين و المسلمين المسلمين و المسلمين المسلمين المسلمين و المسلمي

الامبراطور فردريك الثاني في الشرق:

وحل الإمبراطور فردريك الثانى من برنديزى، في ٢٨ يونيو عام ١٢٢٨، ومعه اسطول مكون من أربعين سفينة تحت قيادة أمير البحرية هنرى أف مالطحة « Henry of Malta وكذلك رئيسر الأمباقفة و بيراد أف بالرمو » Berard of Palermo والياوران الملكى ، وهو أحد أبناء صقلية _ وأيضا « يعقوب الكابوى » المكلى ، وهو أحد أبناء صقلية _ وأيضا « يعقوب الكابوى » كاستاذه الذي كان يعلمه اللغة العربية (٧٨) وقد قدر بعض المؤرخين رجال الامبراطور فردريك بستمائة فارس (٧٩)

أخذ الامبراطور فردريك الطبريق البحري في طبريقه الى الشرق (٨٠) ، فوصل الى ميناء ليماسول بقبرص فى ٢٠ يوليو ١٢٢٨ م (٨١) ، وأرسل الى « حنا دى برين » رسالة (٨٢) ، يشرح له فيها مهمته التي جاء من أجلها (٨٣) ، مما ترتب عليه أن استقبله « نوما الاكويني » و « ريتشارد فلانجيرى » وباليان سيد صدا ورحبوا به فى قبرص أيما ترحيب (٨٤) ، ومكث فيها أياما ، لعمل بعض الترتيبات الخاصة ، التي يمكن أن تساعده فى مهمته بالشرق، فعين نائيا صقليا عنه فى قبرص « وكذلك بعض الوظفين بالشرق، فعين الها صقليا عنه فى قبرص « وكذلك بعض الوظفين المالين بهنا ، لجمع الضرائب والدخل (٨٥) ، ثم تحرك الإمبراطور

في دريك الثاني من قبرص في ٣ سبتمبر ١٨٢٨ م الى عكا فوضّالها في السابع من سبتمبر ١٢٢٨م (٨٦)، بدون قوات عسكرية (٨٧)،

وهكذا وصل الامبراطور الى عكا تنبية لدعوه الملك الكامل محمد سلطان مصر ، وفي هذا الصدد يحسن بنا أن تتعرض لما كانت عليه أحوال المنطقة غداة وصولة اليها حتى تتضح الصورة الزاء ما تتعرض له الحملة من تطورات ، وفي مقدمه هذه الأحوال يأتي موقف البابا وما نجم عنه من آثار .

يذكر بعض المؤرخين أن البابا حاول منع الامبراطور من القيام بالحملة الى الشرق ، بعد أن صدر ضده قرار الحرمان ، اذ كان اليابا يرى أنه لا يمكن لاميراطورا منحروم من الكنيسة ان يقود حملة صليبية ، كما وصف هذه الحملة بأنها حمالة» قراصنة (٨٨) ، ولم يكن أمام الامبراطور الا أن يستمر في هدفه ، ولا يلقى بالا للبابوية ، فوصل الى عكا ، ومن هناك أرسل الى البابا ليعلنه عن وصوله ، وكلف بردوق سبوليتو ، بالقيام بالصليخ ا مع البابا ويتفاوض معه من أجل رفع الحرمان عنه (٨٩) ، وكان ، ود فعل البايا أن شمن حسريا لاهوادة فيها ضميمه الامبراطور (٩٠٠) في أوربا والشرق ، وقد كلف البسابا كاتب (٩١) بأن يكتب الى السلطان الكامل محمد ، بألا يمنح المملكة في بيت المقدس الى" الامبراطور ، وأن يعمره ويحاربه (٩٢) ، أذ أن البايا اعتبره. شريرا ويجب قتله (٩٣) ، ويعلل بعض المؤرخين موقف البابوية هذا ، بأنه اذا نجع الامبراطور في قصه بالشرق معناه أن الله حكم ضد البابوية في النزاع بينهما وبين الامبرطور ، وكان من السهولة بمكان أن يصدق الناس خيانة البابا (٩٤) • :

ولم تكتف البابوية بذلك بل أرسلت رسائل الى الصليبيين بالشرق ، حتى لا يساعدوا هذا الامبراطور المحروم من الكنيسة ،

فقد أدبست مبعوتين من العربسيسكان به الى الصليبيين بالشرق والى قادتهم مثل بطريق ييت المقدس ، ولجميع المؤمنين (المجلصين) تخبرهم بأمر الامبراطور المحروم وأنه يجب عدم التعاون معه (٩٥) .

ولاشك أن هذا الأسلوب التي اتبعتب البابوية ضب الامبراطور فردريك الشاني قد أثر يشكل مساشر على موقف الضليبيين بالشرق تجاه الامبراطور ، فقد انقسموا الى قسمين ، وقف أحدهما بجانب الامبراطور ، والآخر وقف ضمه .

أما الفريق الذي وقف بجانب الامبراطور فبعضهم اللذي أرسلهم من الامبراطورية الرومانيبة المقدسة الى عكما ، مثل كونت ه أكبرا ، Acerra حتى يستعه الأستقبال الحملة ، كما وصلت قوة حوالي ثمانمائة فارس وعشرة آلاف من المشاة ، في فصل شناء ۱۲۲۷ م / ۱۲۲۸ م (۹٦) كما أرسل الامبراطور ، ريتشارد الفلانجيري بحوالي خمسمائة فارس في ابريل ١٢٢٨ م (٩٧) ٠ ولكن هذه القوات ، ثم ترغب في الدخول في حرب ضه المسلمين لحين وصول الامبراطور (٩٨)، واقتصر نشاط بعضهم على تحصن بعض المناطق ، مثل دوق « لميبرج » الذي توجه ليعيد تحصين قيسارية ويافا (٩٩) ، وكان قه حطم الملك المعظم عيسي أسموارهما سنة ١٣٢٠ م كما اتجه جزء من القوة الألمانية أيضا ، لمساعدة الفرسان التيوتون في بناء قلاعهم الجديدة في « مونتفرات كوران » (القرين شــمالي) Qalat Alqurain Montfort Kurain شرق عكا) أذ أصبحت منطقتهم الرثيسسية (١٠٠) ، في الوقت نفسه الذي رجع بعضهم الى ألمانيا ، وخاصة عندما علموا بتأجيل حملة الامبر اطور قردريك (١٠١) لتوقيت تالي ٠

أما عن الصليبيين بالشرق الذين رحبوا بالامبراطور فردريك الثناني في البيداية فمنهم فرسيان القديس « يوحنيا » الثناني في البيداية فمنهم فرسيان القديس « يوحنيا » وكذلك فقد ركبوا أمام الامبراطور المجروم من الكنيسة (١٠٢) ، وكذلك الفرسان التيوتون وقائدهم « هيرمان أف سالزا » Herman الفرسان التيوتون وقائدهم « هيرمان أف سالزا » Von Salza ، قد أبدوا ارتياحهم للامبراطور (١٠٣) ، فضلا عن تأييد « الجنوية والبيازنة » Genoese & Pisans (١٠٤) وكذلك جماهير الحجاج الذين لعنهم البابا »

أما عن الجماعات التي لم تمه له يد العون ، بل ووققت ضده فهي تلك التي استجابت لرسائل البابوية، والتي أرسلت خصيصا لخلق جبهة معارضة ضده الإمبراطور فردريك المحروم ، حتى لا يستطيع تحقيق ما خسرج من أجله ، فنصف الحجاج الصليبين وخاصة الفرنسيين والانجليز ، قد عارضوا الإمبراطور كما أن من البابوية ، فرجال الدين ركزوا على هدف واحد هو اعاقة الإمبراطور المعروم من الكنيسة واحباط عمله (١٠٥) ، علاوة على أن الاسبتارية والداوية قد غيروا رأيهم ، فبعد أن كانوا بجانب الإمبراطور تحولوا ألى موقف حيادي امتثالا لأمر البابا (٢٠٨) ، وخاصة بعد أن أرسل البابا الى « جيرولد » Gerold بحدوث فيها على الوقوف ضد الامبراطور (٢٠٠١) ، أما بخصوص يحثه فيها على الوقوف ضد الامبراطور فردريك ، أما بخصوص بوهيمند أمير أنطاكية وطرابلس ، فكان أقل الأمراء قلقا واضطرابا ، لامبراطور البيزنطي (١٠٠٨) ،

ومن ثم فقد القسسم الصليبيون بالشرق أمّا بين أمويد للامبراطور ومعارض له ، أما المؤيدين فقد كان معظمهم من أهسالى صقلية والألمان الجنوية والبيازنة ، وبالنسبة للمعارضين الذين سبق ذكرهم فان الامبراطور لم تكن لديه القدرة على اخضاعهم له (١٠٩) •

ومن أجل أن يتجنب الامبراطور الفوضى ـ التي يمكن أن تم الصليبين بالشرق عامة ، فقد أعطى القيادة الأسمية للسيد الكبير « هيرمان اف سالزا » والمارشال « ريتشارد الفلانجييرى » والكندسطبل (١١٠) بالملكة « أودو أف موت بيلياد « والكندسطبل (١١٠) بالملكة « أودو أف موت بيلياد » أن يطيع امبراطورا محروما من الكنيسة وليس هذا فحسب ، ولكن أذعن الامبراطور لطلب الهرسيان الداوية ، بأنه يجب أن تصدر الأوامر « باسبم الله تعالى والمسيحية » وليس بالاسبم الامبراطوري (١١١) »

هذا عن موقف البابوية بالغرب والصليبين بالشرق عندما وصبل الامبراطور فردريك الثانى الى عكا ، أما بالنسبة للمسلمين ببلاد الشام فقد سبق أن فصلت العلاقات بين الملك المعظم عيسى سلطان دمشق والملك الكامل سلطان مصر ، وكيف أدى هذا الى استعانة كلمنهما بحليف خارجى ، وقبل أن يستجيب الحليفان ، مات الملك المعظم عيسى في نهاية سنة ٦٢٤هم / نوفمبر عام ١٢٢٧م ، فأنتهى بذلك أمر أكبر منافس للملك الكامل .

وتولى بعد المعظم عيسى ابنه الناصر صلاح الدين داود ، فأرسل اليه عمه الملك الكامل سنة ٦٢٥ هـ يطلب منه قلعة الشوبك ، الا أن الناصر رفض مما أغضب الملك الكامل (١١٢) ، فخرج من مصر في شهر رمضان ٦٢٥ هـ ، الى الشام ونزل على تل المجول بظاهر غزه ، وولى ١ ابن يوسف » على نابلس والقدس ،

وغيرها من بلاد الناصر داود ، ابن أخيه (١١٢) ، وقد أرسل الملك الناصر داود « الفخر بن بصاقه » الى عمه الملك الأشرف موسى ليستدعيه الى دمشق ، ليضع حدا لأطماع الملك الكامل ، هذا وفد حضر الأشرف الى الناصر داود ، ونصححه بمداراة عمله الملك الكامل (١١٤) ، وقد أخبر الملك الأشرف أخاه الملك الكامل ، يأنه جاء لحماية دمشق من الفرنج ، الا أن الكامل قرر الرجوع الى مصر ، وقال « لست بالذى يقال عنى انى قاتلت أخى أو حصرته حاشا الله وقال » لست بالذى يقال الأشرف منعه من ذلك وأقنعه بأن الوضع في حاجة الى وجوده ببلاد الشام (١١٦) ،

هذا هو الوضع بين الأخوين ولدى الملك العادل ، عندما وصل الامبراطور فردريك الشاني ، الى بلاد السام ، فها هما الأشرف والكامل متفقان على كلمة واحدة ، وأما عدوهما – الملك المعظم عيسى بيت القصيد – فقد مات وتولى ابنه الناصر دأود ، وعليه فقد أصبح الموقف في بلاد الشام يتسم بالهدوء لأن ابن المعظم عيسى ، لا يمتسل خطرا على عميه (١١٧) ، في حين أن الإمبراطور ، جاء بناءا على استغاثة الملك الكامل ضد جلال الدين الخوارزمي ، الذي استعان به المعظم ، وإذا كان الوضع أضحى في غير حاجة الى الحليفين ، فماذا هو موقف كل منهما ازاء الآخر ؟

المفاوضات بين الامبراطور فردريك الثاني والملك الكامل الأيوبي في الشرق واتفاقية يافا:

یذکر بعض المؤرخین أن الامبراطور فردریك الثانی ، بمجرد وصوله ال عكا ، أخبر السلطان الكامل بوصوله ، وذلك عن طریق القائم بأعمال الوصایا السوری الكونت « توما الأكویسنی » القائم بأعمال الوصایا (۱۱۸) ، وبالیان سید صیدا (۱۱۹) ،

مذا وقد شعر المسلمون بداية ، أن الامبراطور فردريك ، قد جاء بحشود لا حصر لها ، وكانوا خائفين ، لكنهم اكتشفوا أن خوفهم لا أسياس له ، فقد حشه الإمبراطور في عكا حوالي عشرة آلاف حاج وألفا من الفرسان ، ولا يمكن أن يثق في هذه القوة الضعيفة (١٢٠) ، وعلى أية حال فقد استقبل الملك الكامل سفيري الامبراطور فردريك ، في نابلس وعقد معهما مقايلة ، وكان على الملك الكامل أن يرد على هذه السفارة ، فأرسل من قبله سفيرين إلملك الكامل أن يرد على هذه السفارة ، فأرسل من قبله سفيرين إلابل الأمير فخر الدين يوسف بن حمويه ، وصلح الدين الأربلي (١٣٦) ، ومعهما هدايا ثمينة تتمشل في قماش عربي ، وفيل (١٢٢) ، وجمال سباق « هجانة » وبغال عربية ، وقد وصلت وفيل (١٢٢) ، وجمال سباق « هجانة » وبغال عربية ، وقد وصلت هذه السفارة عنه الامبراطور الذي كان معسكرا في قلعة هذه السنارة عنه الامبراطور الذي كان معسكرا في قلعة بنابلس (١٢٣) ،

ويذكر البعض نقلا عن تاريخ هرقسل مادار بين البعثة السلطانية وبين الإمبراطور فردريك الشانى ، من مناقشات المخاصة الحديث ، بين فخر الدين والإمبراطور ، والذى بدأه مندوب الكامل بقوله « سيدى ، لقد طلبتم الى السلطان أن يتخذكم صديقا وأخا ، لذلك فهو يطلب اليكم الا تطالبوه بأشياء يعجز عن اجابتها، أما اذا أردتم التقدم باقتراحات عملية فهو على أتم استعداد لناقشتها ، وبالنسبة لما تقدم به مندوبكم ، فالسلطان يرى أنه طلب مستجيل ، ليس لقيمته المادية ، وانما لما قله يصاحبه من لوم وخاصة وأنكم تعلمون أن المسلمين يعتبرون المسجد الأقصى بيتا مقدسا من بيوت الله ، مثلما يعتبر المسيحيون كنيسة القيامة بيتا مقدسا ، لذلك لا يمكنه اجابتكم الى طلبكم مخافة أن ينصب عليه غضب المسلمين ، ويعتبره الخليفة خارجا عن القيانون وكافرا (١٣٤) » *

ومن ثم يمكن القول بأن البعثة التي أرسلها الامبراطور حال وصوله الى الملك الكامل ، قد حملت في جعبتها طلبات الامبراطور فر فردريك الثاني التي قد وعده بهنا الملك الكامل من قبل. (١٢٥) ولا كان الأمير فخر الدين حريصا على استمرار العلاقة الطيبة بينه وبين الامبراطور من ناخية ، وكذلك على استمرار المفاوضات بين الامبراطور والملك الكامل من ناحية أخرئ ، فقد طلب الأمير من الامبراطور ، أن يرسل معه « توما الأكويني » تانيسة وكذلك باليان ، حتى يساعدهما في الوصول الى تقدم في المفاوضات مع باليان ، حتى يساعدهما في الوصول الى تقدم في المفاوضات مع الملك الكامل (١٢٦) .

وقد رجعت السفارة الكاملية وبصحبتها سفارة الامبراطور فردريك ، تطلب من الملك الكامل الوفاء بالوعود التي وعدها للامبراطور فردريك ، والتي تتخلص في أعادة بيت المقدس ومعظم الفتوح الصلاحية (١٢٧)

وقد حملت معها هذه السفارة رسالة الى الملك الكامل ، هذا نصها « الملك يقول لك كان الجيد والمصلحة للمسلمين أن يبذلوا كل شيئ ولا أجىء اليهم ، والآن فقد كنتم بذلتم لنائبى – في زمن حصار دمياط ب الساحل كله واطلاق الحقوق بالاستكندرية وما فعلنا ، وقد فعل الله لكم ما فعل من ظفركم واعادتها اليكم ، ومن نائبي ؟ ان هو الا أقل غلماني ، فلا أقل من اعطائي ما كنتم بذلتموه له » (١٢٨) .

وهكذا طلب الامبراطور من السلطان الكامل ، تسليم ما سبق أن وعده به ، ويعتبر الامبراطور نفسه ليس أقل من نائيه الذي كان بدمياط في الحملة الخامسة ، والذي عرض عليه الملك الكامل أكثر من مرة تسليم الفتوحات الصلاحية (١٢٩) .

ومهما يكن من أمر فقد أمر الملك الكامل الأمير فخر الدين بالماطلة في المفاوضيات مع الامبراطور فردريك ، ثم تحرك الى تل العجول بغزه (١٣٠) حتى يكون بعيدا عن سفيرى الامبراطور •

لكن بعد أن عرف الامبراطور فردريك أن المفاوضات بهذه الصورة لا تجدى فكر في عمل شيئ يمكن أن يدفع الملك الكامل لكى ينهى هذه المفاوضات ويفي بما سبق قد وعده به ، وكان اللجوء الى القتال هو الوسيلة الوحيدة ، وقد استطاعت الجموع الصليبية بادئ ذى بده ، أن تستولى على صحيدا ، التى كانت مناصفة بين الصليبين والمسلمين وطردوا منها الحاكم المسلم ، وعمروها سنة ١٢٥ ه / ١٢٢٨ (١٣١) ، ثم خرج الامبراطور من عكا وعسكر ما بين قيصرية ويافا (١٣٢) في نوفمبر عام ١٢٢٨ م ، وقد استعد لشن حرب ضد القدس وقيسارية ويافا ، بعد أن أعلن بأن الأوامر ستصدر « باسم الله والمسيحيين » كما سبق القول ، في الوقت الذي أرسل فيه الامبراطور الى هنرى حاكم مالطة ، ليرسل له عشرين سفينة حربية (١٣٢) كما عسكر الحجاج قرب يافا (١٣٤) ، الذين وصل عددهم كما يذكر البعض – الى ثلاثة آلاف وخمسمائة فارس ، وعشرة آلاف رجل (١٣٥) انتظارا للوامر العسكرية للتحرك •

ومما يجدر ذكره انه بالرغم من أن الاسبتارية و « المونتاى » Bertrand of thessy وبرتــراند « أف ســيزى » Montaigi وبرتــراند « أف ســيزى » لا أنهم تبعوه في الطريق رفضوا مساعدة الامبراطور المحروم ، الا أنهم تبعوه في الطريق من عكا الى يافا خشية هجوم اسلامي عليه (١٣٦) .

هذا وقد بدأت قوات الامبراطور في عمل تحصينات الدعاع في يافا من ٢٥ نوفمبر عام ١٢٢٨ م (١٣٧) ، وعلى أية حال فقد

قام الصليبيون الألمان بنهب كثير من القرى الاسلامية ، واشترط الملك الكامل أخذ تعويض من الامبراطور عن الخسائر التي لحقت بهذه القرى ، لدفع عملية المفاوضات (١٣٨) ، وخاصة بعد أن حاث لها نوع من الركود ، اذ أن الملك الكامل أخذ يماطل وصمم على توقفها *

وفي الواقع كانت فترة توقف المفاوضات صعبة جداً على الامبراطور فردريك ، فيذكر البعض انه كان يبكي بغيظ وحزن ، وفكر في العودة الى أوربا اذ قال « بدأت أسعى من أجل السلام واتفاقيات ثم أسرعت بالاعداد لعودتي وأنا أخفى ألمي خلف ملامح مبتهجة حتى لا ينتصر العدو أو يفرح » (١٣٩) ذلك لأن الامبراطور لم يأت بجيش يمكن أن يواجه به المسلمين ، كما أنه مطرود من رحمة الكنيسة التي أثرت على عدم استجابة كثير من الصليبين بالشرق للانضواء تحت لوائه ، ولا يخفى على أحد أن الملك الكامل ، كان يعلم بكل جوانب هذه القضية ، ومن هذا المنطلق بدأ يماطل مع حليفه وصديقه ، وخاصة عندما عصفت الرياح بالسفن التي بها امدادات للامبراطور بالشرق (١٤١) ، بالاضافة الى معرفته بأن المبابا احتل بعض المدن التابعة له في الغرب (١٤١) .

وأيا كان الأمر فان الرسائل بين الامبراطور فردريك، والملك الكامل لم تنقطع ، فأرسل الى الملك الكامل رسالة ، يقول فيها « أنا عتيقك وتعلم انى أكبر ملوك الفرنج وأنت كاتبتنى بالمجىء ، وقد علم البابا والملوك باهتمامى ، فأن رجعت خائبا ، انكسرت حرمتى، وهذه القدس هى أصل دين النصرانية وأنتم قد خربتموها، وليس لها دخل طائل ، فأن رأيت أن تنعم على بقبضة البلد ليرتفع رأسى بين الملوك وأنا التزم بحمل دخلها لك (١٤٢) .

وفي هذا الصدد استطاع الأمير فخر الدين يوسف أن يخرج مذه المفاوضات من مرحلة الجمود التي وصلت اليها ، اذ رأى

أن مبعوث الامبراطور فردريك الى الملك الكامل لم يعبد مقبولا عنده ، ومن ثم طلب الأمير فخر الدين أن يرسمل « توما الأكويني » عنده ، ومن ثم طلب الأمير فخر الدين أن يرسمل معه ، في ذات الوقت و « باليان » سيد صيدا إلى الكامل ليتفاوض مع الامبراطور ، ذلك الذي يقوم فيه الأمير فخر الدين بالتفاوض مع الامبراطور ، ذلك في أوائل فبراير عام ١٢٢٩ م / ربيع ٢٦٥ هـ ، وقد اسمستطاع في أوائل فبراير عام ١٢٢٩ م / ربيع للاتفاق بينهما ، وكان لذلك

فبالنسبة للامبراطور فودريك الثاني ، وقفت ألبابوية ضده بالمرصباد ونقلت ميدان الصراع بينهما وبين الامبراطور ، من أوربا الى الشرق ، ومن ثم أصبحت العضبة عندها ، ليست قضية صليبية ، ولكنها قضية المبراطور عاق ، وعليه فكان من الضروري أن يثبت الامبراطور وينجع فيما أتى من أجله ، هذا فضلا عن أن البابوية استطاعت أن تجند كثيرا من الصليبيين بالشرق للوقوف ضد الامبراطور ، مما جعل الفرقة تسرى سين النار في الهشيم بين الصليبين ، ولم يكن هذا يخاف على الامبراطور ، ولاما قامت به البابوية من الاعتداء على ممتلكاته في أورب ، مما جعله في موقف المسلمين ، ذلك لأنه لم يجد من الصليبين المساعدة الكافية ، وأهم من هذا كله ، ربما يكون الامبراطور قد عرف عن استنجاد الماك الناصر داود - ابن المعظم عيسى - بالخوارزمية (١٤٣) ، الأمر الذي سيدخله في صراع وصدام مع قوة لا قبل له بها ، لذلك نجد الامبراطور ينحاز الى جانب الناصر داود ، ويعضد سياسته العدائية ضد عميه الكامل والأشرف (١٤٤) •

أما بالنسبة للملك الكامل ، فقد اتفق مع أخيه الأشرف موسى ، على انتزاع دمشق من ابن أخيه الناصر داود ، وقام الأشرف بمحاصرة دمشق مسئة ٦٢٦ هـ (١٤٥) ، الأمر الذي دفيج الملك

المناصر داود ، أن يرسل الشيخ « شمس الدين المجسروشاهي » رسولا الى السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، يخبره بما تم الإتفاق عليه بين أعمامه لانتزاع الملك منه (الناصر داود) ، بسبب اتفاق والده معه ، ومن ثم يحث الناصر داود ، السلطان جلال الدين لتدارك الموقف ، ويهاجم خلاط « ليشمتعل سر الملك الأشرف وليندفع عنه شره » على حد تعبير ابن واصل (١٤٦) .

وهكذا أصبح الملك الكامل في عداء مع ابن أخيـه الذي استنجه بجلال الدين - كما فعل والده من قبل - ومن المرجع أن الناصر بمفرده كان لا يشكل خطورة على الملك الكامل ، الذي كان يخشى جلال الله ين فاذا أتى الأخير فلا مناص من الدخول معه في حرب ، اذ كان حينئذ في عكام ولا يستبعد أن يهاجم المسلمين فالكامل يدرك تماما أن الامبراطور ليس معه جيش كاف لشن حرب ضد المسلمين ، لكن لم يكن بخاف عن الملك الكامل ما يمكن أن تقدمه قبرص للامبراطور من مساعدات (١٤٧) ، وخاصة بعد أن أصبحت تحت قيادته ، ومن ثم فان الكامل أذا استمر على هذا الرضع وفي حالة السكون هذه ، يمكن أن يصبح في وضع لا يحسد عليه ، بين ابن أخيه الناصر داود من ناحية ، وجلال الدين الخوارزمي من ناحية ثانية والامبراطور فردريك الثاني من ناحية ثالثة _ وعليه فقد كان لابه أن يفكر في مهادنة أخطر وأقوى هؤلاء جميعا ، وهو الإمبراطور فردريك الثاني ، حتى لا يدخل في حرب معه (١٤٨) ، وخاصة بعدما أيقن الكامل أن هناك عدوا يمكن أن يستقطبه الامبر اطور الى جانبه ، الا وهو السلطان جلال الدين .

ولم تكن هذه الظروف التي دفعت الكامل وفردريك لأن يلتقيا فحسب ، ولكن ما حدث من تقارب فكرى وثقافي كان له أثره في تقارب وجهات النظر ، والذي يتضح من خلال العلاقة بين الامبراطور والملك الكامل طيلة سبع سنوات ، بالاضافة الى الأحاديث

التى أجراها الامبراطور مع الأمير فخر الله ين ، والتى كانت تتسم بالصداقة المتبادلة ، اذ حادثه عن حكماء العرب والشاعر المتنبى وعن الدين الاسلامى ، وكذلك عن الجنة والنار والروح ، وعن « عين الحسود » التى يطلق عليها اللون الأزرق ، كما أنه انبسط معه وفتح له مسائل أخرى مثل « الخلافة والبابوية » (١٤٩) ، فقد سأل الامبراطور الأمير فخر اللين ، عن الخليفة ما أصله ، فقال له فخر الدين « هو ابن عم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، أخذ الخلافة عن أبيه ، وأخذها أبوه عن أبيه ، فالخلافة مستمرة فى بيت النبوة لا تخرج منهم ، فقال الامبراطور « ما أحسن هذا ، بيت النبوة لا تخرج منهم ، فقال الامبراطور « ما أحسن هذا ، ليس بينه وبين المسيح نسبة ولا سبب جاهلا مذما ، يجعلونه خليفة عليهم ، قائمقام المسيح فيهم ، وأنتم خليفتكم ابن عم نبيكم ، فهو أحق الناس بسرتبته » (١٥٥) .

وكذلك تناقش الامبراطور مع الأمير فخر الدين ، في أسئلة في الحساب والمنطق والادارة والطب (١٥١) ، وفروعا أخرى من المعرفة مكنته من أن يحول أى حديث الى المجالات الفلسفية العزيزة الى القلب الشرقى ، فنجح نجاحا كاملا في ذلك ، وبدأ يتحرك بين الأمراء المسلمين بلباقة اجتماعية تامة لرجل العلم الكيس (١٥٢) ، ويذكر بعض المؤرخين ، أن الامبراطور بدأ بنفسه في كسب صداقة شخصية مع المسلمين فهو لم يأت بحثا عن الغزوات ، ولكن ليستولى سلميا على بعض المناطق وقد سبق قول فردريك ، كان يجب أن لا أبحث عن كسب مثل هذه الاتفاقيات فردريك ، كان يجب أن لا أبحث عن كسب مثل هذه الاتفاقيات من السلطان لو لم أكن خائفا من فقد نفوذي بين الفرنجة » (١٥٣) ،

ومن ثم فقد بدأ الامبراطور فردريك أكثر قلقا ليتعلم كل شيء عن عاداتهم واكتشافاتهم وأفكارهم ، أكبر من أخذ القدس منهم (١٥٤) ، ويؤكد هذا قول بعض المؤرخين نقلا عن الستشرق

الايطال « فرانشسكو جابريلى » لم يكن فردريك يقتصر على الاتصال بالعلماء المسلمين في حاشيته ، بل كان يتصل بالعلماء الشرقيين عن طريق الرسائل لحل المشاكل العلمية والرياضية والطبيعية والفلسفية وغيرها ، ومن هؤلاء علم الدين المحنفي أستاذ الرياضة المصرى الذي كان في خلمة الملك الكامل الأيوبي ، واختير الحل المشاكل الرياضية التي تحداها بهم فردريك (١٥٥) .

ومجمل القول أن الامبراطور فردريك كان داهية ، الى الحد الذي يستطيع به أن يحقق الكثير ، بالأسلوب الدبلوماسي من خلال صداقته ، ومراسلاته السرية التي يمكن أن يحرز به ما يصعب تحقيقه بالمراسلات العلنية .

وكان الملك الكامل يقدر هذا الأسلوب، فهو يعشق النقاش مع المتعلمين عن فلسفة التشريع، وقواعد اللغة، وهي أشياء يحبها العرب، وكان هو نفسه شاعرا، ولا تزال بعض أشعاره باقية، وكان معه في قلعة الجبل خمسون عالما يجلسون وينامون في ديوان حول عرشه ليزودهم بمحادثاته المسائية، كما أنه كان ينفق ماله بطيب خاطر في تعزيز التعليم، اذ أسس مدرسة في القاهرة للداسة الأحاديث النبوية، وأخرج مرتبات للفقها، على الكامل اداريا يستحق الاعجاب، حيث كان يراجع مذا وقد كان الكامل اداريا يستحق الاعجاب، حيث كان يراجع الدخل الحكومي من الضرائب، بالاضسافة الى انه أخترع أنواعا جديدة من الضرائب ، بالاضسافة الى انه أخترع أنواعا جديدة من الضرائب ، بالاضسافة الى انه أخترع أنواعا

على آية حال لم يرغب الملك الكامل في الدخول في صدام مع الامبراطور فردريك في هذه الطروف ، وخاصة عندما وصلت درجة الاستعطاف بالامبراطور أن جرد نفسه من أسسلحته الشخصية ، وأرسلها الى الملك الكامل ، وهي عبارة عن : الخوذة ، والسيف ودرع الرأس (١٥٧) رغم أن البعض اعتبر هذا الأسلوب، هو أسلوبا استفزازيا من جانب الامبراطور (١٥٨) .

وفى النهاية وخلال المراسلات السرية بين الامبراطور والملك الكامل أرسل الأخير خطابا الى الإمبراطور مع الأمير « فخر الدين » و « توما الآلويني » و « باليان » في ١١ فبراير عام ١٢٢٩ م / ١٥ ربيع الأول ١٣٦٦ هـ ، وبه بنبود الاتفاقية (١٩٥) ، ولم يجد الكامل بدا من المهادنة (١٦٠) ، وقد وافق الإمبراطور على هذه البنود في الأحد ١٨ فبراير عام ١٢٢٩ / ٢٢ ربيع الأول ٢٦٦ هـ، ووقعت معاهدة الصلح بين الجانبين ، حضرها من الجانب الاسلامي ممثلوا الكامل ، الأمير فخر الدين بن شيخ شيوخ ، وصلاح الدين الأربئي ، ومن الجانب الامبراطوري مقدم الفرسان التيوتون ، الأمير على عليها الملك الكامل والامبراطور فردريك (١٦١) ، ثم حلف عليها الملك الكامل والامبراطور فردريك (١٦١) وتتضمن بنسود فحواهيا و

أولا: يسلم السلطان الكامل بيت المقدس الى الامبراطور فردريك وضباطه وحاشيته ، وينظمها وفقاً لارادته (١٦٣) ، كما سلم بيت لحم ، وكل القرى على الطريق من عكا الى القدس ومن عكا الى يافا وأرض تورن وملحقاتهم (١٦٤) ، علاوة على صيدا وقيصرية ، كما يمكن للامبراطور تحصين هذه المناطق .

ثانيا: يكون الحرم الشريف بما حواه من منطقة معبد سليمان والمسجد الأقصى ومسجد عمرو، للمسلمين، ولا يدخله الفرنجي الاللزيارة (١٦٥) أيا كان جنسيته، ويمارس فيه المسلمون شعائرهم، دون اعتراض، أما مفاتيح الأبواب في المنطقة المحيطة فتبقى في أيدى المقيمين من المسلمين، وذلك لصيانتها والاهتمام بالمنطقة (١٦٦)، ويقيم الوالى على المسلمين في هذه المنطقة « بالبيرة » (١٦٧).

ثالثا: أن يكون هناك سلام بين الامبراطور فردريك الثانى والملك الكامل محمد لمدة عشر سنوات (١٦٨) • بالتقويم الأفرنجي ،

أى عشر سنوات وأربعين يوما بالتقويم الهجرى (١٦٩) ، اعتبارا من ٢٤ فبراير عام ١٢٢٩ م / ٢٨ ربيع الأول ٦٢٦.هـ (١٧٠)

رابعا: ان أى أفرنجى مؤمن مخلص ، يطلب دخول معبد الرب ، بقصد الصلاة ، سوف يسمح له بذلك وان لم يكون مؤمنا مخلصا فلا يسمح له بالزيارة في أى جزء من المنطقة (١٧١) .

خامساً: تعهد الامبراطور أنه لن يقدم المساعدة لأى فرنجى ، مهما كان أو أى شرقى ، فى مخالفة النائب ، أو ضد المسلمين ، طول مدة المعاهدة واذا قامت الحرب يتعهد الامبراطور بأنه لن يسماعه أى جيش ولن يحالف أى طرف له دور فى الصراع ، لا بالرجال ولا بالمدد (١٧٢) ، وأن يمنع أية حملة أوربية من المجى الى الشواطى الأوربية بمصر والشام (١٧٢) .

سادسا: اذا حدث نزاع بين مسلم ومسلم آخر في القدس ، فيحاكم أمام محكمة اسلامية أما المسيحيون فيحاكمون أمام محكمة مسيحية (١٧٤) •

سابعا: اطلاق سراح الأسرى بين الطرفين ، وبخاصة الأطفال الذين أسروا من حملةِ الأطفال سنة ١٢١٢ م (١٧٥) .

ثامنا: اشترط المسلمون لتسليم بيت المقدس لفردريك أن لا يحدث به أى تجديد في سروره ، وأن يبقى كما هو على حاله خرابا (١٧٦). •

تاسعا: اذا نقض أى صليبى هذه الاتفاقية ، والموضوعات المذكورة في هذه الهدنة سوف يحرمهم السلطان من الامتيازات ألمنوحة لهم (١٧٧) .

عاشراً : طرابلس وأقاليمها ، وحصون طرطوس ، والمرقب وأنطاكية ، سوف تترك على وضعها ، والامبراطور يحذر اتباعث وقوات المقيمين في تلك المناطق من التعامل مع أمراء تلك المدن (۱۷۸) ذلك لأنها لم تدخل الاتفاقية .

ويتضمح من هذه البنود أن الامبراطور فردريك الشاني استطاع أن يحصل على الكثير مما لم يتيسر لسابقيه من أمراء وأباطرة أوربا ، أن يحصلوا عليها بالطريقة التي لم يفكر فيها أحد من ملوك أوربا ابان الحروب الصليبيسة الا وهي الأسلوب الدبلوماسي "

موقف المسلمين والصليبيين والبابوية من الاتفاقية:

أما عن الموقف الاسلامي العام من الاتفاقية ، فقد أصدر الملك الكامل وأوامره للمسلمين بالانسحاب من القدس ، « ونودى في البلد بخروج المسلمين فخرجوا ووقع الضجيج » (١٧٩) وكان لكل طرف من الأطراف موقفه •

فالملك الأشرف موسى كان على صلات طيبة بأخيله الملك الكامل، ويذكر البعض أن الملك الكامل بعث، ابان المفاوضات بينه وبين الامبراطور، الأمير «سيف الدين بن قلج» بصورة رسالة الامبراطور، الى أخيه الملك الأشرف ليقول ما عنده فيها، وكشفت المبراطور، الى أخيه الملك الأشرف ليقول ما عنده فيها، وكشفت اجابة الأشرف عن تأييده المطلق لسياسة أخيه السلطان الكامل، أذ قال الأشرف لرسول الملك الكامل «يأسيف الدين ما يقول عبد مملوك اذ قال الأشرف لرسول الملك الكامل «يأسيف الدين ما يقول عبد مملوك هو وجماعته، مهما رسمه السلطان الكامل، كان، لأنه هو سلطان البلاد، ولا يخرج أحد عن أمره، بل تسأله اتفاق الكلمة ليجمع البلاد، ولا يخرج أحد عن أمره، بل تسأله اتفاق الكلمة ليجمع المسلمين والبيت » (١٨٠)، كما أن الملك الأشرف اجتمع مع الملك الكامل،

وترددت الرسمل بينهما ، وبين الامبراطور الى أن اسمتقر الوضم (١٨١) *

وهكذا يمكن القول بأن الملك الأشرف موسى كان على علم بما استحدثه الكامل مع الامبراطور فردريك ، ومن ثم فيستبعد أن يتخذ موقف مضادا لسياسة أخيه ، وخاصة بعد أن اتفق مع الملك الكامل على نزع دمشق من الناصر داود واعطائها للأشرف وما معها من الأعمال ، وساد الأخير فعلا لحصاد الناصر بسمسة أثناء الفاوضات بين الامبراطور فردريك والكامل محمد (۱۸۲) ، إلى أن انتهى الكامل من أمر الامبراطور فردريك ، فاستولى على دمشق من الناصر داود بن المعظم عيسى ، في شعبان فاستولى على دمشق من الناصر داود بن المعظم عيسى ، في شعبان قاستولى ع دمشها الى أخيه الأشرف ، مقابل أن يترك الأخير «حران» و « الرها» و « سروج» و « رأس العين » من الجزيرة الى الملك الكامل ، وترك للناصر داود « الكرك » و « الشوبك » و « الغور» و « نابلس » (۱۸۳) .

أما عن موقف المسلمين بالقدس من الاتفاقية فقد أثار توقيعها السخط بينهم (١٨٤) ، وقد حضر الأثمة والمؤذنون من الصخرة والمسجد الأقصى ، الى باب دهليز الملك الكامل وأذنوا على بابه ، في غير وقت الآذان (١٨٥) ، وكان هذا بمثابة تذكير للسلطان ، وقد أتهموه بصراحة بالتهاون في ديانة المسلمين ، وفتوحات صلاح الدين (١٨٦) ،

أما موقف الملك الكامل من هؤلاء فقد أمر بأخذ ما معهم من الستور والقناديل الفضة والآلات وزجرهم ، وقيل لهم • أمضوا الى حيث شئتم » (١٨٧) •

أما عن أهل القدس فقد وقع بينهم الضجيج والبكاء، وحزنوا على سلب القدس من أيديهم بهذه الصورة ، واستشنعوا (١٨٨)

ذلك لأنهم يعلمون كيف بدل صلاح الدين النفس والنفيس من أجل اســـترداده ، وقبعوا في منــازلهم يسبون الملك الكامل (١٨٩).، ويذكر البعض أن الناس أنسدوا بالقدس هذه الآبيات :

ان یکن بالشام قسل نصیری و تهامت شم دام هاوکی فلقد أصبح الغداة خرابی فلقد أصبح الغداد فی حیاة الملوك (۱۹۰)

وكان موقف المسلمين بلمشق من الاتفاقية لا يقل سنخطأ عليها من موقف أعل القدس ، فعندما وصلت الأخبار اليهم بتسليم القدس الى الامبراطور ، هاجوا حزنا ، واشتدت العظائم ، وأقيمت المآتم ، وأمر الملك النساصر داود بالتشبسنيع على عمله الملك الكامل (١٩١) ، وتقسيم الى الشيخ « شمس اللدين يوسف سبط الشيخ » جمال الدين بن الجوزى « الواعظ » وكان الناس يحبونه ويرغبون في الاستماع لأحاديثه (١٩٢) ، فأمره الناصر بالجلوس في جامع دمشت ، ويذكر ما حدث لبيت المقدس ويقول ابن الجوزي و فيها أمكنني مخالفتـــه ورأيت من جملة الديانة الحمية للاسلام، موافقته فجلست بجامع دمشق » (١٩٣) ٠ و كذلك طلب الناصر من ابن الجوزى أن يثير الناس ضله الكامل (١٩٤) • وعلى أية حال جلس ابن الجوزى بجامع دمشـــق وحضر الناصر على باب مشهه « على » ، وجاء الناس الى المسجد وكان يوما مشهودا ومن الكلمات التي قالها بن الجوزى « انقطعت عن البيت المقدس وفود الزائرين ياوحشة المجاورين ، كما كان لهم في تلك الأماكن بمن ركعه ، وكم جرت لهم على تلك المساكن من دمعــه ، تالله لو صارت عيونهم عيونا لما وفت ولو تقطعت قلوبهم أسفا لما شفت • أحسن الله عزاء المؤمنين ، ياخجلة ملوك المسلمين ، للسل هذه الحادثة ،

تسكب العبرات لمثلها تنقطع القلوب من الزفرات لمثلها تعظم الحسرات ، (١٩٥) وقد أنشد الحافظ شمس الدين سيط بن الجوزى، قصيدة أبياتها ثلثمائة ، بيت منها :

ويمكن القول بأن هذه الاتجاهات المضادة ضد الاتفاقية التي عقدها الملك الكامل ، قد دفعت الأخير لكى يدافع عن نفسه ، ويهون من أمر هذه المعاهدة فقال « النالم نسسمح لهسم الا بكنائس وآدر خراب ، والحرم وما فيه من الصخرة المقدسة وسائر المزارات بأيدى المسلمين على حاله ، وشعار الاسلام قائم على ما كان عليه ، ووالى المسلمين متحكم على رساتيقه وأعماله » (١٩٧) ، وكان هذا أقصى ما عند الملك الكامل أن يقوله بشأن وقوف المسلمين ضده ، لأنه أصبح في نظر المسلمين خائسا حيث تسساهل في تسرك أملاكهم (١٩٨) ، وكانت هذه من الوصسمات التي دخلت على المسلمين (١٩٩) ،

أما عن موقف الخليفة في بغداد ، فقد طلب من الملك الكامل ان يقدم له بيانا بشأن هذه الاتفاقية (٢٠٠) ، فأرسل الملك الكامل اليه ، جمال الدين الكاتب الأشرفي ، وكذلك الى البلاد الشرقية ، حتى يسكن قلب الناس ويطمئنهم ، من جراء انزعاجهم بسبب الاتفاقية (٢٠١) ،

وهكذا عم السخط بلاد الشام حتى أولئك الذين ساهموا في السفارات بين السلطان الكامل والامبراطور قردريك ، ودليل ذلك السفارات بين السلطان الكامل الكامل بعد الاتفاقية يقول:

زعمه اللعين الأنبرور بأنه وعلى أقواله سملم يدوم لنا على أقواله

شرب اليمين فان تعرض ناكساً فليأكلن لذاك لحم شمائله (٢٠٢)

والشيطر الأخير من البيت الثاني هي العبارة التي أقسم بها الامبراطور عند عقد الاتفاقية ·

ويبدو أن الإمبراطور فردريك قد شعر بمدى الموقف الذى أضحى فيه الملك الكامل بين المسلمين ، اذ يقول الإمبراطور « لولا أنى أخاف انكسار جاهى عند الفسرنج لما كلفت السلطان شسيئا من ذلك » (٢٠٣) *

وصفوة القول أن الملك الكامل قد استجاب لطلبات الامبراطور ، وأن ما أثاره السلمون من سنخط بسبب تلك الاتفاقية ، كان تصرفا طبيعيا ، لأنهم لا يلمسون بواطن الأمود ، فقد وافق الكامل على اعطاء القدس للامبراطور بشرط « خراب أسواره » وانه بامكانه رده في أي وقت (٢٠٥) ، وان الظروف التي سبق ذكرها - قد دفعته الى ذلك (٢٠٥) ، وانه قد ضحى بمنطقة قليلة الأهمية وكسب تحالفا دفاعيا مع الامبراطور (٢٠٦) ، كما أن السلطان الكامل ، أتاح لنفسه بهذه الاتفاقية فرصة مواصلة غزواته العسكرية ، دون أن تقلقه حسركة صليبية جديدة قد تأتى تلو رفضه لتسليم القدس (٢٠٧) ، حتى ينصرف الى شسئون الدولة الأيوبية ، ويقف ضد الخوارزمية (٢٠٨) .

ومما بسبق يمكن القول ، إن لم يتم عقد الانفاقية بهده المصوره ، فريما حاث صدام بين الطردي ، ولا يسبب حيام حملات أخرى ، وقت الشرق أحوج فيها الى السلام منه الى الحرب يسبب المساءات بين امرائه ، والاخطار المحلقة به ، ومن تم فلا يمنن الأخذ بقول البعض « لو ان السلطان قد امتناع عن تسايمها للامبراطور ، لما امكنه الاستيلاء عليه عنوة ، خاصه وانه لم يكن مزودا بالعائد الكافي والعدد اللازمة لفرض حصار قوى حولها بهتهى يسقوطها في آيدي اللاتين » (٢٠٩) ، اذ لو كان هذا صحيحا فضعة المستماذ نفسر ، أعمال الامبراطور العسكرية في يافا بالاضافة الى وضع قبرص تحت ادارته حتى تمده بالمال والعتاد والرجال الناء وجوده بالشرق .

لاشك أن الامبراطور فردريك الثاني استطاع أن يفعل ما لم ينجح أحلا غيره في عمله، وفيسل في تحقيقه كل الصليبيين، منذ معركة حطين ودخول صلاح الدين القدس .

هذا وقد مبق توضيح كيف كان موقف الصليبيين بالشرق بعد وصول الامبراطور فردريك الى بلاد الشام ، والآن وقد وقعت هذه الاتفاقية ، فانها لم تلق الترحيب الا من فئات قليلة ، مثل الألمان والصقليين أتباع الامبراطور ، الذين اقتنعوا بالاتفاقية (١٠٠)، من واقع ولائهم للامبراطور وانفجروا في صياح الفرح بما استطاع أن يحققه لهم امبراطورهم (٢١١) .

أما بقية الصليبين بالشرق فانهم عارضوا الاتفاقية (٢١٢) ، وانسدلعت من جديد الآلام والمتاعب بينهم (٢١٣) ، ذلك لأن الامبراطور قد قبل أن يبقى المسجد الأقصى وقبة الصخرة بيد المسلمين أمام المقدسات المسيحية ، وهذا ما أتى من أجله الصليبيون لازالة ذلك التقارب (٢١٤) ، وفضلا عن ذلك فان بعض الصليبين كان يرى ، طالما أن الاتفاقية لم تشمل سلب الأردن والكرك ،

فائه لا قيمة لها ، وبوروا وأيهم بائه يمكن للمسلمين استرداد بيت المقدس بسهولة من خالال تلك المناطق ، علاوة على ذلك فاذ الصليبيين كانوا قد رفضوا ذلك العرض في دهياط ١٢٢٠ / ١٢٢١ م ، ولو كان الصليبيون يرون فيه مصلحة لرضوا بهذا عنهما عرضه الملك الكامل عليهم (٢١٥) ، بالاضافة الى هذا وذلك فان الاتفاقية قطعت بمقتضاها الامدادات عن الصليبيين بالشرق (٢١٦) ، وقضت على الحرب المقدسة .

وكان « جيرولد » Gerold بطريرك القدس ، قد عرض على البابا جريجورى التاسع تفاصيل ما صنعه الامبراطور فردريك الثانى فى الأراضى المقدسة ، ووصف المعاهدة بأنها خيانة ارتكبها الامبراطور مع سلطان مصر (٢١٧) ، وذكر له كذلك نقاط الضعف، ووصف الامبراطور بأنه أحمق ، سمح لنفسه أن يخدعه المسلمون ووصف الامبراطور بأنه أحمق ، سمح لنفسه أن يخدعه المسلمون واكما ذكر له عدم احتواء المعاهدة كلمة واحدة بشان استرداد الكنيسة وممتلكات الدير (٢١٨) ، وأرسل « جيرولد » أيضبا الى الكنيسة وممتلكات الدير (٢١٨) ، وأرسل « جيرولد » أيضبا الى الكنيسة ومعاملته مع فرسان الهيكل ، ورجال الأرض المقاسة ، ويتهمه بسوء معاملته مع فرسان الهيكل ، ورجال الدين واهانات كثيرة أهانها بها (٢١٩) .

وكان لهذه المراسلات نتائج على المستوى المحلى والعالمى ع أما على المستوى المحلى فقد اتبع كثير من المسيحيين البطريرك في آرائه ، وأخلصوا له ضد الامبراطور (٢٢٠)

أما على المستوى العالمي ، فقد استغل البابا هذا الوضع ﴿
وبدأ يسيى الى الامبراطور فردريك ، في الأوساط الأوربية ،
ونشر ذلك في العالم المسيحي بصورة من الحقد والضغينة ، ووضف

الأعمال التي قسام بها بانها مخبلة ، في تفاوضه مع الكفار (السلمين) وسسمع لهم بالعبادة في القلس ، وأهمل البابا ، ما حققه الامبراطور من نجاح في الشرق (٢٢١) ، وأطلق عليه « مريد المحمديين » « المسلمين » بعد أن كانت تطلق عليسه « ابن الكنيسة المحبوب » (٢٢٢) .

وقد حاول « هيرمان سالزا » قائد التيوتون أن يحبط الاعمال ألتى قام بها « جيروند » وخاصة لدى البابا ، فأرسل في ١٥ مارس سنه ١٢٢٩ م للى البابا جريجورى التاسع يخبره باعمال الالمبراطور فرديك الثاني ، ونجاح المعاهدة الخاصة بالسلام مع سلطان مصر ، والتى تم يها اعادة مدينة القدس الى الصليبيين وبعض الأماكن الأخرى (٢٢٣) .

ورغم ما نبيب بين الفئات المختلفة بالشرق من خلاف بسبب الاتفاقية ، فإن الامبراطور اعتبر نفسه ملكا على بيت المقدس ، ورغب في زيارته الا انه لم يظهر أمام المسلمين بمظهر السالب لحقوقهم ، ومن ثم فقد استعمل الأسلوب الدبلوماسي ، حتى يتسنى له زيارة بيت المقدس من ناحية ، ولكي يأمن جانب المسلمين أثناء هذه الزيارة المرتقبة من ناحية أخسري ، اذ أنه استأذن الملك الكامل في زيارة القدس ، فلم يلب السلطان طلب فحسب ، ولكنه كلف القاضي شمس الدين قاضي نابلس ، بملازمت خسلال زيارته الى القاضي شمس الدين قاضي نابلس ، بملازمت خسلال زيارته الى التحريم على المدينة ويمنع الحجاج من زيارة قبر المسيح (٢٢٥) ، وعندم الامبراطور الى بيت المقدس وفي مقدمة الحجاج، التحريم على المدينة ويمنع الحجاج من زيارة قبر المسيح (٢٢٥) ، وعلى أية حال تقدم الامبراطور الى بيت المقدس وفي مقدمة الحجاج، ولم ينجح البطريرك في منعهم من الدخول ، ذلك لأن معظمهم كان ولم ينجح البطريرك في منعهم من الدخول ، ذلك لأن معظمهم كان من الألمان ، كما يتضمح ذلك من رسالة « جيرولد » الى البابا اذ

كتب « لدى الألمان شيئ واحد يفكرون فيه وهو أن يكونوا أحرارا في زيارة الضريع المقدس The Holy Sepulcher ، وكانوا الأمة الوحيدة التي رفعت أناشيه النصر والحماس واضياءت المدينة بأسيلوب مسرح » (٢٢٦) ، وحسرى الاحتفال في ١٧ مارس سنة ١٢٢٩ م / رمضان ٦٣٦ هم ، بلخول الامبراطور الى بيت المقيدس ، ومعه بالاضافة الى الحجاج ـ الفرسان التيوتون ، وأساقفة صيقلية ، ومن انجلترا بطرس أسقف ونستر ، ووليم أصقف اكستر، الى أن وصل الامبراطور الى دار الاسبتارية القديمة حيث اتخذها مقرا له (٢٢٧)

وفى اليوم التالى اوصوله بيت المقدس، أى فى الأحد وسيط صيام الأربعين ١٨ Mid Lent مارس عام ١٢٢٩ م (٢٢٨) ، توجه الامبراطور ليشهد القداس فى كنيسة القيامة ، فلم يكن يها أحد من القسس ، فتقدم الامبراطور ، رابط الجأس ، وبالقرب من غريم الكنيسة ظهر فى ثوب كهنوتى أزرق ورجف بمفسرده فى عزله ، وتمتم باسم « مارية » وابنها وباسم الله ، وأخذ التاج الذهبى من على المذبح وتوج نفسه به (٢٢٩) ، وشجعه على ذلك البارونات الذين كان يتبعونه (٢٣٠) وقد قام الامبراطور بهذا دون الانتظار لبركة البابا ، هذا ونصحه رئيس الأسساقفة برارد وهرمان أف سالزا ، بعدم القيام بأية طقوس دينية ، حتى ياخذ موافقة البابا (٢٣١) ، ومن الأرجح أن يكون القساوسة قد رفضوا تتويج امبراطور محروم من الكنيسة ، مما دفعه لكى يتوج نفسه (٢٣٢) ،

وبعد التتويج خطب الامبراطور في الحجاج موضيحا ، أن ما أضافه من نصر في الشرق هو من الرب ، ثم أثني على الكنيسة والامبراطورية ، واعتبرها مثله الأعلى ، ثم فسر هيرمان سالزا هذه

الجبطبة للحجاج باللغة الفرنسية والإنبانية واشاد ميها بالامبراطور، وأعماله الباهرة، وبرر سياسته التي اتبعها في الشرق (٢٣٣) عن يم ذهب الامبراطور الى دار الاستبارية، وعقد مجلسا عسكريا لمناقشة أمر الدفاع عن بيت المقدس ، وأصدر أمره باصلاح برج « داود » الى وباب « اصطفاف» وبسلم المقر الملكي الملاصق ليرج « داود » الى الفرسان التيوتون (٢٣٤) .

ولما كان الإمبراطور يرغب في زيارة الاماكن المقلسة الاسلامية بالقدس ، فقد عبر اليها ومعه القاضى شدس الدين ، ودخل الحرم اشريف (٢٢٥) ، وشاهد ما فيه من المزارات ، وعندما دخل السبعد الأقصى أعجب بعمارته ، وكذلك بقبة الصخرة المقدسة ، وتقدم الى محراب المسجد الأقصى ، فأنبهر بصناعته ، وجمال المنبر وصغد على درجات المنبر ليشاهد جميل الصناعة (٢٣٦) ، وتضيف بعض المصادر انه عندما أتى وقت الظهر أذن المؤذنون أفتقدم الامبراطور هو ومن كان معه فضلوا (٢٣٧) ، ويمكن فقدم الامبراطور هو ومن كان معه فضلوا (٢٣٧) ، ويمكن من المسلمين ، وإذا كان الامبراطور قد صلى معهم ، فيكون دلك من المسلمين ، وإذا كان الامبراطور قد صلى معهم ، فيكون دلك تمشيا مع ما يقوم المسلمين فقط ' إذ يستبعد أن يكون الامبراطور قد أدى هذه الصلاة عن إيمان راسخ بالديانة الاسلامية .

هذا وقد نظر الامبراطور بامعان آلى قبة الصخرة ، ووجد كتابات ذهبية على البوابة الخاصة بالقبة ، منها عبارة نصها ، « وقد طهر هذا البيت المقدس صبلاح الدين من المشركين (٢٣٨) ، وذلك تخليدا لانتصاره على الصليبين ، فسأل الامبراطور من معه من المسلمين وقال : من هم المشركون ؟ وتظاهر بأنه لم يفهم معناها ، وأصر على تفسيرها ، فأخبره المسلمون بأن المسيحيين بثالوثهم هم المشركين (٢٣٩) . •

وقد كان الامبراطور منبهرا بين الآثار الاسلامية التي أحبها وعشقها ، فما كاد يقابله شيى غريب الا ويسأل عنه ، فنعدما وجد الشيابيك الشعرية اى المزينة بالاسياخ باعل النوافذ ـ المعابلة للبوابات في الصخرة ، فسأل لماذا صنعت بهذه الصورة ؟ فقال له المسلمون ، حتى لا تدخل العصافير الى القبة ، فابتسم الامبراطور وقال « والآن أحضر الله لكم الخنازير » (٢٤٠) ، يقصد بذلك الصليبيين ، وقد أطلق لفظ الخنازير على بنى جلدته ، وذلك لأن بعض المسلمين كان يطلقون هذا اللفظ على المسيحيين (٢٤١) ، وقد بادر باستخدام هذه الكلمة ، لكي يشدارك المسلمين في رأيهم في المسبحين ،

ولم تقف دبلوماسية الامبراطور فردريك غند هذا الحد في تعامله مع المسلمين بالشرق، فعندما كان الامبراطور في طريقه الل خارج المسجد الأقصى - بعد أن شاعد ما فيه - وجد قسيسا وبيده الأنجيل، يرغب في الدخول الى المسسجد الأقصى، فصاح الامبراطور في وجهه وزجوره قائلا له « ما الذي أتى بك الى هنا، والله لئن عاد أحد منكم يدخول الى هنا بغير اذني الأخذن ما في عينيه ، نحن مماليك هذا السلطان ، الملك الكامل ، وعبيده وانما تصدق علينا وعليكم بهذه الكنائس على سبيل الانعام منه ، ولا يتعدى أحد منكم طوره » (٢٤٢) ، فجرى عنه (٢٤٣) ، وبالرغم مما في هذه المبارة السابقة من كلمات تدل على اعتراف صريح من الإمبراطور بجميل السلطان الكامل ، الا أنه على يعدو أن يكون أسلوبا من أساليب الدبلوماسية التي اتبعها الامبراطور .

كما شاهد الامبراطور أيضا مجلس قضاء المسلمين ، وكذلك المضيق الوعر الذي عبر منه سيدنا سليمان ، وناقش بعض الأمور

الخاصة بالآخرة والاعتقاد بها مع الأمير فخر الدين (٢٤٤) ، حيث نزل في داره بالقدس ضيفا عنده ، وتناقش على مائدة العشاء ، مع المسلمين عن القمر والنجوم ومع الشيخ علم الدين أستاذ الكواكب ، المذى أرسله اليه الملك الكامل ، كما شارك في مؤدبة العشاء نساه من أنطاكية (٢٤٥) .

مكث الامبراطور ليلته عند القاضي شمس الدين ، بالقدس ، وظهر من الامبراطور موقف آخر يدل على سلوكه الدبلوماسي مع المسلمين بالشرق ، ذلك أن الملك الكامل قد أمر القاضي شمس الدين قاضي نابلس ، بمنع المؤذنين من آذان الفجر ، لأن مقدمات الآدان بها آيات من القرآن مثل « قل مو الله أأحد الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، وأيضاً « ما اتخذ الله من ولد » و « ذلك عيسى بن مريم » (٢٤٦) ، ونحو هذه مما يمكن أن تؤذى شعور الامبراطور فردريك وخاصة أن المئذنة فوق بيت القاضي ، الني ينام فيه الامبر اطور ، فتذكر المصادر ، أن القاضي نسى أن يأمر المؤذنين بعدم الآذان ، ومضت الليلة على حالها ، وأذن للفجر الشيخ عبه الكريم ، وسمع الامبراطور ذلك ، وفي فجر الليلة التالية لم يؤذن للصلاة طبقاً لأوامر الملك الكامل (٢٤٧) ، أغلب الطن أن مقدمات الآذان هي التي لم يذكرها المؤذن فقط ، وقد استدعي الامبراطور القاضى شمس الدين وقال « يا قاضى لم يؤذن المؤذنون على المنابر على جارى عادتهم ؟ فقال له القاضي « أن الملوك منعهم من ذلك أعظاما للملك واحتراما له » فقال الامبراطور « أخطأت فيما فعلت ، والله أنه أكثر غرضي من المبيت في القدس أن إسمع. آذان المؤذنين وتسبيحهم (٢٤٨) ، وتضيف بعض المسادر ان الامبر اطور قال « أخطأتم يا قاضي تغيرون أنتم شعائركم ، وشرعكم ودبنكم لأجل ، فلو كنتم عندى في بلادي ، هل كنت أبطل ضرب المناقوس لأجلكم ، الله الله لا تفعلوا أول ما تنقصون عندنا ، (٢٤٩)٠

ثم قيام الامبراطور بتوزيع المال على المؤذنين والمجاورين وأعطى: المسيخ عبد الكريم المؤذن مائة دينار (٢٥٠) من من المؤذن الكريم المؤذن مائة دينار (٢٥٠)

هذا جانب من الجوانب التي أثارت انتباه الاميراطور فردديك الثانى خلال الفترة التى قضاها بين المسلمين في بيت المقبس ، والذي يلفت النظر فيها هو ذلك الأسلوب الذي سلكه تجاه المسلمين ، والذي ينم في المقام الأول وقبل كل شيء عن دبلوماسية فائقة ، ويستبعد الشك في هذه المواقف لأنها وردت في المصادر الشرقية ، والغربية على السواء مع اختلاف غير واضح لا يدعو الى الشك فيها ،

والذي لاشك فيه أن الامبراطور فردريك قد حقق نجاحا كبيرا في المجال الدبلوماسي ، ليس لامبراطوريته فحسب ، ولكن للصليبين جميعا ، في الشرق والغرب ، ولكنه لقى منهم جراء سنماد (٢٥١) ، اذ أبلغه « قسيس » سالزا ، أثناء اجتماع الامبراطور بمجلس الأساقفة بأن البطريرك والأسقف قد أصدرا قرار الحرمان ضيد المدينة المقدسة في يوم الاثنين ١٩ مارس عام ١٢٢٩ م ، طالما كان الامبراطور فيها (٢٥٢) ، ويصور بعض المؤرخين الحالة التي كانت فيها المدينة المقدسة ، اذ يقول توقفت كل حريات المعتقدات وأخذت أدوات الزينة منها من الصلبان والصبور التي بها ، ولم يسمع دقبات أجراس الكنائبس ، ولا الأناشيد الدينية ، فقد كان مناك صمت رهيب يغيم على والأبواب موصدة ، وكان القساوسة يؤدون الصلاة بصوت منخفض والأبواب موصدة ، وكان الموتي يدفنون في الحقول بدون صلوات والأبواب موصدة ، وكان الموتي يدفنون في الحقول بدون صلوات أو حفلات جنائزية ، واعتبر الجمع أن هذا انتقام من الله (٢٥٢) .

وقد أراد الامبراطور أن يدعم موقفه أمام هذه الأعمال التي قام بها رئيس الأساقفة والبطريرك ، فأرسل الى البابا والى أمراء الغرب ، يخبوهم بما حققه من نجاح في أورئت ليم ، بالأسلوب

اللبيلوماسي (٢٥٤) ، الا إن هذا النجاح أغضب البابوية ونضب حملة ضد الامبراطور المحروم حتى لا تتصل به الجيوش والهيئات المسكرية الصليبية (٢٥٥) ، على نحو ما سبق ذكره .

ولم يرغب الامبراطور أن يمكث في القبس ، بعد أن ساجه الأوضاع السياسية على نحو ما سبق ، ورأى من الأهمية بمكان مغادرتها الى يافا فجمع كل رجاله (٢٥٦) حيث وصلها في ٢١ مارس ١٢٢٩ م ، ولم يمكث بها الا يوما واحدا ، انتشر فيه خبر تتويجه بين الناس (٢٥٧) ، ثم توجه الى عكا ، وهناك أعلن الامبراطور ملكيته للقدس أمام الناس كما بين لهم أنه سيترك نائبا عنه بها ، وسنيقوم بتأديب من يخالفه ، الا أن الداوية ، وقفت ضده وحاولت قتله (٢٥٨) ، بامر البابوية مما ترتب عليه أن سلبهم أموالهم (٢٥٩)، وقتل جماعة منهم على مرمى بصر الناس (٢٦٠)

وبدأ الامبراطور يمارس سلطاته الفعلية في عكا ، كملك لبيت المقدس اذ أنه منح قائد التيوتون « هيرمان سالزا » في ٢٠ ابريل ١٢٢٩ م ، ستة آلاف واربعمائة ديهم شرقى (اسلامى ؛ وكذلك اقطاعيات لهم (٢٦١) ، كما أنه فصل في نزاع كان قائما بين التيوتون و « اليس » Alysa _ وهي من أحفاد هو نفريوس وصارت عنى النزاع الى التيوتون ، وأقر الامبراطور ذلك تحت وصارت عنى النزاع الى التيوتون ، وأقر الامبراطور ذلك تحت السم « جمعيدة مريم للتيوتون » (٢٦٢) ، ومنح الأمبراطور ألى تعض آل التيوتون ، ستة آلاف واربعمائة درهم بيزنطى كضريبة سنوية من أهوال مدينة عكا (٢٦٣) ، هذا وقد أعاد الامبراطور الى بعض الأفيراد من أهالى بيزا المقيمين بعكا أموالا كانت قد صدودرت منهم ، وذلك عرفانا بالجميل ، اذ غضدوه في موافقة منذ أن تزل ببلاد الشام (٢٦٤) ، كما أقر حقوقهم في صدور ويافا فضلا عن ببلاد الشام (٢٦٤) ، كما أقر حقوقهم في صدور ويافا فضلا عن

امتيازاتهم (٢٦٥) ، علاوة على منحهم مقرا دائما في القدس وصرح لهم بحرية النشاط فيها (٢٦٦) .

وقد كان الامبراطور يستغل خبراج عكا في الاستعدادات المسكرية ، وليس أدل على ذلك من أنه منح « كونراد هونيللو » Conrado Hehenloe ستة آلاف درهم بيزنطى بشرط أن يمده بتسعة آلاف رجل (٢٦٧) حتى يستغلهم في الحرب .

زد على ذلك فان الامبراطور سبيح لأهل جبل « بيسولاني » Pessulanis الذين كانسوا متعودين في الحضيسور الى عكا بالتجارة والتصرف في أموالهم واستخدام مراكب أخرى غير مراكبهم ، وذلك لبعدهم عن وطنهسم (٢٦٨) تسهيلا لهامهسم التحارية .

ولم يكن الامبراطور يتصرف في عكا وأموالها فحسب ، ولكنه أيضا يتصرف في القدس كذلك ، وكان يمنح الاقطاعات كيفما شاه ، والدليل على ذلك أنه في أول ما يسو ١٢٢٩ م منح « حنسا دبيجلونو » Johonnide Begnalo ، بصسور منزلا في مدينة القدس ، وكان هذا المنزل لرجل اسمه بطرس ، أما الآن فهو من أملاك البلاط ، ومنحه بكل توابعه والحمام الذي أمامه (٢٦٩) .

ومما سبق يمكن القول بأن الامبراطور فردريك الثانى كان يتصرف في المملكة ، التي استطاع أن يكسبها بالود والصلات الطيبة • فيالاضافة الى أعماله السابقة وهو في عكا فقد استطاع أن يوطه علاقاته مع « الحشاشين » (٢٧٠) Assassins في لبنان ، حيث بادلهم السفارات ، كما اطلع على نظامهم وعرف كيف يطيعون قائدهم «حسن الصباح» طاعة عمياء (٢٧١) •

وصنوة القول ان الامبراطور حاول ان يخضع بلاد الشسام تحت سيطرة الألمان وخاصة التيوتون (٢٧٢) سيطرة دائمة ، الا أن الأخبار جاءته من أوربا ، تنذر بسوء وضع المبراطوريته هناك مها ترتب عليه أن قرر مفادرة عكا الى أوربا أول مايو عام ١٢٢٩ م ، وسط اعمال سيئة من اهالي عكا وخلافات لا تنذر بخير (٢٧٣) ١١ذ ان الامبراطور غردريك اتهم القساوسة بأنهم يساهمون في تسليمه لأعدائه ، كما رد القساوسة على الامبراطور بأنه يريد تسليم المدن المسيحية الى سلطان القاهرة (٢٧٤)، وفي النهاية حدثت مشاجرة بين الامبراطور والأهالي بعكا ، رماه الأهالي بالقاذورات ، وهو يأخذ طريقه الى البحر في نجر الأول من مايو ١٢٢٩ (٢٧٥) السي تبرص (٢٧٦) ، ثم اتجه الى برنديزى ، التي وصلها في العاشر من يونيه ٢٢٩ (٢٧٧) ، وقام حين وصوله بتوزيع الحراس على الساحل حتى يحموه من منافسيه ، وقد جاء الى الامبراطور من الشرق « رينالسد سبوليتو » واللوردات الألمسان والفرسسان من عكا ، الذين ابحسروا من قبسل الى الشرق ، وهم كسونراد « هونلا » Hohenlohe وكونتات هيلبنجبرج Heiligenberg وهيلنشتين Dewin وليشتنبرج Leuchtenberg و « ديون Helfenstein هؤلاء جاءوا لمساعدة الامبراطور الذي كان مستعدا في بارليتسا Barletta والذي بدأ الهجوم بعد شهرين ضد البابا (۲۷۸) .

وبعد وصول الامبراطور الى الغرب كان عليه أن يتصدى المدفاع عن نفسه ضد أعدائه ، وفي مقدمة هؤلاء البابا الذي صرح بأن الامبراطور قد قتل أثناء غيابه بالشرق (٢٧٩) ، مما دفع أعداء الامبراطور الى الطبع في ممتلكاته ، وبتحسريض مسن البابا ، وخاصة المدن اللمباردية (٢٨٠) ، كما أن البابا قد دمسر « ابسوليا » Apulia (١٨٠) ، وقد شجع الصليبيين بالشرق

ليتفوا ضد غردريك ، وائساد بموقف البطريرك والاسبتاريسة اذ يتضح ذلك من خطاب له بتاريخ ١٣ يونيو ١٢٢٩ م ، وأصدر مرسوما في ٢٨ ديسمبر عام ١٣٢٩ م بمنح المقاتلين غفرانا (٢٨٢) ،

هذا وعندما وصل الامبراطور الى برنديزى ، قام «جنا دبرين» و كاردينال كلونيا باعلان البابا جريجوري في « بورجيا » ، الذي أعلن البابا بأنه لا بد أن ينفى عدو الصليب المعلون والذي يقسف ضحيد السيح (٢٨٣) .

وبالرغم مما عمله البابا ضد الامبراطور اثناء غياب الأخير عن مسرح الأحداث في أوربا ، الا أن الامبراطور ما أن وصلت أقدامه الى ايطاليا ، حتى بدأ يستعد لمواجهة البابوية ليسترد ممتلكاته التي استولت عليها ، نقصد « الميلوني » Avellino شم ظهر في « كابوا » Calvi » لأنه أخذ « كالفي » Calvi و « ميرانسو » • (۲۸٤) Venafro و «غينافرو » Alife و « Mariano وأمام تقدم فردريك الملحوظ هرب الجيش البابوى الى حدود رومان ويبدو أن البابوية قد شعرت بأنه لا جدوى من الوقوف في وجه الامبراطور ، وأرادت أن لا تصعد الخلافات بينها وبينه اكثر من ذلك ، ومن ثم فقد قررت العفو عن المجرمين وخاصة في السنتين الأخيرتين ، محضر الناس ومعهم الامراء الألمان الى مجلس الشيوخ ومعهم الكرادلة ، ذو الرداء الأحمر ، كذلك دوقات « النمسا » و « كارنثيا » و « ميران » وبطريرك « اكويليا » Aquielia وأسقف « سالزبرج » وأسقف « رأتسبون (٢٨٥) » 4 واتفقت البابوية مع الامبراطور على أن يحل السلام بينهما محل الحرب ، وذلك في ٢٣ يوليو ١٢٣٠ م « بسان جسرمانو » San Germano ، وأعلنت فيه البابوية ، أن الامبراطور فردريك الثاثي (المراطور الرومان ، اغسطس ملك أورشليم وصقلية)

سيدخِل في مفاوضات بشأن المدن التي وقفت ضده وبجانب الكنيسة ، وحددت سنة لناقشة هذه الأمور ، وأن لم يتم التوصل الى شيء فالكنيسة والامبراطور يختاران نوابا عنهها لمحاولة المتوصل الى تسوية ، وإذا لم يتوصل هؤلاء النواب إلى إتفاق ، يختار خمسة أشخاص ويكون الاتفاق بأغلبية الأعضاء ، وقد أختار الامبراطور « توماس » كونت اكيرا Thomas Acerra ليتسم له أن الامبراطور لا يتدخل في المفاوضات بما يعيقها (٢٨٦) . وأن الامبراطور قد تعهد بأنه سيحترم أي اتفاق تقوم به الكنيسة ، وسيامح الامبراطور الألمان واللمبارديين والتسيكان Tuscan والصقليين والفرنسيين وآخرين انضموا التي جانب الكنيسة ضده ٤ وتعهد الامبراطور بأنه سيحافظ على السلام الحقيقي بينه وبين الكنيسة ، ووعد بأنه لن يعتدي على أراضي الكنيسة في روما ، مثل انكونا -Ancona - وقد أنهى هذا الشرط ، بأنه في حالة فشل الامبراطور في ارسال مندوبين عنه للتباحث مسوف يقف المصلس الى جانب الكنيسة ضد الامبراطور ، وإذا رفضت الكنيسة النواب أو خدمهم فسوف لا يعتد بهذا القسم (٢٨٧)..

من الواضح أن الامبراطور قد جعل يد الكنيسة هي العليسا لكي تعترف بما فعله في الشرق ، وحتى لا تدخل معسه في صراع أكثر هدة مما سبق ، ولعل أهم ما خرج به الامبراطور من هسذا الاتفاق ، أنه لم يرد في هذا المجلس ذكر اسمه من بين المحرومين هذه المرة (٢٨٨) ، وكتب البابا للامبراطور « افتح لي قلبك تهسدا روحي ، أنا ساتذكر الماضي غير الطويل » ورد عليه الامبراطور قائلا « تعال لتبحث معى بحماس عن ابنك المخلص ، ويظهر لي انه مسهل لانجاز كل رغباتي »(٢٨٩)، وعلى أية حال لم تكن تغرب شمس الثامن والعشرين من أغسطس سنة ،١٢٣ م حتى حسل السلام بن الامبراطور والهابا (٢٩٠)، وبذا أصبح فردريك مرة

أخرى ابن الكنيسة المخلص بعد ان كان « مريد المسلمين » على حد قول بعض المؤرخين (٢٩١) .

وهكذا اعترف البابا بما حقته الامبراطور من نصر دبلوماسي في علاقته بالملك الكامل ، من خلال اتفاق « سبان جرماتو » (٢٩٢) ويذكر بعض المؤرخين ، أن الامبراطور مردريك تسد أخلص كثيرا لهذه الاتفاقية وأحترمها (٢٩٣) . ذلك لأن الاتفاقية قد زادت من هوته في الشرق ، وليس أدل على ذلك بن أنه تم اخطار البطريرك « جيرولد » بطريق بيت المقدس ، برضع الحرمان عن بيت المقدس ، كما أن الامبراطور قد حرص على تزويد مملكته في الشرق بالجنود وخاصة أنه قد أرسل اليه اتباعه من الشرق ، بما يمكن قوله بأن الحكم اللاتيني في أورشليم مهدد من قبل المسلمين ، الأمر السذي ترتب عليه أن وعد الامبراطور بارسال قوات من طرغه الى الشرق سنة ١٢٣١ م (٢٩٤) . وقد أعد الامبراطور لذلك حشدا كبيرا من الجنود يصل الى ستهائة غارس ومائة من السرجندارية وسبعمائة من الجند المسلمين ، وثلاثة آلاف ملاح ومعهم ثلاثون سفينة لكي تحملهم . وأقلعت من نابلي (٢٩٥) تحت قيادة ريتشارد غلانجيري « مارشال » الذي حمل لقب « مارشال » Marshal الامبراطورية ، وقد وجهت اليه الأوامر باعادة السلطة الامبراطورية في تبرس حتى يحرم « حنادي ابلين » من اقطاعه في بيروت (٢٩٧) ، وعلى أية حال مقد وصل المارشال الى عكا ، ثم استولى على بيروت ، ولم يستطع الاستيلاء على قلاعها (٢٩٨) ، وفي نبراير عام ١٢٣٢ م ، عبر « حنادي ابلين » اليها من تبرس لإغاثتها ، الا انه لم ينجح ثم لحق في الحال بالبارونات في الأرض القدسة (٢٩٩) .

هذا وقد تمكن المارشال ريتشارد فلانجيرى من الاستيلاء على مور 6 ثم عقد مجلسا من الكاردينالات والبارونات في عكا (٣٠٠)

وأطلعهم على خطاب اعتماد من الامبراطور بوصفه مندوبا عنه ، ثم طالب بمصادرة جميع «آل ابلين» بالشمام ، وهنا عارض الامراء ذلك الطلب ، وانضم اليهم تجار عكا الذين الفوا مجلسا بلديا لحكم عكا ، واختاروا هنا ابلين رئيساً لهم (٣٠١) ، وعلى أية حال ، تعقد الموقف ، وتألفت في عكا ، طائفة اشتهرت باسم طائفة القديس «ادريان» لم تلبث برغم أنها ترجع الى اصل ديني ـ أن أضحت تمثل المعارضة السياسية لفردريك ، كما يدل على ذلك ، قبولها عضوية الثائر حنا ابلين أمير بيروت (٣٠١)، ويمكن القول بأن هناك حزبين رئيسيين : حزب ريتشارد غلانجييرى غائب الامبراطور ، وجالية الذي يتألف من اللمباردين ، والفسرسان التيسوتون ، وجسالية البيازنة ، وحزب حنا ابلين الذي يضم البارونات والتجار ، أما البطريرك والاسبتارية والداوية فقد التزموا الاعتدال (٣٠٣) .

وقد حاول ممثل البنادقة في الشيام وقناصل جنوه عقد الصلح بين الطرفين ، الا أنهم فشلوا في ذلك وحاول « حنا ابلين » الاستيلاء على بيروت ، وعكا وصور من ريتشارد الا أنه فشل ، وكل السذى استطاع عمله هو تكوين جبهة مناوئة للامبراطور في عكا كما سبق القول (٣٠٤) ، ومن ثم فقد سياد العداء بين الطرفين ودخيلا في مواجهة عسكرية ، اذ عبر ريتشارد فلانجيرى الى قبرس بألفي فارس لحاربة رجال «حنا ابلين » الا انه لم ينجح في ذلك ، وقد علم الامبراطور بهذه الأمور جميعها (٣٠٥) ، وأيقن أن ريتشارد لم يستطع أن يقوم بالمهام السياسية التي أرسلة من أجلها السي الشرق ، وعلى الامبراطور أن يعمل على الاحتفاظ بمملكته الصليبية بالشرق أويحلى الامبراطور أن يعمل على الاحتفاظ بمملكته الصليبية مع أستف صيدا ، الذي كان في روما ، بالغاء تعيين فلانجييرى مع أستف صيدا ، الذي كان في روما ، بالغاء تعيين فلانجييرى سوريا (٣٠٧) ، الا أن « يوحنا » سيد بيروت تدخل لمنع مراسيم سوريا (٣٠٧) ، الا أن « يوحنا » سيد بيروت تدخل لمنع مراسيم تنصيب « موجاستيل » نائبا عن الامبراطور وبرر مسلكه بأن هذا

الاجراء غير قانونى ، كما أكد أن الامبراطور ليست لديه سلطة التنصيب والعزل بهذه الصورة ، وحدث صدام قدر على أتسره « موجاستيل » الى صور ، واضحى يوحنا عميدا لقومون عكا ، والحاكم الفعلى فى المملكة ، عدا صور (٣٠٨) التى تولى ريتشارد فلانجيرى حكمها من قبل الامبراطور (٣٠٩) .

ووسط هذه الأعمال ، تقرر انفاذ مبعوثين ، هما « غيليب تروى » و « هنرى الناصرى » الى البابوية الشرح ما قسام بسه البارونات والقومون ، ولكن هيرمان سالزا قائد التيوتون أدرك أن البابا ، لم يستجيب لطلبات المبعوثين ، اذ أن العلاقة مازالت طيبة بين البابا والامبراطور 6 والأول حريص على اعسادة السلطسة للامبراطور في الشرق ، فأرسل سنة ١٢٣٥ م ، رئيس أساقفة « رافنا » الى عكا ، مندوبا بابويا ، وأوصى باطاعة فلانجيرى ، الا أن البارونات ارسلوا مرة أخرى الى روما « جيوفرى تسور » ليعيد الأمور على البابا ، الا أن الأخير أكد ما سبق وقد ذكره يخصوص تأكيد سلطة الامبراطور بالشرق ، عسلى أن يساعسد غلانجیری فی عمله « اودومونتبلیارد » حتی شهر سبتمبر عام ١٢٣٦م ، الى أن يتم تعيين بوهمند أمير انطاكية نائبا ، وأدان البابا تصرف البارونات لأن مملكة بيت المقدس تعتبر ملكا شرعيا للامبراطور فردريك وابنه كنراد (٣١٠) وينبغى حل قومون عكا ٠ ويسرى البابا أن العسلاج الوحيد لهذه التضية ، هو توحيد مملكتي قبرس وبيت المقدس (٢١١) .

وبالرغم من هذه المحاولات الامبراطورية من ناحية فردريك لغرض تبعية الملكة الصليبية بالشرق له ، والتي لاقت كثيرا من الصعوبات كما سبق الذكر الا انه قد حاول التحكم في هذه الملكة ، عن طريق استمراره في مساعداته بارسسال الامسدادات السي

الشرق (۲۱۳) هذا وقد أرسلت حملة صليبية بقيادة «ثيبالد ملك نافار» Count Chompagne وكونت شماينيا Theobeld King of navarre في سبتمبر علم 17۳۹ (۳۱۳) ، واغلب الظلن أن الامبراطور لم يساهم فيها بقسط وافر لأنه لازال على صلات طبية مع المسلمين بالشرق ولأن العلاقات قد ساءت بينه وبين البابوية وأصدرت ضده قرارا بالحرمان في ٢٠ مارس عام ١٢٣٩ م (٣١٤) ، وعسرضت البابوية في ذلك عدة أسباب لحرمانها الامبراطسور سن رحمة الكنيسة ، وأهم ما في بنود قرار الحرمان هو . « نحرمه ونلعنه لانه أعاق استرداد الأرض المقدسة ، وردها الى الامبراطوريسة الرومانية » (٣١٥) ، ولا شك أن البابوية قد اتضحت اتجاهاتها أمبراطوريته ، وربما تكون هي وراء حملة « ثبالدو » لتعكير صفو السلام بين الامبراطور والمسلمين اذ قام « ثبالدو » بمهاجمة الصالح السماعيل بين يانا وعسقلان (٣١٦) .

ومهما یکن من أمر ، فقد رجع «ثبالدو » الی الغرب ، وارسل الامبراطور فردریك ، فی ۱۱ اکتوبر ۱۲۶۰ م « رتشارد ایسرل کورنوال » Richard Earl of Cormual الذی کان شقیحق هنسری الثالث ملسك انجالرا ۱۲۱۱ – ۱۲۷۲ م ، وکانت الخته زوجه الامبراطسور فسردریك (۳۱۷) ، وجعل لسه السلطسات فی أن یتخذ مین التدابیر ، ما یسری فیه مصلحة المهلکة ، وعندما وصل الی الشرق نشب الصراع بسین الداویسة باملکة ، وعندما وصل الی الشرق نشب الصراع بسین الداویسة بعساندة البارونات ما عدا « والتر کونت یافا » وبین الاسبتاریة النین شرعوا فی التماس مساعدة ریتشارد فلانجیری ، وکذلک انصار الامبراطور فردریك ، اما التیوتون فقد التزموا الحیاد الذی کان ممثلا لفلانجیری فی القدس حاکها علی عسقلان (۳۱۸) ، ومکث ریتشارد فی فلسطین حتی سایو ۱۲۶۱ م ذی القعدة

٦٣٨ ه ، وسلك اثناءها سلوكا طيبا ، مما أدى الى شعور الناس بالارتياح له (٣١٩) . اذ جدد الهدنة التي عقدها الكامل مسلح غردريك في ٢٣ ابريل ١٣٤١ م (٣٢٠) : . . .

وارسل بعد عودته الى « بلدوين » Baldwine عن شروط السلام بالتنصيل وهى الشروط التى عقدها واتفق عليها مع الملك الصالح سلطان مصر في ٢٣ أبريل ١٢٤١ م (٣٢١) •

وقد تعشم البارونات المحليون أن يمضوا في اقرار الامن والنظام فأرسلوا في ٧ مايو عام ١٢٤١ م رسالة الى الامبراطسور مردريك الثاني يلتمسون فيها أن يعين أحد رفاقه ، وهو « سيمون مونتغورت » (٣٢٢) نائبا عنه الا أن فردريك أغفل طلبهم ، في نفس الوقت الذي حاول ميه ريتشارد ملانجيري مارشال الامبراطور ، مغادرة المقر الأساسي في صور ، ليتسلل سرا الى عكا في ربيع سغة ١٢٤٣ م ، وقد استقبله الاسبتارية غيها (٣٢٣) ، ولكن مدينة عكا قاومته ، واشترك البنادقة والجنويون المقيمون فيها في الدناع عنها ، وصمدوا في مواقفهم ، حتى جاءتهم النجدة من « باليان الثالث » Balian III حاكم ثفر جبيل (٣٢٤) ، مما اضطر ريتشارد الى الانسحاب ، وترك بلاد الشام ، اذ استدعاه الامبراط ور فردريك الى ايطاليا (٣٢٥) . وترك أخاه « لوتاريو » Latario على رأس قواته في صور (٣٢٦) في ذات الوقت الذي بلغ ميه كنراد ابن الامبراطور مردريك ، الخامسة عشر من عمره ، ويامكانه أن يباشر سلطته الشرعية في الأرض المقدسة ، في حين أن والده الامبراطور مردريك كان يزاول سلطته المعلية في بيت المقدس ، وليس أدل على ذلك من أنه حوالي سنة ١٢٤٣ م، قرر رئيس كنيسة القيامة ورهبانها اقامة قلعة « القصر » بمشورة من مندوبين البابا ، غامر الامبراط ور بتحذيرهم الا يغملوا ، والا سيصادر جبيع أموالهم المنتولة وغير المنتولة في الوطن والملكة (٣٢٧) ، وعلى أية حال طالب البارونات بالشام ، كونراد

بالحضور الى الشرق ، الا أنه لم يذهب واكتفى بأن أرسل « توما اكيرا » نائبا عنه (٣٢٨) ، لكن هل انتظر الصليبيون وصول « تومه أكبرا » ؟ في الحقيقة ان مغادرة ريتشسارد فلانجيري بسلاد الشام (٣٢٩) ، قد أعطت أعداء الامبراطورية مرصة لاستمرار نشاطها وبقوة ، لطرد توات فردريك من صور ، وطلبوا مساعدة ملكة قبرس واعترفوا بحقها في الوصاية على بيت المقدس فأمدتهم بأسطول ، وقامت معركة في يوليو ١٢٤٣ م ، انتهت بهزيمة جيوش الامبراطور مردريك الثاني (٣٣٠) ، وقدر لسفينة ريتشارد أن ترجع ثانية الى صور فوقع في أيدى أعدائه هو وأخوه « لوكاريــو » وشرط البارونات عليهما مقابل أن يطلق سراحهما ... أن يرحسلا برجالهما من الشام ، فلجأ « لوكاريو » الى طرابلس عند بوهيهند الخامس ، ولحق به « توما اكيرا » وعاد ريتشارد الى الامبراطور غردريك ليرمى به في السجن (٣٣١) ، وبذا أمست مملكة بيت المقدس في قبضة البارونات (٣٣٢) ، ويعلق أحد المؤرخين على هذا الوضيع قائلًا أن الملكة قد تهزقت بسبب الحرب بين نواب الامبراطور في الشرق ، وأبناء الارستقراطية الصليبية حيث تم الاستيلاء عملي التحصينات الامبراطورية في قبرس ، وفي أرجاء الملكة الصليبية بعد عشر سنوات من الصراع الداخلي ، وقد أدى خلق حكومــة ثورية حاكمة الى ظهور طبقة اتطاعية ، وبذلك دخلت الملكة الصليبية في طور التحلل والانهيار (٣٣٣) .

صلات الامبراطور فردريك الثاني الدبلوماسية بعواهل الدولــة الأيوبية (١٢٣٠ – ١٢٣ م / ٦٢٧ – ٦٤١ ه):

سبق أن أوضحنا علاقة الامبراطور فردريك الثانى بمملكته بالشرق بعد عودته الى أورباحتى سنة ١٢٤٣ م (٣٣٤) . وفيسا يتعلق بصلاته بعواهل الشرق الاسلامى بعد عودته الى الفرب الاوربى نجد أنه ظل يكن الحب والتقدير للسلطان الكامل ولم يكن

ذلك راجعا الى استجابة الكامل لمطالبه فى الشرق غصب ، بل ايضا الى أن الكامل انقذ فردريك من موت محقق فى الشرق ، لانه سلم على ما يبدو سقد أوعزت البابوية صدر الكامل ضد فردريك ، لكن الأول لم يستجب لها ، فضلا عن أنه أبلغ الامبراطور عن مؤامرة دبرها ضده فرسان المعبد الذين قصدوا بها قتل الامبراطور (٣٣٥) ، ومن ثم بعد عددته حرص على دوام الصداقة مع المسلمين في الشرق ،

غفى سنة ١٢٣ م / ٦٢٧ ه ارسل رسيالتين ٤ احداهما الى السلطان الكامل وقد وصلته ، وهو في « حران » ، والأخرى الى الأمير غضر الدين بن شيخ الشيوخ (٣٣٦) . كتب له شيها « قطع حبل الصبر بسبيل اليأس ، بعد المعارضة ـ انقطع حبل الأمل » وكتب عن المجرمين الذين ازدادت اعمالهم الشريرة ، واوضح الإمبراطور أنه سيقف ضد هذه الأعمال (٣٣٧) ، ومن ثم مُقد كانت الرسالتان ، تحمل بين سطورها بعض أحوال الغرب الأوربيي ، وما عاناه الامبراطور من متاعب البابوية ، اثناء غيابه في الشرق وبعد رجوعه (٣٣٨) ٤ ويمكن القول بأن الامبراطور كان يقصد من تلك الراسلات أن يحبر صديقه الكامل عن حقيقة العلاقات بينه وبين البابا ، حتى يقطع الامبراطور خط الرجعة على البابا ، غيما اذا فكر في محاولاته للاتفاق مع الكامل على أي أمر بشان المليبين بالشرق ، ويؤيد هذا القول ما حدث بعد ذلك ، مسن اعسادة الوئام بن الامبراطور والبابا ، غنرتب عليه أن أرسل البابا جريجوري التاسع من « راتبا » Reate في ١١ أغسطس ١٢٣١ م ١٠الي الملك الكامل يطلب منه اطلاق سراح تجار مدينــة « انكونا » Anconailames الذين قد أمر السلطان بالقبض عليهم ، كما طالب البابا ، برجوع أموالهم اليهم (٣٣٩) .

وفى سنة ١٢٣٢ م /. ٦٣٠ هـ ، أرسل الامبراطور مودريك بمسائل علمية الى الملك الكامل ، ويطلب منه جلها (١٣٤٠) ، وقد أراد بهذه المسائل أن يختبر العلماء المسلمين ، ومنها ثلاثة : :

للذا تظهر الأجراء الفاطسة في الماء مقوسة الله الماذا يظهر كوكب سهيل اكبر عندما يقترب من الأفق المادا هو السبب في خداع البصر المادا

ثم أرسل بعض المسائل في الرياضة والفلسفة المطلب لها حلا فأختار الملك الكامل أحد علماء الرياضة الذين يعملون في حاسيته المورد وهو الأستاذ علم الدين الحنفي الحلب من الكامل أن يوسل اليه الاستاذ الحنفي لمقابلته (٣٤١) الكما أرسل أيضا الى علماء الموصل يستفسر عن مسائل هندسية وفلكية لتجزئة تربيع الدائرة الموتد لاقت اجابات علماء الموصل موافقة الامبراطسور وتقديره (٣٤٢) المسائل وتقديره (٣٤٢)

ولم تكن صلة الامبراطور قاصرة على الكامسل فحسسب ، ولكنها امتدت ايضا الى بعض الملوك الأيوبيين المعاصرين للملحك الكامل ، والمتفتين معه فيها يخص الامبراطور فردريك ، ولعسل الأخير يقصد من ذلك مد صلاته الى اغلب الملوك المسلمين بالشرق، حتى يأمن جانبهم ، واذا كانوا غير ذلك فهو يحتاط لهم ، ومن رسائل الامبراطور في هذا المضمار رسالة أرسلها إلى الملك الجواد في شعبان ١٣٠٠ ه / ١٢٣٢ م ، « فاستبشرت النفسوس بوروده ، وسرت القلوب بوفوده » (٣٤٣) ويبدو أن الملك الجواد المقصود هو الملك « الجواد يونس بن مودود بن أخ الكامل » ، ذلك لأنه ليس هناك ، على ما يبدو ، أحد من الأمراء الايربيين يحمل هذا الاسم غيره .

هذا وقد أرسل الملك الأشرف موسى فى سنسة ٦٣٠ ه / ١٢٣٢ م ، الى الامبراطور فردريك آلة توضح حركات الكواكسب فى النظام الشمسى ، وبها أشكال ورسوم للشمس والقبر ، تبين الأوقات فى دورانها المنتظم، وكانت تقدر بمائتى ألف مارك(٤٤٣)، وقد أعجب الامبراطور بهذه الهدايا أيما اعجاب ، وكان يتفاخسر بها بين أصدقائه ، ويعتبرها أغلى من أى شىء آخر فيما عدا ابنه الملك « كونراد » وريثه الوحيد (٥٤٣) ،

وكان على الامبراطور أن يرد على السفارة الاسسلامية ، فأرسل في سنة ١٢٣٣ م / ٦٣١ ه رسولا ، ومعه هدايا ، فيها طاووسا أبيض ودب أبيض ، شعره كشعر السبع ينزل البحر يصطاد السبك ويأكله (٣٤٦) ،

وانطلاقا من سياسة الامبراطور مردريسك تجاه الشرق الاسلامي — في مترة ونامه مع البابوية — كانت صلات كل من البابا والامبراطور تقوم على قدم وساق تجاه الشرق الاسلامي المقد كانت البابوية تراسل قونية ، وكان سلطان الأخيرة يرد عليها ويرسل اليها السفراء ، وليس أدل على ذلك من أنه أرسل اليها رسالة في شهر مايو ١٢٣٤ م ، يذكر أنه أرسل من طرف مندوبين منذ ثلاث سنوات لابسين الثوب الرهباني ، وحتى الآن لم يعد منهم الا اثنان ولذلك يخشى من عدم وصول الرسائل اليها وعليه فهو يخبرها بأنه أرسل الى الامبراطور مردريك الثاني ، رسولا ، وهو « يوهنا ديجبرا » John de Gabra ويؤكد سلطان قونية للبابوية ، بأن هذا الرسول من رجاله المسيحيين المخاصين له ، وسوف يقابل البابوية بعد مقابلة الامبراطور حتى يتعرف مسن البابوية عن سبب تأخير المندوبين والسفراء (٣٤٧) ، ويرجع تأكيد السلطان على ثقته بالامبراطور لكى لا يساور البابوية الشكوك في

المبعوثين من قبل السلطان ، وخاصة أنهم يحملون موضوعات غالبا ما تكون غاية في السرية .

ولم تكن هذه المراسلات والخطابات الودية بين الامبراط ور فردريك الثانى والبابوية من جهة والشرق الاسلامي من جهة أخرى مجرد كلمات معسولة ترضى خاطر الجانبين مقط ، ولكنها وصلت الى حد التعاون العسكرى ، ودليل ذلك أنه عقدت اتفاقية بين المبراط ور المبويين والملك الكامل ، ولما كانت الأولى مناوئة لقوة الامبراط ور مرديك ببلاد الشام ، مقد خشى الأخير من عاقبة ذلك على علاقته بالملك الكامل ، ومن ثم أرسل سفارة من لدنه الى الكامل ، أبسدى شعورا طيبا نحوه وحقق كل مطالبه وعقد الامبراطور مع الكاسل اتفاقية دماع مشترك ، أرسل بمقتضاها الكامل ، قوة عسكرية مصرية لمساعدة الامبراطور مردريك في حصاره لدينة « برشيا » مصرية لمساعدة الامبراطور مردريك في حصاره لدينة « برشيا » الاحتدام ، باقليم لمبارديا شمالي ايطاليا ، سنة ١٢٣٨ م ،

وهكذا استمرت العلاقات السياسية بين الامبراطور فردريك، والكامل الايوبى الى أن توفى الأخير سنة ١٢٣٨ م / ١٣٣ هـ ، فأقام له غردريك حدادا كاملا وحزن عليه حزنا شديدا ، وكتب الى منرى الثالث ١٢١٦ – ١٢٧٢ م ملك انجلترا يقول « كان من المكن لأشياء كثيرة أن تكون مختلفة جدا لو أن صديقى الكامل كان لا يزال على قيد الحياة » (٣٤٩) ،

وعلى كل فقد استمرت العلاقة طيبة بين الامبراطور مردريك، وخلفاء الملك الكامل (٣٥٠) ، اذ تولى الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وأرسل له الامبراطور مردريك سفارة لتهنئته ، وجسرى استقبال السفيرين بالقاهرة بكل مطلساهر التشريبة والأبهية ومكث السفيران الى أوائيل مصيل الربيع (٣٥١) ، ورد المليك الصيالح عملى الامبراطيور مردريك بسفسارة ،

كان على راسها « الشيخ العلامة سراج الدين الأرموى » « منافه مونيه » وقد أقامت السفارة عند الامبراطور معززة مكرمة ، وقد ألف الشيخ سراج الدين للامبراطور كتابا في المنطق ، ثم عاد الى الملك الصالح (٣٥٢) .

وهكذا استمرت المودة بين الطرفين (٣٥٣)، الى أن استطاع الصالح نجم الدين وبمساعدة الخوارزمية ، مسن استسرداد بيت المقدس تهائيا في ١١ يونية ١٢٤٤ م / ٣ محسرم ١٤٢ هـ ، مسن الصليبيين وهزموهم قسرب غزة - ١٨ أكتوبسر ١٢٤٤ م /١٤١ جهادي الأولى ١٤٢ ه ، وقتلوا واسروا الآلاف وكسان هذا - بلا شك - ضربة توية لبقايا اللاتين وعلى رأسهم الجنوية في بلاد الشام (٣٥٤) ، في حين أن الصالح نجم الدين . منح الأمان في جميع مملكته الى البنادقة على يد « ليونارد جيردونك و ال Leonardi Gradnico ، وكذلك « يوحنا بريهياني » Johonnis prmarini) وقد حاول قائد المعبد عقد معاهدة صلح مع الصالح نجم الدين ايوب ، للحصول عسلى امتيازات مثل البنادقة الا أن محاولاتهم قد غشلت (٣٥٦) ، وربما يرجع نشلها الى أن الايوبيين مازالوا يبقون على شروط المنداتية مع الامبراطور غردريك الثَّانيُ ــ الذي كَان حيننَدْ ١٢٤٤ م ــ وَاقْعَالَ في خلاف مع البابوية ، ورفضوا الاستجابة لأية محادثات الا مسع الامبراطور شخصيا (٣٥٧) ، الأمر الذي ترتب عليسه ، أن ارسال البابا اناوست الرابع Innocent IV - الرابع ١٢٥٤ م) الى الامبراطور فردريك للتوسط لدى صديقه الصالح نجم الدين لوقف هجماته ضد اللاتين (٣٥٨) ، كما بعثت البابوية أيضا برسالة السي الامبراطور لمهادنته (٣٥٩) ٤ الا أن المشاكل تفاقمت بين الامبراطور والبابا ، مما جعل الأخير يعقد مجمعا في « ليون » في ١٨ حزيران ، (يونيه) ١٢٤٥ م ، ويصدر

قسوار الحسرمان ضند الامبراطسور ، وخلعه من كرسيستة الآمبراطوري (٣٦٠) .

وقد أرسل الامبراطور بهذه الاخبار إلى الملك الصالح نجيمًا الدين أيوب في سنة ١٤٤ ه / ١٢٤٦ م ، عن طريق مركب وصل الني الاسكندرية قادما من صقلية (٣٦١) ، ومن هذا المنطلق يمكن القول بان الامبراطور كان حريصا على ضرورة احاطة أصدقيائه بالشرق الاسلامي بمجريات الأمور في أوربسا ، وربسا أرسيل الامبراطور هذه الاخبار بقصد تهدئة شعور الملك الصالح نجم الدين أيوب تجاه الامبراطور وخاصة عندما أخذ الأخير يضطهد مسطمي صقلية (٣٦٢) .

وصفوة القول ان العلاقات كانت بين الامبراطور فردريك والملك الكامل محمد ومن بعده الصالح نجم الدين أيوب ، طيه واستقبل كل منهما سفارات الآخر بترحيب رائد ، على نحو ما سبق ذكره ، هذا وكما تروى المصادر والمراجع أن الامبراطور قردريك أعتز ايما اعتزاز بهذه الصداقة ، مقد شارك المسلمين بالفريا احتفالاتهم الدينية مثل عيد الهجرة (٣٦٣) ، كما كان عنده في صقلية أنواع من الحيوانات والطيور الشرقية مسن أفريقية ومصر التي أرسلها السلطان الكامل (٣٦٤) ، كما ساهم الامبراطور المسلمين في مناقشة المسائل العلمية ، مسن خالال أتصالات بالملك الموحدي بالمغرب (٣٦٥) ، وكذلك العلماء الذين ارسلهم الكامسل اليه مثل علم الدين الحنفي (٣٦٥) ، وأيضاً المناظرات العلمية وسع الامبراطور المسلمين الموحدي بالمعرب (٣٦٥) ، وكذلك العلماء الذين ارسلهم الكامسل اليه مثل علم الدين الحنفي (٣٦٥) ، وأيضاً المناظرات العلمية وسعم اللهم ابن سبعين (٣٦٥) .

. وفي الوقت الذي كانت العلاقات بين مردريك والمسلمين على الصورة الآنفة الذكر، حدث الشقاق بين الامبراطورية والبابوية من جديد، وحقيقة كان لا يمكن للبابوية أو الصليبين عامة أن يستغنوا

عى الامبراطور غردريك أذ أنهم بدون غردريك مانهم مثل « الرمل بدون حمى ، او الحائط بدون دهان » (٣٦٨) . وعلى اية حال بعد أن وصل الأمر الى هذه الدرجة ، حاولت البابوية كسب اصدقاء لها بالشرق ، بعدما قطعت علاقاتها بالامبراطور فردريك ، وكذلك نشات في محاولاتها لاقسامة صالت طيبة بملوك الشرق الاسلامي ، وليس ادل على ذلك من أن البابا انوست الرابع ١٢٤٣ _ ١٢٥٤ م أرسسل رسالة الى الملك الناصر داود ابن المعظم ، ربما بغرض منافشة بعض الأمور والمسائل السياسية ، وكذلك بهدف ترغيبه في اعتناق الدين المسيحي ، الا أن الناصر رد على البابا برسالة في ١٥ أعسطس ١٢٤٦ م، يشرح له فيها الدين الإسلامي وفضائله (٣٦٩) ، هذا وقد حاول الملك الصالح خطب ود البابوية ، وخاصة عندما حدث أن دهم المسلمون « كنيسة القيامة » اذ أرسل اليها يعرب عن أسفه لهذا الحادث ، ويعدها بأنه سيعاقب المجرمين ، ويسلم مفاتيع الكنيسة الى أصحابها ، بحيث لا تفتح الا للحجاج ، بعد اصلاحها (٣٧٠) ، ويرجع السبب في ارسال الصالح هذه الرسالة الى البابوية في أغلب الظن الى _ أنه خشى أن تثير ضده الغرب الأوربي فتأتى حملة صليبية جديدة ، وتستولى على بيت المقدس •

موقف الامبراطور فردريك الثاني من الحملة السابعة:

ومهما يكن من امر غان الامبراطور غردريك الثانى ، قد استمر في علاقاته الطبية ، بالشرق ، والدليل على ذلك ، أن البابويسة دعت في أوربا لقيام حملة صليبية جديسدة عسلى الشرق ، بسبب ما حدث من استيلاء الصالح نجم الدين على بيت المقدس سنسة ١٢٤٤ م ، غاستجاب لهذه الدعوة ملك غرنسا « لويس التاسع » لامبراطور فردريك امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة ، على

علم بما يجرى بشأنها ، وعرف انها سوف تتجه الى مصر ، ومن منطلق علاقاته بالمسلمين أرسل في مايو ١٢٤٨ م ، الى ملك مصر (السلطان الصالح نجم الدين أيوب ليخبره عن هذه الحملة وتفصيلاتها (٣٧١) · وقد ذكر رسل الامبراطور ذلك بقوله « أرسلني الامبراطور في السر الى الملك الصالح نجم الدين لأعرفه عزم قصد وايدا فرنس على الديار الصرية ، وأحذره منه ، وأشمر عليه بالاستعداد له ، ٠ وزيادة في السرية لمبعوث الامبراطور فقد لبس هذا الرسول زي تاجر (٣٢٧) ، اذ أن التجار البنادقة كثيرا ما كانوا يترددون على مصر في عده الآونة - وهذا وقد وصل الرسول على ظهر « بسطة » تسمى « نصف الدينار » الى ميناء الاسكندرية ، وكان معه على السفينة ثلاثمائة تاجر ، وفيها من البضائع ما لا يحصى ، مثل الزيت والخمر والجبن وعسل النحل وبعض الأمتعة وغير ذلك (٣٧٣) ٠ وقد تبت المقابلة في سرية تامة بين رسول الامبراطور والملك الصالح نجم الدين ، اذ يقول الرسول لم يشعر أحد باجتماعي بالملك الصالح خوفا من الفرنج أن يعلموا ممالأة الامبر اطور للمسلمين عليهم (٣٧٤) ، على أنه حمل هذا السفير رسالة من الامبراطور فردريك الثاني الى الملك الصالح ليشرح له فيها الرضع ، وخط سير هذه الحملة ، حيث تمر في طريقها على صقلية ، وهي من أملاك الامبراطور ، كما أن الملك لويس التاسع استأذن الامبراطور مردريك في الذهاب الى الشرق على أساس أنه والسد « كونراد » الملك الشرعى للمملكة بالشرق (٣٧٥) .

ومن العبارات التي وردت في هذه الرسالة « انه قد وصل في خلق كثير وقد اجتهدت غاية الاجتهاد على رده عن قصده وخونته ، قلم يرجع لقولى نكن منه على حذر » (٣٧٦) .

ولم يكتف الملك الصالح بما حصل عليه من معلومات عسن المحملة من خلال رسالة الامبراطور ، بل طلب منسه المساعدة

العسكرية في سبيل صد هذه الحملة ، حيث قد سبق عقد معاهدة تحالف ودفاع مشترك بين الإمبراطورية الرومانية المقسة واللولة الأيوبية وأرسسل بمقتضاها الملك الكامل قوة الى الامبراطور مردريك سنة ١٢٣٨ م ، كما سبق القول ، لمساعدته ضد أعدائه في شمال ايطاليا ، وقد جددت هذه المعاهدة في عهد الصالح نجم الدين أيوب ، ومن هذا المنطلق حكما يذكر البعض حارسل الصالح نجم الدين يطالب الإمبراطور فردريك بمقاتلة الجنوية ، ولم يكتف بذلك ، بل أرسل قوة عسكرية مصرية لمساعدته في حروب ضدهم الشغلهم عن اتمام تلك الاستعدادات ، وبالتالى منع قيام الحملة ، أو على الأقل تأخيرها كسبا للوقت ، حتى يستعد بقواته لواجهتها عند قدومها الى مصر ، وبالفعل ساهمت تلك القوة المصرية في قتال الجنوية وحلفائهم ، أهالى مدينة « بارمسا » المصرية في قتال الجنوية وحلفائهم ، أهالى مدينة « بارمسا » شمالى ايطاليا ، الا أن قوات الامبراطور فردريك ، ومصر المتحالفة معه ، هزمت وطردت من مدينة النصر القريبة من « بارما » عام

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن ، لماذا أفشى الامبراطور فردريك ، سر هذه الحملة الى الملك الصالح نجم الدين وهي حملة صليبية ؟ وهل كان لقضاء الاتفاقية التي عقدها الامبراط ورفريك مع الملك الكامل اثر على هذا الموقف ؟

يذكر بعض المؤرخين أن سياسة الامبراطور فردريك في هذه المرحلة كانت ذات شقين :

الثبق الأول: أن يظهر بصورة المليبي والمدامع عن المسيحية ، ومن ثم مقد ساعد الحملة المزمع قيامها ممدها بالمال والجند ، حتى ينجح في سياسته الخارجية (٣٧٨) .

أما الشبق الثانى : وهو خنى ، فهو أن يعمل على عرقلة جهود الحملة الفرنسية الصليبية ، ومن هذا المنطلق راسل الملك الصالح

نجم الدين الأيوبى (٣٧٩) اذ تمنى الامبراطور غشل هذه الحملة ، لأن البابا رغض العفو عنه ، كما دبر مؤامرة لقتله لكنه نجا منها بعد أن عرف خيوطها (٣٨٠) .

ويمكن القول بأن الامبراطور أبد الحملة بالمؤن هتى لا يصغد الخلاغات بينه وبين البابوية غيظهر أمامها وأمام العالم المسيحي في صورة المتقاعس ، وأما أرساله الى الملك الصالح بالأخبار عن هذه الحملة غلانه رغب في حفظ العلاقات الطيبة مسع المسلمين بالشرق ، وخاصة أنه لا يريد أن يفتح باب العداء من جديد معهم غظرا لمصالحه ومصالح أصدقائه البنادقة في الاسكندرية ، الذيسن عارضوا الحملة (٣٨١) ، وعلاوة على هذا غسان الإمبراطسور غردريك كان لا يزال يؤمن بحل قضية بيت المقسدس بالطسرق الدبلوماسية (٣٨٢) ، وخاصة أن له باعا طويلا في هذا المضهار .

هذا وقد وصلت الحملة الى دمياط في أبريل ١٢٥٠ م / المحرم ١٤٨ ه (٣٨٣) ، ووقعت في مازق ، وأسر الملك لويس كما أسر جوانفيل oinvile صاحب المذكرات الشمير ، فخشى على نفسه وخاصة أنه كان مريضا ، فذكر للمصريين أنه قريب من ناحية أمه « للامبراطور فردريك الثاني » ، ومن ثم أصبح جوانفيل موضععا عناية خاصة ، كما استضافة أمير السفن المصرية الأيوبية حستى آ محرم ١٤٨ ه / ١٠ أبريل ١٢٥٠ م ، واصطحبه في نزهة نيلية ، ثم ذهب به الى معسكر المنصورة ، ليكون بصحبة الملك لويس التاسع والبارونات الأوربيين والمحليين في الأسر (٣٨٤) .

وبعد موت الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٧ هـ / موتمبر ١٢٤٩ م تولى الأمر بعده أبنه الملك المعظم تورانشاه (٣٨٥) الذي حمل مسئولية الدفاع عن مصر على عاتقه ، الا أن الحملة

وصلت الى الوضع السابق الذكر ، وأصبح الصليبون فى وضع لا يحسدوا عليه ، مما دفعهم الى التفاوض مع السلطان الجديب المعظم تورانشاة ، وأرسل الأخير مندوبيه للتفاوض مع كويت «بريتانى » باعتباره من أكبر المتربين الى الملك لويس ، وأبدى المندوبون استعدادهم لاطلاق سراح كبار البارونات نقط مقابل نزولهم له عن الماراتهم ومدنهم وقلاعهم فى فلسطين ، الا أن كونت «بريتاتى » أجاب بأن هذه الامارات والمدن والقلاع منت اقطاعية من صاحبها الامبراطور فردريك الثانى ، صديق السلاطين الأيوبيين وهو لا يزال على قيد الحياة ومن المستحيل النزول عن أية واحدة منها ، الى أية سلطة أخرى الا باذنه ، وهسو ما لا يريد السلطان تورانشاة أن يطلبه من الامبراطور فردريك نفسه ، المسلطان المدريكية الكاملية القديمة (٣٨٦) ،

ومن ثم يمكن القول بأن المعظم تورانشاة قد حافظ وحرص على استمرار العلاقات بينه وبين الامبراطور فردريك الثانى ، فى نفس الوقت الذى توسط فيه الاخير لدى المعظم تورانشاة لفك أسرى الملك الفرنسي وكبار البارونات (٣٨٧) ، حيث أن جوانفيل وكان من بين الاسرى يقول في منكراته « لم يمض وقت طويل على رحيل اخوة الملك عن عكا حتى جاءه رسل من قبل الامبراطور فردريك يحملون خطابات الاعتماد ، ويقولون ، أن الامبراطور أوفدهم للعمل على اطلاق سراحنا » (٣٨٨) .

وتأكيدا لمساعى الامبراطور فردريك الثانى ، فقد أطلع الرسل ، الملك لويس على خطابات الامبراطور والموجهة الى سلطان مصر (المعظم تورانشاة) الذى كان قد قتل فى مايو ١٢٥٠ م ، عند وصول الرسل ، ولم يعلم ، على ما يبدو الامبراطور فردريك بخبر موته حوقد طلب الامبراطور فردريك من سلطان مصر كما هو

موضع في الرسالة « أن يلقى الى سمعه ما يقوله الرسل بشأن تخليص الملك » (٣٨٩) ، ومن الواضح أن وساطة الامبراطور فردريك الثانى قد وصلت متأخرة ، اذ أنه قد تم فك الأسرى ، بالاضافة الى أن أخوى الملك الفرنسى ، قد غادرا بلاد الشام الى أوربا ، ولعل تأخير هذه الوساطة دفع بعض الصليبين للذين كانوا في الأسر لله الشك في صدق هذه الوساطة ، أهى من أجل فك الأسرى ، أم من أجل أيجاد عقبات في طريقهم حتى يبقوا في الأسر ، اذ يذكر جوانفيل « فقال البعض لم يكن من الخير لنا أن يجدنا الرسل في الأسر ، ظنا من هذا البعض أن الامبراطور قد أوفد رسله لمضايقتنا ، أكثر من أيفاده أياهم لاطلاق سراحنا(٥٩٠)».

ويمكن استبعاد أن رسل الامبراطور مردريك مد جساعت لضايقة الاسرى والعمل على اعاقة مك أسرهم ، حقيقة أن الامبراطور كان يتمنى لهذه الحملة الفشل اذا أرسل الى المسالح نجم الدين تفصيلاتها ، كما سبق القول ، واذا كان قد وقع الملك لويس وكبار البارونات في الأسر فمعنى ذلك أن الحملة لاقت المصير الذي كان يتمناه ، بل ويتوقعه الامبراطور مردريك. ومن ثم اصبحت لا حول لها ولا قوة ، فسعى الى تخليصهم من الاسر ، لأن فك أسرهم لا يؤثر على موقفهم العسكري في الشرق الاسلامي ، وخاصة أنهم خاضوا تجرية مريرة ، واذا فكروا في عمل عسكري فان هذا سوف يحتاج الى وقت يمكن للمسلمين أن يكونوا قد استعدوا فيه . ومن هنا يظهر الامبراطور فردريك امام العالم المسيحي في صورة المدافع عنهم ، ويظهر أمام الملك لويس بأنه صديق حميم له ، اذ سبق أن توسط لويس التاسع لدى البابا لرفع قرار الحرمان عن الامبر اطور فردريك ، ويكون ذلك بمثابة رد الجميل للملك الفرنسير. وبادراك هذه الجوانب مكتملة ، يمكن القول بأن سفارة الامبراطور كانت مهمتها فك الأسرى الفرنسيين من يد المسلمين ، ويذكر بعض

الهوامش

- Wiegler (P.): The Infidel Emperor and his struggles (١) against the pope., p. 102.
- Kantorowicz (E.) : Fredrick The Second, p. 138. **(Y)**
 - وأيضا سعيد عاشور : فردريك الثاني والشرق الغربي ، ص ١٩٨٠
 - Lamb (H.): The Crusades, p. 256. **(**Y)
- Michoud. Historia des croisades, Tome 3., p. 3. (٤)
 - (٥) معمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص ١٨٠٠
 - Ibid., p. 3. (1)
 - وانظر سعيد عاشور: الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٩٥١ .
 - Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2, p. 439.
 - Ibid., p. 440. (A)
 - (٩) عبد القادر اليوسف : نفس المرجع ، ص ١٧٠
 - Ibid., p. 440. (1.)
 - (١١) عبد القادر اليوسف ، نفس المرجع ، ص ١٧٠ •
- (۱۲) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٣ ، هن ٣٠٩ ٣١٠ •
- Cf. Cam-Med. Hist., Vol. VI, Cam., 1929, p. 144.
 - Michoud: Op. cit., Tome 3., p. 2.
 - Kantorowicz, (E.): Op. cit., p. 138. (38)
 - (١٥) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٥٩ ٠
 - Ibid., p. 139. (17)
 - Ibid., p. 139. (YY)
 - Permoud (R.): The Crusades, p. 225, (NA)
 - Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 442. (15)
 - (۲۰) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٣ ، عن ٢١٢ .
 - (٢١) مكسيموس موثروند : المرجع السابق ، م ٢ ، ص ٢٧٠ ٠

 - King (E.J.): Op. cit., p. 202.

المؤرخين أن « أمال الفرنسيين في مساعدة ملكهم قد تبخرت بمسوت الامبراطور الألماني » (٣٩١) .

وقد تركت بمثة الامبراطور نردريك عكا اذ مروا في طريقهم على الملك الناصر يوسف الأيوبي صاحب حلب ، ليتعرفوا منه على تفاصيل الموقف السياسي في بلاد الشام ومصر منذ مقتل السلطان تورانشاة (۳۹۲) .

أما عن الملك لويس التاسع (٣٩٣) ، غانه أمّام في عكا غيرة ون الزون ون أجل اصلاح الوضع الصليبي ، الذي على شفيا جرف هار ، فقام ببعض الاتصالات بالسلاطين المسلمين مثل سلطان دهشق ، الذي شكا له من أفعال أمراء مصر ضد تورانشاة ، ويذكر جوانفيل ، أن سلطان دمشق أبدى استعداده لتسليم مملكة بيست المقدس الى لويس التاسع إذ ساعده ضد الأمسراء المنشقين عليه (٣٩٤) ، وبذلك تجددت عروض المبلح التي سبق أن عرضها الكامل ، الا أن الشخصيات قد تغيرت عقد مات اللك الكامل الذي عقد هذه الاتفاقية مع الامبراطور غردريك الثاني ، الذي مات هو الآخر في سنة ١٢٥٠ م ٠

- Kantorowicz (E.) : Op. cit., p. 169 F. (٤٠) ، ٢ م انظر : مكسيموس موتروند : الحرب المقدسة في الشرق ، م ٢ ، ص ٢٧١ _ ٢٧٢ ٢٧٢ .
 - Archer (T.A.): The Crusades, p. 380. (11)
- Kantorowicz, (E.): Op. cit., p. 170. (£Y)

 Cf. Hayuard (F.): A History of the Popes, p. 199.
 - (٤٣) مكسيموس موتروةك : تأنس الرجع ، م ٢ ، تأن ٢٧٢ *
- Rene Grousset: Hist Des Croisade, Tome 3., p. 289. (££) Paris, 1936.
 - Kantorowicz, (E.) : Op. cit., p. 171. (60)
 - Ibid., p. 170. (£7)
 - Michoud: Op. cit., tome 3., p. 9. (iv)
- و انظر مكسيموس موتروند : الرجّع السابق ، ج ٢ ، ش ٢٧٢ و انظر مكسيموس موتروند : المرجّع السابق ، ج ٢ ، ش
 - Lamb (H.) : The Crusades, p. 258. (£A
 - وانظر : ستينين رئسيمان : المرجع السابق ، بم ٢ ، ٢٢٦ .
- Duggan (A.): The Story of the Crusades, p. 222. (٤1)
- Kantorowicz. (E.) : Op. cit., p. 171. (0.)
 Cf. Michoud : Op. cit., Tome 3., p. 10 F.
 - وانظر : مكسيموس موتروند : المرجع السابق ، م ٢ ، عن ٢٧٢ .
 - Kantorowicz. (E.) : Op. cit., p. 172. (c)
- Cam-Med.-Hist., Vol. VI, p. 146. (°Y)
 Cf. Rene Crosset: Op. cit., Tome 3, p. 289.
 - Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 171. (°7)
 - Ibid., p. 171. (01)
 - Ibid., p. 171. (00)
 - Ibid., p. 175. (07)
- Ct: Michoud: Op. cft., Tome 3, p. 10.

- (٢٣) محمد عبد العزيز عزيز : المرجع السابق ، ص ١١٦ ٠
- Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 974, p. 256. (YE)
 - Ibid., No. 975, p. 256. (Ya)
- Robricht (R.): Regesta Regni, No. 1025, p. 268. (Y7)
 - Ibid., No. 967, p. 255. (YY)
 - Ibid., No. 968, p. 255. (YA)
 - Michoud: Op. cit., Tome 3, pp. 5 F. (Y1)
 - (۲۰) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، هن ٩٥٢
 - Wiegler (P.): Op. cit., p. 133. (71)
 - (٢٢) ستيفين رئسيمان : الرجع القنابق ، خ ٢ ، من ٢١٦
 - Kantorowicz, (E.); Op. cit., p. 168. (TY)
 - Michoud : Op. cit., Tome 3., p. 8. (Yi)
 - Kantorowicz, (E.) : Op. cit., p. 168. (Yo)
- (٣٦) لاندجراف : كلمة مشتقة من اللغبة الألمانية ، وتُعَنِي كونت الأرض ، وقد استعملت للدلالة على بعض امراء الامبراطورية الرومانية المقدسة ، التي تقع مقاطعتهم في الأماكن الحدودية ، ويتمتعون بصلاحيات أوسع من غيرهم ، Cf. : Michoud ; Op. elt., Tome 3., p. 4.
 - Wiegler (P.): Op. cit., p. 130. (TV)
 - Kantorowicz, (E.) : Op. cit., p. 168. (YA)

هذا وقد احتال احد القسارسة على المجاخ ، ووقف عند بوابة القديس « بيتر » Peter على انه ممثل البابا ، وجرد المجاخ من ندورهم ، والم يسمع البابا بهذه الحادثة الا بعد اسابيع حيث انه كان في « اناجني » Anagnf وقد اصرع البابا بقصله من الخدمة ، انظر :

Cf. Kantoriwicz (E.) : Op. cit., p. 169.

Kantorowicz (E.) : Op. cit., p. 169. (74)

يذكر بعض المؤرخين أن عدد الجنود حوالي ٢٠٠٠ ٤٠ جندى ١ أنطر: Cf. Com. Med. Hist., Vol. VI, p. 146.

- Richard (J.): Le Reyaume Latin De Jerusalem, p. 187. (VI) Cf. Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 13.
 - وأيضًا : مكسيموس موثروند : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٧٣ ٠
- Frederic (II): Question Philosophiques, Journal Asiatique, Paris, 1853, Tome 1, p. 240 F.
- Tout (T.F.): The Empire and Papcy, p. 366. (YT)
 Cf. Hulme (E.M.): The Middle Ages, p. 495.
 - وأيضًا : يوشع براور : عالم الصليبيين ، ص ٨٥ ٠
 - Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 447. (YE)
 - Kantorowicz, (E.): Op. cit., p. 176. (Yo
 - Ibid., p. 167. (Y7
- Rine Grocssett: Hist. Des Croisades, Tome 3., p. 289. (YV)
- Kantorowicz (E.): Fredrick The Second, p. 179. (YA)
 Cf. Slaugater (G.): The Amazing Fredrick, London, 1937
 pp. 109 F.
 - Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 14. (V9
- (۸۰) لقد مر الامبراطور في طريقه البحرى الى الشرق بعدة جزير ومواني othronus مثل « أوترونس » Othronus

ثم قلعة « كورفو » Corfu ثم ميناء « جويسكارد » Guiscardo ثم جزيرة « Modon ثم منها ثم الى « مودون » Modon شم الى « مودون » Caylie ثم الى ميناء « كالبيه » Caylie ويعد ذلك الى جزيرة « سيرجو »

م الى ميناء « كالبيه » Caylie وبعد ذلك الى جزيرة « سيرجو » ورسما على مكسان بهسا يسسمى دسودا » Candie « كاندى » Candie ، ومن كريت

الى « رودس » ثم الى « باتارا » Patara ، ثم الى ميناء « فينيسيا » . Phinicia . محمد عبد العزيز عزيز : الرجم السابق ، ص ١٨٠ _ ١٨١ .

- Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 170. (A1)
- (AY) حنا أبلين John of Ibelin هو القائم بالوصاية على الملك اللذي يبلغ من العمر اثني عشر عاما ، وهو نبيل سورى ذو سمعة كبيرة في كل الشرق المسيحى ، فهو دارس للقانون ومثقف ومشهورا بدهائه وبلاغته Cf: Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 181.

- Wiegler (P.): Op. cit., p. 1. 31. (°V)
- Kantorowicz (E.) : Op. cit., p. 175. (oh)
 - Wiegler (P.): Op. cit., p. 131. (09)
 - Ibid., p. 132. (\(\frac{1}{2}\)
- Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 173. (\)
- Cf. Wiegler (P.): Op. cit., p. 132, Also: Thampson (J.): Middle Ages, Vol. I., p. 593.
 - Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 173. (\(\frac{1}{2}\))
 - Ibid., p. 174. (77)
 - وانظر : سعيد عاشور : أوربا العصور الوسطى ، ج ١ ، ص ٢٨٥٠
 - وايضًا : عبد القادر اليوسف : علاقات بين الشرق والغرب ، ص ١٧١٠
 - Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 12. (15)
- لقد أورد « كنتروفتش » تعليلا جميلا من العلامة بين البابوية والامبراطورية انظر:
 - Cf. Kantirowicz (E.): Op. cit., pp. 170-175.
 - Wiegler (P.) : Op. cit., p. 133. (%)
- Cf. Richard (J.): Le Rayume Latin De Jerusalem, p. 188.
- Also : Kantorowicz (E.) : Op. cit., p. 176.
 - Wiegler (P.): Op. cit., p. 133. (11)
 - Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 451. (W
- مما يجب ذكره أن « يولاند » السورية زوجة الامبراطور فردريك ، ووريث ، بيت المقدس ، قد ماتت في ابريل عام ١٢٢٨ م ، باندريه Andrea
 - Cf. Wiegler (P.) : Op. cit., p. 133.
 - Lec. cit. (7A)
- Cff. Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 12.
 - Kantorowicz (E.) : Op. cit., p. 176 (11)
- Cf. Grousset (R.): Hist-des croisades, Tome 3, p. 289.
 - (٧٠) قيشر : أوريا العصور الوسطى ، ج ١ ، ص ٢٥٢ .
- Cf. Bryce (J.): The Holy Roman Empire, p. 205.

 Also: Duggan (A.): The Story of the Crusades, p. 225.

Stevenson (W.B.): The Crusaders in the east, p. 308.(\'\)

Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 182. (1.7)

وانظر مصطفى الحناوى ، الاستبارية ودورها في الصراع الصليبي الاسلامي رسالة ماجستير غير منشورة ، الاسكندرية ١٩٨٠ ، ص ٢٩٧ ٠

King, (E.J.)): Op. cit., p. 206. (1.7)

Kantorowicz (E.) : Op. cit., p. 182. (1.1)

وانظر: سامى سلطان سعد: اسس العلاقات الاقتصادية بين الشرق الأدنى الجمهوريات الايطالية ، ص ٤٩٠

Ibid., p. 182. (\.o)

Cf. Wilgler (P.): Op. cit., p. 135.

Tout (T.M.): The Empire and the Papacy, p. 368. (۱۰٦)

• ۲۹۸ – ۲۹۷ مصطفی الحناوی: المرجم السابق ، ص ۲۹۷

Stevenson (W.B.): Op. cit., p. 309. (1.4)

Cf. Painter (S.): 8 History of the Middle Ages, p. 217.

(۱۰۸) ستيفين رئسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٣ ، من ١٨ ٠٣

Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 15. (1.1)

(١١٠) الكندسطيل : constable الكبر موطفى الملكة ، نهو قائد الجيش من دولة انغمست في حروب مستمرة ، ويحمل لمواء الملك في حقلة تتويجه ، ويقود الجند في المعركة في حالة غيبة الملك ، وفي الحملات يعتبر الكند سطيل قاض عسكر ويفصل في قضايا الفرسان والطبقة الوسطى ، وينظر في امور الجند المأجورة ، وفي القضايا الخاصة بالأرزاق • انظر السيد اللباز العريني : الاقطاع الحربي عند الصليبيين بمملكة بيت المقدس في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، حاشية الصليبيين بمملكة بيت المقدس في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، حاشية • به ٢٠ ، حرر ٢٠ .

Wiegler (P.) : Op. cit., p. 135. (111)

Cf. Kantorowiez (E.): Op. cit., p. 182.

(١١٢) ابن واصل : مارج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٠

۱۱۳) المتبلى : الانس الجليل ، ج ، م ن المتبلى : الانس الجليل ، ج ، المناس : ۱۹۵ (۱۱۳) Cf. Michoud : Op. cit., Tome 3, p. 16.

وانظر أيضا : آمارى : المكتبة العربية المنقلية ، مِن ١٠٠

(١١٤) سبط بن الجوزى : مراة الزمان ، القِسم الثاني ، ج ٨ ، ص ٢٥٤ -

(١١٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٩٨٠

(٨٣) مِصِد عبد العزير عزير : المرجع السابق ، من ١٨٥ – ١٨٦ •

Wiegler (P.): The Infedel Emperor, p. 134. (AE)

(٨٥) سعيد عاشور : قبرص والحروب الصليبية ، ص ٤١ ـ ٤٢ ٠

Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 451. (A1)

Richard (T.): Le Rayume Latin De Jerusalem, p. 188. (AV)

Michiud: Op. cit., Tome 3, p. 14. (AA)

Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 450. (A1)

Kantorowicz (E.) : Op. cit., p. 177. (3.)

Pagellius Guidonis نوس ، باجیللوس جید نوس ، در باجیللوس جید نوس ، کاتب البابا هو ، باجیللوس جید نوس ، (۹۱) Cf. Wiegler (P.) : Op. cit., p. 137.

Lec. cit. (17)

وانظر : سعيد عاشور : فردريك الثاني والشرق العربي ، ص ٢٠٤٠

Rohricht (R.) : Regesta Regni, No. 998, p. 262. (17)

وانظر : سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٩٦٤ ٠

وايضا : محمود سعيد عمران : الحملة الصليبية الخامسة ، ص ٤٣١ .

Kanterowicz (E.) : Op. cit., p. 184. (98)

Michoud : Op. cit., Tome 3., p. 15. (%)

Cf. King (E.J.) : Op. cit., p. 206.

Also: Conder (C.R.): The Latin Kingdom of Jerusalem, p. 312.

King (E.J.): Op. cit., p. 203. (41)

Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 451. (1V)

Ibid., p. 448. (4A)

King (E.J.): Op. cit., p. 203. (99)

King (E.J.): Op. cit., p. 203. (1.1)

Cf. Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 448.

وانظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج. ٢ ، من ٩٩٠ ٠

(١٣١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٩٧ ·

لبن واصل : للصدر السابق ، ص ٢٣٥ ، وانظر ابن الوردى : تتمة المختصر في اخبار البشر ، ج. ١١ ، ص ٢٢٢ ، وايضا الحنبلى : شفاء القلوب ، ورقة ٨٠ ،

Michoud: Historie des croisades, Tome 3, p. 16. (\\YY)

Cf. Wiegler (P.): The Infidel Emperor, p. 135.

Wiegler (P.): Op. cit., p. 136. (178)

(١٣٥) محمد عبد العزيز عزيز : المرجع السابق ، ص ٢٠٥٠

Setton (K.M.) : Op. cit., p. 454. (177)

وانظر مصطفى الحناوى : المرجع السابق ، ص ٢٩٨ ٠

Stevenson (W.B.); Op. cit., p. 309. (177)

(۱۲۸) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٣ ، ص ٣٣٠٠

وانظر : نظير حسان : الحرب والسلام ، ص ٩٣ ٠

Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 185. (\Y4)

Wiegler (P.)): Op. cit., p. 135. (15.)

Cf. Kantorowicz, (E.): Op. cit "p. 184.

Wiegler (P.) : Op. cit., p. 136. (\£\)

Cf. Slaughter (G.): The Amazing Fredrice, p. 112.

Also: Archer (T.): The crusaders, p. 381.

(١٤٢) المنبلي : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، چ ٥ ، ص ١١٨ ٠

Cf. Wiegler (P.) : Op. cit., p. 136.

Also. Michoud Op. cit., Tome 3, p. 18.

وانظر : سعيد عاشور : أوريا العصور الوسطى ، جد 1 ، ص ٢٨٥ ٠

(١٤٣) ابن واصل : مفروج الكروب في اخبار بني أيوب ، ج. ٤ ، ص ٢٤٠ ٠

(١٤٤) نظير حسان : الحرب والسلام ، ص ٩٠ ٠

(١٤٥) المحنبلي : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ج. ١ ، ص ٤٠٦ ٠

وانظر: ابن الوردى: تتمة المختصر في أخبار البشر، ج. ٢ ، ص ٢٢٢٠٠

(١١٦) لين واصل : المصدر السابق ، عن ٢٣٠ .

وانظر ابن كثير : البداية والنهاية ، ج. ١٢ ، ص ١٢٣ .

Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 184. (117)

Ibid., p. 183. (11A)

(١١٩) ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ص ٢٢٩ ·

Ibid., p. 182. (17.)

(۱۲۱) الصلاح الاربلى : هو أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن قصطان الأربلي ، ولد في أبريل عام ۷۷۱ ه. ، وتوقى عام ۱۳۱ ه. ، بالرها ، وقد عمل كى صاحب اربل حتى عام ۱۰۳ ه. ، ثم انتقل لخدمة الملك الكامل محمد ووصل هنه ألى مالم يصل اليه غيره ، واختصه بذلواته وجعله أميرا ، انظر :

ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٨٧ ٠

(۱۲۲) هذا الفیل أحضره السلطان الكامل من مصر ، وقد كان الملك المسعود مساحب الیمن والحجاز قد آتی به ضمن مجموعة فیله من الیمن ، ولم یكن قد بقی منها سوی هذا الفیل ، اذ ماتت كلها • انظر :

آماري: الكتبة العربية الصقلية ، من ٣٧٤ •

Wiegler (P.): The Infidel Emperor, p. 135. (\)YY)

(۱۲۲) مصد عبد العزيز عزيز : المرجع السابق ، ص ۲۰۱ - ۲۰۲ ،

Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2, p. 453. (170)

Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 454. (\YY)

Cf. Rohricht (R.) : Regesta Regni No. 992, p. 267.

• ٢٦٦ ص ، ١ ق ، ١ ج ، ١ ق ، ١ ص ١٢٨) القريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ١ ق ، ١ ص

Cf. Lamb (H.): The Crusades, p. 261.

(١٢٩) عبد الشافي غنيم: حالة المسلمين الثقافية والاجتماعية بجزيرة صقلية ص ١١٤ ٠

Wiegler (P.): Op. cit., p. 135. (\\T\)

_ تل المعجول : قرية في غزة : انظر :

هيئة القدس العلمية : كشاف البلدان الفلسطينية ، القاهرة ١٩٧٣ ، ص ٤٩ ٠

- (١٦٠) الحنيلي : الانس الجليل ، ج ١ ، من ٢٠١ .
- (١٦١) رئسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٣ ، جن ٣٣٠
 - (١٦٢) ابن واميل: المبدر السابق ، من ٣٤٣٠٠
- وانظن : عبد القادر اليوسف : علاقات بين الشرق والغرب ، عن ١٧٨ .
- Breholles (H.): Historia diplomatica Friderici Secondi, (NY) Tome 3, Paris, 1852-1861, p. 86.
 - وانظر الحنبلي : الانس الجليل ، ج ١ ، ص ٤٠٦ ٠
- وايضًا ابن دقماق الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين مخطوط ، ورقة
 - ، ۷۰ پ
 - Michoud : Op. cit., Tome 3, p. 19. (\78)
- Cf. Slaughter (G.): Op. cit., p. 114.
- Also: Poole (S.I.): History of the Egypt in The Middle Ages, p. 227.
- وكذلك انظر : بدر الدين العينى : عقد الجمان في تاريخ الهل الزمان ، ج ١٢ ، مخطوط ورقة ٧٤ ·
- (١٦٥) ابراهيم المنبلي : شِفاء القِلوب في مناقي بني أبوب ، مخطوط ،
 - Cf. Michoud : Op. cit., Tome 3, p. 20. . A. Tu.
 - وانظر : ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جد ١٢ ، ص ١٩٩٠
 - Breholles (H.): Op. cit., Tome 3, p. 86. (177)
 - (١٦٧) ابن واميل: مفرج الكروب ، جرع ، مِن ٢٤١٠
 - وانظر ابن الوردى : تتبة المختصر ، ج. ٢ ، جب ٢٢٢ .
 - Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 997, p. 262. (17A)
- (١٦٩) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، جد ١ ، ق ١ و عن ٢٦٨ .
 - Stevenson (W.B.): Op. cit., p. 312. (\V.)
 - Breholles (H.) : Op. cit., Tome 3, p. 86. (171)
 - Ibid., p. 70. (177)
- Cf. Hulme (E.M.): The Middle Ages, p. 496.
- وانطر محمود سعيد عمران : الحملة الصليبية الخامسة ، ص ٤٣٢ .
 - (۱۷۳) نظير حسان سعداوي : الحرب والمبلام ، ص ٩٤ .

- (١٤٦) مفرج الكروب ، ج ٤ ، هن ٢٤٠ •
- (۱۶۷) عندما المؤرخين أن الامبراطور فردريك الثاني ، عندما احتاج (۱۶۷) يذكر بعض المؤرخين أن الامبراطور فردريك الثاني ، عندما احتاج في شهر فبراير ۱۲۲۹م ، الى جند ورجال بنل في خدمة عشر فرسان نحو سيتة آلاف (۱۰۰۰) بيزنطة الفارس الواحد الافر :
- السيد الباز العريتي : الاقطاع الحربي عند الصليبيين لملكة بيت المقدمي في القرنين ١٢ ، ١٣ ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص ١٠ °
 - Lamb (F.): The crusades, p. 261. (NEA)
 - والنظر سعيد عاشور : الجركة الصليبية ، جا ٢ ، ص ٩٦٣ .
- وينصر سعيد عبسور ، بيب ويدرهم في الصراع الصليبي الإسلامي وايضا اسامة زكى زيد : الجوارزمية ودورهم في الصراع الصليبي الإسلامي في عصر بني أيوب ، ١٢٢٥ ١٣٤١ م / ١٢٢ ١٤٤٤ هـ ، مقال بمجلة كلية الاداب جامعة الاسكندرية ، العدد ١٩٨٢/٣٠ ص ٢٠٥٠ .
 - Wiegler (P.) : Op. cit., p. 136. (184)
 - وانظر : أماري : المكتبة الصقلية ، ص ٩٤ ٠
 - (١٥٠) ابن واصل : تفس المعدر ، ج ٤ ، هي ٢٥١ •
- Cf. Kantorowicz, (E.): Op. cit., p. 192.
 - Slaughter (G.) : Op. cit., p. 112. (101)
 - Kantorowicz, (E.) : Op. cit., p. 185. (Nov)
 - Thid., p. 186, (10x)
 - Slaughter (G.) : Op. cit., p. 112. (108)
- (١٥٥) عبد الشانى غنيم : حالة المسلمين الثقافية والاجتماعية بجريدة مسالية ، ص ١٨٦٠
 - Kantorowicz (E.) : Op. cit., p. 186. (101)
 - Wiegler (P.) : Op. cit., p. 136. (10V)
- Cf. Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 18.
 - Kantorowicz, (E.) : Op. cit., p. 192. (\oA)
 - Wiegler (P.) : Op. cit., p. 136. (109)
 - وانظر : رئسيمان : الرجع السابق ، ص ٢٣٠٠

(١٨٥) أمارى : المكتبة العربية الصقلية ، ص ١٤ ٠

Michoud : Histoire des croisades, Tome 3, p. 19. (\A\)

(۱۸۷) المقریزی : السلوك لمعرفة دول الملوك ، چ ۱ ، ق ۱ ، ص ۲۲۹ ،

Cf. Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 188.

(۱۸۸) این واصل : المصدر السابق ، ص ۲٤٣ ٠

wichoud: Op. cit., Tome 3, p. 20. (\A1)

وانظر مكسيموس مونروند : تاريخ الحروب المقدسة في الشرق ، م ٣ ،

(۱۹۰) بدر الدين العيني : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، ج ١٨ ، ورقة ٨٢ وسبط بن الجوزى المصدر السابق ، ص ٦٥٥ .

(۱۹۱) سبط ابن الجوزى : مراة الزمان ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٦٥٤ .

(١٩٢) ابن واصل: المصدر السابق، ص ٢٤٥٠

(۱۹۳) سبط بن الجوزي : المصدر السابق ، ص ٦٤٥ ٠

(١٩٤) ابن واصل: المصدر السابق ، ص ٢٤٥٠ .

وانظر : ابراهيم الحنيلي : شفاء القلوب في منافف بني أيوب ، ورقة ٨٥ ٠

(١٩٥) سيط بن الجوزى : المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

وانظر ابن واصل: المصدر المسابق ، ج ٤٠ ، ص ٢٤٦٠٠

(١٩٦) المقريزي : المسلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢٧٢ ٠

والحنبلى : الانس الجليل ، ج ١ ، ص ٤٠٧ ٠

وانظر أبو الفدا : المختصر في أخيار البشر ، ج ٣ ، ص ١٤٢ ٠

وأيضا نظير حسان : الحرب والسلام ، ص ٩٧ ٠

(١٩٧) ابن واصل : المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

وانظر رنسيمان : الرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ ٠

Cf. Lamb (H.): The Crusades, p. 262.

(١٩٨) عبد القادر اليوسف : علاقات بين الشرق والغرب ، ص ١٧٨ .

وانظر محمود سعيد عمران : المرجع السابق ، ص ٤٣٢ ٠

(١٩٩) أبو شامة : ذيل الروضتين ، ص ١٥٤ .

Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 188. (Y · ·)

(٢٠١) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ، چه ١ ، ق ١ ، ق ٢٧١ .

وانظر : نظير حسان : الحرب والسلام ، ص ٩٨ .

Breholles (H.) : Op. cit., Tome 3, p. 70, (\VE)

(١٧٥) عبد الغنى محمود عبد العاطى : صليبية الأطفال ، مقال بندوة

التاريخ الاسلامي ، والوسيط ، مجلد ٢ ، ص ١٦٨ ٠

وانظر : رنسيمان : المرجع السابق ، ص ٣٣١ ·

وأيضًا محمود سعيد عمران : المرجع السابق ، ص ٤٣٢ ٠

وكذلك عبد القادر اليوسف: علاقات بين الشرق والغرب، ص ١٧٨٠

(١٧٦) اين واصل : مفروج الكروب ، جرع ، ص ٢٤١ ٠

وانظر : ابن الوردى : تتمة المختصر في اخبار البشر ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ .

وأيضا أبو القدا: المفتصر في أخبار البشي ، جر ٣ ، ص ١٤١ ٠

وكذلك المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١ ، ق١ ، ص ٢٦٨ ٠

Ibid., p. 70. (\YY)

Ibid., p. 70 F. (AVA)

Cf. Miihoud: Op. cit., Tome 3, p. 20.

Also: Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 456.

لزيد من التفاصيل عن الاتفاقية ، انظر :

سعيد عاشور : فردريك الثاني والشرق العربي ، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٨ ·

وأيضا محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص ٢١٤ - ٢١٧ .

Cf. Poole (S.L.): History of the Egypt in the . diss. Middle Ages, p. 227.

(١٧٩) المحنبلي ، شغاء القلوب في مناقب بني أبوب ، مخطوط ، ورقة ٥٠ ٠

(۱۸۰) نظیر حسان : الحروب والسلام ، ص ۹۱ ـ ۹۲ •

(۱۸۱) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ۱۲ ، هن ۱۹۹ .

حرادث ۲۲۱ هـ •

(١٨٢) ابن واصل : مقرج الكروب في اخبار بني أيوب ، ج ٤ ، ص ٢٣١ ٠

وانظر ابو القدا: المختصر في أخبار البشر، ج ٣ ، ص ١٤١٠

وايضًا سبط بن الجوزى : مرأة الزمان ، ج ٨ ، القسم ٢ ، ص ١٩٥٤ .

(١٨٧) ابن الأثير: المصدر السابق، ص ٢٠٠٠

وأيضًا أبو القدا ، المصدر السابق ، ص ١٤٢٠

وكذلك ابن واصل: المصدر السابق ، ص ٢٣١٠

King (E.J.): The Kinghts Hospitallers, p. 208. (\AE)

- Rohricht (R.) : Op. cit., No. 1015; p. 266. (Y\1)
 - Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 457. (YY.)
 - Kantorowicz, (E.) : Op. cit., p. 188. (YYI)
- Ibid., p. 209 & Slaughter (G.) : Op. cit., p. 116. (YYY)
- Rohrichit (R.) : Regesta Regni , No. 999, p. 262. (۲۲۲)
 Ct : Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 456.
- (٢٢٤) ابن واصل : مقروج الْكروَب في أخبار بني أيوَب ، چ ٤ ، ص ٢٤٤ -
 - والنظر المقريزى : السلوك العرفة دول الملوك ، جر ١ ، ق ١ ، ص ٢٦٠ ،
 - Michoud : Op. cit., Tome 3, p. 20. (YYa)
 - Kantorowicz, (E.): Op. cit., p. 188. (YYY)
 - (٢٢٧) رئسيمان : المرجع السابق ، من ٣٢٣ ،
- Ct. Michoud : Op. cit.; Tome 3, p. 20.
 - Archer (T.): The crusades, p. 381. (YYA)
- وانظر مكسيموس مؤثروند : الحروب الملاسة في الشرق ، م٢ ، حن ٢٧١ ٠
 - Wiegler (P.); Op. cit., p. 138. (YY4)
- Cf. Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 21.
- Also: Stephenson (C.: Medieval History, p. 276.
- Lamonte (J.L.): John D. Ibalin, The Lord of Beirut, (YY.) 1177-1236, Byzantion, vol. 12., 1937, p. 433.
 - وانظر يوشع براور : عالم الصليبيين ، من ٨٦٠
 - Slaughter (G.): Op. cit., p. 114. (YYY)
 - (٢٣٢) سعيد عاشور : اوريا العصور الوسطى ، ج ١ ، ص ٢٨٦ ٠
- Wiegler (P.) : Op. cit., p. 138, & Slaughter (G.) : (۲۲۲) op. cit., p. 115.
 - وايضا رنسيمان : ناس الرجع السابق ، ص ٣٣٤ ٠
 - Setton (K.M.) : Op. cit., Vol. 2., p. 458. (YYE)
 - وانظر رنسيمان : نفس المرجع ، مس ٣٣٤ ،

- Cf. Ibid., p. 192. ١٧٤ ماري: المكتبة العربية الصغلية ، ص ٢٠٤) أماري : المكتبة العربية
 - (٢٠٣) الحنبلي : شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ، ورقة ٨٥ ٠
- (غُنْهُ) ابن واصلُ : مفرج الكروب في أشبار بني أيوب ، ج ٤ ، ص ٢٤٢ .
- (٢٠٥) اتكار : التي ذلك : حسنين لبين : مشتمتر تاريخ العصور الوسطى . الطبعة الثانية ، ١٩١٤ ، ص ٤٢ ،
- وايضنا : السامة زكى زيد : الخوارزمية ودورهم في المتراع المسليبي الاسلامي (١٢٢٠ ـ ١٢٢٠) ، من ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ٠
- Poolé (S.L.): History of the Egypt in the Middle Ages, (Y-1) p. 227.
 - Kantorowicz, (E.): Op. cit.; p. 188; (Y-V)
- (٢٠٨) محمد مصطفى زيادة : حملة لويس التاسع على مصر ، حن ٢٩
- (٢٠٩) جوزيف نسيم يوسف : لويس التاسم في الشرق الأوسمط . من ٣٥٧ ٠
- Setton (K.M.): A history of the crusades, Vol. 2., (Y\') p. 456.
- Kantorowicz; (E.): Frederic The Second, p. 187. (Y\\)
- Thampson (J.W.t : Middle Ages, Vol. 1.; p. 593. (Y\Y)
 - Michoud : Op. cit., Tome 3, p. 20. (YIY)
- (٢١٤) مكسيموس موتروند : الحروب المقدسة في الشرق مجلد ٢ ، ص ٢٧٦ -
 - (٢١٥) باركر : الحروب الصليبية ، من ١٤٦٠
 - وانظر رئسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٢ ، هن ٣٣٢ ٠
 - وايضا سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ٠
- Poole (S.L.): History of the Egypt In the Middle (YNN) Agos, p. 227.
- وانظر حسن ابراهيم حسن وآهمد صادق طنطاوى : تاريخ العصور الوسطى في الشرق والقرب ، ص ۱۸۳ *
- Rohricht R.: Regesta Regni, No. 1001, p. 263.
- Cf. Painter (S.): A history of the Middle Ages, p. 214.
 - Kantorowicz, (E.): Op. cit., p .188. (Y\A)

Wiegler (P.) : Op. cit., p. 139. (YEE)

Ibid., p. 139. (Yio)

Kantorowicz, (E.) : Op. cit., p. 190. (YEI)

وانظر سيط بن الجوزي ؛ مراة الزمان ، جد ٨ ، ق ٢ ، ص ٢٥٦ ٠

(۲٤٧) سيط بن الجوزى : نفس المصدر ، من ٢٥٦ ٠

(٢٤٨) ابن واصل : المصدر السابق ، ص ٢٤٥ - وانظر : ابراهيم الحنيلي :

دناء القلوب ، ق ٨٦ : (P.) : Op. cit., p. 140.

(٢٤٩) سيط بن الجوزي : المصدر السابق ، ص ١٥٧ ٠

Cf: Wiegler (P.): Op. cit., p. 140.

(۲۵۰) الدواداری : الدر المطلوب ، ج ۷ ، من ٤٩٢ ٠

Cf: Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 190. & Also: Lamb (H.): The Crusades, p. 264.

(٢٥١) مثل يضرب لن يقابل الاحسان بالاساءة ٠ انظر :

الشيرازى : القاموس المحيط ، الطبعية الثانية ، مصر ١٣٤٤ه/ج٢ ، س ٥٣ ٠

Wiegler (P.) : Op. cit., p. 140. (YoY)

Cf. Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 1000, pp. 262 F.

وايضا رنسيمان: المرجع السابق ، ص ٣٣٦ •

Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 22. (YoY)

(٢٥٤) مكسيموس مونروند : الحروب المقدسة في الشرق ، مجلد ٢ ،

Cf. Slaughter (G.): Op. cit., p. 115. YVV _ YYV

(۲۰۰) يوشع براور : عالم الصليبيين ، من ٨٦ ٠

Wiegler (P.) ; Op. cit., p. 140. (Yol)

وانظر رنسیمان : المرجع السابق ، ج ۳ ، ص ۳۳۱ .

Rohricht (R.): regesta Regni, No. 1000, p. 262. (YoV)

Wiegler (P.): Op. cit., p. 141. (YoA)

Cf.: King (E.J.): Op. cit., p. 209.

وانظر العينى : عقد الجمان ، ج ١٨ ، ورقة ٨٤ ٠

Wiegler (P.) : Op. cit., pp. 138 F. (() ()

وانظر ابن واصل: المصدر السابق ، ص ٢٤٤ ٠

(٢٣٦) ابن واصل: نفس المصدر، حس ٢٤٤٠

وانظر المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢٦٩ -

ولزيد من التفاصيل ، انظر :

Cf. Kantorowicz, (E.): Op. cit., p. 192.

(٣٣٧) الـدوادارى : الدر المطلوب في اخبار يتى أيـوب ، ج ٧ . من ٢٩٤ ٠

وانظر سبط بن الجوزى : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ٢ ، ص ٢٥٦ ٠

wiegler (P.) : Op. cit., p. 139. (YTA)

وانظر سيط بن الجوزى : نفس المصدر ، ص ٦٥٦ ٠

Kantorowicz, (E.): Op. cit., p. 191. (Y79)

wiegler (P.) : Op. cit., p. 139. (Y£.)

وانظر سبط بن الجوزي: نفس المصدر ، ص ٢٥٩ .

(٢٤١) رئسيمان : المرجع السابق ، ص ٣٣٥ ٠

Wiegler (P.) : Op. cit., p. 139. (YEY)

وانظر ابن واصل: الصدر السابق جد ٤ ، من ٢٤٤ ٠

وأيضًا المقريزي : السلوك لمعرفة دول اللوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢٦٩ ،

والمحدة المصادر أن هذا القسيس كان بقبة الصخرة ، فقدم البه الامبراطور ، واعتقد القسيس أن الامبراطور جاء يطلب منه الدعاء ألا أن الأخير ضربه ورماه على الأرض ، انظر :

سيط بن الجوزى : نفس المصدر ، ص ٢٥٥ ، وايضا المقريزى : السلوك ع ١ ، ق ١ ، ص ٢٦٩ واغلب الظن أن هذا القسيس كان خارج المسجد كما تذكر بعض المصادر الغربية والشرقية العاصرة ، وعلى أية حال فان الذى يهمنا هو موقف الامبراطور فردريك الثانى من هذا القسيس سواء كان داخل المحدة أو خارج المسجد •

Kantorowicz, (E.): Op. cit., p. 190. (YET)

- Pornoud (R.): The Crusades, p. 232. (YVo)
 - والبضا رتسيمان ؛ الرجع السابق ، ص ۲۲۸ •
- وكذلك سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٩٧١ _ ٩٧٢ •
- (٢٧٦) سامي سلطان سعد: : اسس العلاقات الاقتصادية ، ص ٥٠٠
 - (۲۷۷) رئسینان ؛ الرجع السابق ، ج ۳ ، ص ۳۳۹
- Wiegler (P.): The Infidel Emperor, pp. 143 F. (YVA)
 - Ibir., p. 143. (YY4)
 - Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 24. (YA.)
- Tout (T.F.): The Empire and The Papacy, p. 369. (YA1)
- CF.: Setton (K.M.)!: Op. cit., Vol. 2., p. 461. CF.: Hulme (E.M.): The Middle Ages, Vol. I., p. 469.
- Also: Thampson (J.W.): Middle Ages, Vol. I., p. 593.
 - (۲۸۲) مصطفى المناوى : المرجع السابق ، ص ٣٠٠ ٣٠١ .
 - Wiegler (P.) : Op. cit., p. 143. (YAY)
 - Ibid., p. 145. (ΥΛέ)
 - Weigler (P.) : Op. cit., p. 146, (YAo)
- Thatcher (O.J.): & McNeal (E.H.): A Source Book for (YAY) Medieval History, Treaty of San Germano, 1230, p. 241.
 - Ibid, p. 242, San Germano, (YAV)
 - وانظر نص الاتفاق ملحق رقم ١٠ ، ١١ ٠
 - Weigler (P.) : Op. cit., p. 146. (YAA)
 - Tout (T.F.): Op. cit., p. 369. (YA4)
 - Setton (K.M.): Op. cit., Vol. 2., p. 461. (Y4.)
 - Ibid., p. 461. (Y91)
 - (٢٩٢) سعيد عاشور : أوربا العصور الوسطى ، ج ١ ، ص ٢٨٧ ٠
 - وانظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٩٧٢ .
- وايضا محمد مصطفى زيادة : حمله لويس الناسع على مصر ، ص ٦٥٠٠
 - وكذلك وليسام لانجر : موسوعة تاريخ العسالم ، جـ ٢ ، ص ٨١٠ ٠

- Rohricht (R.): Op. cit., No. 998, p. 262. (Yo4) Cf. King: (E.J.): Op. cit., p. 210.
 - Michoud: Op. cit., Tome 3, pp. 22 F. (Y7.)
 - وانظر رنسيمان : المرجع السابق ، ص ٣٣٧ •
 - 'Rohricht (R.): Op. cit., No. 1002-1003, p. 273. (Y\\)
 - Ibid., No. 1003, pp. 263 F. (Y\Y)
 - Ibid., No. 1004, p. 264. (YNY)
- Rohricht, (R.): Regesta Regni, No. 1005, p. 264. (YNE)
 - Ibid., No. 1006, p. 264. (Y70)
 - Ibid., No. 1007, p. 264. (Y\\)
 - Ibid., No. 1008, p. 264. (YTV)
 - Ibid., No. 1014, p. 266. (Y\A)
 - Ibid., No. 1016, p. 266. (Y74)
- (٢٧٠) تنسب الاسماعيلية الى اسماعيل بن جعفر الصادق ، وهى احدى فرق الامامية وتعتبر المؤسسة للباطنية والتأويل ، وقد لمرب الاسماعيلية دورا خطيرا في عصر الحروب الصليبية في بلاد الشام ، تمثال هذا الدوه في مقاومتهم للمذهب السنى والعمل على الفتاك بأهله وزعمائه وقادته ومقارمة الصليبين والفتك بهم * انظر:
- عثمان عبد الحميد محمد عشرى : الاسماعيليون فى بلاد الشام على عصر الحروب الصليبية ، دكتوراه القاهرة ١٩٧٥ المقدمة ، وأيضا : زكن النقاش : الحشاشون وألارهم فى السياسة والاجتماع دكتوراه ، القاهرة ١٩٥٣ ٠
 - Kantorowicz, (E.): Op. cit., pp. 193 F. (YVI)
 - Parnoud (R.): The Crusades, p. 231. (YVY)
- Cf.: Stevenson (W.B.); Op. cit., p. 314.
- Wiegler (P.): Op. cit., p. 141 & Stevenson (W.B.): (YYY) Op. cit., p. 314.
 - Michoud: Op. cit., Tome 3, p. 23. (YVE)

- (117) Small (R.C.) : The Crusarer in Syria and The
- Holy Land p. 32.
- King (E.J.) : Op. cit., p. 225.
- Cf: Stevenson, (W.B.) : Op. cit., p. 317.
 - Cam. Mer. Hist., Vol. 6., p. 102. (*\£)
- Thatcher (O.J.): & McNeal (E.J.): Op. cit., No. 144, pp. 254-256. The Excomunication of Frederick II, 1239,
- والترجعة الكاملة لهذا القرار ، انظر سعيد عاشور ، أوريا العصور الوسطى ،
 - ج ۱ ، من ۷۱۷ ، ملحق رقم / ۱۶ .
 - (٣١٦) ستيفين رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٧٩ ٠
- (٢١٧) محمد محمد أمين : السلطان الصالح نجم الدين ، ماجستير جامعــة القباهرة ، ص ۱۰۱ ،
- وانظر محمد مصطفى زياده : حملة لويس التاسع على مصر ، ص ٧١٠ ٠
 - (۲۱۸) رئسیمان : المرجع السابق ، ج ۳ ، ص ۳۸۱ س ۲۸۲ ۰
 - (٣١٩) رنسيمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨١ _ ٣٨٢
 - Kantorowicz (E.) : Op. cit., p. 557. (YY.)
- Rohricht (R.) Regesta Regni, No. 1101, p. 286. **(271)**
 - (٣٢٢) كان سيمون زوجا الأخت ريتشارد وابن عم لسيد تبنين ، النظر :
 - ستيفين رئسيمان : نفس المرجع ، ص ٣٨٣ ٠
 - King (E.J.): Op. cit., p. 225. (TYT)
 - (٣٢٤) سامي سلطان سعد : المرجع السابق ، هن ٥٣ ٠
 - (٣٢٥) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٣ ، ص ٩٩٤ ٠
 - (٣٢٦) سامي سلطان سعد : المرجع السابق ، ص ٥٣ ٠
 - Rohricht (R.): Op. cit., No. 1105, p. 297. (YYY)
 - (۲۲۸) سعید عاشور : الحرکة الصلیبیة ، ج ۲ ، ص ۹۹۶ ٠
- (٣٢٩) في الحقيقة أن ريتشارد فلانجييري كان ممثلا بالفعل للامبراطور
- قردريك الثاني بالشرق ، والدئيل على ذلك أنه منح و بنيابنديس » Pennapedis الربعمائة درهم (٤٠٠) بيرنطى ، يستخرجها من خزانة أورشليم سنويا ، وذلك
- في ١٧ مايو عام ١٧٤٢ م، صور ٠ Cf. Rohricht (R.): Op. cit., No. 1107, p. 266.

- (YYY) Tout (T.F.): Op. cit., p. 369.
- Amonte (J.L.): John d'Abelin, Byzantion, Tome 12, (397) 1937, p. 436.
 - (۲۹۰) ستينين رئسيمان : المرجع السابق ، من ٤٣٥ .
 - Stevenson (W.B.): Op. cit., p. 315. (Y97)
 - King (E.J.): Op. cit., p. 212. (YAV)
 - Amonte (J.L.): John d'Abelin, p. 436. (Y9A)
- لقد من المارشال في طريقه الي الشرق ، على قيرص ، لمزيد من التفاصيل انظر : رنسيمان : نفس المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤٥ ٠
 - King (E.J.): Op. cit., p. 212. (Y99)
 - Amonte (J. L.); Op. cit., p. 436. ("...)
 - (٢٠١) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٩٧٤ .
 - (٣٠٢) باركر : الحروب الصليبية ، ص ١٤٩٠
 - وانظر رنسيمان : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٤٦ ٠
 - (٣٠٣) ستيفين رئسيمان: المرجم السابق ، جـ ٣ ، هن ٣٤٦ ــ ٧٤٧ •
- (٢٠٤) سامي سلطان سعد : أسس العلاقات الاقتصادية بين الشرق الأدني والجمهوريات الايطالية ، ص ٥٠ ــ ٥١ .
 - (۳۰۵) انظر رئسیمان : الرجع السابق ، حـ ۳ ، ص ۳۵۰ _ ۳۵۰ .
 - وايضًا سعيد عاشور: الحركة المليبية ، ج ٢ ، ص ٩٧٥ .
 - (٣٠٦) باركر : الرجع السابق ، من ١٤٩ -
 - (٣٠٧) انظر رئسيمان : الرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٥٦ ٠
 - (۲۰۸) نفس الرجع ، جـ ۲ ، ص ۲۵٦ ٠
 - وانظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، چـ ٢ ، ص ٩٧٧ ،
 - Stevenson (W.B.): Op. cit., p. 314. (Y.4)
 - (٣١٠) انظر : رئسيمان : الرجم السابق ، ج ٣ ، ص ٣٥٧ ٠
- وأيضًا سعيد عاشور : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٧٧ وكان حذا ابلين الد مات سنة ١٣٣٦ م ٠
- Duggan (A.): The Story of the Crusades, p. 227. (711) Cf. Amonte (J.L.): John d'Ibelin, Byzantion, Tome 12, p. 444.

Ibid., p. 195, p. 557. (YEA)

(٣٥٠) تولى بعد الكامل محمد ابنه العادل الصغير ، الا أنه قبض عليه وتولى بعده الملك الصالح نجم الدين أيوب -

(۲۰۱) ستيفين رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج ٣ ، ص ٣٨٢ ٠

وانظر محمد مصطفى زياده : حملة لمويس التاسع على مصر ، ص ٧٢ -

(٣٥٢) أبن وأصل: مفرج الكروب ، جد ٤ ، ص ٢٤٧ ٠

(٣٥٣) العيني : عقد الجعان في تاريخ أهل الزمان ، جد ١٨ ، ورقة ٨٢ .

(٢٥٤) لزيد من التفاصيل عن التعاون بين الخوارزميين والصالح نجم الدين انظر :

سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٩٥٥ _ ١٠٠٢ ٠

Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 1118, p. 298. (You)

Tbid, No. 1119, p. 298. (70%)

يتضح ذلك من خطاب « هيرمان بيتراجورسينس Roberto de Sanfordie » منفورديا

في انجلترا ، انظر : . Cf. Ibid., No. 1119, p. 298.

Stevenson (W.B.): Op. cit., p. 223. (YoV)

(٣٥٨) يضيف البعض أن السلطان نجم الدين ، رفض توسط رجاله بشأن غك أسرى الصليبين من الاستبارية وأصر على أتباع سياسة أكثر تشددا مع الصليبين ، لكن الاستبارية نصحهم البعض باللجوء الى الامبراطور فردريك ليتوسط لدى السلطان الصالح ، ألا أن الاستبارية رفضوا ذلك : أنظر : مصطفى المحتاوى : الاستبارية ودورهم في الصراع الصليبي الاسلامي ، ماجستير غير متشور ، الاسكندرية ، ص ٣٢٩ – ٣٣٠ .

(٣٥٩) مصطفى الكناني : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ ٠

(٣٦٠) مكسيموس موذروند : تاريخ الحروب المقدسة في الشرق مجلد ٢ ، حين ٢٩٣ -

وانظر) حسن حبش : الشرق العربي بين شقى الرحى ، ص ٢٦ ٠

وأيضًا : واقت عبد الحميد : الشكلة الايطالية في السياسة الألانية ، ص ٢٨٦ ٠

(٣٦١) أمارى : الكتبة العربية الصقلية ، من جامع التراريخ لليافعى · ص ٥١٦ ... ٥١٧ • (٢٢٠) سامي سلطان سعد : المرجع السابق ، عن ٥٧ _ ٥٠ ·

(۲۳۱) رئسیمان : المرجع السابق ، ص ۲۸۸ ۰

(٢٣٢) باركر : الحروب الصليبية ، ص ١٥٠٠

(۲۲۳) يوشع براور : عالم الصليبين ، ص ٨٦ - ٨٧ ٠

Painter (S.): A history of the Middle Ages, p. 213. (TYE)

Kantorowicz, (E.): Op. cit., p. 189. (TT*)

(٢٣٦) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج. ١ ، ق ١ ، ص ٢٧٦ .

وانظر : عبد الشافي غنيم عبد القادر : المرجع السابق ، ص ٧٦٠

Wiegler (P.): The Infidel Emperor, p. 144. (TTV)

(٢٢٨) تظير حسان : الحرب والسلام ، ص ٢٩ - ١٠٠ .

Cf. Kantorowicz, (E.): Op. cit., p. 206.

وانظر : سعيد عاشور : أوربا العصور الوسطي ، ج ١ ، من ٢٨٧ .

وإيضا : سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، جر ٢ ، ص ٩٦٥ _ ٢٦٩ .

Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 1025, p. 268. (774)

Richard (J.): La Ryaume Latin De Jerusadem, p. 191. (YE.)

(٣٤١) عبد الشافي غنيم : المرجع السابق ، ص ١٩٤٠

(٣٤٢) عبد الشافي غنيم : نفس المرجع ، ص ١٩٦ ٠

(۲۲۳) القلقشندی : صبح الاعشی فی صناعة الانشا ، ج ۸ ، ص ۱۱۷ ۰

(٣٤٤) عبد الشافي غنيم ، المرجع السابق ، ص ١٩٦ -

Kantorowicz, (E.) : Op. cit., p. 195. (YEo)

(٣٤٦) سبط بن الجوزى : مراة الزمان ، ق ٢ ، ج ٨ ، ص ٩٨٥ ٠

وانظر عبد الشاني غنيم: المرجع السابق ، ص ١٩٦٠

Cf. Kantorowicz, (E.) : Op. cit., p. 196.

وايضًا : نظير حسان : الحروب والسلام ، ص ١٠٠٠

Rohricht (R.): Regesta Regi, No. 1053, p. 275. (YEV)

(١٤٧) انظر مصطفى حسن محمد الكناني : العلاقات بين جنوه والشرق

(۱۹۶۸) الفقر المسلمي المسلمي (۱۹۷۱ ـ ۱۹۲۱ م) ـ (۲۲۰ ـ ۱۹۰ ه) ·

البيئة المامة للكتاب ١٩٨١ ، ج ٢ ، من ٢٣٢ ٠

Cf: Kantorowicz. (E.): Op. cit., 195.

(٣٦٢) لقد أرسل الامبراطور فردريك رسالة الى مسلمى صقلية يقول فيها « كيف تقبل عليكم رجولتكم أن تعيشوا وسط هذا الذل وهذه العبودية في بلاد لستم منها » انظر عبد الشافى غنيم – اارجع السابق ، ص ٢٨٢ •

Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 195. (TIT)

Wiegler (P): Op. cit., p. 153. (Y\2)

(٢٦٥) عبد الشافي غنيم عبد القادر : نفس ألرجع ، ص ٢٢٠ ٠ أ

Ibid., p. 154. (٣٦٦)

(٣٦٧) عبد الشافي غنيم : نفس المرجع والصفحة *

ابن سبعين : هن أبو محمد عبد الحق بن أبراهيم المعكى المرسى الأنداسي تلقب بقطب الدين ، كان فقيها جليلا حانقا فصيحا بارعا في العلوم والإداب ، هرس في الأنداس وانتقل الى « سبته » وانتحل التصوف على قواعد الفلسفة ، وله كلام في العرفان وتصانيف ، وله اتباع ومريدون يعرفون بالسبعية ، ثم رحل الى المشرق ، وكان يعرف الكيمياء ، والسيمياء ، وخرج من وطنه ابن ثلاثين سنة ومع اتباع وشيوخ وله اشياء في الرياضة وله كتاب اسمه « لابد للعارف منه » وكتاب الاحاطة وكتاب صغير في الجوهر ، وله عدة رسائل بليفة فصيحة ، وكان يكتب عن نفسه ابن » يعنى الداره التي هي كالصفر وهي في بعض طرق المغارية في حسابهم سبعون ، وشهر لذلك بابن داره ، وجرى بيشه وبين أعلام المشرق والمغرب خطوب كثيرة لانتقاد الفقهاء عليه في بعض أموره وشعره رائق وكانت ولادته سنة ١٢٤٤ / ١٢١٧م ، ووفاته في ٩ شوال ١٢٦٩ هـ لا وشعره رائق وكانت ولادته سنة ١٦٤٤ / ١٢١٧م ، ووفاته في ٩ شوال ١٢٩٠ هـ لا ١٢٠٠ منظر : البستاني : دائرة المعارف ، مجلد ١ ، طبعة بيروت ، ١٨٨٠ م ،

Kantorowicz (E.): Op. cit., p. 556. (TIA)

Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 1143, p. 302. (**\9)

Ibid., No. 1144, p. 302. (YV.)

Rohricht (R.): Regesta Regni, No. 1163, p. 306. (YVI)

وانظر بن واصل : مغرج الكروب ، جر ٤ ، هن ٢٤٧ ٠

وأيضًا سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٠٠٧ ٠

وكذلك سعيد عاشور: الأيوبيون والمماليك ، ص ١٣٤ ٠ زبيدة عطا: الشرق الاسلامي والدولة البيزنطية ، ص ١٩٢ ٠ (٢٧٢) ابن واصل: المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ ٠ وايضا سعيد عاشور: فردريك الثاني والشرق العربي ، ص ٢١٣ ٠ (٣٧٣) آمارى: المكتبة العربية الصقلية ، من كتاب سير الآباء البطاركة ، ص ٢٢٧ ، ص ١٥٧ ٠

(٣٧٤) ابن واصل: المصدر السابق ، ص ٢٤٧ ٠

(۳۲۰) انظر مجمد مصطفی زیادة : حملة لویس التاسع علی مصر ،

(٣٧٦) الدودارى : الدر المطلوب في أخبار بني أيوب ، جر٧ ، ص ٣٦٦ ٠

(٣٧٧) مصطفى الكناني : العلاقات بين بجنوه والشرق الأدني الاسلامي ، ص ٢٤٩ -

> (۲۷۸) حسن حبش : الشرق العربي بين شقى الرحى ، ص ٣٠ ٠ وانظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٠٠٦ ٠

(٢٧٩) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، جـ ٢ ، هن ٢٠٠١ ٠

(۳۸۰) حسن حبشي : الشرق العربي بين شقى الرحى ، ص ۳۱ ٠

(۲۸۱) انظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ١٠٠٧ ٠

(۲۸۲) لنظر محمد مصطفى زيادة : حملة لويس التاسع على مصر ، عن ٩١ ٠

(٣٨٣) لزيد من التفاصيل انظر : محمد مصطفى زيادة : حملة لويس التاسمع على محمر .

وكذلك جوزيف نسيم يوسف : لويس التاسع في الشرق الاوسط .

وعن موقف المسلمين من الحملة : انظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية - ٢ ، ص ١٠٠٧ ... ١٢٠٩ الفصل الخاص بالحملة السابعة -

۲ ، ص ۱۰۰۷ ــ ۱۲۰۹ الفصل الخاص بالحملة السابعــ ، و انظر ایضا : الدواداری : المدد السابق ، ص ۳۲۲ •

(١٨٤) محمد مصطفى زياده : المرجع السابق ، ص ١٩١ - ١٩٢ •

(٥٨٥) اين واصل: الصدر السابق ، ص ٢٤٨٠

وانظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ١٠١٥ •

(٣٨٦) محمد مصطفى زيادة : المرجع السابق ، عن ٢٠٢ - ٢٠٣ .

وانظر حسن حبشى : الشرق العربي بين شقى الرحى ، ص ٩٩٠

وأيضًا عبد القادر اليوسف : علاقات بين الشرق والغرب ، عن ١٨٦٠٠

. o.V _ o.7 (10)

(٣٨٧) مكسيموس مونروند : تاريخ الحروب المقدسة في الشرق ، م ٢ . ٣٣٠ ٠

(۲۸۸) حسن حبشی : منگرات جوانفیل ، القدیس لویس ، رقم ٤٤٢ .

(٣٨٩) المصدر السابق والصفعة •

وانظر : محمد مصطفى زيادة : المرجع السابق ، ص ٢٤٤ ٠

(۲۹۰) حسن حبشی : منکرات جرانفیل ، ص ۲۰۰ ۰

(٣٩١) انظر جوزيف نسيم يوسف : لويس التاسع في الشرق الأوسط ، ص ٩٧ ٠

(٢٩٢) محدد مصطفى زيادة : الرجع السابق ، ص ٢٤٤ ٠

(٣٩٣) انظر سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج. ٢ ، الباب السادس عشر القصل الأول ، ص ١٣٢ _ ١٠٥٩ ٠

(۲۹٤) حسن حبشي : مذكرات جوانفيل ، رقم ٤٤٤ ، ص ٢٠٠٠

الغاتم___ة

لقد استطاعت الدولة الأيوبية بسياستها التى اتبعتها ، ان تدنع الامبراطورية الرومانية المقدسة ، والبابوية لكى يسعيا الى مد يد العون للصليبين بالشرق لا بالحملات غدسسب ، ولكن بالوسائل الدبلوماسية .

اذ أن صلاح الدين قد تلقى من البابوية والامبراطورية الرومانية المقدسة رسائل بشأن العمل على تسهيل المهام الخاصة عالصليبيين في الشرق ، هذا وقد استطاع صلاح الدين أن يكسب ود كل من البابا والامبراطور غردريك الأول ، وحاول استغلال هذه المحداقة لاجلاء الصليبيين عن بيت المقدس ، الا أن هذه المحاولات باعت بالفشل مما دفع السلطان صلاح الذين الى شن هجوم شامل على الصليبين غاسترد بيت المقدس .

ومرة أخرى حاولت الامبراطوريسة الرومانيسة المقدسسة ، الدبلوماسية رد بيت المقدس الى حوزة الصليبيين ، الا أنه لم يكن من السهولة بمكان على الشرق الاسلامي أن يتنازل عن المكاسسية التي حققها بالكفاح المسلح ، مما دفع الامبراطوريسة الرومانيسة

المقدسة ، أن تضرب بسهمها إلى الشرق ، من خلال جيش أعده الامبراطور فردريك الأول ، واحكم تنظيمه ، من أجل تحقيق ما حاول أن يحققه بالطرق الدبلوماسية ، الا انه قدر لفردريك الأول أن لا يقابل صلاح الدين وجها لوجه شاهرا سيفه ضده ، اذ أن الأول قد مات ، وتولى قيادة الحملة ابنه فردريك السوابي ، الذي لم يكن على قدر كاف من السياسة فلم يستطع أن يحقق شيئا لا عسكريا ولا سياسيا بالشرق ، وكل ما خلفته الحملة الألمانية هـو « فرقة التيوتون » التي لعبت دورا في الحروب الصليبية فيما بعد .

ومهما كان الأمر فلقد كان لهذا التقارب السياسى بين الدولة الأيوبية والامبراطورية الرومانية المقدسة ، أثر — على ما يبدو ف تغيير سياسة الامبراطورية الرومانية المقدسة ، تجاه الشرق ، والدليل على ذلك أن الامبراطور هنرى السادس حاول أن يتحرك عسكريا — كبديل عن الطرق الدبلوماسية من خلال مشروع أعده لضم الشرق لامبراطوريته ، الا أن فكرته لم يكتب لها النجاح ، لأنه هو الآخر قد مات .

وبعد أن غشلت هذه المحاولات الدبلوماسية والعسكرية لضم الشرق ، أضحت الامبراطورية الرومانية المقدسة ، تنأى بفكرتها عن غزو الشرق الاسلامى اذ أنها حاولت ـ ربما عن غير قصد ـ الى تغيير خط سير الحملة الصليبية (الرابعة) الى القسطنطينية ، أغضل للجميع من الاتجاه الى مصر .

وقد استفادت الامبراطورية الرومانية المقدسة من هدف الأخطاء جميعها ، اذ فكر أباطرتها في عدم الخروج عسكريا ضد الشرق الاسلامي ، فأكتفى الامبراطور فردريك الثاني بارسال الأمدادات الى الصليبين بدمياط سنة ١٢٢٠ م ، تحست الحاح البابوية ونداءات الصليبين بدمياط .

ولا شك أن لهذه المواقف السابقة للامبراطورية الرومانية المقدسة اثرا في أن العلاقات بين الدولة الايوبية والامبراطورية قد أخذت شكلا جديدا ، فتم تبادل السفارات بين الطرغين على مستوى عال ، وبعسور ملفته للنظر ، ووصلت الى أن استعان الملك الكامل محمد سلطان مصر بالامبراطور فردريك الثاني ، ضد أخيه المعظم عيسى وجلال الدين الخوارزمي ، وأن دل هذا على شيء فانما يدل على مدى الصداقة التي ربطت بين الطرفين ،

ولما لم يصبح الكامل في غير حاجة الى محالفة صديقه عسكريا، لم يشأ أن يكسر جاهه أمام الفرب الأوربي ، فحقق له المطالب ، التي طلبها منه الامبراطور بشأن بيت المقدس ، بعد مفاوضات استمرت قرابة سبعة شهور ، ولم ينتطح فيها عنزان .

ولما كان الامبراطور فردريك الثانى حريصا على صداقته بالمسلمين ، فلقد داوم على المراسلات مع الملك الكامل وكذلك الملك الجواد الأيوبى ، وأيضا الأمير فخر الدين ، كما كان الامبراطور يزاول مهامه الرئيسية في المملكة الصليبية بالشرق كملك عليها من خسلال فواب له .

ووصلت الصلات بين الطرفين الى حد أن تم عقد تحالف دفاعى استعان بمتضاه كل من الطرفين بجنود من الطرف الآخر ، وكان الامبراطور فردريك عند وعده مع المسلمين ، وطبقا لتنفيذ بنود اتفاقية يافا أخبر صديقه السلطان الصالح نجم الدين الدين أيوب عن حملة لويس التاسع على مصر ، حتى يحتاط لها ، واعتهد الامبراطور على هذه الصداقة ، في الوساطة لفك أسرى الصليبين لدى المسلمين بعد هزيمتهم في الحملة الصليبية « السابعة » .

وهكذا لم يحدث أن التقى المبراطور من أباطرة الالمبراطورية الرومانية المقدسة بملك من لملوك بيت أيوب شاهسرا سيفه في وجههم ، وهذا ما دعم العلاقات بينهما ، وحسلت السفسارات الدبلوماسية محل الحملات الحربية ، واقيم للسفراء الاستقبال الحار ، بدلا من السهام القاتلة .

واذا كان موضوع « العلاقات السياسية بين الامبراطورية الرومانية المقدسية والدولة الأيوبية » (١١٥٠ _ ١٢٥٠ م / ٥٤٧ م / ١٤٥٠ _ ١٤٨ م من ١٤٨ م المنطقة المن التي يمكن أن تدرس حول هذه الفترة ، والتي لا شك سوف تضيف الى المكتبة العربية الكثير عن تاريخ أوربا العصور الوسطى ، وتوضح غموض نقاط كثيرة ، ومن أمثلة هذه الموضوعات :

- ١ العلاقات بين البابوية والامبراطورية الرومانية المقدسة .
 - ٢ -- دور غرنسا في الصراع الصليبي الاسلامي .
- ٣ العلاقات بين الامبراطورية الرومانية المقدسة والدولية
 البيزنطية .
 - ٤ دور انجلترا في الصراع الصليبي الاسلامي .
 - الحياة الاجتماعية في الامبراطورية الرومانية المقدسة .
 - ٦ الحياة الاقتصادية في الامبراطورية الرومانية المقدسة .
- ٧- العلاقات بين الامبراطورية الرومانية المقدسة وكل من انجلترا وفرنسا .
- ٨ الوضع السياسى داخل الامبراطورية الرومانية المقدسة .

1 - العلاقات بين الدولة البيزنطية والمجسر أبان الحسروب الصليبية .

ولا شك أن دراسة الموضوعات الانفة الذكر قد تلقى مزيدا من الضوء على الامبراطورية الرومانية المقدسة فى الفترة المعنيسة بالدراسة ، ولكن يلزم أن تسمى المكتبات العربية فى الحصول على مزيد من الوثائق الخاصة بهذه الفترة ، والتى يمكن الحصول عليها من مكتبات وارشيفات أوربا ، التى تحوى العديد مما كتب عن هذه الفترة .

كما انه يجب أن يسمى علماؤنا فى ترجمة الوثائق والمصادر الخاصة بتاريخ أوربا العصور الوسطى من اللغة اليونانية واللاتينية ، والفرنسية القديمة ، الى لغات أخرى كالفرنسية وغيرها مثل الانجليزية والعربية .

واذا تحقق هذا فسوف يكشف النقاب عما خفى من تاريخ اوريا العصور الوسطى ، وما ينتج عن ذلك من معرفة التأثيرات العربية والاسلامية على أوريا سياسيا واقتصاديا وحضاريا . والوقوف على جوانب العلاقات السياسية بين الشرق والغرب فى الحاضر .



المسلاحق

أولا: الموثائق:

- ! _ المفاوضات التمهيدية بين البابا اسكندر الثالث والامبراطور فردريك الأول .
- ٢ _ رسالة من العادل سيف الدين الى البابا لوكيوس الثالث .
 - ٢ _ رسالة من صلاح الدين الى البابا لوكيوس الثالث .
 - ٤ _ رسالة من صلاح الدين الى الملك بلدوين الرابع .
- ه _ رسالة من بيت المقدس الى الغرب الأوربي بعد حطين .
- 7 _ رسالة من البابا جريجورى الثامن الى المسيحيين بأوربا بعد حطين .
- ٧ __ رسالة من الامبراطسور غردريسك الأول الى السلطسان صلاح الدين ٠
- ٨ ــ رسالة من السلطان صلاح الدين الى الامبراطور غردريك الأول .

ملحسسق رقم / ١

الماوضات التمهيدية للمعاهدة التي بين البابا اسكندر الثالث والامبراطور فردريك الأول اناجني ١١٧٦ م (١)

ان المعركة بين البابا والامبراطور زادت في المسداء ، وفي نفس الوقت غان المدن الايطالية تمردت ضد غردريك وانضمت الى البابا وتشكلت اتفاقية اللمبارد وفي لجنانو ١١٧٦ م هرم الامبراطور تماما ، وبعد ذلك بعث سفراءه الى البابا في اناجني لكى يناقش شروط اتفاقية سلام في البندقية والمعاهدة الأخروة الرمت سنة ١١٨٣ م ، وتسمى معاهدة كونستانس .

ا ــ اذ ان الامبراطور والامبراطورة واولادهم أللك هنرى وكل الامراء يوعدون بقبول البابا اسكندر الثالث كبابا كاثوليكى عام ويظهروا له الاحترام على نقيض اسلامهم .

٢ ــ الامبراطور يعد بالمحافظة على السلام باخلاص مع البابا
 اسكندر الثالث وخلفائه وأتباعه مع الكنيسة الرومانية •

- ب تعهد الامبراطور غردریك الثانی امام البابا بالتنازل عن صفلیة
 سنة ۱۲۱۱ م
 - .١. الوثيقة التحضيرية لاتفاقية سأن جرمانو ٠
 - ١١ ــ اتفاقية سان جرمانو .
- 11- خطاب البابا بشأن زيارة الامبراطور نردريك الثانى له بعد سان جرمانو ١٢٣٠ م ٠

ثانيا: الخرائط:

- 1 _ الامبراطورية الرومانية المقدسة أيام اسرة هوهنشتاونن ،
 - ٢ ــ الدولة الأيوبية زبن صلاح الدين ،
- ٣ ... خط سير حملة غردريك الأول من الامبراطورية المتعسسة حتى أدرنه ،
 - ٤ ... خط سير عملة مردريك الأول من أدرته الى عكا ،

Thatcher (O.J.) & McNeal (E.H.) : Op. cit., No. 108, pp. 196 FF.

٣ ـ كل الحقوق وامتيازات وممتلكات القديس بطرس ، التى اقرتها الكنيسة الرومانية فى عهد البابا أنوسنت الثانى التى استولى عليها الامبراطور أو خلفائه، هذه المتلكات سوف ترد للبابا اسكندر الثالث وللكنيسة الرومانية ، والامبراطور يتعهد للكنيسة بالاحتفاظ بوضها

إلى الامبراطور يعيد الى البابا وللكنيسة الرومانية التحكم في مدينة روما 6 والبابا يتعهد بأن العدالة سوف تأخذ مجراها في البحث عن حقوق الامبراطور في المدينة في الوقت المناسب .

ه ــ كل الأغصال في الكنيسة الذين جذبهم الامبراطور الى جانبه اثناء النزاع الأخير ، سوف ينسلخوا من ولاءهم له ويرجعوا للبابا والكنيسة الرومانية .

٦ - الامبراطور سوف يعيد الى البابا والى الكنيسة الأرض من زوجة الكونت «ماتيليدا» كما أقرت بذلك الكنيسة في عهد الامبراطور « لوثير » والملك كونراد والامبراطور الحالى فردريك .

البابا والامبراطور سيتبادلان المساعدة في حفظ الشرف والحقوق للامبراطورية والكنيسة .

٨ — كل شيء أخذ بغير حق من الكنيسة أثناء الانغصال سوف يرد اليها .

٩ -- الامبراطور سيدخل في سلام مع اللهبارديين على شروط متنق عليها بواسطة ممثلين وسيتفق على تحديد ممثل لهذا الهدف بواسطة الامبراطور والبابا واللمبارديين ٤ وفي أي حالة تظهــر

صعوبات فى المفاوضات ، التى لا يستطيع المثل تلاشيها غانها سوف تقرر بواسطة الاغلبية من المفوضين الخاصين والذين يعينوا من قبل الامبراطور والبابا بالتساوى .

• المبراطور سيدخل في سلام مسع ملك صقليسة ، والامبراطور في القسطنطينية ، ومع كل أحلاف البابا ، ولن ينتقم لأى أخطاء التي يمكن أن ترتكب من مساعدة الكنيسة الرومانية .

١١ -- ٢٢ - البنود التي تشير للافراد والتفاصيل الدقيقة .

۲۳ — البابا اسكندر والكرادلة بدورهم سيعملون سلام مع الامبراطور والأباطرة واولادهم، الملك هنرى وكل اطرافهم ، وسوف لا يكون هناك انتقاص للحقوق في السيطرة والتحكم الكنسي للبابا ، الذي استسلم للبابا وللكنيسة الرومانية ، ولاحقوق الكنيسية الرومانية في أراضي القديس بطرس ، والتي يدعمها الآن اشخاص آخرين ولا الاستثناءات الخاصة التي تمت في هذه الوثيقة في صالح الباب والكنيسة الرومانية في جانب واحد من جهة والامبراطورية من جانب آخر ،

٢٤ — البابا والكرادلة سوف يقسموا بالمحافظة على هـذا السلام ، وهذا القسم يبرم كتابة ويوقع عليه الكرادلة .

70 — البابا سوف يستدعى فى الحال المجلس كله بقسدر الاستطاعة ، ومع الكرادلة والاساقفة ورجال الدين الآخرين الذين يمكن أن يكونوا موجودين وسوف يقرر الحرمان ضد من يحطم أو يخل هذا السلام وسيكون قرار الحرمان فى مجلس عظيهم مسن الاساقفة والكاردينالات وآخرون .

ملحـــق رقم / ٢

رسالة من العادل سيف الدين الأيوبي الى البايا « لوكيوس الثالث » بتاريخ ٣١ مارس ١١٨٣ م / ٧٥٥ ه (١)

« الى اعز صديق في المسيحية جمعاء ، الى لوكيوس بابسا المسيحية بأسرها ، بنعمة الله الذي له تخضع المسيحية كلها » .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

لقد تسلمنا رسائلكم كأنها من أحسن صديق لنا في المسيحية والذي يطاع له فوق الجميع ، تسلمنا الرسائل بواسطة مندوبكم « جان داندلو » Jeani danduli الذي أمرنا بان يمثل أمامنا ، وقد أكرمناه واطلعنا بعناية على رسائلكم ، وقد فهمنا كل الاقوال التي قالمها مندوبكم على لسانكم .

ومما قاله علمنا رغبتكم فى الابقاء على الخطوات التى قررها سلفكم بخصوص الاتفاق بين المسيحيين والمسلمين المدية الأسرى الذين وقعوا فى أيدينا . ٢٦ ــ كثير من النبلاء في روما والانممال الكبار في «كمبانيا » سوف يقسمون بالحفاظ على هذا السلام .

۲۷ --- الامبراطور والامراء فى الامبراطورية سوف يقسمون للمحافظة على هذا السلام والقسم سوف يدون كتابة ويوقع عليه الامبراطور والأمراء .

- ۲۸ — اذا مات البابا أولا ، فالامبراطور وابنه الملك هنسرى والامراء سيراعوا بنود السلام مع خلفائه ، وكذلك كل الكرادلسة والكنيسة الرومانية واللمبارد وملك صقلية واذا مات الامبراطور أولا ، فان البابا والكرادلة والكنيسة المسيحية سوف تسرعى تلك الاتفاقية مع الامبراطورة (بيتريس) زوجة الامبراطور ، وابنها الملك هنرى مع كل الناس الألمان ومعاونيهم كما كتب سابقا ،

٢٩ ــ في الوقت نفسه فالامبراطور لا يهاجم أرض القديس بطرس سواء اقر البابا ذلك شخصيا ، أو ملك صقلية وأفصــال البابا الآخرين .

 ٣٠ ــ حددت غترة ثلاثة أشهر قبل اعلان الانسحاب في حالة غشل المفاوضات بين الطرغين قبل استكمالها .

واذا نقضت مفاوضات السلام من أى الطرفين قبل اكتمالها (لا قدر الله) مان الهدئة سوف تستمر لمدة ثلاث شمور بعد اعلان الانسحاب .

Jean (M.) & Brial (J.): Recueil Des Historins des Gaules (\) et de la France, Vol. 17, p. 623 F.

CF.: Robricht (R.): Regesta Regnt hierosolynitani, No. 626, p. 166.

ملحــق رقــم / ٣

رسالة من صلاح الدين الى البابا لوكيوس الثالث بتاريخ ١١٨٣ م / ٨٥٥ هـ (١)

« لقد عرضت علينا رسالة قداستكم ، نحن نعلم ونؤمن أنكم في مسئولية عظمى في هذا العالم ، وأن الله أنعم عليكم بنعمة كبرى جعلتكم تصلون الى هذه الرفعة ، ونعلم أيضاً أن جميع المسيحيين يخضعون لكم مطيعين وأنهم يتبعونكم .

لقد تسلمنا رسالتكم بيد مندوبكم « اوليفريوس فيتساليس » Oliveii Vitalis وقد أكرمناه نظراً لما لكم من شرف ووقار ، ولقد تمنا بعمل كل ما في وسمنا أن نعمله ، واستمعنا بعناية الى كل ما قاله من طرفكم، وسررنا بكل ما جاء في رسالتكم وتلقيناها بروح طيبة وشغف بالغ وعلمنا مقدار الحب الذي تتمتعون به لدينا ، وتأكدنا من عظم الصداقة التي تربط بيننا ، ولقد سررنا أيضا بما قاله مندوبكم عن تحقيق السلام من جميع المسيحيين وعن اطلاقنا سراح جميع الأسرى الذين عندنا، وعندكم رأى أن يطلق المسيحيون الاسرى الذين عندهم ونحن نطلق الاسرى الذين عندنا .

وقد فهمنا فى رسالتكم أن المسيحية جمعاء تطيعكم ، ولن يستطيع ايا منها أن يخالف لكم أمرا وأن ماتقررونه ينفذ على جميعهم، وأذ علمت برغبتكم فعلى أن أعرض الأمر على أخينا الملك المنتصر الحافظ لوعوده ومصدر العدالة صلاح الدين سيد المسلمين ، وذلك لكى أدرس رغبتكم وأعمل على تنفيذها .

وعند وصول رسالتكم كان اخونا الملك المظفر في نواحي صور حيث أخضع أعداءه ولقد حقق الله رغبته فأخضع البلاد في دمشق الى «نينوى» بحيث تطيع سلطانه كل الشعوب المجاورة وكل الناس المسلمين « الشرقيين » وأراد الله له أن تخضع له الأمم بسحق أعدائه وفاق كل سلف في هذا المضمار .

وقد عرضنا عليه مطالبكم فوافق على أنه يجب على المسيحيين في أورشليم وصور أن يخضعوا لأوامركم فيما تيعلق باقامة السلام، وأن ينفذوا مطالبنا في شان اخلاء الأسرى الذين هم تحت أيدينا واحلال السلام بيننا ، أما اذا خالفكم المسيحيون ، ولم يطيعوا أوامركم فنحن أبرياء من كل أجراء نقوم به معهم لاحسلال العسدل وليعطى الله كل منا حسب أعماله .

ليعطنا الله جبيعا أن نتصرف غيما هو لمسالح المسلمين والمسيميين .

۸۷۵ ه .

والحمد لله وحده ومحمد رسول الله العظيم ...

Jean (M.) & Brialè (J.) : Op. cit., p. 623.

CI : Rohricht (R.) Op. cit., No. 635, p. 168.

ملحسق رقسم / ٤

رسالة السلطان صلاح الدين الى الملك بلدوين الرابع (١١٧٤ – ١١٨٥ م (١))

كتب القاضى الفاضل عن السلطان « صلاح الدين يوسف بن أيوب » الى بردويل أحد ملوك الفرنج ، وهو يومئذ مستول على بيت المقدس وما معه ، معزيا له في أبيه ومهنئا له بجلوسه في الملك بعده ، ما صورته :

أما بعد - خص الله المعظم حافظ بيت المقدس بالجد الصاعد ، والسعد الساعد ، والحظ الزائد ، والتوفيق الوارد ، وهنأه من ملك قومه ما ورثه وأحسن من هداه فيما أتى به الدهر وأحدثه ، فأن كتابنا صادر اليه عند ورود الخبر بما ساء قلوب الاصادق (٢) ، والنعى الذى وددنا أن قائله غير صادق بالملك

وليكن معلوما لدى قداستكم أن الأسرى المسيحيين الذين هم تحت أيدينا هم رجال نبلاء وفي مستوى رفيع 6 أما جنودنا الأسرى عند المسيحيين فهم من طبقة العامة .

فان طاب لكم ليقدر كل طرف أسرى الطرف الآخر وأن الطرف الذى لديه أسرى أقل قيمة ، يعوض الفرق للطرف الآخر ، والله يعلم مقدار فرحنا وسرورنا برسالتكم ومندوبكم وكم شكرناه تعالى على ذلك .

ولقد أودعنا « أوليغريوس » مندوبكم الأمور الباقية الأكثر سرية أذ وثقنا فيه وتأكدنا من حسن نواياه واستعداده بشأنها ولذا يمكنكم اعتبار أن ما يقوله لسيادتكم هو على لساننا وملء ارادتنا .

⁽۱) القلقشندى : مسبح الأعشى ، ج ۷ ، طبعة ١٩٩٥ ، ص ١١٥ - ١١٦٠ . اذ أن عمورى الأول الذى حكم الملكة (١١٦٢ ـ ١١٧٤ م) قد توفي في ١١ يولية ١١٧٤ م ، انظر :

سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ١ ، ص ٧٠٧ ٠

⁽Y) جمع جمع لصديق مفرده اصدقاء ·

ملحــق رقــم / ه رسالة القدس الى الغرب الأوربي للاستفاثة ضد المسلمين بالشرق • سنة ١١٨٧ م (١)

الى الأب والمحترمين في المسيحية:

من بطريرك كنيسة القيامة المقدسة بنعمة الله ومن « أرنالدو » مدير الهيكل ومن روجر Roger مدير بيت الضيافة بالقدس ، ومن بلدوين Balduinus ملك أورشليم العامل لخلاصها وللفوز الدائم .

ان صلاح الدين في اليوم التاسع ، او العاشر من يوليو دخــل أراضي المسيح ، واقتدم لمدة ثلاثة اسابيع حدودها معتديا واستولى على ما غيها من مؤن وعتاد .

وعشية عيد القديس بطرس المقيد بالسلاسل دخل مدينة المسيح وأستولى على حصنها وحاصرها أربع أسابيع وأقام أربعة عشر حصنا حجريا ، وعند علمه بقدومنا قام بحسرق الحصون الحجرية ، والطرق التي أتلفها ، ثم ذهب الى نابلس Naplouse

Jean (M.) & Brial (J.): Recueil, Tome, 17, p. 624. (1)

العادل الأعز الذي لقاه الله خير ما لقى مثله ، وبلغ الأرض سعادته كما بلغه محله ، معزيا بما يجب فيه العزاء ، ومتأسف لفقله الذي عظمت به الأرزاء ، الا أن الله سبحانه قد هون الحادث ، بأن حعل ولده الوارث ، وأنسى المصاب بأن حفظ به النصاب ، ووهسه النعمتين : الملك والشباب 6 فهنيئا له ما حاز وسميا لقبر والده الذي حق له الفداء لو جاز ، ورسولنا الرئيس العميد مختار الدين آدام الله سلامته قائم عنا ، باقامة العزاء ، من لسانه ، ووصف ما نالنا من الوحشية لفراق ذلك الصديق وخلو مكانه 6 وكيف لا يستوحش رب الدار لفرقة جيانه ، وقد استفتحنا الملك بكتابنا وارتيادنا ، وودنا الذي هو ميراثه عن والده من ودادنا ، غليلق التحية بمثلها وليأت الحسنة ليكون من أهلها ، وليعلم أن له كما كنا لأبيه : مودة صافية ، وعقيدة وافية ومحبة ثبت عقدها في الحياة والوفاه ، وسريرة حكمت في الدنيا بالموافاة ، مع ما في الدين من المخالفات ، فليسترسل الينا استرسال الواثق الذي لا يخصل وليعتمد علينا اعتماد الولد الذي لا يحمل عن والده ما تحمل ، والله يديم تعميره ويحرس تأميره ، ويقضى له بموافقة التوفيق ، ويلهمه تصديق ظن الصديق .

ملصـق رقــم / ٦

رسالة البابا جريجورى الثامن Gregorius VIII الى المسيحيين باوربا بعد حطين (١)

من البابا جريجورى الثامن ، الأسقف خادم خدام الله ، سلام وبركة رسولية الى جميع الموجهة اليهم رسالتي هذه من المؤمنسين بالمسيع .

سبه منا نساد الحكم الذي ارادته يد الله للقدمن وامتلانا رعبا انا وزملائي والحزن جعلنا لا ندري ماذا نفعل أو ماذا نقول .

ويسبب الشر والانتسام الذى حل فى العالم بخبث الناس بايعاز الشيطان ، أتى مملاح الدين بجيش كبر ، واعتدى عملى الأماكن المقدسة ، والملك والاساقنة والجنسود وأهمل الهيكمل والضيافة وصليب المسيح ، منقذ البشر .

واذا كان متفوقا جندا وعتادا أسر من أسر وقتل من قتل ، وأم ينج الا القليل ولا نستطيع شرح المآسى التي حدثت اذ هاجم وسلب ونهب كل شيء في كل مكان .

ولن ننجو من كل هذا الا اذا رجع الناس الى الله بالتوبية والبكاء والندم . .

واحرق ما تستطيع النيران حرقه معتديا على المدينة غهرع الرجال والنساء واحتموا في الحصن ونجوا ثم سار الى مدينة مسبسطية وقر الأهالي هاربين الى « فيلام » Villam لا للمقاومة ولكن لعدم وجود سبيل آخر للنجاة ، وازاء هذا استسلم اسقف المدينة بشروط صلاح الدين وأنقذ « الغيلام » والكنيسة ، مقبضا ثمانين أسير وأفسح له الطريق ، ثم ذهب الى مدن أخرى ودمرها ، وأسر النساء والرجال ، ثم ذهب الى « جيرنيوم » Gerinum الكبير وقتل من قتل ، وأسر من أسر وأحرق الفيلام بينما هرب الإهالي محتمين في الحصن ، ثم ذهب الى « جيرونيوم » الصفي فقدم الهيكل واعتدى مدمرا وذهب الى حصن الضيافة المسمى فقدم الهيكل واعتدى مدمرا وذهب الى حصن الضيافة المسمى « بيلفيوريوم » Belverium وأسر من أسر وعاد الى مقره ،

Jean (M.) & Brial (J.) : Op. cit., Tome 17, p. 474. (1)

وباسم « يسوع » حيث لا تعتقد انك تجهل ذلك والتى تبررها كل الكتب القديمة ولا تذكر أن كل من سكسيا وبارثيا وآرلاما وماريكنا وساماريا وجودا وكاليا حيث لقى جنرالنا ماركوس كراسوس الموت المفاجىء .

وكذلك مصر ، حيث كان أنطونيو وكيلوباترا ، وهل تدعى عدم معرفتك أن أرمينيا وبلاد أخرى لا تحصى ولا تعد كانست تحست سيطرتنا .

كل هذا معروف لدى الملوك .

وقد التحقت بقواننا أمم كثيرة التي تبعت المانيا وهي :

شاطىء الدانوب ، والباغاريين ، وسوابيسا الناهضسة ، وغرانكونيا وسكسونيا ، وسرنجيا . Thuringia ووستفاليسا والبرابرة واللورنيين Larrainer ، وبرجنديا ، والبين Alps والفيريين ، وبولينا واستريا وبيريا ورينسا والفيريين . وركسونفيا Rocumphis ، والبريا ، ولمبسارديا ، وتسكانيا ، وانكونا Ancona والفينين ، والبيزيين .

كل ذلك من أجل المسيحية .

ملحسق رقسم / ۷ رسالة الامبراطور فردريك الاول الى السلطان صلاح الدين فبراير ۱۱۸۸ م / ۸۵۶ ه (۱)

من الامبراطور المظفر غردريك المبراطور الرومان ، قاهسر اعداء الامبراطورية والحاكم لها الى حاكم الشرق الشهير صلاح الدين عله يأخذ التحذير من الفرعون ولا يمس أورشاليم .

وبعد المن الخطابات التى اخلصت نيها لنا المنذ وقت طويسل بشأن تلك المسائل المهمة والعظيمة الشأن بيننا، والتى الحادث بأن الثقة التى كانت تحملها كلماتك الينا قد أعتبرت وسيلة للأتصال بعظمتكم، ولكنك الآن قد دنست الأرض المقدسة التى توليت حكهما كأوصياء (حراس) لكل من «جودا» Joda والسامريين وغلسطين، فكان علينا مواجهة مثل هذه الجرائم بشجاعة فعليك ارجاع الأرض التى أستوليت عليها ، كذلك اعطاء البلاد تعويضا كالملا والتى تقضى بها القوانين المقدسة ، ونحن نعطيك مهلة اثنا عشر والتى تقضى بداية نوغمبر ، والا هاجمناك في مصر ، لاحياء الصليب

Vinsofs (G.) : Op. cit., p. 87 F. Cf : Rohricht (R.) : Regesta Regni, No. 671, p. 179.

فقد أحصيت كل أولئك الذين أتحدوا معك ليكونوا حبيعا ضدنا فقد سميتهم قائلا بملك هذه المنطقة ، وملك تلك الأخرى ، وهذا كونت ، وذلك آخر ، ورؤساء الأساقفة ، والماركيز والفرسان، واذا أردنا حصر أولئك الذين في خدمتنا والذبن بحبون «بلبون » أو أمرنا الذين سوف يحاربون في صفوفنا فسوف بكون قائمة 6 لا يهكن. تسجيلها وحمرها ٤ أو لو كان ذلك سجلا للمسيحيين قان المسلمين الشرقيين أكثر عددا 6 كما كانوا في كثم من الأحيان بالنسبة للمسيحيين (الذين تدعى بأنهم مسيحيين) وهناك بحر فيما بينهم ، الذين تدعوهم بالمسيحيين • فانه لا يحر يفصل بين الشرقيين المسلمين ، الذين لا حصر لهم سوف يكون عند الحاجة، فمعنا البدو الذين هم على استعداد لرد العدو بمفردهم وكذلك الاتراك الذين يقدرون على تدمير العدو ، وكذلك الفلاحين الذين سوف يحاربون بشجاعة ضد هذه الأمم التي تسول لها نفسها غزو بلادنا ، وليس من جانبنا - لدينا - من هو غير مولم بالحرب ، فجنودنا فتحنا بهم المالك وأستردينا بهم الأراضي وطردنا بهم أعداعنا ، وكذلك فملوك الأمم سوف لا تتوان (لا تتأخر) عن دعوتنا اذا ما دعوناهم فسوف يكون تحت تصرفنا « خدمتنا » وعندما تجتمع جيوشنا طبقا لما ورد في خطابكم فانك سوف تقود تلك الحملة ، وكما أخبرنا رسولكم فسوف نلقاك يقوة الله _ ونحين لن نقنيم بالأراضى التي تقع على ساحل البحر ، ولكن سوف نعبر بقدرة الله ونستولى على كل ما تملكه من أراضي ، وذلك بقدرة الله ، وإذا قدمت فانك تأتى بكل رجالك وقواتك ونحن نعلم انه لم يبق هناك أحد للدماع عن أنفسهم ويلادهم ، وسوف ننتصر عليكم بعون الله ، ولم يبق لنا شيء الا الاستيلاء على أراضيك بتوفيق الله .

ولقد نزل الينا المسيحيون مرتين فى بابليون ، فكانت الأولى فى دمياط والثانية فى الاسكندرية ، وكذلك كان شاطىء أراضى أورشليم اذ كان فى أيدى المسيحيين ، وفى أراضى دمشق ، وفى أراضى

ملحسق رقـم / ۸

رد السلطان صلاح الدين على رسالة الاهبراطور فردريك الأول بتاريخ ٨٤ ه / ٢ مارس ١١٨٨ (١)

الى الملك العظيم ، ملك المانيا الشهير فردريك باربروسا ، صاحب الملك العريض .

بسم الله الرحمن ، الواحد ، القاهر ، السذى نقدم له الصلوات شكرا على نعبه التى تغطى العالم أجمع والذى نؤمن بدياناته جميعا ، وخاصة الديانة الاسلامية عقد أرسل محمدا « عِنْ الديانة الاسلامية والتى ستبقى غوق كل التشريعات .

ولكى يكون معلوما لديكم أن رجلا يسمى « هنرى » أتى الينا وسلمنا الخطاب وقال : أن ذلك الخطاب مرسل من قبلكم ، وقرأه علينا ، وكان ردنا عليه مناسبا لما رأيناه ، وهذا هو الرد عسلى خطابكم .

Vinsofs (G.): Op. cit., Ch. XVIII, pp. 88 F.

Cf: Rohricht (R.): Regesta Regni, No., 672, p. 179.

ملحسق رقم / ٩

الامبراطور فردريك الثانى في سنة ١٢١٦ م يتمهد باعادة صقلية المبراطورا (١)

نجح البابا فى تثبيت ملكه فى صقلية بصعوبة ، والآن هدده خطر جديد اذ خشى أن يسيطر عليها الامبراطور ، غان ذلك سوف يؤدى الى اعادة الأمن (الحياة) الى الامبراطورية ولكى يمنع هذا اقنع غردريك الثانى أن يوعد بمجرد تتويجه كأمبراطور ، سوف يعيد صقلية الى ابنه الصغير هنرى ،

الى الأب المقدس أنوسنت _ قسيس الكنيسة الرومانيسة المقدسة ، عرض غردريك الطاعة فى كل شيء تحت رحمة الرب ، وانوسنت ملك روما _ وأغسطس ملك صقلية ، وأشار الى الأمور الهامة .

ورغبة فى الرفاهية لكل الكنيسة الرومانية ومملكة صقلية ، وعدنا بكل حزم بانه بمجرد تتويجنا المبراطورا سوف (نخفف) من سلطتنا الجزئية ونتخلى عن مملكة صقلية من كل الاتجاهات ، من

Thatcher (O.J.) & McNeal (E.H.) : Op. cit., No. 135. (1) pp. 232 F.

المسلمين ، وكان في كل مقاطعة ، وكل اقليم أمير يعرف ويضلع بمهامه حائنت تعلم كم رجع المسلمين ولماذا أتوا ، وقد تجمعت شعوبنا يحوطها الله بعنايته ، ووحدهم على اتساع أراضيهم تحت رايتنا ، فمصر بكل ملحقاتها ودمشق وأورشليم والجزيرة بكل قلاعها وأراضى (روسيا » Roasia ، وأراضى الهند ، وملحقاتها ، بنعمة الله فكل ذلك في متناول أيدينا وبقيسة ملوك الشرق في دولتنا ، فاذا دعونا الملوك أصحاب الشهرة من المسلمسين الشرقيين ، فسوف يكون عندنا في خدمتنا ، واذا دعونا الخليفة العباسي يحفظه الله ، لمساعدتنا ، فسوف يتنازل عن عرشه ويأتي لمساعدتنا ،

وكما استولينا بقدرة الله على أورشليم وتوابعها ، مسوف نستولى على صور طرابلس وانطاكية ، وهى الثلاث الباقية ، ولكن اذا اردت الحق مان الله سوف يحوطنا برعايته ، وسوف نستولى على كل الأراضى المسيحية ، وسنلقاك بقدرة الله .

كذلك اسجل لك من خطابى ، واذا طلبت السلم فسوف تأمر حراس المدن الثلاث السابقة بتسليمهم لنا ، دون مقاومة ، وسوف نعيد اليك الصليب المقسدس ونطاق سراح جميع المسيحيين المأسورين الذين بداخل امبراطوريتنا ، وعندها سندخل معك فى السالم ، سنسمح لك بقسيس واحد ، ونعيد اليك الأديرة التى كانت تستخدم للديانة المسيحية ، ونحسن اليهم ، ونكون فى حالة سلم معك ، واذا كان ذلك الخطاب الذى سلم باليد « عن طريق هنرى » هو خطاب الملك فقد كتبنا هذه الرسالة ردا عليه وندعو الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

وندعو الله أن يحفظ المسلمين ، ويحتاط برعايته الملك المظفر ، موحد المسلمين ، وناصر الحق ومصلح العالم ، سلطان المسلمين والوثنيين وخادم الحرمين الشريفيين والبيت المقدس في أورشليم . وأبو المنتصرين جميعا يوسف بن يعقوب .

ملحسق / ١٠ الوثيقة التحضيرية لاتفاقية سان جرمانسو (١)

« بسم السرب » و « يرتلولسد » بطسريرك « اكسويليا » و « ابيرهارد » رئيس أساقفة « سالزبرج » و « سيجفيلسد » أسقف « رجنسبرج » و « ليبولد » دوق استريا ، و « النهسا » و « برنارد » دوق « كارنثيا » و « اوتو » دوق « ميران » وبفضل الله فان أمراء الامبراطورية يعرفون كل الناس بهذه الكتابة بأن أمنا الكنيسة الرومانية المقدسة ، واميرنا فردريك أمبراطور الرومان ، أغسطس ملك أورشليم وصقلية ، اتفقوا على الدخول في مفاوضات أغسطس ملك أورشليم وصقلية ، اتفقوا على الدخول في مفاوضات بغرض اتخاذ بعض الوسائل التي يمكن بها سلدن « جتيسا » و « سائت أجاتا » ومدن أخرى في صقلية التي اتجهت الكنيسة ستعادتها للامبراطورية بدون التخلي عن شرف الكنيسة ، والوقت الذي سوف تتم فيه هذه المفاوضات وقت محدد بسنسة واحسدة والكنيسة تعد بأن تبذل ما في وسعها لاتخاذ التدابسير لترتيب الانتقال في حدود هذا الوقت واذا مع ذلك له تبرم اتفاقية في خلال العام فان الكنيسة والامبراطور يتحتم عليهما أن يعينا مهثلين خلال العام فان الكنيسة والامبراطور يتحتم عليهما أن يعينا مهثلين

مسينيا ، ليكون تحت رحمته وسيطرة الكنيسة الرومانية نماما ، كما كنا نديرها ، ومن هذا الوقت سوف لا نعتبر انفسنا ملوكا لصقلية ، وكذلك اننا في الفترة التي سيدير الملكة شخص مناسب سوف يكون منتميا بكل جوارحه الى الكنيسة الرومانية وذلك لأن حكومة الملكة معروفة وتنتمي الى الكنيسة .

وهذا الوعد سوف يتحقق ، لاننا لو أصبحنا المبراطورا ، وفى نفس الوقت ملكا لصقلية ، سوف يكون هناك محظور ، وهو أن مملكة صقلية تخص الإمبراطورية ومثل هذا دلالة على حدوث انقسام في الكنيسة الرومانية ، وكذلك في مملكتنا ، ولكى ينفذ هذا الوعد ويكون له تأثيره ، ولكى يؤكد هذا الوعد سوف يعطى ذهبا رهنا .

Thatcher (O.J.) & McNeal (E.H.) : Op. cit., no. 140. (1) p. 241, San Germano, 1230.

ملحق رقـم / ١١ اتفاقيـة سـان جرمـانو شروط البابوية من اجل السلام في سان جرمانو (١)

بعون الرب ، نرى نحن كبير الاساقفة ، أسقف (سابين) وتوماس « قسيس كنيسة (سابين) » نرى بتفويض من البابا ، عرض المطالب على الامبراطور .

ا _ الا يعوق الانتخابات الحرة وسلطات الكنائس والأديرة في الملكة .

٢ ــ يعمل على ارضاء الكونتات في « سيلاثو » وكذلك أبناء « رينالد » في « اغيرسا » كذلك طبقا لبنود الاتفاق ، وهذه البنود تؤدى الى أمان الكنيسة واستقلالها .

٣ _ كذلك عليه ارضاء الداوية والاسبتارية ورجال الكنيسة، وذلك برد الاملاك التي كان قد استولى عليها منهم ورد الخسائر التي سببها لهم وأن تؤكد هذه البنود بعد ذلك على طريق الكنيسة.

الذين سوف يحاولان الوصول الى تسوية ، ولو كانوا غير قادرين على الاتفاق فسيختاروا خمسة أشخاص ، والأغلبية سوف تتخذ القرار ، وقد أوعز الامبراطور الى « توماس كونت اكيرا » ، « بأن يقسم بأن الامبراطور لن يمس الأراضي المذكورة والاسخاص، والا يسمح لهم بأن يمسوا بسوء ، خلال سير المفاوضات وبأنسه سوف يقبل الشروط الموافق عليها بواسطة الكنيسة الرومانية المقدسة ، والامبراطور وممثليهم ، ويعرف أيضا بان الامبراطور أعفى الألمان واللمبارديين والتسكان والصقليين والفرنسيين وكل الآخرين الذين انضموا الى جانب الكنيسة ضده ، وأوعز الي كونت اكيرا بأن يقسم بألا يمسهم أو يسمح لهم أن يمسوا عملى حساب المساعدة التي تعطيها الكنيسة ضده ، ولكنه سوف يحفظ السلام الحقيقي معهم ومع الكنيسة ، والامبراطور أيضا سوف يتفاضى عن كل الأحكام والراسيم والنواهي التي أصدرها ضد أي شخص آخر بسبب هذه الخصومة ، وهو يعد أيضا انه لن يغزو أو يفرط في أراضى الكنيسة في روما أو « انكونا » كما ذكر من قبل في الوثائق الأخرى التي وقعتها الامبراطورية ، وقد عاهدنا أنفسنا على الكتاب المقدس ونتيقن بأن الامبراطور لا ينتهك هذه الشروط ، ولو فعل ذلك بعد أن يسمح لنفسه بوقت معين ليحصل على اكتفاء (جدير بالذكر ثلاث شهور في صقلية وأربعة شهور في أيطاليا وخمسة خارج ايطاليا) وسوف تساعد الكنيسة في محاولاتها ضده حتى يعمل على ارضائها .

واذا الامبراطور مشل في تعيين ممثلين أو منعهم من الذهاب الى المؤتمر سوف نرتبط بمساعدة الكنيسة ٤ كما ذكر آنفا ٤ ولكن اذا الكنيسة رفضت تعيين ممثلين أو منعهم من حضور المؤتمر سوف لا ترتبط بهذا القسم •

Thatcher (O.J.) & MmNeal (E.H.): Op. cit., no. 141. (1) pp. 242 F.

ملحق رقسم / ١٢ خطاب البابا بشان زيارة الامبراطور فردريك الثاني له بعد سلام سان جرمانو ١٢٣٠ م (١)

البابا جريجورى: حيث أننا ندرك أنك ابن عزيز علينا بصفة خاصة فقد سررنا عند سهاعنا بتلك الاخبار السارة بالنسبة لنا ، فقد قررنا أن نخبركم في خطاب عن النجاح الطيب الذي حققتهوه في الأيام القليلة الماضية ، ومن ناحية أخرى في اليوم الأخير من سبتهبر حيث قام الابن الاعز الخادم للمسيح الامبراطور الرومان فردريك الثاني بزيارتنا ، فقد أدان لنا بالولاء واخلاصه الصادق وكذلك تواضعه أمامنا كقس لكنيسة القديس بطرس، كان كل ذلك عثابة ولاءكما فعل السابقون ، وخير دليل على ولائه واتجاهه نحوفا ، ففي اليوم الثاني من زيارته قام برؤيتنا في بيتنا ، بدون المظاهر الرسمية ولكن بكل بساطة كشخص عادى ، وقد تناول العشاء معنا وكنا في غاية الدهشة والسرور من طيبته واخلاصه ، ولقد مر اليوم غاية في البهجة ، كما أنه سيظل في الذاكرة للسرور الذي استقبل به كلانا الآخر وتناولنا للعشاء معا .

Thatcher (O.J.) & McNeal (E.H.) : Op. cit., No. 142, (1) p. 244.

3 — كذلك بالمثل عليه ومن يوم الاتفاق أن يوفر الأشخصاص الذين يقسموا بالولاء للكنيسة ، وعلى الكنيسة تسميسة هولاء الاشخاص ما بين الأمراء والكونتات والبارونات من المانيا والكومانات اللمبارديين وتسكانيا و « روماجنولا » والماركيزات والكونتات والبارونات في هذه المقاطعات وهؤلاء عليهم أن يوفروا الأمسن للكنيسة ومن أجل الامبراطور ، واذا لم يحقق هذه المطالب بالنسبة للكنيسة ، أو يخرق السلام أو يستولى على أراضى الكنيسسة أو التابعين لها فانهم سوف يساعدون الكنيسة للوقوف ضده وكذلك سوف تقف الكنيسة ضده ني حالة ارتكابه أي خطأ في خلال ثمان شهور وفي حالة مملكة صقلية يكون أمامه ثلات شمهور فقط ، بالنسبة لخارج ايطاليا ، بالنسبة لخارج ايطاليا ، أمامه خمس شمهور في خلالها يصحح أي خطأ ، ربما قد يرتكب ، واولئك الذين في خدمة الامبراطور عليهم أن يعطوا الكنيسة وثائق موقعة تشتمل على وعدهم لمساعدتها ،

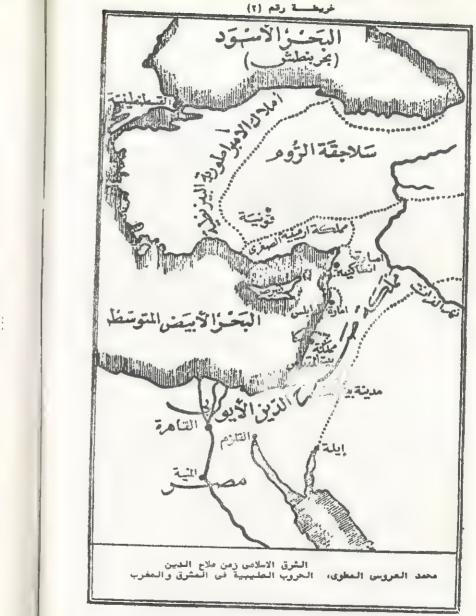
وعلى الامبراطور في خلال خمسة عشر يوما أن يرسل رسولا الى المحكمة البابوية لتسلم أسماء أولئك الذين تطلبهم الكنيسة لحمايتها ، وكل ما سبق قد تم الاتفاق عليه ، ولكننا نترك له تحقيق كل ما وعد به من أجل الصليب وكذلك عليه طاعة الكنيسة ، وأذا نسينا أى شرط كان علينا الالتزام به أو تضمينه من الشروط السابقة فسوف يكون للبابا الحق في اضافته .

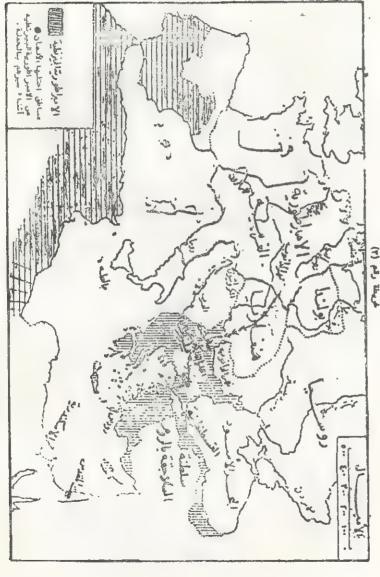
وكذلك اعلنوا أن البابا قد أراد ان تعود اليه أملاكه ، التى خارج سلطة الكنيسة من الملكة ، وحفظ حريتها ووقف كنيسة القديس بطرس ، وكذلك قد أعلن صدور قرار الحرمان ضلم الامبراطور في حالة عجزه عن تحقيق أي من الشروط السابقة .

وبعد العشاء تحدثنا ، وعبرنا عن سرورنا تجاه كل المسائل واكتشفنا أنه كان مستعدا تهاما أن يطيع أوامرنا بكل احترام ، فيما يخص المسائل الدينية ، وما يخص أوقاف كنيسة القديس بطرس، وبذلك أتحدنا من أجل الرب كما اعتقدنا أنه علينا أن نتسرك أولا وقبل كل شيء أن تشارك سعادتنا وسرورنا ونحن نأمل أن يكون ذلك معلوما لدى كل من حولك ، وندعوك بأن تذيع ذلك للرأى العام في « كبانيا » وأن تشجعهم على أن يبقوا مخلصين للقديس بطرس ولنا ، وعليك بتقويتهم على قدر الامكان وتحثهم على أن يكونوا شجعان ، وكما أخبرناك بوعود الامبراطور فردريك فسوف نحيطك علما بالطريقة التى سيتم بها تحقيق ذلك ،



الامبراطورية الرومانية المقدسة آيام اسرة هوهنشتاوفن من كتاب ل٠م٠ هارتمان ، ج٠ ياراكلاف : الدولة والامبراطورية في العصور الوسطى ، ادار المعارف ، الاسكندرية/٩٦٦





خط سير حملة فردريك الأول من الامبراطورية المقدسة حتى ادرنة

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والوثائق الاجنبية:

- Ambroise:

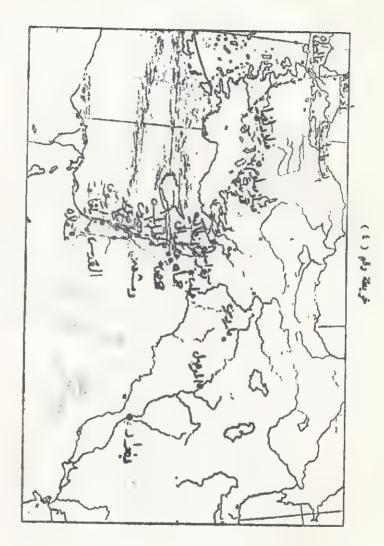
The crusade of Richard Lion-Heart, Translated from. The old French by Merton Jerome Hubert, with Notes and Documentation By John, L. Lamonte, New York, 1941.

- Ashour (Said) & Rabie (Hassanen):
 Fifty Documents Medieval history, Cairo, 1971.
- Choniata (Nicetas):

Corpus Scriptorum historiae Byzantinae Scrib. Berolini, XXXV. 1834.

- Frederic II (L'Empereur) :

Questions Philosophiques Adresses Aux savants Musulmans. Journal Asiatique, Recueil au monoires, tome I, Paris, 1853.



- Promise of Frederick II to risign sicily after his coronation of emperor.
- Treaty of san Germano 1230.
- Rohricht (Reinhold):

Regesta Regni Hierosoly mitani (MXCV II. MCCXVI). Berelini, 1892.

- Aletter from Saladin to Frederick I, 1182, No. 598.
- A letter from Saphadin to the Pope. 1183. No. 626.
- A letter from Saladin to the Pope. 1183. No. 635.
- A letter from Jurusalem to Frederick I. 1185. No.
 646.
- A letter from the crusaders in the East to Frederick
 I. 1187. No. 658.
- A letter from Fratres Hospitalis to 1187. No. 661.
- A letter from terricus to king of Engliae, 1188, No. 669.
- A letter from Frederick I to Saladin, 1188. No. 671.
- A letter from Saladin to Frederick I. 1188. No. 672.
- A letter from Sibylla to Frederick I. 1189. No. 681.
- A letter from Azzed-din Kilidsch Arsalan to Frederick I. 1189, 686.

- Henderson (Ernest-F.) :

Select Historical Documents of The Middle Ages, London, 1892.

- Letter of Adrian IV to Barbarossa, Sept. 20th, 1157.
- Manifesto of the Emperor. Oct. 1157.
- Jean (Michel) & Brial (Joseph) :

Recueil Des Historiens Des Gaules et De la France, Tome. Paris, Mdcc LXXVIII.

- A letter from Saladin to the Pope.
- A letter from El Adel Saphadin to the Pope.
- A letter from Crusaders in the East to The European West.
- A letter from The Pope to the Western Christians.
- Thatcher (Oliver. J.) & McNeal (Edgar Holmes).

A source Book for Medieval History, America, 1905, Selected Documents illustrating, The History of Europe in the Middle Ages.

- The Preliminary Treaty of Anagni Between Alexander III and Frederick I.
- -- Treaty Between Phillip King of Germany and Phillip II, King of France, 1198.
- Promise of Frederick to Innocent III, 1213.

- A letter from Malik el-Nasir-Sonal Muazzam to the Pope. 1246. No. 1143.
- A letter from Malik El Salih to the Pope 1246 No. 1144.
- A letter from Frederick II to Malik El Salih, 1248.
 No. 1169.
 - Select Documents the crusades (800-1492).
- The treats of Jaffa-February. 1229.

XXV-Ch. XXVI-Ch. XXVII-Ch.

Vinsovfis (Geoffery):
Itinerary of Richard I and others to the holyland London. 1848, New York. 1969.
Ch. II-Ch. III-Ch. IV-Ch. V-Ch. VI-Ch. VII-Ch. VIII-Ch. IX-Ch. X-Ch. XI-Ch. XIII-Ch. XIII-Ch. XIV-Ch. XV-Ch. XVII-Ch. XVIII-Ch. XVIII. Barbarossa, sepistle to Saladin's reply to the Emperor. Ch. XIX-Ch. XXII-Ch. XXII-Ch.

XXIII-Ch. XXIV-Ch. XXVIII-Ch. XXX.

- Wiegler (Paul):

 The Infidel Emperor and his struggles Against the Pope.
 - A chronicle of the Thirteenth Century, London, 1930
- William of tyre:
 A history of Deeds Dome Beyond the Sea. Vol. 2.
 Translated and Annotated by Babcock (E.A.) New York, 1943.

- A letter from the Crusaders about the treaty between Saladin and the Byzantine State. 1189. No. 688.
- A letter from Catholicus Armeniorum to Saladin, 1190. No. 694.
- A letter from Russutana to the Pope. 1224. No. 967.
- A letter from Johennes, Constabularius Bratiae to the Pope. 1224. No. 978.
- A letter from Frederick II to theutonicorum, 1226.
 No. 974.
- A letter from Isabella to theutonicorum. 1226. No. 975.
- A letter from the Pope to Hospitalis and templi. 1229. No. 998. and A letter from the Pope to Sultan Egypt.
- A letter from Hermanus to the Pope 1229. No. 999.
- A letter from Hermanus. 1224. No. 1000.
- -- A letter from Geroldus to the Pope. 1229. No. 1001-1229. No. 1002-1003-1004-1005-1006-1007-1008-1009 1010-1012-1014-1015- 1016-1917.
- A letter from the pope to Sultan Malik el-Kamel-1231. No. 1025. 1234. No. 1052.
- A letter from Sultan Iconii to the Pope. 1243. No. 1053-1241. No. 1101-1242. No. 1107-1243. No. 1115-1244. No. 1118-1119.

- Atiya (Aziz3):
 The crusade in the later Middle Ages, London, 1938.
- Brand (Charles. M.):
 The Byzantines and Saladin (1185-1192).
 Speculum, A Journal of Mediaval Studies, Vol. 37, America, 1962.
- Bryce (James) ;The Holy Roman Empire, London, 1907.
- Cambridge Medieval history :
 Vol. 4, Cambridge, 1948
 Vol. 5, Cambridge, 1929.
 Vol. 6, Cambridge, 1929.
- Conder (C-R):
 The Latin Kingdom of Jerusalem, London, 1897.
- Deer (Josef):
 Der Kaiseronat Friedricks П, Speculum, Vol. 29,
 April, 1954.
- -- Diehl (Charles):
 History of the Byzantine Empire, Princeton, 1925
- Duggan (Alfred):
 The story of the crusades (1097-1291) London, 1963.
- Ehren Kreutz (Andrew-s):
 Saladin, Speculum, Vol. 49, New York, 1972.
 Glubb (John):
 The last conturis (1145-1453), Speculum, Vol. 44.
 July. 1969.

انيا: المادر الاجنبية الترجمة:

- Joinville :Hist de Saint Louis, Paris, 1874.
 - رَجِية حسن حبشي : القاهرة ١٩٦٨ .
- Robert of clary :
 La Conquete de constantinopll, Paris. 1924.
 - ترجمة حسن حبشي ، القاهرة ١٩٦٤ .
- Vilehardouin (G.) :
 Conqueste de constantinople, Paris, 1882.

ترجمة حسن حبشي ، جدة ١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م .

ثالثا: المراجع الأجنبية:

- Anthemy (J-C) :The Crusades, Exeter, 1966.
- Archer (T-A):
 The crusades: The story of the latin kingdom of Jerusalef, London, 1919.

- Michoud (J-F) ;
 Historia des Croisades
 tome 2-3, Paris, 1816-1822.
- Nau (F.):
 My marty rologes et menologes orientoux, IXIII.
 Un mortyrolologe et Douze menologes, Syriaques, Paris, 1912.
- Nicholson (Robert Lawrence):
- Joscelyn III and the fall of the crusader states (1134-1199). Leiden, 1973.
- Joscelyn, III and the fall of the Crusader State, Speculum, Vol. 51, 1976.
- Ostrogorsky (G.):
 The Byzantine State. Translated from The Germany by Hussy (J.) Oxford, 1956.
- Painter (Sidney):
 A History of the Middle Ages (284-500), New York,
 1954.
- Poole (Stanley Lane):
- History of Egypt in the Middle Ages, London, 1925.
- Sadadin and the fall of the Kingdom of Jurusalem, London, New York, 1898-1926.
- -- Pornoud (Regine):
 The History of Making the Crusades, London, 1960.
- Ramasay (W-H):
 The Historical and Geography of the Asia Minor,
 Amsterdam, 1962.

- Grosset (R.):
 Histoire des croisades et du Royaume France de Jerusalem, Tome. 3 Paris, 1936.
- Hayward (Fernand):
 A History of the Popes, translated from the French by Monks, London, 1939.
- Hayes (T-H) : History of Europe, Vol. I, New York, 1959.
- Hiberno (Luca Waddingo):
 Annales Minorum Seu Trium ordinum as. Francisco institutorum, Tonus T (1208-1220) Quaracchi, 1931.
- Hulme (Edward Maslin):
 The Middle Ages, New York, 1929, 1938.
- Kantorowicz (Ernst):
 Frederick the Second (1194-1250) translated. by:
 Lorimer (E-O), London, 1931.
- King (E-J.):
 The Kinghts Hospitallers in the Holy Land, London,
 1931.
- Lamb (Harold):
 - The Crusades
 Iran men &Saints, London, 1930.
 - The Crusades
 The Flame of Islam, London, 1931.
- Lamonte (J.L.): Joh d'Iblin. The Lord of Beirut. (1177-1236), Byzantion Tome 12. 1937.

رابعا: المصادر العربية المخطوطة والمطبوعسة:

- _ ابن الاثیر : ت ٦٣٠ ه / ١٢٣٠ م _ الكامل في التاريخ ٠ الجزء الحادي عشر والثاني عشر المطبعة الكبرى القاهرة ١٢٩٠ هـ ٠
- _ أحمد بن على الحريرى : ت في القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادي
- الاعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على بسلاد المسلمين ، مخطوط بجامعة الدول العربية ، نسخة مصورة بالفوتوغراف عن نسخة باريس ، ١٩٤٨ م / ١٣٦٨ ه .
- ـ الاســـحاقى : (ابن على) · ت في القرن الحادى عشر الهجرى/ السابع عشر الميلادى ·
- _ أخبار الأول نيمن تصرف في مصر من أرباب المحدول القاهرة ١٣١٠ ه .
 - _ الاصطفـرى: ت ١٣٠٩ ه / ٩٥١ م مسالك المالك ، بالجامعة الامريكية ١٨٧٠ م ٠
- ابن أيبك الدوادارى ت ٧٣٣ ه / ١٣٢١ م كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السابع ، الدر المطلوب في أخبار بني أيوب . تحقيق سعيد عاشور القاهرة ١٩٧٢ م .

- Reinoud (M.):
 Notice sur la vie de Saladin Sultan d'Eghypte et
 Syrie, Journal Asiatique, tome. 5, 1824.
- Richard (J.):
 An account of the Battle of Hattin Referring To
 The frankish Mercenaries in oriental. Moslem States,
 - Speculum, Vol. 27, America, 1952.Le Royaume Latin de Jerusalem, Paris, 1953.
- Setton (K.M.):
 - A History of the crusades. Vol-I, New York, 1955. Vol. 2, London, 1962.
- Slaughter (Gertrude) :
 The Amazing Frederic, New York, 1937.
- Smail (R.C.):
 - Crusading Warfare (1097-1193). Cambridge, 1956.
- The Crusaders in Syria and the Holy land, London, 1973.
- Stephenson (Carl) : Medieval History, Ne York, London, 1935, 1943.
- Stevenson (W-B):
 The Crusaders in The East, Bierut, 1968.
- Thampson (James Westfall) :
 Middle Ages, Vol. I, London, 1931.
- Tout (T-F):
 The Empire and the Papacy (1198-1273). London, 1924.
- Vasiliev (A-A):
 History of the Byzantine Empire (324-1453) Madison, 1958.

- ابن أيسوب (الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بسن شاهنشاه) ت ٦١٧ ه / ٢٠ ١٢٢١ م ، مضمار الحقائق وسر الخلائق ، مخطوط بجامعة الدول المربية وحققه حسن حبشي سنة ١٩٦٨ م ،
- _ البندارى: (الفتح بن على) _ سنا البرق الشامي ، تحقيق / فتحية النبراوى ، القاهرة ١٩٧٩ م .
- _ بغيامين التطيلى الاندلسى (ت ٥٦١ه ه / ١١٧٧ م) _ رحلة بنيامين (٥٦١ _ ٥٦٩ هـ / ١١٦٥ _ ١١٧٣ م) ترجمها من العبرية عزرا حداد ، بغداد ١٩٤٥ .
- ـ ابن تفـری بردی : (جمال الدین أبو المحاسن یوسف) ته ۸۷۶ ه / ۱۶۲۹ م
- النجوم الزاهرة من ملوك مصر والقاهرة ، الجزء الخامس والسادس القاهرة ١٩٢٣ م .
- _ الحنبلى : (قاضى القضاة أبو اليبن مجير الدين) ت ٢٢٧ ه / ١٥١٩ م ٠
- ــ الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، الجزء الأول تقديم / محمد بحر العلوم العراق ١٩٨٦ م ــ شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، مخطوط •
- _ الحنب_لى : (أبو الفلاح عبد الحى بن العماد) ت ١٠٨٩ ه/ ١٦٧٩
- ــ شنرات الذهب في أخبار من ذهب ، الجزء الخامس القاهرة ١٣٥١ ه .

- أبن خرداذبه : (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله) ت ٣٠٠ ه / ٩٠٠
 - السالك والمالك .
- ايسن خلدون : (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي) ت ۸۰۸ ه / ۱٤٠٦ ه .
- العبر وديوان المبتدأ والخبر ، الجزء الخامس بيروت ١٩٧٩ م .
- ابن خلكان : (ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبى بكر) ت ٦٨١ ه / ١٢٨٢ م .
- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، المجلد الثانى ، تحقيق / احسان عباس بيروت ١٩٦٩ م .
- والجزء السادس تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٨ م ٠
- _ ابن دقماق : (برهان الدين ابراهيم) ت ٨٠٩ ه / ١٤٠٦ __
- الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، مخطوط بجامعة الدول العربية .
- دول الاسلام ، تحقيق / فهيم محمد شلتوت القاهرة ١٩٧٤ م

- مد سبط ابن الجوزى: (شمس الدين بن المظفر يوسف بن قز اوغلى التركى) ت ١٥٥ ه / ١٢٥٧ م ٠
- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، القسم الثاني الجزء الثامن ، الهند ١٩٥١ م .
 - ـ ابن سعيد: (أبو الحسن على بن موسى المغربي)
- _ الروض المهضوب في حلى دولة بنى أويب ، مخطوط بدار الكتب .
- ابو شامه : (شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل) ت ٦٦٥ ه / ١٢٦٧ م ٠
- الروضتين في اخبار الدولتين لبنان ١٨٧١ م - الذيل على الروضتين ، الطبعة الثانية ، لبنان ١٩٧٤ م •
- ابن شداد: (بهاء الدين) ت ٦٣٢ ه / ١٢٣٤ م - النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية أو سيرة صلاح الدين ، تحقيق / جمال الدين الشيال ، الطبعة الاولى - القاهرة ١٩٦٤ م .
- ــ الشيرازى: (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابازى) ت في القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى. __ القاموس المحيط ، الطبعة الثانية ١٣٤٤ ه الجزء الثاني .

- _ عماد الدين الاصفهاني : (أبو عبد أنة محمد بن محمد) ت ماد الدين الاصفهاني : (أبو عبد أنة محمد بن محمد) ت
- _ الفتح القسى في الفتح القدسى ، الطبعة الأولى القاهرة ١٣٢٢ ه.
- ــ ابن العبرى : (غريغورس الملطى) : ١٨٥ ه / ١٢٨٦ م ــ تاريخ مختصر الدول ، الطبعة الثانية ، بــيروت ١٩٥٨ م ٠
- _ العينـــى : (بدر الدين محمود) ت ٨٥٥ ه / ١٤٥١ م ــ عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ، القســـم الأول الجزء الثامن عشر ، مخطوط بدار الكتب .
- _ المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي / تحقيق فهيم محمد شلتوت مراجعة / محمد مصطفى زياده ٤ الماهرة ٢٦ ـ ١٩٦٧ م ٠
- ابو الفدا: (الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل صاحب حماه)
 ت ٧٣٢ ه / ١٣٣١ م ٠
 المختصر في أخبار البشر ، الجزء الثالث ، القاهرة
- ابن القلانسى: (ابو يعلى حمزة بن اسد الدين على التميمى) ت ٥٥٥ ه ١١٦٠ م ٠ - ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ م ٠

- _ التلتشندى: (الشيخ أبو العباسي أحمد) ت (۱۸ ه / ۱۶۱۸ م : _ صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، القاهرة ١٩٥١ م :
- _ ابن كثير : (الحافظ الدمشقى) ت 3٧٧ ه / ١٣٧٣ م _ البداية والنهاية ، الجزء الثانى عشر ، والثالث عشر بيروت ١٩٦٦ م ٠
- _ مجهول المؤلف : _ تاريخ الأمم والملوك ، مخطوط بدار الكتب رقم ٢٥٨١/ ت تيمور .
- المتريزى: (تقى الدين احمد بن على) ت ١٤٤١م ه / ١٤٤١م - السلوك لمعرفة دول الملوك ، القسم الأول، الجزء الأول، نشر محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٠م، - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، الجزء الثانى والثالث ، بيروت ١٢٧٠ ه / ١٨٥٣م .
- _ ابن الميسر: (محمد بن على بن يوسف بن جلب) ت ٢٧٧ هـ / ١٢٧٨ م _ أخبار مصر، الجزء الثاني، المهدد الفرنسي
- _ النسوى: (محمد بن أحمد) . _ سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى ، نشر وتحقيق ، حافظ أحمد حمدى القاهرة ١٩٥٣ م .
- _ ابن واصل: (جمسال الدين محمسد بن سالم) ت ١٩٧ ه/

- مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ، الجـزء الثالث تحقيق ، جمال الشيال الاسكندرية ١٩٦٠ م ، الجزء الرابع تحقيق / حسنين ربيع ومراجعة/سعيد عاشور دار الكتب القاهرة ١٩٧٧ م .

- _ ابن الوردى : (زين الدين عمر) ت ٧٥٠ ه / ١٣٤٩ م ـ تنمية المختصر في أخبار البشر ، تحقيق / أحمد رنعت البدراوى بيروت ١٩٧٠ م ،
- _ ياتوت الحموى : (شمهاب الدين أبو عبد الله) ت ٦٢٦ ه / ١٢٢٩ م ــ معجم البلدان ، بيروت ١٩٨٤ م .

خامسا: المراجع العربية والمترجمة:

- ــ أحمد بيلى : حياة صلاح الدين الايوبى القاهرة ١٩٢٢م
- _ ارنست باركر : الحروب الصليبية ترجمة السيد الباز العريني القاهرة ١٩٦٠ م ٠
- _ اسامه زكى زيد: الخوارزمية ودورهـم فى الصراع الصليبى الاسلامي فى عصر بنى أيوب (١٢٢٥ ١٢٤٦ م / ٢٢٢ م / ٢٢٢ م ١٩٨٢ م / ١٢٤٠ م الاسكندرية _ العدد ٣٠٠ سنة ١٩٨٢ م ٠
 - _ اسحق عبيد: روما وبيزنطة القاهرة ١٩٧٠ م
- _ أسد رستم : الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقانتهم وصلاتهم بالعرب ، بيروت ١٩٥٦ م .

- _ اومان : الامبراطورية البيزنطية ترجمة / مصطفى طه بدر القاهرة ١٩٦٠ م ٠
- اوميرا انجلبيت : حياة القديس فرنسيس الاسيزى . عربه بتصرف : أحد الآباء الكبوشيين اللبنانيين . بيروت ١٩٦٧ م .
 - _ بطرس البستاني : دائرة المعارف ، بيروت ١٨٨٠ م ٠
 - _ جوزیف نسیم یوسف :

الدولة البيزنطية الاسكندرية ١٩٨٤ م سلويس التاسع في الشرق الأوسط ، قضية فلسطين في عصر الحروب الصليبية .

الطبعة الثانية _ الاسكندرية ، ١٩٥٩ م .

- _ حامد زيان غانم : الامبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة _ القاهرة ١٩٧٧ م ·
- _ حسن ابراهيم حسن ، واحمد صادق طنطاوى : تاريخ العصور الوسطى فى الشرق والغرب _ الطبعة الثانية _ القاهرة ١٩٣٣م .
- _ حسن الباشا:
 _ الالقاب الاسلامية في التاريخ ، القاهرة
 ١٩٥٧ م _ الفنون الاسلامية ، والوظائف على الآثار
 العربية الجزء الثاني القاهرة ١٩٦٦ م .
 - _ حسن حبثی : _ الشرق العربی بین شقی الرحی ، حملــة

القديس لويس على مصر والشام القاهرة ١٩٤٩ م ٠ ــ نور الدين والصليبيون القاهرة ١٩٤٨ م ٠

_ حسنين محمد ربيع : دراسات في تاريخ الدولــة البيزنطيــة القاهرة ١٩٨٣ م ٠

- حسين لبيب : مختصر تاريخ العصور الوسطى في أوربا الطبعة الثانية ١٩١٩ م .
- درويش النخيلى : السفن الاسلامية على حسروف المجسم الاسكندرية ١٩٧٤ م .
- دیفسز (ه و) : اوربا فی العصور الوسطی ترجمـة : عبد الحمید حمدی محمود ، الاسکندریة ۱۹۵۸ م .
 - _ رأفت عبد الحبيد :
- المشكلة الايطالية في السياسة الالمانية في العصور الوسطى ، مقال بالمجلة التاريخية المصرية المجلد / ٣٠ - ٣١ سنة ١٩٨٣ / ١٩٨٤ م .
- الملكية الالمانية بين الوراثة وألانتخاب في العصور الوسطى ، مقال بندوة التاريخ الاسلامي والوسيط المجلد الثاني . القاهرة ١٩٨٣ م .
- زبيدة محمد عطا: الترك في العصور الوسطى ـ القاهرة ١٩٧٦ م .
- ستينن رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ثلاثـة اجـزاء ترجمة : السيد الباز العرينــى بيروت ١٩٦٩/٦٨ م .
- سعيد أحمد برجاوى : الحروب الصليبية في المشرق الطبعة الأولى بيروت ١٩٨٤ م .
 - سعيد عبد الفتاح عاشور:
- اضواء جديدة على الحروب الصليبيــة القاهــرة ١٩٦٤ م .
- الامبراطور فردريك الثانى والشرق العربى ، مقال بالمجلة التاريخية المصرية المجلد الحادى عشر سنة 1977 م .

- _ عبد الغنى محمود عبد العاطى:
- مليبية الأطفال؛ مقال بندوة التاريخ الاسلامي والوسيط __ المجلد الثاني __ القاهرة ١٩٨٣ م .
- عبد المتاح عباده: سفن الاسطول الاسلامي وأنواعها ومعداتها في الاسلام ، القاهرة ١٩١٣ م .
 - _ عبد المادر أحمد اليوسف:
 - الامبراطورية البيزنطية بيروت ١٩٦٦ م .
- _ علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين المادى عشر والخامس عشر بيروت ١٩٦٩ م .
 - _ عبد المنعم ماجد :
- المصريون وحدهم ، استردوا بيت المقدس مـــن الصليبيين ، مقال بالموسم الثقافي للجمعية التاريخيــة المصرية ١٩٧٨ م .
- ــ الناصر صلاح الدين يوسف الأيسوبي القـــاهرة . ١٩٥٨ م .
- ــ عبد الله ناصح علوان : صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس مــن الصليبيين ــ بيروت ١٩٨٣ م .
- عزيز سوريال عطية : العلاقات بين الشرق والغرب ، ترجمة فيليب صابر يوسف ، مراجعة : أحمد خاكى ، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٧٢ م .
 - ــ عطيـة القـومي:
- صلاح الدين واليهود ، مقال بالمجلة التاريذية المصرية المجلد ٢٤ القاهرة ١٩٧٧ م .

- ــ أوربا العصور الوسطى ، الجزء الأول ، الطبعــة السادسـة القاهرة ١٩٧٨ م .
- _ الأيوبيون والماليك في مصر والشام ، الطبعة الثانية التاهرة ١٩٧٦ م .
- _ قبرس والحروب الصليبية القاهرة ١٩٥٧ م _ الناصر صلاح الدين يوسف بن أيـوب القاهـرة ١٩٦٥ م ٠
- _ سوسن محمد نصر: بنو ايوب مع الخوارزمية والمغول والماليك في شمال الشام ، والجزيرة ، مقال بالمجله التاريخية المصرية ، المجلد ٣٠ / ٣١ القاهرة ١٩٨٤ م .
 - _ السيد الباز العريني:
- الاقطاع الحربى عند الصليبيين لملكة بيت المقدس في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين القاهرة 1977 م •
- _ الشرق الأوسط والحروب الصليبية ، الجزء الأول القاهرة 1977 م .
 - _ مصر في عصر الأيوبيين ، القاهرة ١٩٦٠ م ٠
- _ مؤرخو الحروب الصليبية ، القاهرة ١٩٦٢ م ٠
- ــ سيد على الحريرى : الاخبار السنية في الحروب الصليبية الطبعة الأولى ١٨٩٩ م ٠
 - _ عبد الرحمن الرافعي وسعيد عبد الفتاح عاشور: مصر في العصور الوسطى . القاهرة ١٩٧٠م ٠

- ــ معركة حطين ووحدة الصف العسربي ، القساهرة 1977 م ·
- _ عبر كمال توفيق :
 _ تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، الاسكندرية ١٩٦٧م
 _ الدبلوماسية الاسلامية والعلاقات السلمية مصع
 الصليبين ، دراسات تحليلية وثائقية في التاريخ
 الدبلوماسي ، الاسكندرية ١٩٨٦م ،
 - _ العمرى: الرسالة ، روما ١٨٨٣ م ٠
- _ فشر: (هـ _ 1 _ د): تاريخ أوربا العصور الوسطى ، الجزء الأول ، ترجمة محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني القاهرة ١٩٦٦ م .
- ــ قاسم عبده قاسم: الشعر والتاريخ ، دراسة تطبيقية على شعر الحركة الصليبية ، مقال بالمجلة التاريخية المصرية المجلد ٢٨ ــ ٢٩ القاهرة ٨١ / ١٩٨٢ م ٠
- محمد شنيق غربال فضبط وتحقيق الالفساظ الاصطلاحية التاريخية الواردة في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي ، مقال بالمجلة التاريخية المصرية ، المجلد الثالث ، العدد الثاني القاهرة ١٩٥٠ م ،
- _ محمد العروسي المطوى: الحركة الصليبية في المشرق والمغرب، تونس ١٩٥٤ م
- محمد كرد على : خطط الشام ، الجزء الثاني ، دمشق ١٩٢٥م٠
- __ محمد مصطفى زيادة:
 __ حملة لويس التاسع على مصر وهزيبته في المنصورة الطبعة الأولى 4 القاهرة ١٩٦١ م •

- مصر والحروب الصليبية ترجمة ، محمد سعيد السيد منصور ، نادى الاتحاد الانجليان المصرى ١٩٤٢ م ،
- محمود سعيد عمران : الحملة الصليبية الخامسة ١٤٧٨ م .
- _ محمود ياسين الحموى : دمشق فى العصر الأيوبى _ دمشــق _ 1987 م .
- مصطفى حسن محمد الكنانى : العلاقات بين جنوه والشرق الأدنى الاسلامى (١١٧١ ١٢٩١ م) هـ ٢ ، القاهرة ١٩٨١ م ،
- مكسيموس مونروند: تاريخ الحروب المقدسة بن الشرق ترجمة ، مكسيموس مظلوم أورشليم ١٨٦٥ م .
- ميخائيل آمارى: المكتبة العربية الصقلية ، بغداد ١٨٥٧ م نظير حسان سعداوى:
- ــ التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الـــدين الأيوبى ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- _ ثلاثة من مؤرخى الحروب الصليبية ، القاهرة ١٩٥٧م
- الحرب والسلام زمن العدوان الصليبي ، القاهرة المرب والسلام ومن المعدوات المرب
- نورمان بينسز : الامبراطورية البيزنطية ترجمة ، حسين مؤنس القاهرة ١٩٥٠ م .
- ــ هارتمان (ل م) وباراكلاف (ج): الدولة والامبراطورية في العصور الوسطى ، ترجمة ، جوزيف نسيم يوسف الاسكندرية ١٩٦٦ م .

- _ هسى (ج _ م) : العالم البيزنطى ، ترجمة وتعليق ، راغيت عبد الحميد ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- ــ هيئة القدس العلمية : كشاف البلدان الفلسطينيــة القــاهرة . ١٩٧٣ م .
- ول ديورانت : قصة الحضارة ، ترجمة ، محمد بدران القاهرة ، 1970 م .
- وليام لانجسر : موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- _ يوشع براور: عالم الصليبيين ترجمة وتعليق: قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة حسن ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٨١ م .

سادسا: الرسائل:

- ـ حسنين عبد الرحيم حسين عليوه: السلاح المعدني للمحارب المصرى في عصر الماليك دكتوراه آداب القاهرة ١٩٧٤م.
- ــ زبيدة محمد عطا: الشرق الاسلامى والدولة البيزنطية زمسن الأيوبيين ماجستير آداب القاهرة ١٩٦٨ م .
- ــ زكى النقاش : الحشاشون وأثرهم في السياسة والاجتماع . دكتوراه أداب القاهرة ٥٦ / ١٩٥٣ م .
- سامى سلطان سعد : أسس العلاقات الاقتصادية بين الشرق الأدنسى والجمهوريات الايطالية ، ماجسستير أداب القاهرة ١٩٥٨ م .

- سوسن محمد نصر ابراهيم: الاخوة الملوك أولاد العادل الأيوبى (الكامل) المعظم) الاشرف) دكتوراه دار العاوم ١٩٧٧ م .
 - عبد الشافي غنيم عبد القادر:
- حالة المسلمين الثقافية والاجتماعية بجزيرة صقلية في العصر النورمندي (٤٨٤ ٦٦٧ ه / ١٠٩١ ١٢٦٨ م) دكتوراه أداب القاهرة . د . ت .
- عثمان عبد الحميد محمد عشرى:
 الاسماعيليون في بلاد الشام عملي عصر الحروب
 الصليبية (١٩١ ١٩١ ه / ١٠٩٧ ١٢٩١ م)
 دكتوراه اداب القاهرة ١٩٧٥ م .
- محمد محمد أمين على : السلطان الملك المسالح نجم الدين أيوب (١٩٦٨ ١٢٤٩ م ماجستير أداب القاهرة ١٩٦٨ م .
- محمد عبد العزيز عزيز : حملة فردريك الثانى الصليبية على بلاد الشام (١٢٢٨ ١٢٢٩ م / ١٢٥ ١٣٦٦ ه.) . رسالة ماجستير جامعة بيروت العربية ١٩٨٤ م .
- مصطفى محمد عبد المقصود الحناوى: جماعة الاسبتارية ودورها في الصراع الصليبي الاسلامي في عصر الحروب الصليبية ١٩٩١ ١٢٩١ م / ٩٣٤ ١٩٨٠ م .

القهــــرس

الصفحة											وع	الموضي
								•	,		+	تقديم
٥	•	•	•									القدم ة
٧	•		*	•	•	•	•	*	Ť			المقدم_ة
44												التمهيد
24		4	٠	*	٠	٠	,	٠	٠	•	*	الهوامش
					t o SI	H 1.	ٹ فصہ	í				
					دون	. ب		,				
	رية	راطو	الام	على	ثرها	ن وأ	الشرة	فی ا	مية	لاسالا	اة ا	الوحا
				ية	البابو	لة وا	لقدس	نية ا	روما	31		
		(۱ م	1 10	-	110	۲/	ه ه	۸٤ .	_ 01	V))
	لة		_									ـ دور الا
94	•	٠	منها	ژمی	لاسبلا	رق ا	الشر	وقف	ة ومو	لثانيا	بة ا	الصليب
75	٠	٠	٠	دمية	لاسا	ىدة ا	الو-	د في	تحبو	-ین ۰	ر ال	_ دور نور
٧٢	٠	+	٠		•	مية	إسلا	/1 ä.	لو حد	ن وا	الدي	_ صلاح

الصفحة

	الغصل الثالث
	الأوضاع السياسية في الامبراطورية الرومانية المقدسة والدولة الأيوبية واثرها على العلاقات بينهما
	(۱۱۹۰ – ۲۰۱۸ م / ۲۸۰ – ۲۰۰۰ هـ)
۲-0	 العادل الأيوبي والوحدة الاسلامية بعد صلاح الدين .
	_ محاولات الامبراطور هنرى السهادس للسيطرة على
117	الشرق ٠٠٠٠٠٠٠
	ــ الامبراطورية الرومانية المقدسة ودورهـــا في الحملة
777	الصليبية الرابعة سنة ١٢٠٤ م ٠ ٠ ٠ ٠٠٠٠
	_ الوضع السياسي في الامبر اطورية بعد هنري السادس
179	حتی سنة ۱۲۰۸ م ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰
.44	الهـــوامش ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
	الفصسل الرابسع
	سياسة الامبراطورية فردريك تجاه اللولة الايوبية
	(۱۲۰۹ _ ۱۲۲۷ م / ۲۰۱ _ ۲۰۱ هـ)
(80	ــ الوضع السياسي في المانيا بعد وفاة الملك السوابي •
729	_ تمهد فردريك الثاني بالقيام بحملة على الشرق ٠ •
	_ الوضع السياسي في الدولة الأيوبية وأثره على
777	العلاقات الخارجية ٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	4

V 7	*	*		*	•	•	ا بو ية	والبا	سة	المقد	مانية	الرو
											مع ال	
۱۷											نيــة	
. \		٠	٠	•	٠		•	٠		بشو ر	واه	الهـ

سياسة الامبراطورية الرومانية المقدسة تجاه الدولة الأيوبية ٥٨٤ – ١١٩٠ م /١١٩٠ م

	بة	لموري	لاميراه	سة ا	با وخاه	بأور	لشرق	ليبي ا	ثة صد	استغا	_
179	•	٠		٠		•	٠ ३	المقدس	انيــة	الروم	
150	٠	٠	ماسية	لدبلو	الأول ا	زيك ا	ر فرد	مبراطو	لات الا	اتصا	
1 2 2	•	٠	٠	٠		دملة	ية للـ	العسكر	ببات ا	الترتي	_
120								لة الألما			
١٥٠	٠	•	•	ن ٠	المسلم	طی ب	البيزة	اطور	الامير	علاقة	_
	وابي	الس	در يك	نة فر	لية ابن	، وتو	ردريك	اطور ف	الامير	وقاة	
177	٠	٠	٠	*	•	٠		ملة ٠	ة الح	قيساد	
177	•	٠	٠	*	لمانية ٠	្សា ដ	ن الحما	لمين مر	بالسا	موقف	_
111		٠	•	٠			1	ئى •	ـــواما	الهـــ	

777

صدر في هذه انسلسلة

١٢ ـ أكلوية الاستعمار النصرى للسودان: رؤيةً	· . مصطفي كامل في محكمة التاريخ ،
ئارىغىة ،	د . عبد العليم ومضان، ط ١، ١٩٨٧ ، ط ٢،
د ح <u>د دانشت</u> یم رسمتنان، ط ۱ ۱۹۸۸ ، ط ۲ ،	.1996
1992	٧. على ماهر،
١١ ـ مصر في عصر النَّ \$، من الفتح العزيي	رشوان محمود جاديا الله ، ١٩٨٧ .
إلى قيام الدولة الطواونية:	٣- ثورة بوليو والطبقة العاملة،
ه . مردة إسامران كاثلث، ١٩٨٨ .	عبد السلام عبد المارم عامره ۱۹۸۷ ،
١٥ . المستشراون والكاريخ الإسلامي:	 التيارات الفكرية في مصر المعاصرة،
د ، على حسلى المُزورِمِلْلَي ، ١٩٨٨ .	د ، محد تصان جاتل، ۱۹۸۷ .
١٦ ـ قصول من تاريخ حركة الإسلاح	ه ـ غارات أورويا على الشواطيء المصرية
الاجتماعي في مصر: يراسة عن دور	لى العصور الربطيء
المحمولة الكورية (١٩٨٢.٢٩١٢) ،	د. حارة عبد السيم الونزوري، ١٩٨٧ .
د . حاسي أحدد قالبيء ١٩٨٨ .	د. هزلام الرجال من مصر چـ۱ ، ۱ـ هزلام الرجال من مصر چـ۱ ،
١٧ ـ القضام الشرعي في مصر في المصر	
المثماني،	السمى المطيعيء ١٩٨٧ .
د . معمد تور فرجات، ۱۹۸۸ .	٧- صلاح الدين الأيوبي،
١٨ ـ الْجِوَارِي في مجتمع الكَاهِرة المعلوكية ،	د . عود النخم ملجد، ۱۹۸۷ .
د ، على المرد مممرد، ۱۹۸۸	 ٨. رؤية الجبرتي الأزمة الدياة المعربة،
١٩ ـ مصر القديدة وقصة توحيد القطرين،	د . علی پرکات، ۱۹۸۷ .
د . آمند مصيد سايرن، ۱۹۸۸ .	 مقدات مطوية من تاريخ الزعيم مصطلى كامل،
۲۰ ـ دراسسات آبي واللاق ثورة ۱۹۱۹:	د . محمد آلوري، ۱۹۸۷ .
المراسلات للسرية بين سعد زقاول	١٠ ـ توقيق دياب ملحمة الصحافة المزيية،
وعيدالرحمن ألهمىء	معمود أوزعه ١٩٨٧ء
د ـ مصم أتونء ط ٢٤ ٨٨٤٨ .	١١ ـ مائة شخصية مصرية وشخصية ،
٢١ ـ التصوف في مصر إيان المصر العثماني	شکری القامنی، ۱۹۸۷ .
e ka	۱۲ ـ هدی شعراری وحصر التورز،
د. فرفيق الطريق، ١٩٨٨ .	د . تاييل واشيء ۱۹۸۸ .

	العلاقات السياسية بن الامبراطورية الرومانية المقدسة والدولة الأيوبية
	(~ 75A - 770/ c 1700 - 177V)
440	محاولات البابوية للضغط على الامبراطور للقيام بحملة على الشرق
791	على الكور فردريك الثاني يجهز الحملة ويخرج الى الشرق
٣	الشرق
	_ الامبراطور فردريك الناني في الشرق .
4.0	- المفاوضات بين الامبراطور فردريك الشانى والملك
717	الكامل محمد واتفاقية يافا · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
441	_ عودة الامبراطور فردريك الثاني الى الغرب الأوربي ·
449	_ صلات الامبراطور فردريك الشانى بعواهل الشرق الاسلامي (١٢٣٠ – ١٢٤ هـ) · _ موقف الامبراطور فردريك من الحملة الصليبية
737	_ موقف الامباراطور فرقريت ن
404	السابعة والمش والمس والمس والمس والمس والمس والمس والمس والمس والمس والم
444	الهـــوامش المخاتمة
470	الخاتمة
213	الخرائط ٠٠٠٠٠٠٠
٤١٧	الحرافف المارين

القصسل الخيامس

الحملة الصليبية السادسة على الشرق وأثرها على

المسادر والمراجع

۲۷ ـ نظرات فی تاریخ مسر، جمال بنری، ۱۱۸۸

٢٣ ـ التصرف في مصر إبان العصر للعثماني ع.٠ ، إمام التصرف في مصر: الشعرائي، د. ترفيق الطويل، ١٩٨٨.

٢٤ . المحاقة الوقدرة والقضايا المعلاية
 ١٩٣٦.١٩١٩) ،
 د . نبري كابل ١٩٨١ .

۲۰ المجتمع الإسلامي والقرب ،
 تأزيف: هاملان جب رهارولد بوربي،
 ترجمة - د ، أحمد عبد الرحيم مصطفى ،
 ۱۹۸۹ .

٢٦ ـ تاريخ القكر التريوى في مصر الحديثة ،
 د . سعيد إسماعيل على ، ١٩٨١ .

۷۷_ آئنح العرب امس داء تأثیف: آلنریدج، بناره نرجمة : محمد فرید آیر حنید: ۱۹۸۹ .

 ۸۲ ـ أتح الدرب امس چ.۲ ،
 نالیف : أفرید ج. باثر، ترجمة : محمد فرید أبر حدید، ۱۹۸۹ .

> ۲۹ ـ مصر في حهد الإخفيديين، د . ميدة إساميل كاشف، ۱۹۸۹ ـ

٣٠ـ الموقفون في مصر في عهد محمد على: د . على أمد شابيء ١٩٨٠ .

٣١ـ شبسون شفسية مصرية وشفسية ،
 شكرى القاضى ١٩٨٩ .

۳۷ هزلام الرجال من مصر ۱۳۷ م غمی الطیعی: ۱۹۸۶ م

٣٢ مصر وقضايا الجنوب الاأريقي: ثائرة على الأوضاع الراهنة ورؤية مستليلية، د . خالد محدود الكومي: ١٩٨٩ .

٣٤ - تاريخ الملاأات المسرية المقريبة، ملذ مطلع المسرر المدينة على عام ١٩٩٧،
د. بينان ليب رزق، مصد مزين، ١٩٩٠.

٢٥- أعلام الموسيكي المصرية عير ١٥٠ سنة،
 عبدالعديد ترايق زكي، ١٩٩٠.

٣٦ - المجتمع الإسلامي والتربي ج. ٣ ه تأليف : هاملدون بورون ترجمة : د. أحم عبدالرحيم مصمائي، ١٩٩٠ .

٧٧- الشيخ على برسف وجريدة المؤيد: تاريخ الموكة الوفنية في ريخ قرن، تأليف: ١٥٠٥ مليمان صالح، ١٩٩٠.

٣٨ - قصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني، د. عبدالرجم عبدالرجم عبدالرحيم ١٩٩٠ -

٢٩ . قصة اهتلال محمد على للبونان (١٨٧٠.١٨٧٤)

د. جميل عبيد: ۱۹۹۰.

٤٠ الأصلحة الفاسدة ودورها في حرب فلسطون
 ١٩٤٨،

د . عبدالمدم الدسراني الجميسي، ١٩٩٠ . 21 ـ قحمد قريد: الموقف بالمأساة، رؤية

13 ـ شحمد أمرية المواقد والمأمدة، رؤية عصرية، درامت السيد، ١٩١١.

تكوين مصر هير العسور،
 محدد شفيق غربال، ط ٢ ، ١٩٩٠.

 رحلة أن علول مصرية ، لبراهم عبد المزيزة ١٩٩٠ .

الأوقاف والدياة الاقتصادية في مصر، في العصر الطعائي،

د . محمد عقیقی، ۱۹۹۱ .

١٤ ـ ١٠٠٤ العلاقات المسرية الأمريكية (١٩٥٧ : ١٩٣٩)،

قرهمسة: د . صيحالرورف أمسد عصرو،

رد الله المسرى المديث المديث المديث المديث المديث المديث المديد الله المديد ال

والعصس الإسلامي: د . زييدة عطاء ۱۹۹۱ ،

دع المحرقات المصرية الإسرائيلية (١٩١٨-١٩٧٩) ،

د . عبد المظيم رمضانه ١٩٩٢ -. د . الصحافة المصرية والقضايا الوطنية

(۱۹۵۲ (۱۹۵۲) د د . سهور اسکندی ۱۹۹۳ .

د . معود . معرد الإسلامية ،
 د . تاريخ المدارس أنى مصر الإسلامية ،
 (أيمك الدرة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالسياس الإملى الاعلام .
 بالسياس الأملى الكفائة ، أي إبريل ۱۹۹۱) ،
 أعدما النشر: د . عبد العنايم رمضان: ۱۹۹۲ .

٧٥ . مصدر في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين في القرن الثامن عشره
 د . الهام مصد على ذهدي ١٩٩٧ .

م أربعة مؤرفين وأربعة مؤلفات من دولة المعالية الجرا" قا

د . مسعد كمال النين عز الدين على ١٩٩٧ . ١٥ - الأقاط في مصر في النصر العثمالي ،

٥٥ - انشروب الصابينية و٠٠ ،
 تأنيف: وايم المسورى ترجمة وتطيق: ١٠ .
 حسن حيشي، ١٩٩٢ .

٢٥ - المجتمع الريابي في عمر محمد على:
 دراسة عن إلليم المتوافية،
 د - على أحمد شابي، ١٩٩٧ -

وه مصر الإسلامية وأعل للأمة ، د . سيدة إساميل كانف، ١٩٩٧ .

م: أحدة علمي سوين الحرية والصحافة، د. إيراهم عبداله السلمي، ١٩٩٢، ٥٥ - الرأسمالية الصناعية في مصر، من

التمسير إلى التأميم (١٩٩٧-١٩٩١) ، د ـ عبد السلام عبدالميم عامر، ١٩٩٣ ---- المعاصرين من رواد الموسيقي العربية ،

عيد المديد ترفيق زكى، ۱۹۹۳. ۱۱. تاريخ الاسكندرية في العصر العديث، د . عبد العظيم رمضان، ۱۹۹۳.

۱۲ مزلام الرجال من مصر جـ٣٠ إسى المليمي، ١٩٩٢

١٣ ـ موسوعة تاريخ مصر عير المصور: تاريخ مصر الإسلامية، مالا در درود الساعداركاشف، جمال الدين

تأثرف: د. سيدة إسماعيل كاثف، جمال الدين سروره وسعيد عبدالقتاح عاشرر، أحدها الدشر: د. عبدالمناوم رمصان ١٩٩٣٠.

 ١٢ مسر وهقوق الإنسان، بين المقرقة والإفتراء: دراسة وثانقية،
 د محمد نسان جلال، ١٩٩٣.

۲۰ ـ مواقد الصحافة المصرية من الصهبواية (۱۹۱۷-۱۹۹۷) ، د . سهام تصار، ۱۹۹۳.

د. المرأة في مصر في العصر القاطعي، د. نريمان عبد الكريم أحدد، ١٩٩٣. ٧٧ _ مصاعي الصلام العربية الإسرائرلية:

إلأصول التاريفية ، (أيماث الندرة التى أقامتها لهنة التاريخ والآثار بالمجلس الأجلى الانقافية ، بالإشترائك مع قسم التاريخ بكلية البنات جامعة عين شمس أنه. أيريل 1917) ، أصدما النشر د. صبحالطي رمضان، 1917 .

۳۸ ـ الحروب، المشهية جـ۳۱ ، تأثيف : واوم المنوبي ترجمة وتطبق : د ، حسن سيشيء ۱۹۹۳ -ترجمة وتطبق : د ، حسن سيشيء ۱۹۹۳ -

١٩ - تبوية موسى ودورها في العواة المصوية.
 ١٩٥١-١٩٥١) ،
 د محمد أبر الإساد، ١٩٩٤.

العلاقات السياسية - 253

٧٠ أهل الله مة أمن الإسلام؛ تأثيث : أ. س. تراون ترجمة رتمايق : د. حسن ميشي، ط ٢٠ ، ١٩٩٤.

٧٠ ـ مذكرات اللورية كثيرين (١٩٢٤ ـ ١٩٤٣) ، إمداد: تريفيل إيقائز، ترجمة : د. عبد الرورف أمدد عدو، ١٩٩٤ .

٧٧ رؤية الرحالة السلمين للأحوال السالية والاقتصادية في العسر القاطمي (١٩٥٨/١٥٥هـ) ، د . أحينة أحمد إمام ، ١٩٩٤ .

> ٧٢. تاريخ جامعة القاهرة، د. رؤيف عباس حامد، ١٩٩٤.

٧٤- تاريخ انظب والصيدلة المصرية، ١-١، أن العصر المرعوض،

د ، سيريمين الهمال، ١٩٩٤ . ٥٠ أهل الأمد أن معسر، في المعسر اللاظمي

د . مالام شاقس محمرد، ١٩٩٥ .

٧٦ دور التعليم المصرى في النضال الوطني
 (زمن الإحتلال البريطاني) ،

د . سجيد إسماعيل على: ١٩٩٥ .

العروب السابية چـة؛
 تأليف: وايم السورى: ترجمـة رتطيق: د.
 حسن حيشي، ١٩٩٤.

حسن عيمي ١٨٠٠ - ٢٨ - ١٨١٦ - ١٨١١)، ٧٨ - تاريخ الصحافة المكندرية (١٨٩٢ - ١٨١١)، نصات أحد علمان، ١٩٩٥ .

است اعد هدان ۱۹۱۰. ۱۹ تاریخ الطرق الصوائیة فی مصره فی الفرن النام عثر، تألیف : فرید دی براج، ترجمة : حبد الحمید

فيمى الجمال: ۱۹۹۰. ۸۰ ـ قفاد المسويس والتفاشين الامسلسمساري الأورين (۱۹۰۵،۱۹۸۱) ،

د . السيد حسين جلال، ۱۹۹۰ .

 ٨١ تاريخ السياسة والصحافة المصرية من مزيبة بونيو إلى نمر أكثرين

د . رمزي ميخاليل، ١٩٩٥ .

٨٧ ـ مصر في قور الإسلام، من الثانع العربي إلى قيام النولة الطولونية ،
د . سيدة إساميل كاشف، ط٧ ، ١٩٩٤ .

۸۲ مذکراتی فی نصف فرن ۱۹۹۰ أحد شفق باشا، ط۲، ۱۹۹۶

٨٤ مـ دُكراتي في نصف قرن جـ٢ - القسم الأدن؛

أحمد شليق باشاء كـ ٢ م ١٩٩٥.

۸۰ ـ تاریخ الإذاعة المصریة: دراسة تاریخیة (۱۹۳۶ - ۱۹۳۶)،

د، علمي أحمد شايي، ١٩٩٥ .

٨٦ ـ تاريخ التجارة المسرية في عسر العربة الاقتصادية (١٨٤٠ ـ ١٩٩١) ،
١. أحمد الشربيان، ١٩٩٥ .

۸۷ ـ مذکرات اللورد کلورن، ج. ۲، (۱۹۳۴ ـ ۲۹۴

إعداد: تريدور إيفائز، ترجمة وتعقبق: د. ويدارون أحمد صعرو ١٩٩٥.

AA _ (التلوق الموسيقي وتاريخ الموسيقي المسرية ،

عبدالمسيد ترفيق زكي، ١٩٩٥.

A9 ـ تاريخ الموانىء المصرية فى العصر العثماني:

د. هيدالصريد حامد سايمان، ١٩٩٥.

٥٠ ــ منصاملة غنيس المسلمين في الدولة الإسلامية ،

د. تريمان هيدالكريم أهمد، ١٩٩٦.

۹۱ _ تاریخ مصر العنیثة والشرق الأوسط، تأثیت: بوتر مانسلید، ترجمة: عبدالمعید فهمی الجمال، ۱۹۹۹.

٩٢ - الصحافة الرفدية والقضايا الوطنية
 ١٩١١ - ١٩٢١)،

چه ۲ و د . تجوی کامل، ۱۹۹۹ .

٩٣ _ قضايا عربية في البرامان المصرى
 ١٩٧٤ _ ١٩٧٤) ،

د. نېپه بېرمي عبدالله، ۱۹۹۹.

16 - المسحافة المسرية والقضايا الوطنية
 1961 - 1968)

د. سهير إسكندر، ١٩٩٦.

٩٥ ــ مصر وأقريقها المهذور التاريخية البشكلات
الأفريقية المماسرة (أعمال ندرة لجنة التاريخ
والآثار بالمجلس الأعلى للاقافة بالاشتراك مع
معهد البحرث والدراسات الأفريقية بجامعة

إعداد أ. د. عبد المنايم رممنان

۹۹ _ عبدالنامبر والعرب العربية الباردة (۱۹۰۸ _ ۱۹۷۰)،

ر تألیف: مالکرام کایر، ترجمة د. عبدالرورف أحمد

المريان ودورهم في المجتمع المصرى
 أي النصف الأول من القرن التاسع عشر،
 د. إمان معدد عبد المنم عامر.

١٨ _ هيكل والسياسة الأسبوعية،

د. محمد مید محمد،

۹۹ ـ تاریخ انطن والعسیدنة المعسریة
 (العسر الوزائی ـ الرومائی) ج ۲ ،
 د سمیریجی الومال

۱۰۰ موسوعة ثاريخ مصر عبر العصور: تاريخ مصد تاريخ مصر القصديدة، أ. د. عبد العزيز صالح، أ. د. جمال مختاره أ. د. محد ابراهيم بكر، أ.د. ابراهيم نصمي، أ. د. غارق القاضي، أصدها للشر: أ. د.

عبدالمثليم رممنان ١٠١ ــ الهرة يوليو والحقيقة انفائية ،

اللواء/ ممسلفی عجدالمجید نصیص ، اللواه/ عبدالمجید کفافی ، اللواه/ سعد عبدالمفیظ، السفیر/ جمال منصور

۱۰۷ _ الطقم جریدة الاحتلال البریطانی فی مصر ۱۸۸۹ _ ۱۹۵۷

د. نیسیر آبر مرجة ۱۰۲ ــ رژیة الهبرتی لیمش قضایا عصره د. علی برکسات

١٠٤ ــ تاريخ المسال الزراعيين في مصر (١٩١٤ ــ ١٩١٤)

د. فاطمة علم الدين عبد الراحد

۱۰۵ م السلطة السياسية في مصر وقضية الديموقواطية ۱۹۸۷ . د. أحمد قارس عبدالدم

١٠٦ - الشيخ على يوسف وجريدة المزيد (تاريخ المركة الوملاية في ربع قرن) .

> د. سليمان سنالح ١٠٧ ــ الأصواية الإسلامية.

تأثيف: دليب هيرو: ترجمة: عبدالمميد فهمي المدال

> ۱۰۸ ـ مصر للمصريين ج. ١٠٨ سليم التقاش

> ١٠٩ ... مصر للمصريين جـ ٠٠

سليم التقاش ١٩٠ هـ الدولة الإسلامية الإسلامية

(عسر سلاطین الممالیگ) ج. ۱ . د. البیومی اسماحیان الشربینی .

 111 مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية (عصر سلاطين المماليك) جـ ٧ .
 د. البيومي إساعيل الشرييان.

١١٢ _ إسماعيل باشا صدقي

د. محمد محمد الجوادي،

۱۹۳ _ الزيدر باشا ودوره في المسودان (في عصر الحكم المصري) د. عز الدين إساعيل.

116 .. دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي تأليف أحمد رشدي مسالح

- ١٣٠ _ فاريم نقسيايات الفيائين في مست ١١٥ .. مذكراتي في تصف قرن ج. ٢٠. (VAP1-VPP1). أحمد شنيق باشاء ١٩٦ ـ أديب اسطل (عاشق الحرية) ١٣١ ـ الولاوات المتحلة وثورة بولية ١٩٥٧ م. علاء الدين رميد ترجمة/ د. عبدالرمرف أحمد عمر. ١١٧ _ تاريخ القضاء في مصر العثمانية ١٣٧ _ قار المعدوب السامي أي مصر جدا . (YEAL - APYE) . alpes aces Sapis . 4 عيد الرزاق إبراهيم عيسى ٩٣٧ _ دار المغدوب السامي في مصر جـ٧٠ . ١١٨ _ النظم المالية في مصر والشام د. مأودة محمد حمود، د. البيرمي اسماعيل الشربيتي ١٣٤ ـ الحملة الفرنسية على مصر في ضوء متفاوط ١١٩ ـ التقابات في مصر الرومانية عنماني للدارندلي. حدين محمد أحمد يرمشه بقام/ عزت حسن أفندي الدارندلي ١٢٠ ـ يوبيات من التاريخ المصرى الحديث ترجمة/ جمال سمعيد هود القلي. ניינים פניפים ١٢٥ - اليهود في مصر الملوكية ١٧١ _ الجازم ووحدة وادي الديا (١٩٥٥ _ ١٩٥٤) (في ضره والتن الجنيزة) د. محمد عبد العميد المناري (۱۲۸- ۱۲۹۳ / ۱۲۵۰ مداسن ۱۲۲ _ مصر للمصرين جـ٣ محمد الوقاد مايم خليل النقاش ١٣٧ _ أوراق يوسف صديق ١٢٢ ـ السيد أحمد البدري تقديم/ أ. د. عبد المظيم ومعنان د. سعيد عبد الغناح عاشري ١٣٧ - تجار التوابل في مصر في المصر المدركي ١٧٤ _ العلاقات المصرية الباكستانية في د. معمد عبد الفتى الأشقر تصل قرن ١٣٨ ـ الإحسوان المسلمسون وجسدو العطوف الديدي د. محمد نسان جلال والإرهاب في مصر ١٢٥ _ مصر للمصرين جـ٧ السيد يوسف مأيم خايل التقاش ١٣٩ .. موسوعة الفناء المصرى في القرن المشرين ١٢٦ ـ مصر للمصرين جد ٨ بقلم محمد قابيل مثيم خارل التقاش • ١٤٠ ميامة معبر إلى البحر الأحمر في النصف الأول ١٢٧ _ مقدمات الرحدة للمسرية السورية (١٩٤٣ _ من القبرن الماسم هنشس ١٧٧٧ ـ ١٧٧٥ هـ ١ .. IALA _ IAII ايراهيم محمد عحمد ابراهيم . طارق عبد الماطي فنيم بيرمي ۱۲۸ _ معاول ميحقية: ١٤١ - وماثل العراية في حصر سلاطين الماليك. يظم/ جمال بدري. لتلقى أحمد تصار ١٧٩ ــ الدين المنام (وأثره في تطور الدين التمسري) ١٤٢ ـ مذكراتي في تصف قرن جـ٣ CVAL-TEPED. أحد ثلقي والنا ١٩٩٠ ، ١٩٩٩ . د، پجین محدد محدرد

١٤٣ _ ديارماسية البطائلة في القرنين الثاني والأول ق . ع د. مدرة محمد الهمشري ١٤٤ _ كشول مصر الافريقية في عهد اخليري اسماعيل د. عبدالعابم خلاف الطام الاداري والاقتصادي في مصر في عهد دقلدياتوس (۲۸٤ ـ ۲۸۵ ـ). د. منبرة محمد الهمشري ١٤٦ _ للرأة في مصر الماوكية د. أحمد عبدالرازق ١٤٧ ... حسن الينا مني.. كيف .. ولماذا؟ در رفعت المعيد ١٤٨ _ القدرس معرفين وتأسيس كليسة الإسكادرية تأليف / د. حمير فرزى الرجمة / نسيم مجلى ١٤٩ .. العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر حسام محمد هيد المعطى • ١٥ - تاريخ الرسيقي الصرية (أصولها وتطويها) د. سمير يحيى الجمال ١٥١ _ جمال الدين الأفقائي والثورة الشاملة السند دوسف ١٥٢_ الطبقات الشمية في القاهرة الملوكية (AST_TYP a. / -071_VIOLA) د. محاسن محمد الوقاد ١٥٣ ... اخروب الصليبية (القدمات السياسية) د. علية عبد السعيم الجنزوري ١٥٤ هـ هجيميات الروم البنجيرية على شنواطئ منصير

المزم الثالث في العصر الإسلامي د. سمير رحيي الهمال ١٥٧ - تاريخ الطب والصيدلة المعرية البهزء الرابع في العصر الإسلامي والمديث د. سعير يحيي الجمال ١٥٨ ـ نائب السلطنة الملوكية في مصر (A37-778A) -071-41014) د. محمد عبد الغني الأشقر ١٥٩٥ حزب الوقد (١٩٣٥ - ١٩٥٢) المزء الأول د. محدد فرید عشیش ٠١٩- حزب الوقد (١٩٣٩ بـ ١٩٥٧) المزء الثاني د. معمد فريد حشيش 171 - السيف والنار في السودان تأليف / سلاطين باشا ١٩٧٩ السياسة المسرية تجساه السيمان ١٩٣٧ _ 61404 د ، شأم همام شام ١٦٢ ل مصر والحملة الفرنسية المستشار/ محمد سعيد العشماري 176 ... اخدود المصرية السودانية عبر التأريخ (أصال ندرة ثبنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى تلاذافة) بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة ٢٠٠ ـ ٢١ ديسمهر الإسلامية في المصور الوسطى VINIT AND THE REAL PROPERTY. د. عاية عبد السيع الجنزوري إعداد / د. عبدالمثليم رممتان عيد ا 100 معتبر محمد على وتهضة مصر في القرن العاسع 190 م العليم والعبير الاجتماعي في معين الله هشو (۱۸۰۵-۱۸۸۳م) (في القرن التاسم مشر) مامي مايمان محمد السهير ١١٤٨ مايك ١١٤٨١ د. عبد المعيد البطريق

١٥٢ ... تاريخ الطب والصيدلة الصرية

applicate the deli-

١٧٧ _ سياسة مصر العسكرية ١٦٦ ما كرات معملل سياسي (صفحة من تاريخ ازاء حروب الشرق الأوسط اواء دكاتور/ معلاح سالم ١٦٧_ اخركة العلمية والأدبية في الفسطاط منذ الفتح ١٧٨ _ العلاقات العجارية بين مصر وبالاد الشام الكبرى في القرن الثامن عشر ١٦٨ ـ مؤرعون مصريون من عصر الموسوعات د. بسعر على خالى ١٧٩ _ مور اخامية العنمائية في تاريخ مصر ١٩٩ منان مصر الصناعية في المصرّ الإسلامي إلى نهاية عصر القاطمين (٢١ ـ ٢٧٥هـ / ١٤٢ ـ (2101_1-1016) د. عالف منعد النبد العبد ١٧٠ القرية المصرية في عصر سالاطين الماليك ١٨٠ _ المقيقة العاريةية حول قرار تأميم شركة لفاة (A35-7764 / -076-76A) يظم / د. عبدالمنايم رمتنان ١٨١ _ الحرب الصليبية التالقة (صلاح الدين وريتشاره ١٧٢ ماريخ أهل اللمة في مصر الإسلامية ترجمة وتعقيق وتعليق / أ. د. حسن حبشى (من القام العربي إلى نهاية العسر القاطمي) ١٨٧ _ الحرب الصليبية الفائقة (صلاح الدين وريتشاره ١٧٣ ماريخ أهل اللمة في مصر الإسلامية ترجمة وتحقيق وتعايق / أ. د. حسن حبشي (من الفتح العربي إلى نهاية العصر الفاطمي) ١٨٧ ـ هامد على العصر مذكرات ممعد لطفي جمعة " ١٧٤ مصر وليها قيما بين القرن السابع والقرن الرابع ١٨٤ - المتوفية في القرن الشامن

يامر عبد المنعم محاريق

د٠ احمد احمد سيد أحمد

١٨٥ _ تاريخ مدينة الخرطوم تحت

الحكم المصرى

١٨٦ - العقائد الدينية في مصر الإسلامية (بين الاسمالم والتميوف) د٠ احمد صبحي منصور ١٨٧ - نياية حلب في عصر سلاطين الماليك (١٢٥٠ _ ١٥١٧ م ١٥١٧ م 13F - TYP A) + / د عادل عبد الحافظ ممزة ١٨٨ ـ نياية حلب في عصر سلاطين المالية (١٧٥٠ _ ١٩٥٧ _ ١٩١٨ 135 - TYP 4) 4 Y د * عادل عيد الحافظ حمرة ١٨٩ - يهسود مصر مليد عصر القراعنة حتى عام ٢٠٠٠ م عرقه عيده على ١٩٠ - العالاقات السياسية بين مصر والعراق ١٩٥١ ـ ١٩٦٣ م . د- عبد الحميد عبد الجليل أحمد شىلىن • ١٩١ - اليهود في مصر العثمانية حتى أوائل القرن التاسم عشر جر ١ ه. محسن على شومان

١٩٢ - اليهود في مصر العثمانية حتى أوائل القرن التاسع عشر ج ٢٠ د٠ محسن على شومان ١٩٣ ـ الامام محمد عيده (بين المنسهج السديني والمنسهج الاجتماعي) د عيد الله شحاته ١٩٤ _ تاريخ الآلات الموسيقية الشعيية المصرية د٠ فتص الصنفاوي ١٩٥ - مجتمع افريقية في عصر الولاة د و تريمان عبد الكريم احمد ۱۹۲ _ تاریخ تطور الری فی مصر (YAA1 - 3181a) عبد العظيم محمد سعودي ١٩٧ _ القدس الضائدة د عبد الحميد زايد ١٩٨ - العالقات السياسية بين الدولة الايوبية والامبراطورية الرومانية المقدسة زمن الحروب الصليبية • د عادل عيد الحافظ حمزه of their set the a service N -- 1819 -- 19 -- 711 -- 18009

السيد برسف

المران إلى نهاية الدولة الأخشيدية

د. صفي على معمد هيدالله

د. مبقى على معمد عبد الله

مجدى عبد الرشيد بحر

١٧١_ تاريخ الجالية الأرمنية في مصر

تأليف / معمد رفعت

القرن التاسع عشر

تأليف / فاطمة مسطقي عامر

تأثيف / قاطمة مصملقي عامر

د. أحمد عبد للمايم دراز

حادل إبراهيم الطويل

-1444-1-14

١٧٦ _ الملاحة البيلية في مصر العصافية

د. عبدالصيد حامد عابمان

السياسية

للجزء الأول

الجزء الثائي

١٧٥ _ محمد توقيق لسيم باشا ودورة في اخيناة

يسرى عبد الفني

the state of the state of

is also as legisle out

4

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

> رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٠١/٢٩٤٣ ISBN - 977 - 01 - 7131 - X

هذا الكتاب عن (العلاقات السياسية بين الدولة الأيوبية والامبراطورية الرومانية المقدسة)، هو في الأصل رسالة علمية وينقسم إلى خمسة فصول:

الفصل الأول: فيتناول الوحدة الإسلامية في الشرق وأثرها على الامبراطورية الرومانية المقدسة.

الفصل الثانى: فيتناول سياسة الامبراطورية الرومانية المقدسة تجاه الشرق الإسلامي.

ويتناول الفصل الثالث: تأثير الأوضاع السياسية في الامبراطورية الرومانية وفي الشرق الإسلامي على العلاقات بينهما.

أما الفصل الرابع: فيتحدث عن سياسة الامبراطور فرديك تجاه الشرق الإسلامي (٦٠٦ ـ ٦٢٥م).

وأخيراً يتناول الفصل الخامس الحملة الصليبية السادسة، وأثرها على العلاقات السياسية بين الامبراطورية الرومانية والدولة الأيوبية (٦٢٥ ـ ٦٤٨م).